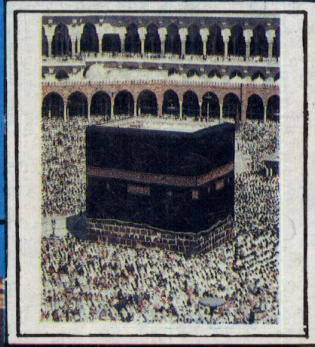


عدد ممتاز بمناسبة موسم الحج

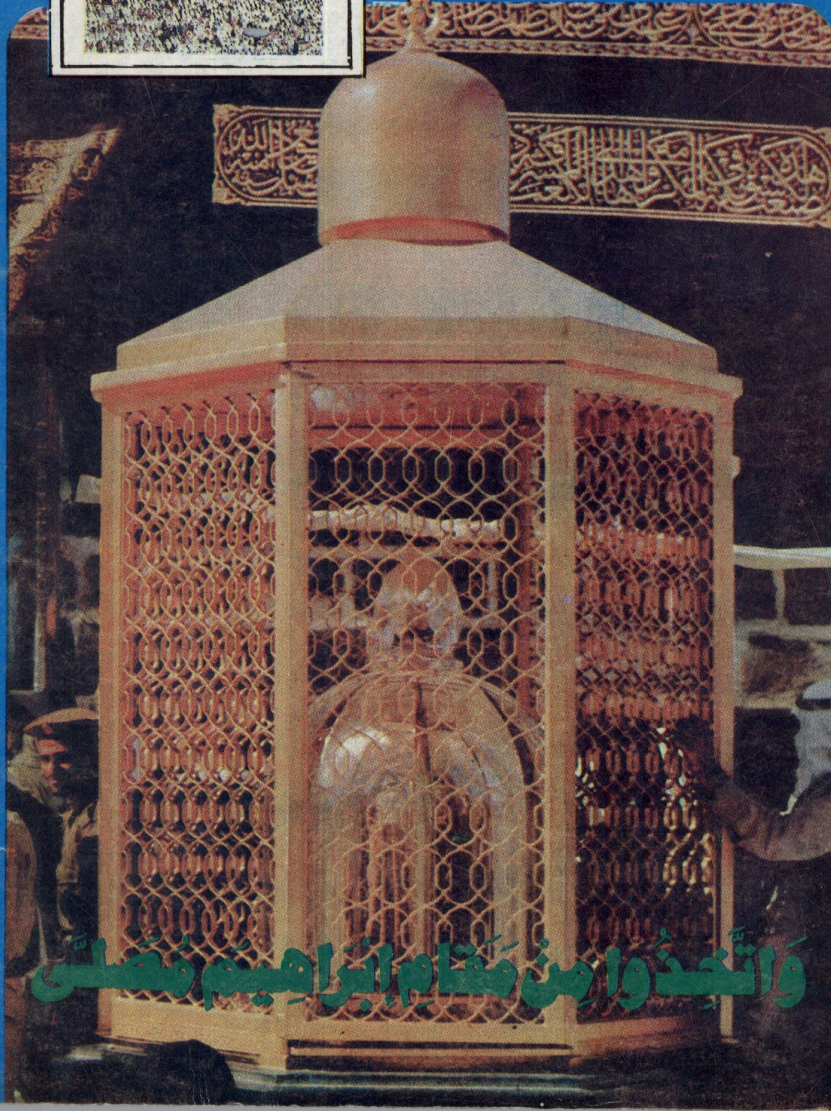


بداخل العدد هدية
دليل الحاج ودعاء عرفة



العدد ١١ - السنة ٤٢ ذو القعدة ١٤٠٤ هـ أغسطس ١٩٨٤ م

مع العدد هدية الفردوس (مجلة الطفل المسلم) الثمن ٣٠ قرشا



وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُضِلًّا

٢	بقلم رئيس التحرير	* افتتاحية العدد :
٣	فضيلة الشيخ عبد العزيز محمد عيسى	* كيف تعتمرون ونحج ..
٥		* في رحاب القرآن والسنة ..
٦	الدكتور عبد الغني الراجحي	تفسير سورة الانعام ..
١١	فضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزة	* النسخ في القرآن ..
١٦	الدكتور أحمد شلي	* معجزات الربيل في ميزان المقارنة ..
٢٠	الدكتور / عبد اللطيف محمد العبد	* الشريعة متى وكيف ؟ ..
٢٧	الشيخ محمد عبد الوهاب الساكت	* الغيب معناه وضبط أصول ما يعلم منه ..
٣١	الدكتور محي الدين عبد الحليم	* المجاهد أعظم وسيلة للاعلام في الإسلام ..
٣٥	الدكتور محمد ابراهيم الفيومي	* تعقبات على الظاهر الدينية في مفهوم علم الاجتماع ..
٣٩	الدكتور ابو الوفا التفازي	* قيمة العمل في الإسلام ..
٤٣	الدكتور محمد السعدى فهدود	* عباد الرحمن ..
٤٥	الشيخ موسى محمد على	* انتفاع الميت بسعى غيره من الاحياء ..
٥٠	الشيخ محمد عبد الواحد	* مع الله ..
٦٢	للإمام علي زين العابدين بن الحسين السبط	* دعاء عرق ..
٦٩	الاستاذ عبد السلام هارون	* التراث الاسلامي :بلدة طيبة ورب غفور ..
٧٠	الاستاذ احمد حلمي عبد الرحمن	* كتب النبي ﷺ المرسله إلى ملوك وأمراء زمانه ..
٧٣	للإمام الفقيه المحدث أنى الارشاد نور الدين	* آداب وأحكام تختص بالمساجد ..
٧٥	الدكتور الحسيني هاشم	* صحيح البخارى ..
٧٨	اعداد جلال فتح الله	* المجلس الاعلى للشئون الاسلامية في احياء التراث الإسلامى
	اعداد و اشرف فؤاد هيبه وحامد المرمى	* قضايا الشباب في ميزان الإسلام ..
٨٠	مدير التحرير	* سياسة الاتفاق العام في الإسلام ..
٨١	الدكتور محمود بن الشريف	* الحب في القرآن والسنة ..
٨٤	الشيخ محمد الغزالي	* الشريعة الإسلامية أهداف ومناهج ..
٨٩	الشيخ محمد عيسى رضوان	* زعم ..
٩٠	الاستاذ أحمد عبد اللطيف	* دراسة قرآنية (ذكر الرسول الأمين في القرآن المبين) ..
٩٣	فضيلة الشيخ منصور عبيد	* المقصد الاسمى في الزكاة
٩٦	الدكتور عبد الفتاح أحمد الفاوى	* التوبة من الحوة ..
٩٩	الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندي	* أضواء على روائع الهدى الحمدي ..
١٠٢	الدكتور على مانيطه	* بأقلام المفكرين والأدباء :نزول القرآن الكريم على محمد ﷺ
١٠٥	حوار مع الدكتور رجب البيومي « مجلة الدعوة »	* الصحيفة الاسلامية ونض العصور ..
١٠٦	مدير التحرير	* الاقليات الاسلامية : الاسلام والمسلمون في ملاوى ..
١٠٧	مع مدير الكلية العربية للسيدات	* المسلمون في سرندين :من خلال مقابلة ..
١١٤	الدكتور رمضان عبد التواب	* المستشرقون واقتراءاتهم على الاسلام ..
١١٦	الاستاذ عبد المقصود حبيب	* رسالة ألمانيا الغربية (وفي ألمانيا يتعلمون العربية) ..
١٢٠	التحرير	* مع الأقليات الإسلامية في سطور ..
		* المرأة المسلمة ..
١٢١	الدكتور إبراهيم هلال	* بطولات المرأة المسلمة في القرآن ..
١٢٦	الدكتور على عبد الواحد واقي	* المرأة في الاسلام ..
١٢٩	الدكتور السيد عبد الحكيم السيد	* كيفية علاج نشوز الزوجين (معالجة نشوز الزوجة) ..
		* أخبار العالم الاسلامى ..
١٣٢		فضيلة الدكتور وزير الأوقاف واللقاء الأول بقيادة الوزارة
١٣٧	الدكتور محمد بهي الدين سالم	* مصر في عيون الشعراء العرب ..
١٤١	فضيلة الشيخ عطية صفر	* أنت تسأل والمفتي يجيب ..
١٤٤	بحرره فؤاد هيبه	* مع القراء ..



العدد ١١- السنة ٤٢
ذو القعدة ١٤٠٤ هـ
أغسطس ١٩٨٤ م الثمن ٣ قرشاً

تصدر في غرة كل شهر عربي
باللغات: العربية- الانجليزية
الفرنسية- الألمانية

مَبْنَى الْأَمْنِ يصدرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - وزارة الأوقاف

رئيس التحرير
الدكتور جمال الدين محمد محمود
أمين عام
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

رئيس مجلس التحرير
الدكتور محمد الأحمد أبو النور
وزير الأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

مدير التحرير
فؤاد هيبه

مجلس التحرير
المستشار عبد الحليم الجندى
الدكتور أبو الوفا التفتازانى

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من :
مؤسسة الاهرام شارع الحلاء - القاهرة
ادارة الاشتراكات
الاشتراكات عن سنه كاملة
٣ (ثلاث جنيهات مصرية) بجمهورية مصر العربية
٥ (خمسة دولارات) لاتحاد البريد العربى الافريقى [بريد
جوى]
١٠ (عشرة دولارات) لباقي الدول الأجنبية [بريد جوى]

المراسلات

٩ شارع النباتات جاردن سيتى
تليفون ٢١٦٢٧ - ٢٩٩٦٣ - ٣٣٦٢١
تلفاكساً: منبر الإسلام . القاهرة

عنايف الشهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
«وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ
مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ
وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ » صدق الله العظيم
[سورة البقرة - ١٢٥]
[اللهم] ان لكل وفد جائزة ، ولكل زائر كرامة . ولكل
سائل عطية . ولكل راج ثوابا . ولكل راغب إليك زلفى .
ولكل متوسل إليك عفواً ، وقد وفدنا إلى بيتك الحرام ، ووقفنا
بهذه المشاعر العظام ، وشاهدنا هذه المشاهد الكرام لما عندك فلا
تخيب رجاءنا . . . [
[من دعاء عرفة انظر ص ٦٢]
« التحرير »

وَإِذْ أَذَّنَ فِي النَّبْلِ بِالْحَجِّ

افتتاحية
العدد

بقلم رئيس التحرير

تقربنا هذه الأيام من يوم الحج الأكبر وهو مؤتمر المسلمين السنوى وهو ركن الاسلام الذى استكملت به عبادات الاسلام وشعائره كل خير تقدمه للناس ، فإذا كانت الشهادة بوحداية الله ونبوة محمد ﷺ هي بداية الطريق للدخول في مجتمع الاسلام والايمان وكانت الصلاة تذكرا دائما للمسلم في يومه وليله ، والزكاة منجبا لقيام المجتمع السليم والصوم تهذبا للنفس فإن الحج يبدو توحيدا لمجتمع الاسلام والايمان وبرهانا على وحدة هذا المجتمع لا على المستوى الوطنى أو الاقليمى أو العرقى وإنما على مستوى أكرم وأشمل وأعم هو مستوى الانسانية .

وليس غريبا أن تشير آية في القرآن الكريم إلى المنافع المقصودة بالحج فهو عبادة وشعيرة ومنافع للناس ، وقد كان الحج إلى بيت الله الحرام معروفا حتى قبل الاسلام ، وربما لم يكن جانب العبادة فيه ظاهرا وإن كان جانب النفع محققا ، فبعد أن غاب عن الناس معنى التوحيد الخالص ودرست الكتب السماوية السابقة على الاسلام دنست ساحة الحرم بالاصنام التى كانت شاهدة على الانحراف عن دين الله المتمثل في التوحيد ، حتى أذن الله ببعث النبي الخاتم فعادت به عقيدة التوحيد الخالصة وطهر بيده البيت الحرام من الشرك والوثنية .

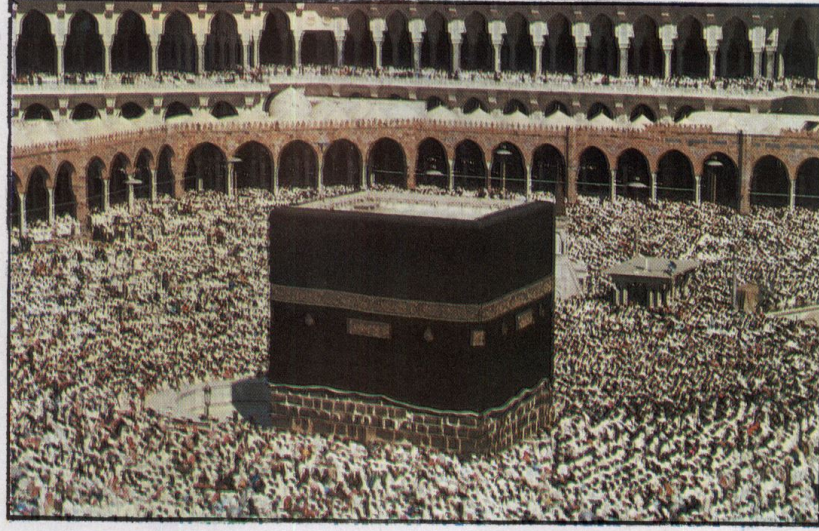
وبذلك صح جانب العبادة في الحج واستكمل مناسكه وشعائره لسنة النبي ﷺ التى علمها للمسلمين في حجة الوداع ، وتظهرت المنافع التى تقصد بالحج فليست كل منفعة تظهر للناس في أيام الحج تستحق أن تدخل في لفظ المنافع التى وردت في قوله تعالى « ليشهدوا منافع لهم » وإنما يستحق أن يدخل في عبارة الآية كل كسب حلال من تجارة طيبة أو من جهد بدنى أو فكرى أما المنفعة الكبرى التى تعود على مجتمع الاسلام والايمان فهى ذلك المؤتمر السنوى الكبير فى ظل الرعاية الالهية وعلى هدى من الكتاب والسنة .

هذه المنفعة الكبرى هى أحق المنافع اليوم بالسعى إليها ، وبينما يقف المسلمون من كافة الأجناس والألوان والاطوان والثقافات فى عرفة فى يوم واحد ويطوفون حول بيت الله بينما يفعلون ذلك بحكم دينهم فإن دنياهم تبقى على ما هى عليه من فرقة وخلاف حين يعودون إلى بلادهم وتظهر خلافات الأهواء والمصالح والمذاهب والآراء .

وأن يوم الحج الأكبر هو أعظم المؤتمرات الاسلامية فى حياة المسلمين فالداعى فى هذا التجمع الاسلامى العظيم هو الله ولا خيار للمسلم القادر على أن يحج فى الاستجابة للدعوة ولا خلاف فى مكان التجمع وزمانه وأهدافه وغاياته وشعوب الاسلام فيه على قدم سواء أمام الله وهو مؤتمر لا يقبل الله فيه إلا أهل القلوب السليمة الصافية ولو أراد المسلمون تجمعا يبحثون فيه كل عام أمور حياتهم الكبرى لما وجدوا أعظم من الالتقاء فى أظهر المؤتمرات فى زمانه ومكانه وغاياته وهده .

د . جمال الدين محمود

كيف تعتمر وتحج ..



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل بيته العتيق مثابة للناس وأمنا ، ومباركا وهدى للعالمين . وجعل حجه
ركنا من أركان الاسلام التى بنى عليها . بل جعله عبادة العمر وتمام الأمر والطريق الى غفران
الذنوب جميعها . وإن من الذنوب لا يكفرها الا الوقوف بعرفة . وفى الحديث : (حجة
مبرورة خير من الدنيا وما فيها ، وحجة مبرورة ليس لها جزاء الا الجنة) .

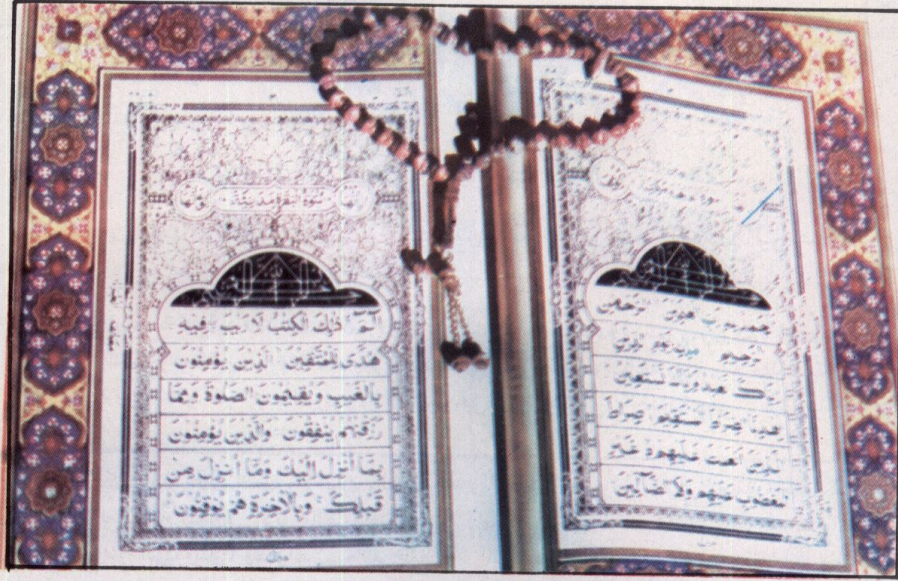
والحج عبادة مالية وبدنية ، وجهاد فى سبيل الله شرعه الله لعباده المحتاجين اليه رحمة بهم ،
ومنة عليهم ، وأصله موجود فى الشرائع القديمة ، فقد اقتضت حكمته تعالى أن يجعل لكل
أمة متعبدا معظم القدر ، وموضعا يأنسون اليه ويتبركون به لظهور آيات الله فيه ، وارتباط
سلفهم وخلفهم به فهم يوجبون قصده ويلتزمون حجه وزيارته تقربا الى ربهم وزلفى لخالقهم
ومالك أمرهم ، والله تعالى يقول .. (لكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه) فهم يفعلون ذلك
تحقيقا لشوقهم الى معبودهم ، وإظهارا للتذلل له ، والخضوع اليه ، ومن ثم يجانبون بواعث



اللهو ، وأسباب الترف وشواغل الانغماس في شهوات الحياة ولذائذها وزينتها ، إذعانا بالعبودية له ، وإعلانا لذكره وحمده ، وإفصاحا بالشئاء عليه بما هو أهله ، وإقرارا صادقاً خالصاً بأنه تعالى المستجابة دعوته وحده ، والمطاع أمره وحده ، ومالك الملك وحده ، وصاحب النعماء وحده ، ومستحق الثناء والتعظيم وحده .

ليبك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك .

فقاصد البيت قاصد الى الله عز وجل ، والله تعالى أجل من أن يحويه بيت أو يحيط به مكان مهما كان ، ولكنه الرمز والاعداد النفسى الذى شرع من أجله الحج منذ نادى ابراهيم : أن الله بنى بيتا فحجوه . وتحقيق رغبة المحب بقاء ما يتصل بمحبوبه إيناسا لنفسه وتسكيناً لقلبه وترضية لشوقه .



في رحمة القرآن والسنة

- تفسير سورة الأنعام
- النسخ في القرآن
- معجزات الرسل في ميزان المقارنة
- الشريعة متى وكيف
- الغيب معناه
- الجهاد أعظم وسيلة للإسلام
- تعقبات على الظاهرة الدينية في مفهوم علم
- الإجماع
- قيمة العمل في الإسلام
- عباد الرحمن
- انتفاع الميت بسعي غيره الأحياء
- مع الله

لبيك اللهم لبيك

وتسكيننا لقلبه وترضية لشوقه .

والحج إحرام من الميقات ، وطواف حول البيت ، وسعى بين الصفا والمروة ، ووقوف بعرفة ، وإفاضة إلى مزدلفة ، ورمي جمرات بمنى ، وإفراقة دم من بهيمة الأنعام في بعض الأحوال ، وحلق أو تقصير للتحلل من الإحرام وإعلان الانتهاء من الالتزام . وفي كل واحد من هذه الأمور وما يتصل بها تذكرة للمتذكر ، وعبرة للمعتبر ، وتنبيه للمريد الصادق والحاج الفطن إلى حقيقة ما يريد الشارع من رسومه وشعائره . ليحرص من ذلك على ما يهديه إليه صفاء قلبه ، وطهارة باطنه ، وسلامة ادراكه .

فالإحرام : هو نية أداء الحج أو العمرة أو هما معا ممن يريد ذلك . عند الميقات أو قبله ، نية خالصة صادقة ، بعيدة عن حظوظ الدنيا وأغراضها . وسميت إحراما لأن المقصود بها الدخول في حرمان الحج والعمرة والتزامها ، وأداء ما شرع من أجلها . ومن مكملات هذه النية : التجرد من الخيط بالنسبة إلى الرجال ، وتجنب مظاهر الزينة والتجمل والترفيه ، لكل من الرجال والنساء ، كإزالة الشعر وتعديل الحواجب

تفسير سورة الأنعام

فضيلة الدكتور عبد الغنى الراجحي

مقدمة لغوية : لماذا خصت السورة الكريمة بهذا الاسم مع وجوده في سور أخرى كثيرة ؟ التشابه والمناسبة والربط بين سورة الأنعام وسورة المائدة التي قبلها ؟ مع أن السابقة مدنية واللاحقة مكية . وترتيب التلاوة غير ترتيب النزول . وأسماء السور قيل : توفيقية وقيل : اجتهادية وقيل : فيها وفيها .

للإيجاب في جواب سؤال . ولفظ نعم بكسر النون وسكون العين وفتح الميم كلمة تستعمل في المدح كقولنا نعم المولى ونعم النصير وقولنا إن فعلت كذا فيها ونعمت أي الفعلة وإذا دخلت على ما أدغمت فيها كقولنا تعالى (إن الله نعمًا يعظكم به) والنعماء بفتح النون المشددة والعين الحيوان المعروف الشبيه بالنعم بمعنى الإبل . وشئ ناعم الملمس بمعنى أملس . . . والنعماء أيضاً باطن القدم . وشالت نعمته كناية عن الموت كما في قول القائل ياليتنا أمنا شالت نعمتها

أيما إلى جنة وأيما إلى نار
وقد جاء ذكر الأنعام بفتح الهمز عرضاً ومختصراً
لمناسبات لا تدعو إلى التطويل في سور أخرى كثيرة غير

الأنعام بكسر الهمز إعطاء النعمة والإحسان والتفضل بذلك . والأنعام بفتح الهمز هي الإبل والبقر والغنم وهي جمع النعم بفتح النون وشدها وفتح العين . والنعم جمع لا واحد له من لفظه والأنعام جمع هذا الجمع والنعم بفتح النون والعين تقال على الإبل خاصة لأنها أكرم أموال العرب ويقولون في كلامهم هذا أحب علي من حمر النعم . . . والنعم بكسر النون المشددة وفتح العين جمع نعمة كما جاء في قول القائل .

نعم الله على العباد كثيرة

وأجلهن نجابة الأولاد

والنعم بفتح النون المشددة وسكون العين بعدها هي النعم والتوفيق^(١) ولفظ نعم بفتح النون والعين كلمة تقال

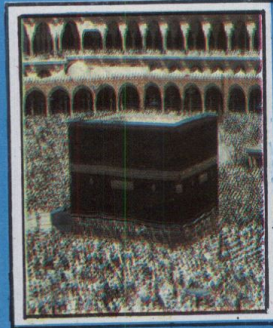
(١) ومنه قوله تعالى « وذري المكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلاً إن لدينا أنكالاً وجحاً وطعاماً

ذا غصة وعذاباً لهما » آية ١١ وما بعدها سورة المرسلات

والشوارب ، وتقليم الأظافر ، واستعمال الطيب في البدن أو الثياب وترك الرفث والفسوق والجدال ، وامتناع كل من الزوجين عن الاتصال المعروف أو أسبابه ، والامتناع كذلك عن صيد البر أو قتله أو المعاونة في ذلك ولو بإشارة أو دلالة . « لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم » . « أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة ، وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً » .

كل ذلك بسبب الدخول في أعمال النسل بعد تأكيد هذه النية بالتلبية ، التي يعلن بها الحاج من أول الأمر أنه مجيب لدعوة ربه ، مستسلم لحكمته ممثال لأمره ، مقرر بالحمد له والثناء عليه .

ومن هنا كانت التلبية مطلوبة من الحاج والمعتمر في كل حركة من حركاته وفي كل حال تتغير من أحواله : في قيامه وجلوسه ، وفي صعوده ونزوله ، وعند أكله وشربه ،



كثيرا ومطولا ومستفيضا ومتعدد الجنبات ومتراعى الأطراف فكانت السورة باسم سورة الانعام أحق وأولى وأجدر^(١) وذلك كما في قوله تعالى الآية ١٣٦ « وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون » إلى أن قال بعد ذلك في الآية رقم ١٣٨ « وقالوا هذه أنعام وحِثٌّ حِجْرٌ لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون »

ثم في الآية التي تليها قوله تعالى « وقالوا ما بيظون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء » إلى أن قال في الآيات التي بعدها « ومن الأنعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل الذكركم حرم أم الأنثيين . أم ما اشتملت عليه أرحام الانثيين نبشوني بعلم إن كنتم صادقين . ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكركم حرم أم الأنثيين . أم ما اشتملت عليه أرحام الانثيين . أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا فن أظلم ممن افترى على الله كذبا .. إلى أن قال « قل لا أجد فيها أوحى إلى محروما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقاً أهل لغير الله به » إلى أن قال

سورة الانعام وذلك كما جاء في سورة النحل في مقام ذكر أنعم الله على عباده في قوله تعالى (والأنعام خلقها لكم فيها دفع ومنافع ومنها تأكلون) وفي آية أخرى في نفس السورة (وإن لكم في الأنعام لعبرة) . وفي آية أخرى في نفس السورة (وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعاً إلى حين) الآيات ٦ ، ٧ ، ٦٦ ، ٨٠ . وكما جاء في سورة الزخرف في قوله تعالى (وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون) وكما جاء في سورة الحج في قوله تعالى (والبلد نجعلناها لكم من شعائر الله) والبلد جمع بدنة وهي الناقة وفي نفس السورة جاء ذكر الانعام مرتين آية ٣٨ ، ٤٠ . . . وكما جاء في سورة آل عمران في قوله تعالى (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث) آية ٧ . وكما جاء في سورة يونس في قوله تعالى (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام) آية ٨ وكما جاء في سورة العنكبوت في قوله تعالى (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) آية ١٧

وكما جاء في سورة المؤمنون من قوله تعالى « وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون » آية ٢١ ، ٢٢ . لكنها أي الأنعام جاء ذكرها في سورة الأنعام

(١) ثم إن السور الأخرى غير سورة الأنعام عرفت بأسماء أخرى لمناسبات خاصة ومعان خاصة مذكورة في ثنايا آياتها

لَبَّيْكَ
اللَّهُمَّ
لَبَّيْكَ

وعند نومه واستيقاظه ، وفي لقاءه للرفاق أو مفارقتهم ، لأنها نشيد الحج والعمرة ورفيقة مظاهر الاحرام واعماله . لبّيك اللهم لبّيك ، لبّيك لا شريك لك لبّيك ، إن الحمد والتعظيم لك والملك ، لا شريك لك :

والطواف : وهو الدوران حول الكعبة المشرفة بنية سبع مرات ، يبدأ كل منها من عند الحجر الأسود وينتهي عنده . في المكان المعد للطائفين ، وعلى الطريقة التي سنّها رسول الله ﷺ منذ قال : (خذوا عني مناسككم) تحقيقاً لمفهوم الأخوة والمساواة والوحدة .

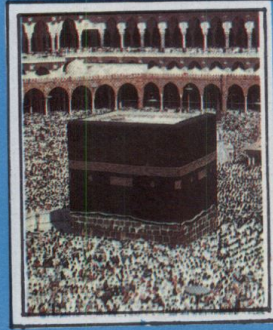
وهو في المعنى صلاة إلا أن الله أباح فيه الكلام ، وهو أجل شيء يجده العبد في صحيفته يوم القيامة فطوى لمن أكثر منه .

وإنه لتوجيه إلى التزام جادة الشريعة في الأمور كلها : عامها وخاصها ، وإلى الوقوف

وقد ظهر من التعبير القرآني ومن العرف اللغوي الفاشي والاستعمال المطرد ان الانعام هي الإبل والبقر والغنم ذوات الأربع مشقوقة الظلف والحافر لأن الدواب هي الخيل والبغال والحمير من ذوات الأربع والحافر غير المشقوق ، وقد جاء ذكر النوعين في أول سورة النحل فقد ذكرت السورة عقب ذكر الانعام والامتنان بها قوله تعالى عن الدواب « والحليل والبغال والحمير لتركبوها وزينة » وجمعا عرضاً وباختصار في سورة فاطر في قوله تعالى « ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك » آية ٢٨ والملاحظ أن سورة المائدة وهي سورة مدنية من آخر بل آخر ما نزل من القرآن عمدت حين تناولت هذا الموضوع ، موضوع الأنعام إلى الناحية التحليلية والتحريمية المتعلقة بالأحكام الشرعية فلم يحرم الله على الناس بحيرة ولا سائمة ولا وصيلة ولا حاماً بل كل ذلك حلال بحل الله وما حرم الله أكل شئ من ذلك إلا الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ، والمنخنقة والموقوذة ، والمتردية ، والنطيحة ، وما أكل السبع ، وما ذبح على النصب بينما سورة الأنعام ، وهي سورة مكية تناولت موضوع الأنعام ، وتعامل العرب معها تناولاً ينبع من الناحية العقائدية التي تبين ضلال أهل مكة في معتقداتهم المتعلقة بالأنعام والذبايح ، باسم غير الله بل باسم شركائهم . الناحية الأولى في سورة المائدة هي طبيعة القرآن المدني ، والناحية الثانية في سورة الأنعام هي طبيعة القرآن المكي ، وكله مندرج تحت قاعدة المناسبة لمقتضى الحال ، فحال أهل مكة يقتضى جدالهم ونقاشهم في عقائدهم الباطلة ، وحال أهل المدينة يقتضى ذكر

« وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون » . أو ليست السورة التي فيها هذا الاطناب في ذكر الانعام من الإبل والبقر والغنم أولى بتسميتها بسورة الأنعام ؟ بل . لقد نعت على المشركين تحريمهم وتحليلهم في الانعام بغير علم ولا منطق ولا رسالة من الله . ونعت عليهم تقسيمهم للانعام والحلث وحجرها على من يشاءون وتحريم ظهور بعضها وما في بطون بعضها وجادلهم الآيات في هذا السقف بطريقة منطقية برهانية هي طريقة السبر والتقسيم وأبانت لهم بهذه الطريقة بياناً لاشائية فيه أنهم على جهل وأنهم سفهاء فلا عقلاً استعملوه ولا حياً تلقوه ولا تنضبط عندهم علة التحريم والتحليل فإن ما حرمه الله وما أحله واضح ومبين لرسوله وفي دينه وفي شرعه فهم بمعزل عن ذلك لأنهم باعوا أنفسهم لعبادة الأصنام والشركاء لله وليس شئ مما حرموه أو حللوه من قبيل ما انزل الله فهم عن الهداية بمعزل وفي الضلال غارقون وإلحاقاً لليهود بالمشركين في هذا المقام مقام التحليل والتحريم بغير علم ذكرت الآية الأخيرة أن الله حرم على اليهود كل ذى ظفر ومن البقر والغنم الشحوم إلا ما حملت الظهور أو الحوايا أو ما اختلط بعظم وكان ذلك بسبب تعنتهم وظلمهم وعدوانهم وفي الحديث الشريف في مقام التحذير من الخيل والتحليل على شرع الله يقول صلى الله عليه وسلم : لعن الله اليهود . لما حرم الله عليهم الشحوم جمعوها وجملوها ثم باعوها وأكلوا ثمنها .

عند حدود الله وما رسمه لعباده ، وتنبه على الاقتراب من حماه والسير في المسار الذي هدى اليه وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه . وكما لا يصح لمسلم أن يطوف على خلاف ما عرف عن الصادق الأمين صلوات الله وسلامه عليه فكذلك لا يصح له ان يكون في سلوكه ومعاملاته مخالفاً عن تعاليم ربه ، مجافياً لشرعته التي ارتضاها لخلقهم . ذلك ما يهدى اليه الطواف . وما من أجله شرع فيه ذكر الله وشرع الابتغال والمناجاة ، بما لا يوجه الا لله ، ولا يرجى الا من الله ، وطلب من الطائف الخشوع ، والتبتل ، والدعاء ، والصلاة على رسول الله ﷺ . وخفض الصوت وكمال الأدب ، واستحضار عظمة صاحب البيت والثناء عليه بما هو أهله . لبيك اللهم لبيك ؛ لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك . والسعى بين الصفا والمروة تمثل أشواطه السبعة صورة التردد مرة ومرة رجاء إدراك



بينها في كثير من المقامات آيات القرآن الكريم كما في قوله تعالى « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة . رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمته » وقوله تعالى في سورة البقرة « ما يؤد الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم » . ثم إنه قد ذكر طعام أهل الكتاب في سورة المائدة ، وذكر طعام المشركين في سورة الأنعام . . وذكر صاحب المنار عن الألوسي في تفسيره أنه يقول لما ذكر الله في سورة المائدة « يأبى الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم » وحذر المسلمين أن يحرموا على أنفسهم ما حرم أهل مكة من البحيرة ، والسائبة ، والوصيلة ، والحام ، فما حرم الله إلا الميتة ، والدم ولحم الخنزير ، وما أهل لغير الله به إلى آخر ما جاء في نص الآية الكريمة في سورة المائدة . . جاءت عقب ذلك سورة الأنعام بإيضاح ذلك كله على الوجه الأبين والخط الأكمل مجادلة ومعارضة ومناقضة لأهل مكة فكان ذلك شرحا . وتفصيلا ، وبيانا وتعليلًا لما ذكر في سورة المائدة إجمالًا . . وبدت السورة ، سورة الأنعام بذكر الحمد والخلق لأن الخالق هو الذي يملك وحده الإباحة والمنع ، والتحليل والتحريم لا اعتراض على تصرفه ، وحكمه في ملكه وخلقه .

ومن الناس من قال في وجه المناسبة بين السورتين أن المائدة ختمت بقوله تعالى « لله ملك السموات والأرض ، وما فيه ، وهو على كل شئ قدير » فناسب افتتاح التالية سورة الأنعام بقوله تعالى « الحمد لله الذي

الحلال ، والحرام . والأحكام الشرعية الفرعية . . فلا يقال كيف تساوى ذكر الأنعام في سورة المائدة وسورة الأنعام وهذه مكة ، وتلك مدنية فإن الجواب عن ذلك أن الجهة منفكة فهي في سورة المائدة من جهة الحل ، والحرمة وبيان حكم الشريعة الإسلامية ، وفي سورة الأنعام من جهة عقائدية متصلة بعبادة الأصنام والعبث باسمها فيما يتعلق بالأنعام . ألا يرى إلى إجماعهم على أن سورة الأنعام مكة نزلت جملة واحدة ومعها سبعون ألف ملك يشيعونها وأنها سورة في صلب موضوع العقائد ، والأصوليات الدينية من التوحيد ونفي الشرك ، والإيمان بالله وملأه كنهه وكتبه ورسله . . واليوم الآخر؟

يقول الإمام الرازي في تفسيره الكبير إن هذه السورة اختصت بفضيلتين أنها نزلت دفعة واحدة وأنها نزلت ومعها سبعون ألف ملك يشيعونها والسبب أنها مشتملة على دلائل التوحيد ، والعدل والنبوة ، والمعاد ، وإبطال مذاهب المبطلين ، والملحددين ، وأن ما يدل على علم الأصوليات العقائدية ينزله الله جملة واحدة لدوامه وثباته . . اهـ .

ومن هنا تظهر لنا مناسبة ربط بين سورتي الأنعام ، والمائدة التي قبلها فالمائدة كانت في مجادلة ومناقشة أهل الكتاب من يهود ونصارى . . وجاءت سورة الأنعام عقبها في مناقشة ، ومجادلة مشركي العرب عبدة الأصنام المنكرين للبعث ، والرسالات ، وهذه هي الطوائف الثلاثة التي كانت تناوئ الإسلام حين ظهوره ، وتقف في طريقه ، وتلتف حوله لمحاولة تطويقه ، وكثيرا ما تجمع

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ

خير مأمول . وترمز إلى وجوب الصبر على سلوك الطريق الموصل إلى الغاية المرادة إيمانًا بالله وتصديقًا بوعدته وانتظارًا لما عنده . هذا إلى ما فيه من التذكير بما كان من أم إسماعيل ومنة ربهما عليهما وعلينا جميعا بزمزم المباركة .

فأما الوقوف بعرفة - والحج عرفة كما جاء في الحديث الصحيح - فالمراد منه في الصورة الوجود بأرضها بوقوف أو قعود أو اضطجاع أو نوم أو نحوها في الوقت المعين ، والمقصود الحقيقي تسليم النفس لله وأشعارها أنه لا حول ولا قوة الا بالله ولا طلب الا من الله ولا استعانة الا به ولا لجوء الا اليه ، واستمطار رحمته ومغفرته وإظهار التذلل والضرعة اليه ، والإقرار له بالذنب . والبكاء بين يديه في هذه الساحة الرضوانية ، رغبة اليه ورهبة من سطوته ، وتقية للنفس من أوزارها ومما فرطت في جنب ربه ، تحقيقا لما يردد اللسان من قوله : لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك .

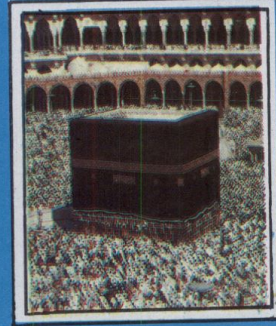
« لله ملك السموات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير » مع ما في ذلك كله من براعة الاستهلال وروعة الأساليب بشيوع ألفاظ فاتحة السورة في ثنايا آياتها الكريمة وربط الجميع بنهاية السورة التي قبلها . « كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير » اللفظ في الجملة والجملة في الآية والآية في السورة والسورة في المصحف كله على أتم مناسبة يأخذ بعضه بحجة بعض . هذا كله مع الأخذ في الاعتبار أن ترتيب التلاوة غير ترتيب النزول فقد تكون آية أو سورة مدنية بتلوها في التلاوة آية أو سورة مكية لكن برغم ذلك توجد مناسبة في المعاني بين الاثنتين مع أن واحدة نزلت في المدينة بعد الهجرة والأخرى نزلت في مكة قبل الهجرة ويقولون إن القرآن في اللوح المحفوظ هو هكذا بهذا الترتيب الذي استقر عليه في المصحف بعناية من انزله^(١) أما أسماء السور فسواء كانت توقيفية عن الرسول عن جبريل عن رب العزة أم كانت اجتهدية باجتهاد الرسول والصحابة فانها في كلتا الحالتين تلتبس عند العلماء لها الأسباب والمبررات والحكم الداعية إلى تسميتها بما سميت به والله سبحانه وتعالى أعلم بأسرار كتابه



خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور » ففي الأولى ملكيته السموات والأرض ، وما فيهن ، وفي الثانية خلقها كتدعيم للملكية السابقة فن يخلق ، يملك ، ولا يملك إلا الخالق ، ودعم ذلك الخلق ، وأكد ، وكرر بذكر خلق النوع الانساني أيضا من طين « وهو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا ، وأجل مسمى عنده ثم أنتم تموتون » ثم جاء في الآيات التالية « قل لمن مافي السموات والأرض » ثم توالى خلق سائر الحيوان من الدواب ، والطير ، والنوم واليقظة ، والشمس والقمر والإصباح والنبات ، والثمار ، والجنات المعروشات وغير المعروشات ، إلى ما إلى ذلك مما يعود في نهاية أمره إلى تدعيم هذه القضية ، قضية ملكية السموات والأرض ، وما فيهن التي هي منطلق الإيمان بالله ، وتوحيده ، وعبادته والاذعان لأمره ونهيه ، وكتبه ، ورسله . ثم إن مفردات هذه الفاتحة فاتحة سورة الأنعام من السموات والأرض والظلمات والنور تردد ذكرها كثيرا في ثنايا آيات السورة الكريمة كما في الآيات ١ ، ٣ ، ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٢٢ . الأمر الذي لعله يشكل مايسمونه بالوحدة العضوية أو الوحدة الموضوعية للسورة الكريمة فيشدها جميعها في المناسبة إلى نهاية السورة السابقة عليها من أن

(١) « الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني » سورة الزمر آية ٢٣

هذا الى تدبر ما هيا الله من الفرصة العظيمة لتلاق هذا الجمع العظيم القادم من كل فج عميق ، وكل صوب وكل جنس . للتعاون على البر والتقوى ، والنظر فيما تصلح به حال المسلمين على تعدد أقطارهم وتنوع لغاتهم والوانهم وما تعلو به كلمتهم ويصيحوا به يدا على من سواهم . ألم يقل الله تعالى وقد أمر خليله إبراهيم أن يؤذن في الناس بالحج : ليشهدوا منافع لهم ؟ أهناك منافع للمسلمين أجل من ذلك ؟ والافاضة الى مزدلفة والمشعر الحرام ، وأداء الشعائر المطلوبة هناك ، ثم التوجه الى منى مطلع يوم النحر ورمى جمراتها في أيام الرمي كلها ، وذبح الهدى ممن وجب عليه تذكيرا بفعل إبراهيم حين هم بذبح ولده وبالمئة العظيمة عليه وعلينا في فدائه ، كل أولئك وما إليه توجيهه الى ما يصلح شأن الفرد والجماعة ، وتربية على الاذعان والانقياد ، اقرارا بالعبودية وإيمانا بالمساواة واعلانا بأن النفس قد نبذت وسوس الشيطان ، وتطهرت من



النسخ في القرآن

فضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزة

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير - ألم تعلم ان الله له ملك السموات والارض ومالك من دون الله من ولي ولا نصير - أم تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل) الايات من ١٠٦ إلى ١٠٨ من سورة البقرة .

معاني المفردات

(ما ننسخ) النسخ يطلق في اللغة باطلاقين : يطلق تارة ويراد منه الإبطال والازالة ومنه نسخت الشمس الظل ازالته . ونسخت الريح آثار القوم أعدمتها . وقال تعالى (الا اذا تمى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان) أى يزيله ويبطله . ويقال تارة ويراد منه النقل والتحويل . ومنه نسخت الكتاب أى نقلته من كتاب الى آخر ومنه تناسخ الأرواح . وتناسخ القرون . قرنا بعد قرن . وتناسخ الموارث ومنه قوله تعالى (هذا

كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) وفي صحيح مسلم لم تكن بنوة قط الا تناسخت - فانت ترى ان النسخ قد ورد بالمعنيين جميعا - فقال الجمهور : انه حقيقة في الأول مجاز في الثانى - وقال القفال بالعكس . وزعم قوم الاشتراك قال العضد في شرحه لابن الحاجب : ولا يتعلق بهذا النزاع غرض علمى .

وأما النسخ في اصطلاح الفقهاء والأصوليين . فقد ذكروا له تعريفات كثيرة نختار منها ما اختاره ابن

موجبات الطيش ونزغات الغرور والاستعلاء .

هذا هو الحج وما تومىء اليه أركانته وشعائره « ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب » فمن كان حاجا فليتدبر ما يريد وليلتفت الى الحكمة المقصودة مما شرع الله ، وليعاهد ربه في بيته ومشاعره فريضته عهد الولاء والوفاء والعبودية الخالصة ألا يكون منه منذ آلان الا البر والإحسان ، والاطاعة والامتثال .

لييك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك . إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك ، وصلى الله على سيدنا محمد عبد الله ورسوله وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليما .

أما بعد ، فهذه رسالة موجزة ، مفيدة إن شاء الله تعالى ، في كيفية العمرة والحج ، وما يتصل بهما ، أهديها الى قاصدى الكعبة المكرمة - زادها الله تكريما وتشريفا

لبيك
اللهم
لبيك

الحاجب - فنقول : النسخ : (هو رفع الحكم الشرعي
بدليل شرعي متأخر) .

فقولنا : رفع الحكم الشرعي خرج المباح بحكم
الأصل . فان رفعه بدليل شرعي ليس ينسخ وقولنا بدليل
شرعي يخرج رفعه بالموت . والنوم . والغفلة . والجنون .
فان الرفع فيها من طريق العقل . وأن جاء الشرع موافقا
له في مثل (رفع القلم عن ثلاث) وقولنا متأخر يخرج
(صل عند كل زوال الى آخر الشهر) ونحو (وأتموا
الصيام الى الليل) . وقد لا يحتاج الى مثل هذا لأن الحكم
لم يثبت إلا بآخر الكلام فلا يقال إنه رفع بقي أن يقال
(إن تعريف النسخ الذي ذكرتموه لا يتناول نسخ التلاوة
فنقول : ان المقصود بالتلاوة حكم من الاحكام والنسخ
حائز عقلا باجماع أهل الشرائع طرا . ولم يخالف في ذلك
إلا اليهود . ثم هو واقع باجماع المسلمين لم يخالف فيه الا
أبو مسلم الأصفهاني .

أما الجواز فأمر مفروغ منه لأننا نقطع به . لأنه لو وقع
لم يترتب على فرض وقوعه محال ولا معنى للجواز الا
هذا . وذلك بغرض أنا لم نعتبر المصالح في التشريع . أما
لو راعينا أن التشريع قائم على أساس المصالح . فالمصالح
تختلف باختلاف الأوقات فما يكون صالحا في وقت قد
لا يكون صالحا في كل الأوقات : كشرب دواء في وقت
دون وقت فلا بُد ان تكون المصلحة في وقت تقتضي
شرع حكم ثم رجع بعد ذلك الوقت والامثلة في ذلك
كثيرة ومشاهدة - واما الوقوع فقد حصل النسخ في
الشرائع السابقة وفي نفس شريعة اليهود . فانه جاء في

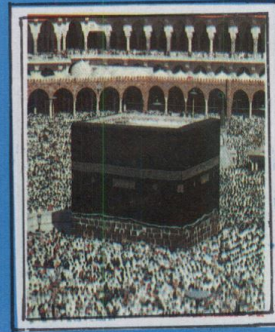
التوراة : ان آدم عليه السلام امر بتزويج بناته من بنيه وقد
حرم ذلك باتفاق .

وأما الرد على الاصفهاني فقد أجمعت الامة على أن
شريعتنا ناسخة لما يخالفها من الأحكام التي كانت في
الشرائع السابقة . وقد وقع النسخ في نفس شريعتنا . فقد
كانت القبلة في الصلاة أولا الى بيت المقدس ثم تحولت
الى الكعبة - وقد كانت الوصية للوالدين والأقربين واجبة
وقد نسخت بآية الموارث وبالحديث (لا وصية
لوارث) . وعدة المتوفى عنها زوجها كانت متاعا الى
الحول غير اخراج . ثم نسخت بآية (والذين يتوفون
منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر
وعشرا) وقوله تعالى (من آية) تخصيص لما في اسم
الشرط من العموم . وآية مفرد وقع موقع الجمع
والمعنى : أى شيء من الآيات ننسخ وهو في الأصل
الدليل والعلامة وشاع استعمالها في طائفة من القرآن
معلومة البدء والنهاية . وقد شاع استعماله في القرآن
بالمعنى العام وهو كثير وقوله (أو نفسها) نفس فعل
مضارع من أنسى وهو اما من النسيان - ضد الذكر .
والمعنى : أو ننسها : أى نجعلك تنساها واما بمعنى الترك .
فالمعنى : نأمر بتركها . يقال أنسيته الشيء أمرته بتركه
ونسيته تركته .

وقد أنكر بعضهم أن تحمل الآية على النسيان ضد
الذكر . لأن هذا لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ولا
نسى قرآنا - وكيف هذا : وقد تكفل الله بأن يقرئه فلا
ينسى ؟ (ستقرئك فلا تنسى) ومن حملها عليه قال :

وتعظيما - وإلى من يشدون الرحال مخلصين لزيارة رسول الله ﷺ في مسجده ، وللسلام
عليه ، بعد الصلاة في الروضة المباركة ، زادها الله خيرا وبركة . أبتغي بذلك ثواب الله
تعالى ورضوانه والدعاء الصالح في مواطن القبول والاجابة ، ممن يطلع عليها من الحجاج
والعمار ، وهم وفد الله الذين تفضل عليهم فأعطاهم ما سألوه ، لأنفسهم ولاخوانهم ،
وشفعهم فيهم ، وهو المستول سبحانه أن يجعلها رفيق صدق ، ودليل اتباع لمن يصحبها
في طريقه الى حرم الله الآمن وحرم رسوله المبارك ، وأن يهدي بها الى أداء التسكين أداء
يقبله ربنا جل وعلا ، ويمنح عليه ما نصبو إليه من بره وفضله وإحسانه . إنه تعالى ولى
ذلك والقادر عليه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

عبد العزيز محمد عيسى



حول الى أربعة أشهر وعشرة على رأى الجمهور .

أقسام النسخ

النسخ يكون بنسخ التلاوة مع بقاء الحكم كما ورد عن عمر رضى الله عنه أنه قال (كان فيما نزل من القرآن (الشيخ والشيخة إذا زنيا فأرجوهما) وقد نسخت التلاوة وبقي الحكم وقد يكون النسخ للحكم مع بقاء التلاوة وهو كثير كآية الوصية . وآية العدة . وتقديم الصدقة عند مناجاة الرسول ﷺ - وقد يكون النسخ للحكم والتلاوة معا كما ورد عن عائشة رضى الله عنها : كان فيما نزل من القرآن - (عشر رضعات معلومات يحرم) ثم نسخ (بخمس رضعات معلومات يحرم) - والجزء الأول منسوخ الحكم والتلاوة - والجزء الثانى وهو الخمس منسوخ التلاوة باقى الحكم عند الشافعى .

ثم انه لا خلاف فى أن القرآن ينسخ بالقرآن . والخبر المتواتر ينسخ بمثله والآحاد بمثله ولكنهم اختلفوا فى أن القرآن هل ينسخ بغير القرآن . والخبر المتواتر بغير المتواتر أولا ؟ فقد منع الشافعى نسخ القرآن بغير القرآن مستدلا بهذه الآية (نأت بخير منها) ودلائها من وجوه : (الاول) انه قال نأت وأسند الاتيان الى نفسه . وهو لا يكون إلا اذا كان الناسخ قرآنا - (الثانى) أنه قال بخير . ولا يكون الناسخ خيرا الا اذا كان قرآنا (الثالث) أنه قال (ألم تعلم ان الله على كل شئ قدير) ويدخل فى ذلك النسخ - بل انما سيقى الآية له . فالنسخ لا بد أن يكون لله . (الرابع) وهو أقوى أدلته قوله تعالى (واذا بدلنا آية مكان آية) الى آخر الآية حيث أسند التبديل

انه ينسأها بعد نسخ لفظها وابعادها من القرآن عن طريق الوحي ان شاء الله ذلك وقد قال ابن عطية : والصحيح أن نسيان النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد الله أن ينسأه جائز وأما النسيان الذى هو آفة البشر فإن الرسول صلى الله عليه وسلم معصوم منه قبل التبليغ وبعده حتى يحفظه بعض الصحابة . ومن هذا ما روى أنه أسقط آية فى الصلاة فلما فرغ منها قال (أفى القوم أبى) قال : نعم يا رسول الله . قال (فلم لم تذكرنى) ؟ - قال : خشيت أنها رفعت - فقال النبي ﷺ (لم ترفع ولكنى نسيته) أه كلام ابن عطية وقد قال الفخر الرازى : وقد جاء النسيان بمعنى الترك فى قوله تعالى (فنى ولم نجد له عزما) أى فترك - وقال تعالى (فاليوم ننسأكم كما نسيت لقاء يومكم هذا) وقال تعالى أيضا - (كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) .

وقوله (نأت بخير) جواب الشرط . والخيرية قد تكون بأن يكون البدل أخف فى التكليف وقد تكون برعاية المصلحة مع المشقة وكثرة الثواب (أفضل الأعمال أحزبها أى أشقها وقد تكون الخيرية باسقاط التكليف لا الى بدل على رأى من أجازاه أو مثلها فى الحكم . والحكمة فى مجئ البدل مثلا - رعاية المصلحة بحسب الوقت . وذلك - كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالتوجه الى الكعبة . ومثال النسخ إلى أثقل . نسخ حبس الزناة فى البيوت الى الجلد والرجم ونسخ وجوب صوم عاشوراء بصوم شهر رمضان . وفرضت الصلاة ركعتين ركعتين فزيدت فى الحضر وأقرت فى السفر عند بعضهم - وأما النسخ إلى أخف فنكنسخ عدة المتوفى عنها زوجها من

كيف نعتنر ونحج ؟

قال الله تعالى « والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا » وقال عز من قائل : « وأتموا الحج والعمرة لله » وقال رسول الله ﷺ : (من جاء حاجا يريد وجه الله فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ويشفع فيمن دعا له) وقال : (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) وقال : (ما راح مسلم فى سبيل الله مجاهدا أو حاجا ، مهلا أو ملييا ، إلا غربت الشمس بذنوبه وخرج منها) ، وقال : (إن هذا البيت دعامة من دعائم الإسلام ، فمن حج البيت أو اعتمر فهو ضامن على الله ، فان مات أدخله الجنة ، وإن رده إلى أهله رده بأجر وغنيمة) .

لبيك
اللهم
لبيك

الى نفسه وجعله في الآيات وهو استدلال غير واضح -
فانه لا معنى لأن يكون لفظ آية خيرا - من لفظ آية
أخرى اما الخيرية تكون بين الاحكام فيكون الحكم
الناسخ خيرا من الحكم المنسوخ بحسب ما علم الله من
اشتتاله على مصالح العباد بحسب أوقاتها وملابساتها واذا
كان الأمر كذلك فالمدار على أن يكون الحكم الناسخ خيرا
أيا كان الناسخ . قرآنا أو سنة والكل من عند الله (وما
ينطق عن الهوى إن هو الا وحى يوحى) .

وقوله تعالى (ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير)
الاستفهام قيل للتقرير - وقيل للانكار والمخاطب هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطابه خطاب لأمة -
وقيل لكل من بلغه هذا الخطاب على حد (بشر المشائين
الى المساجد) - ومعنى (ألم تعلم أن الله على كل شيء
قدير) أى قد علمت ايها المخاطب ان الله تعالى له
السلطان القاهر والاستيلاء الباهر المستلزمان للمقدرة
التامة على التصرف الكلى : ايجادا واعداما وأمرنا ونهيا
حسبا تقتضيه مشيئته لا معارض لأمره ولا معقب لحكمه
فمن هذا شأنه كيف يخرج عن قدرته شيء من الاشياء .

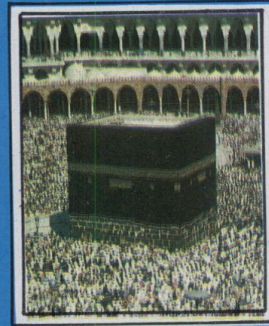
وقوله تعالى (وما لكم من دون الله من ولى ولا
نصير) عطف على الجملة الواقعة خيرا - وفيه اشارة الى
دخول الأمة في الخطاب بقوله (ألم تعلم) ومن الأولى
ابتدائية والثانية زائدة والولى المالك - والنصير - المعين -
والفرق بينهما أن المالك قد لا يقدر على النصير وقد يقدر
ولا يفعل - والمعين قد لا يكون مالكا بل قد يكون أجنبيا

فجمع بينهما لذلك والمراد من الآية الاستشهاد على تعلق
ارادة الله بما ذكر من الاثيان بما هو خير من المنسوخ او
بمثله - فان مجرد قدرته تعالى على ذلك لا يستدعى
حصوله . وانما الذى يستدعيه مع ذلك كونه وليا ونصيرا
فمن علم أنه وليه ونصيره وانه لا ولى له ولا نصير سواه
ويعلم قطعا انه لا يفعل به الا ما هو خير فيفوض أمره
اليه ولا يخطر بباله ريبة في أمر النسخ وغيره اصلا .

وقوله تعالى (أم تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل
موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء
السييل) زعم بعضهم ان ام هنا متصلة وقطع بعضهم
بانها منقطعة بناء على دخول رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الخطاب السابق وعدم دخوله في هذا الخطاب .
وذلك محل بالاتصال - وذهب بعضهم انها مجرد
الاستفهام - والمراد عليه أتريدون - الى آخره - وعلى
التقديرين الاولين - فالمراد توصية المسلمين بالثقة برسول
الله ﷺ وترك الاقتراح بعد رد طعن المشركين واليهود
في النسخ - فكأنه قيل : لا تكونوا فيما أنزل اليكم من
القرآن كاليهود في ترك الثقة بالآيات البينة واقتراح غيرها
ففضلوا وتكفروا بعد الايمان وفي هذه التوصية كمال المبالغة
والبلاغة حتى كأنهم بصدد الارادة - فنها عنها فضلا
عن السؤال .

هذا : وقد ذكر بعض المفسرين أن الصحابة اقترحوا
على رسول الله ﷺ أشياء بعينها فقال لهم رسول الله
ﷺ : « سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا

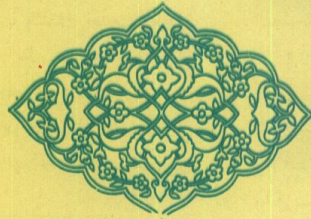
والقرآن الكريم ، والسنة المطهرة ، يرشدان المسلم إلى أن يجعل حجه لله وحده ،
امتنالا لأمره ، وأداء لحقه ، ووفاء بعهده ، وتصديقا بكتابه ، واتباعا لسنة رسوله ، ورغبة
فيما عنده سبحانه ، وتطلعا إلى ما أعده لمن قصد بيته ، وسعى إلى حرمة ، فينبغي أن
يخلص الحاج النية فيما يقصد إليه ، وألا يبتغي بحجه إلا وجه ربه ، وأن يكون له في
المعصوم صلوات الله وسلامه عليه قدوة حسنة ، حين حج على رجل رث وقطيفة خلقة
تساوى أربعة دراهم ، ثم دعا ربه فقال : (اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة) .
ومن علامات إخلاص النية : أن يعد لحجه ونفقتة فيه طيب المال وحلاله ، فإن الله
تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا وليعلم أن من حج من غير الحلال ثم قال : لبيك اللهم
لبيك ، قال الله عز وجل له - كما ورد في الحديث الشريف : (لالبيك ولا سعديك ،



المنزلة بحسب المصالح التي من جملتها الآيات الناسخة التي ما جاءت الا لخض الخير واقتراح غيرها فقد حاد من حيث لا يدري عن الطريق المستقيم الموصل الى معالم الحق والهدى .

هذا وقد زعم بعضهم أن آية - في قوله (ما ننسخ من آية) لا يراد منها الآية القرآنية بل المراد المعجزات الدالة على صدق الرسل - حيث يبذل الله معجزة الرسول السابق بالمعجزة التي يأتي بها الرسول الذي بعده - وانما لجأ الى ذلك فرارا من تفسير الانساء ونحوه - وتغشيا كما يزعم مع قوله (ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير) .

وهذا زعم فاسد بدليل ما جاء في سبب نزول هذه الآية من أنها جاءت للتمهيد في تحويل القبلة من بيت المقدس ونسخ التوجه اليها بالتوجه الى الكعبة . هذا وبالله التوفيق - والله جل جلاله أعلى وأعلم - وهو سبحانه الهادي - الى سواء السبيل .



إلها كما لهم آلهة - والذي نفسي بيده لتركبن سنن من قبلكم^(١) - وزعم بعضهم أن الخطاب فيها لليهود وأن الآية نزلت فيهم حين سألوا أن ينزل عليهم كتاباً من السماء جملة كما نزلت التوراة على موسى جملة - ويكون الفعل المضارع المراد منه الماضي - واختاره الامام الرازي - وقال انه الأصح - لأن السورة من أول قوله : « يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم » حكاية عن اليهود ومحاجة معهم - ولأن المؤمن بالرسول لا يكاد يسأل ما يكون متبدلاً به الكفر بالآيمان - وذهب قوم الى أنها نزلت في أهل مكة حين سألوا المصطفى ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهاباً . وأن يوسع لهم أرض مكة - وان يفجر الانهار خلالها تفجيراً - ولا مانع من جعل الكل أسباباً .

وقوله تعالى (ومن يتبدل الكفر بالآيمان فقد ضل سواء السبيل) جملة مستقلة - مشتملة على حكم كلي أخرجت مخرج النهي - جرى بها لتأكيد النهي عن الاقتراح - المفهوم من قوله (أم تريدون) وسواء بمعنى وسط أو مستوى . والاضافة من اضافة الصفة للموصوف والباء داخله على المعوض المتروك - نظيرها في قوله تعالى (استبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) - وحاصل الآية : ان من يترك الثقة بالآيات المبينة

(١) شيرا يشير وذراعا بذراع حتى لو سلكوا حجر صنب لسلكتموه . قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال من ؟ أخرجه النبي روى في كتاب أحاديث الأنبياء - باب نبي اسرائيل .

حتى ترد ما في يدك) .

ومن مظاهر ذلك أن يطهر نفسه ويبرئها من عيوبها قبل أن يقدم على ربه ويؤوره في بيته ، وأن يخلص رقبته من المظالم بردها إلى أصحابها إن استطاع ذلك ، وبالتوبة إلى الله مع الاخلاص والاستغفار وتسليم الأمر إليه إن عجز عن الرد . وأن يقرض لإخوانه ، ويصل رحمه ويبر والديه . فمن فعل ذلك كان مخلص النية في التوجه إلى الله ، وكان له جزء الحج المبرور إن شاء الله وما تفعلوا من خير يعلمه الله ، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ، واتقون بأولى الأبواب »

وها هي ذى كلمة أشرح لك بها الطريق العملي لأداء العمرة والحج ، والله يتولى هدايتنا جميعاً ، ويجعلنا من المتبعين لا من المبتدعين ، ويوجهنا إلى ما يرضى عنه من القول

لَبَّيْكَ
اللَّهُمَّ
لَبَّيْكَ

معجزات الرسول

في مِيزَانِ المقارنة

ما المعجزة ؟
المعجزة أمر خارق للعادة ، يعجز
البشر عن الإتيان بمثله ، يقدمه رسول
من رسل الله على وجه التحدى .

وجوانب جديدة في معجزة الإسلام

الدكتور أحمد شلبي

جوانب التحدى في المعجزات :

وقد جاءت معجزات متعددة على يد رسل الله للتدليل على صدقهم ، وقد تكون المعجزة أمراً خارقاً للعادة على العموم كمعجزة إبراهيم إذ لم تحرقه النيران ، وقد تحيى المعجزة من جنس شئ اشتبه عند المرسل إليهم كاشتبه السحر في عهد موسى واشتبه البلاغة في عهد محمد ، ولذلك جاءت معجزة موسى أشبه بالسحر ولكنها أعلى مستوى ، وجاء القرآن معجزة محمد وهو في أعلى درجات البلاغة ، أو قل في درجة من البلاغة لا يعرفها مستوى البشر .

القرآن يتحدى العرب وغير العرب :
وسنفضل القول فيما بعد في جوانب الإعجاز في القرآن الكريم ولكننا هنا نسرع فنذكر أن الإعجاز القرآني له جانبان هما :

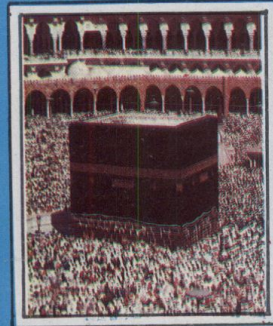
- ١ - الجانب البلاغى الذى بهر الفصحاء وأعجزهم كما سنرى .
- ٢ - جانب المحتويات وهو جانب خطير يشمل ماجاء به الإسلام للمجتمع البشرى في مجال السياسة والاقتصاد والتربية والتعليم والسلم والحرب والحياة الاجتماعية وحقوق المرأة

والميراث وشئون الأسرة وغير ذلك . .
واذا كان الجانب البلاغى أفهم العرب ، وجعلهم يعترفون أن هذا الكلام ليس من قول البشر ، فإن جانب المحتويات أفهم المفكرين من غير العرب ، فكيف لمحمد الأُمى أن يبتكر في حقبة قصيرة من الزمن ألوان التشريعات التى أشرنا إليها ، تلك التشريعات التى عاشت عبر القرون وفى مختلف البيئات وهى حية ناضرة تتفق مع كل زمان ومكان ، ومن الملاحظ أن لجنا علمية ضخمة تجتمع لبحث

والعمل ، إنه تعالى كريم كبير .

التهوى للإحرام :

إذا ركب الباهرة بعون الله تعالى واقتربت من الميقات وهو (الجحفة) ، بالنسبة إلى المصريين والشاميين قرب " رابغ " المشهورة الآن ، وذلك بعد الليلة الأولى في الباهرة ، فتهياً للإحرام يخلق شعرك وقص أظافرك إن لم تكن فعلت ذلك قبيل سفرك من بلدك ، ثم اغتسل في الباهرة ، استعداداً للإحرام ، وهو كفسل الجمعة ، للنظافة لا للفريضة . أو توضأ إن لم يتيسر لك الاغتسال ، وادهن جسمك ورأسك بعد الغسل أو الوضوء ، بطيب كدهن الورد أو الفل أو عطر المسك أو الصندل أو نحو ذلك ، والبس ما أعددت للإحرام ، وذلك :



منبر الاسلام

التحدى إلى جماعات البشر على مر القرون .

جوانب جديدة في معجزة الإسلام :

هناك في المعجزة القرآنية بالإضافة إلى ماسبق جوانب مهمة لم توجد في المعجزات السابقة ، وهذه الجوانب اقتضتها طبيعة رسالة الإسلام ، وفيما يلي نذكر هذه الجوانب :

أولاً : المعجزة من طبيعة عمل الرسول :

ليست معجزة القرآن عصا تنقلب ثعباناً ، ولا مائدة تنزل للحواريين ، إنما هي من طبيعة عمل الرسول ، فإذا جاء رجل يقول إنه طبيب ، فإن خير دليل يؤيد موقفه أن يعالج المرضى بنجاح ، وإذا جاء رجل يقول إنه أستاذ حضارة ، فإن أقوى أدلته أن يقف محاضراً في علم الحضارة ، ويذكر لسامعيه تاريخ الحضارات وماذا قدمت للجنس البشرى ، ومثل هذا ما فعله محمد عليه السلام ، فقد قال إنه نبي جاء برسالة تنظم شؤون الدنيا والآخرة ، شؤون الروح والجسد ، ثم برهن على ذلك بأن أتى - من عند

وورد هذا المعنى أيضاً في الأنجيل انظر متى ١٥ : ٢١ - ٢٤ و ١٠ : ٦ - ٥

وكانت هذه الرسائل مؤقتة أى مرتبطة بحياة الرسول إذ كان الرسل يبعثون الواحد بعد الآخر .

ومن هنا جاءت معجزات ما قبل الإسلام عملية بالنسبة للمكان ، ومؤقتة بالنسبة للزمان فهي تحدث مرة أو عدة مرات كمصا موسى التي تنقلب ثعباناً وكإحياء الموتى ... الذي حصل على يد عيسى ، ويكفى أن يرى المرسل اليوم هذه المعجزات ليعترفوا بالرسل إذا كانوا من المهتدين .

أما الاسلام فدين عام أى ليس لجماعة دون أخرى ، بل هو للناس جميعاً قال تعالى :

« تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً » (سور الفرقان الآية الاولى) ثم إنه دين دائم إلى يوم القيامة ، ومن أجل هذا كانت معجزة الإسلام من نوع آخر ، إنها القرآن الذى يُعجز بأسلوبه ومحتوياته ، فهو معجزة لجميع البشر عرباً أو غير عرب وهو كذلك باقى وخالد ليحمل

مشكلة واحدة ، وتنفض وتجتمع ، وتقرأ وتدرس ، ثم تقترح ، ويعدل اقتراحها عدة مرات ، ثم تصدر قراراتها ، وبعد فترة وجيزة يلحظ الناس أن في هذه القرارات تغيرات تحتاج إلى تعديل ، فتجتمع لجان أخرى وتبحث من جديد وهكذا دواليك ، أين هذا من النظم التي وردت في القرآن الكريم خلال عهد الرسول بالمدينة ، فكانت مع تنوعها فيها فصل الخطاب ؟

معجزات الرسل في ميزان المقارنة :

تناسب المعجزات مع طبيعة الرسالة ، فالرسالات التي سبقت الاسلام كانت كل منها لجماعة صغيرة هي قوم الرسول قال تعالى :

- ولقد أرسلنا نوحا الى قومه (هود ٢٥)

- والى عاد اخاهم هودا (هود ٥٠)

- والى ثمود اخاهم صالحا (الاعراف ٧٣)

- ورسولا إلى بنى اسرائيل (الكلام عن عيسى) (آل عمران ٤٩)

ملابس الإحرام :

١- إزار تغطي به نصفك الأسفل ، وهو ثوب تستر به ما بين سرتك إلى مادون ركبتيك ، وخير ما يختار من ذلك الجديد الأبيض .

٢- ورداء تغطي به نصفك الأعلى ، ما عدا وجهك ورأسك ، وهو ثوب كذلك تستر به ما فوق سرتك إلى كتفيك .

٣- وحذاء تلبسه في رجليك يظهر منه الكعب من كل رجل - والكعب هنا هو العظم المرتفع بظاهر القدم - ويكفى حذاء مكشوف كالذى نسميه « المركوب » ، ولا تلفت إلى كلام الناس في هذا الشأن ، ولا تتهم بكون الحذاء بالخيط أو بالمسمار فليس هذا هو الخيط المنهى عنه ، واحذر أن تلبس في مدة الاحرام قميصا أو فانلة أو جوربا

لَبَّيْكَ
اللَّهُمَّ
لَبَّيْكَ

ربه - بالقوانين والتشريعات التي حققت ما قال ولا تزال تحققه ، وأى معجزة أكبر وأقوى من تلك المعجزة الخالدة ؟

ثانياً : معجزة القرآن عقلية لا حسية :

يقول الإمام السيوطي : إن معجزة القرآن ترجح كل المعجزات التي جاءت على أيدي أنبياء الله السابقين ، فقد كانت معجزات الأنبياء السابقين حسية لتناسب قدر ذكاء الأقسام في الأجيال الماضية ، وجاءت معجزة الإسلام عقلية تناسب الأجيال الجديدة التي وصلت درجة عالية من الذكاء والفطنة .

ثالثاً : القرآن يوهم بإمكان المعارضة :

معجزة القرآن توهم المعاندين بإمكان معارضته ، والإتيان بمثله ، حتى إذا أقدم هذا المعاند على تنفيذ ذلك عجز عجزاً تاماً عند المحاولة ، فالقرآن

يوهم ثم يخيب أمل من يشكك هذا الوهم ، أما المعجزات الأخرى كقلب العصا حية ، وإحياء الميت ، فقد كانت صماء تُعجز من أول الأمر ، ولا تدع أى محاولة للمعارضة ، والنوع القرآني أهم وأوفى بالغرض .

رابعاً : نتائج المعجزات :

عندما نتدارس نتائج المعجزات نجد أن المعجزات السابقة كانت قليلة النتائج ؛ فبنو إسرائيل بعد شق البحر وانتصار موسى على السحرة عادوا وهم في سيناء فعبدوا العجل ، وأتباع عيسى عليه السلام بعد أن أحيا الميت وعالج الأبرص والأكمه طلبوا منه مائدة يأكلون طعامها ، وفي كثير من الحالات رميت هذه المعجزات بأنها سحر وكهانة وهذا يعبر عنه قوله تعالى : « ومانعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون » (الاسراء ٥٩) فهذه المعجزات القوية كذب بها الأولون وكانت قليلة النتائج ، ولذلك جاءت معجزة القرآن لتظل تتابع الإنسان في خلوته وفي مجتمعه ، في

حركاته وسكونه ، في تفرغه وعمله ، وكثيراً ما حققت النجاح على الذين أبدوا من قبل عناداً لها ، ويعتبر عمر بن الخطاب من أقوى الشخصيات عناداً للإسلام ولكنه انهار واستسلم عنه تدبير القرآن الكريم ، وسرعان ما أعلن إسلامه ، وقد تكررت هذه النتيجة من أفراد وطوائف كثيرة .

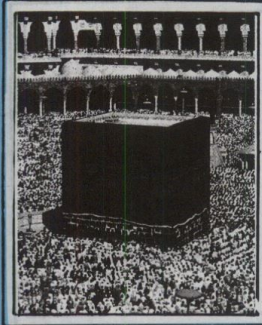
آيات التحدى ومغزاها :

إن آيات التي جاءت في القرآن الكريم ، كانت تحمل المسؤولية بمن عدوا أنفسهم أبطال البلاغة والفصاحة ، فلنورد هذه الآيات ثم نعلق عليها ، قال تعالى : « أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون ، فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين » (الطور ٣٣ - ٣٤) « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » (الاسراء ٨٨) « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله . وادعوا

أو ما اعتدت أن تلبسه من الثياب المفصلة على جسمك . إلا أن تكون مضطراً فلك أن تلبس ذلك مع الفدية . والله تعالى يقول : « فمن كان مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » . ومتى لبست ثياب الاحرام على الوجه الذي بينته لك بعد التطهر بالغسل أو الوضوء فصل ركعتين خفيفتين هما سنة . وانو بقلبك عقب صلاتهما أداء ما تريد من العمرة أو الحج ، وقل : اللهم إني نويت كذا فيسره لي وتقبله مني .

انعقاد الإحرام :

ثم قل : لبيك اللهم لسك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » فإذا قلت ذلك بعد هذه النية فقد صرت محرماً بالعمرة أو



جلال القرآن ، فإن غيرهم يعتبرون أشد عجزاً ، فنبوت الإعجاز على القمم يحقق ثبوته على من دونه من العرب ومن غير العرب ، ومثال ذلك أن يعجز بطل رياضي في مصارعة بطل آخر يتحده . فإن غير البطل من جمهور الناس أعجز ، وذلك شيء واضح لا يحتاج إلى كثير بيان ، فهناك مثلاً بطل العالم في المصارعة أو في السباحة أو في الرماية ، وهناك ملكة جمال العالم وهكذا مع أن بطل العالم في المصارعة لم يصارع العالم كله وإنما صارع الأبطال وانتصر عليهم فاعتبر بطلا للعالم ، ومثل هذا يقال عن الآخرين ، وبهذا فالإعجاز البلاغي للقرآن ثابت على العرب وغير العرب منذ قهر سادة الفصاحة في الجزيرة العربية .



والفرزدق ، ولم يكن أحد منهما يخشى أن ينال صاحبه شيئاً إلا مجرد السبق في عالم البيان . فكيف وقف أساطين البلغاء من معارضة القرآن مع أن محمداً جاء بهاجم معتقباتهم ، وكثيراً من عاداتهم ؟ من الواضح أنهم لو استطاعوا لفعلوا ، ولكن المسافة كانت بعيدة بينهم وبين القرآن ، فأقبلوا وأحجموا ، ثم انتهى بهم الأمر إلى التسليم والإذعان .

غير العرب

والإعجاز البلاغي للقرآن :

هناك سؤال قد يخطر لبعض الناس ، وهو أن الإعجاز البلاغي موجه للعرب الذين كانوا في درجة عالية من الفصاحة والبلاغة ، فكيف يوجه هذا الإعجاز لغير العرب أو للعرب الذين لم ترتفع درجة فصاحتهم ؟

والإجابة سهلة فإن الإعجاز إذا

ثبت على أساطين البلاغة ، وإذا وقف هؤلاء حيارى معترفين بعجزهم أمام

شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ، (البقرة ٢٣ - ٢٤) ومن الملاحظ أن آيات التحدى كانت تشمل تأكيداً أنهم سيعجزون عن قبول التحدى وأنهم لن يحاولوا الإتيان بمثله ولن يستطيعوا ذلك مهما تعاونوا أو عضد بعضهم بعضاً للوصول إلى الهدف ، والتحدي بهذا الشكل أشد قسوة وأشد إيلاماً ، ومع هذا عجزوا تماماً ، وأثروا المجرى إلى السيف في مناهضة الإسلام ، والملجئ إلى السيف في مواجهة الحق حيلة العاجز عن الفكر السليم والمنطق المقبول .

ويذكر الجرجاني أن الشاعر أو الخطيب أو الكاتب كان يبلغه أن بأقصى الإقليم الذي هو فيه من يباهى بنفسه ، ويفتخر بشعر يقوله ، أو خطب يقوم بها ، أو رسالة يكتبها ، فيندفع بالأنفة والحمية لمعارضة ذلك المتباهي ، ويثور اللجاج والتحاكم فترة طويلة كالذي حدث بين جرير

الحج على حسب ما قصدت : أي ناوياً للنسك ملتزماً حرمانه . لأن هذه التلبية بالنسبة إلى الاحرام بالعمرة أو الحج كالتكبيرة الأولى المسماة : تكبيرة الاحرام . بالنسبة إلى الدخول في الصلاة وانعقادها .

ومتى صرت محرماً فلا تقترب من أي شيء حرم عليك بسبب هذا الاحرام : لا تغط رأسك ، ولا تحلق شعرك في أي مكان من جسمك ولا تشده بملقاط ونحوه ولا تقص أظافرك ولا تستخدم الطيب والروائح العطرية ولا تتصل بزوجتك الاتصال المعروف إن كانت معك ، وكرر التلبية المتقدمة وجددها رافعاً صوتك دون إجهاد ، كلما سرت أو وقفت ، أو قعدت ، أو صليت ، أو صعدت سلماً ، أو نزلت مكاناً ، أو أكلت طعاماً ، أو شربت شراباً ، أو قابلت رفاقاً أو أويت إلى فراشك ، أو قمت من نومك

لَبَّيْكَ
اللَّهُمَّ
لَبَّيْكَ

الشريعة حكمة

متى وكيف

الدكتور عبد اللطيف محمد العبد

طالعنا صحيفة الأهرام^(١) ، بمقال للدكتور مصطفى محمود ، بعنوان : « الشريعة : متى وكيف » .

ويتركز المقال حول المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية ، لكن بشرط أن يتقدم هذا فترة من الإصلاح ، ثم يتم التطبيق على مراحل .
ونحن نشكر للدكتور غيرته على الشريعة ، ويُعد نظره في تهيئة المناخ لها ، في هذا الجو المكفهر من المادية الطاغية .

لكننا نعلم أن هذا الكلام قد قيل مراراً وتكراراً ، وسمعناه ونحن أطفال ، ولم يأت بنتيجة حاسمة تعين على تطبيق الشريعة .

ونحن نعلم كذلك ، أن الإسلام نزل وطُبق في البيئة الجاهلية ، وكان قوامها المادية الصارخة . نعم طبق في تدرج ، لكن في حسم : « بأيتها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم » . [التحريم : ٩] .

أما الذين آمنوا حينذاك ، فما كان يهمهم أمر التدرج ، وما تراخى أحدهم في أخذ نفسه بقواعد الشرع ، بمجرد سماعه لأى حكم ينزل منه .

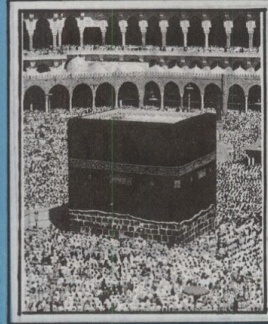
المهم أن الشريعة طبقت في الأرض ، وانتهى الأمر . وتوارثها المسلمون جيلاً بعد جيل ، وما طالب أحدهم بالتدرج في تطبيقها .

(١) الأهرام - العدد ٣٥٥٥٤ الأثنين ١٤ من رجب ١٤٠٤ هـ -

وهكذا ، والترم هذه التلبية وأعلنها وأكثر منها حتى تدخل المسجد الحرام وتبدأ في الطواف . واعلم أن إعلان التلبية مما يباهى به الله ملائكته . فان كان الملبى امرأة فلتفعل ذلك كله دون رفع الصوت بها ، اكتفاء باسماع نفسها ، لأن حالها مبنى على الصون والستر .

إحرام المسافرين بالطائرة :

أما إذا كنت مسافراً بالطائرة فاستعد للإحرام وأنت في بيتك الاستعداد الذى أشرنا إليه ، والبس ملابسك في البيت أو في المطار ، أو في داخل الطائرة ، إن لم يمنعك عذر من لبسها ، ثم لب ناويا ما تريد من عمرة أو حج ، بعد ارتداء هذه الملابس ، أو عند استقرارك في الطائرة ، أو عقب تحركها ، احتياطاً من فعل ما يخالف الاحرام .



والأدنى والاقتصادى ، بل ومعظم شئون الحياة . ونحن نرى أن التدرج اليوم فى تطبيق الشريعة الإسلامية ، وعلى مراحل ، هو ضرب من ضروب الإهمال لها ، هو نوع من تلبس إبليس على بنى آدم ، بعد وجود القرآن والسنة ، فعلا ، وبعد نزول قوله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم » . [المائدة - ٣] . ذلك أن إبليس ، هو العدو الأول للإنسان ، وقد أخذ على نفسه عهداً بالإغواء المستمر ، فهو لا يفترب أبداً ، ولا يغفل لحظة عن هذا الهدف اللعين . ولا نجاة لإنسان من هذا العدو ، إلا بالاعتصام بحبل الله تعالى ، وهو الشريعة المستمدة من الكتاب والسنة . فلا يجوز لمسلم ولا لجماعة مسلمة ، التهاون فى الأخذ بها : نية وقولاً وعملاً ، وفى كل شئون الحياة . ومن المؤكد أن المسلم الجاد المستقيم ، يرحب فوراً بتطبيق الشريعة الإسلامية ، دون فتور أو تراخ ، لأنه ليس لديه ما ينجل منه . بل إنه يعلم مدى ما ينتج عن ذلك من بركة ونماء وأمن واطمئنان بصدق وحق ، فى الدنيا والآخرة . الشريعة أساسها الرحمة والعدل . الله تعالى . ويشهد التاريخ أنه يوم قامت فى الماضى دولة إسلامية تطبق شرع الله عز وجل ، لم يعرف فى ظلها سوى الرحمة والعدل ، وكل مكارم الأخلاق ، التى لا يسعد فرد ولا جماعة بدونها . أما المنحرفون عن الجادة ، فإنهم واثقون من أن

لكن الفرق الشاسع بيننا وبين السلف الصالح ، يتلخص فى أن الواحد منهم ، ما كان يعطل الشريعة فى نفسه ، مجرد أن السلطان عادل أو ظالم . بل كان الواحد منهم يأخذ نفسه وذويه بأحكام الله تعالى ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، دون الاحتجاج بغيره . فلم يكن الشخص منهم « إمعة » يحسن إذا أحسن الناس ، ويسئ إذا أساء الناس ، بل كان الإحسان هو المنهج الوحيد لديهم . ومرة أخرى نشكر للدكتور ما أوصى به ، من البعد فى تطبيق الشريعة ، عن الانقلاب والعنف والتسلط والبنى . فهذا منهج كريم يتسق مع عدالة الإسلام ورحمته وسماحته وأمنه وبركته . لكن التأمل فى واقع العالم الإسلامى ، يشير إلى وجود هذه الأشياء وأكثر منها ، سواء على مستوى الأفراد أم الجماعات . فقد تحكمت المادية فى المسلمين ، مثلما تحكمت فى غيرهم . ومن الجدير بالذكر ، أن نفوس المسلمين مها انحرفت ، فهى نفوس تستجى من الانحراف ، وكثير منها لا يجرؤ على المجاهرة به ، إلا من فقد الحياء الشرعى والطبيعى . إن أساس كل بلية تنزل بالمسلمين ، يرجع إلى غياب وانحسار التطبيق العملى للشريعة الإسلامية ، لدى معظم شعوب الأمة الإسلامية . وانعكس هذا فى صور شتى ، من التخلف العلمى

التوجه إلى البيت الحرام :

وبعد دخولك مكة المكرمة بتوفيق الله ، وبعد اطمئنانك على متاعك وحاجاتك فى المكان الذى ستقيم فيه بالأسلوب الذى ترضاه ، اغتسل إن استطعت أو توضأ ، ثم توجه إلى البيت الحرام لتطوف للعمرة إن نويتها ، أو للقدوم إن كنت نويت الحج ، وكبر وهلل عند رؤية الكعبة المشرفة ، وقل الحمد لله الذى بلغنى بيته الحرام ، اللهم افتح لى أبواب رحمتك ومغفرتك « اللهم زد بيتك هذا تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة ، وزد من شرفه وكرمه من حجه أو اعتمره تشريفاً وتكريماً وتعظيماً وبراً » « اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام وأدخلنا دار السلام » . وادع الله بما يفتح به عليك . فالدعاء هنا مقبول بإذن الله .

لَبَّيْكَ
اللَّهُمَّ
لَبَّيْكَ

والتزوير . ولن نلاحق الجريمة بأحدث الأسلحة ، نظراً لندرتها ، حيث لا تكون هناك ظواهر إجرامية تستهوى أهل الانتهاز ؛ الذين يستنبطون منها أفلاماً ، ينشرون بها الفساد في البر والبحر ، ويشيعون الفاحشة في الذين آمنوا . ومن الجيد أن يشير الدكتور مصطفى محمود إلى المنهج الإلهي ، ويصف التسابق إليه ، بأنه أمر حسن . لكن كلامه بعد يشير إلى قصور الشريعة ، ونقص فقهاء ، وعجز فقهاءها عن ملاحقة المجرمين الكبار ، الذين يسرقون من المال الحكومي العام ، بحجة أن الشرع يقطع يد السارق الصغير ، كما يقطع نفس اليد من السارق الكبير ، وربما لا يقطع يد السارق الكبير ؛ لأنه لم يأخذ من حرز .

والذي نعلمه ، أن الشرع وفقه الشرع ، لم يهمل شيئاً من ذلك . فالسارق تقطع يده ؛ بشرط أن يأخذ من حرز ، سواء أخذ مالا قليلا أم كثيرا . وقد حدد الشارع ، الأقل دون الأكثر . فالأقل مقداره ربع ينار ، أى ما يقدر بخمسة وعشرين قرشا أو يزيد قليلا .

فالعبرة ليست بالكم القليل أو الكثير ، وإنما العبرة بالموقف النفسى لهذا السارق ؛ الذى تجرأ فد يده في الحرز ، وهو يعلم سلفا أن يده ستقطع ؛ لأن الجزء من جنس العمل . فهذا الإنسان قد بلغ ما بلغ في الإجرام ، ولا يبعد عن مثله أن يرتكب جرائم أخرى كالقتل وغيره .

مكارم الأخلاق لن تسائر أهواءهم ، ولن تتفق مع أمزجتهم الفاسدة ، ولن تستر على مظالمهم ومقاصدهم الملتوية .

ومن هنا فإن هؤلاء يحاولون إبعاد الشريعة ، ويصدون عن سبيل الله ، ويسخرون من المؤمنين الصادقين ، ويقعدون لهم كل مرصد ويستخدمون كل وسائل العويه والتزييف والإغواء ؛ ليسيروا في موكب زاحر مع الشياطين .

ولو عقل هؤلاء ، لعلموا أن التائب من الذنب كم لا ذنب له ، وأن صاحب التوبة النصوح ، يصبح سيّدا في ظل الشريعة ، ولن يفقد أى منصب قيادى ، مادام أهلاً له .

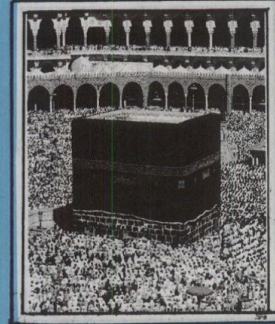
وفى رأينا ، أن إقدام الحاكم المسلم ، على تطبيق الشريعة الإسلامية ، وهو ضرب من البطولة العظمى ، وهذا يجعله جديراً بمنصب الولاية طول حياته .

ولكن يكون غريبا في ظل تطبيق الشريعة ، أن يعد المسلمون أنفسهم لقيادة العالم كله : عقيدة وشريعة وفكرًا وعلمًا . وليس هذا نوعا من الخيال أو الهذيان ؛ لأنه حدث بالفعل يوم أن أخلص المسلمون لربهم وشريعتهم . ويوم يهدى الله تعالى ، المسلمين لتطبيق الشريعة ، ستزاح عن صدورهم العلل ، ويتزع ما في قلوبهم من ضغائن ، وسيوالى بعضهم بعضا ، وينصر بعضهم بعضا .

وحينذاك أيضا ، ستندر الرشوة ، ويقل التزييف

طواف العمرة لمن نواها :

ثم اقصد إلى مكان الطواف لتبدأ طواف العمرة وأنت متطهر ، واستقبل الكعبة المشرفة تجاه الحجر الأسود بحيث يكون إلى يمينك ثمّر أمامه بكل بدنك ، واجعل وجهك وصدرك نحوه تماما ، وارفع يديك لاستقباله - كما ترفعهما في افتتاح الصلاة ، ناويا الطواف مكبرا مهللا معلنا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله قائلا : اللهم إيماننا بك وتصديقنا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد ﷺ . ثم استدر إلى يمينك ، واجعل الكعبة على يسارك لتكون إلى جهة قلبك ، مبتدئا من قبالة الحجر الأسود ، وسر في المطاف - متجها أمامك - مع السائرين ، حول الكعبة وحجر اسماعيل ، إلى أن تعود إلى المكان الذى بدأت منه أمام الحجر الأسود ، لتستقبله ثانية



وجاء في الحديث الشريف الذى رواه الشيخان عن عائشة رضى الله عنها : «تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا» ويجب أن يعلم ، أن الشريعة لا تحكم بهذا القطع ، إلا بعد توفير حياة كريمة للمسلم ، عن طريق العمل إن كان قادرا ، وعن طريق النفقة من الأقارب أو من بيت المال ، إن كان غير قادر على الكسب . ولا تسمح الشريعة بقطع ما ، في حال وجود أية شبهة في المال ، كالشركة والوديعة . كذلك فإن السرقة من بيت مال المسلمين ، لا قطع فيها ؛ نظرا لوجود شبهة ، وهى أن للفرد نصيبا في هذا المال^(٢) .

وليس معنى هذا ، إعفاء السارق جملة من كافة العقوبات ، إنما يصار إلى التعزيز الذى يقرره القاضي حسب الظروف ، من جلد أو حبس أو توبيخ ، أو تضعيف الغرم المالى عليه^(٣) .

وقد أشار شيخ الإسلام ابن تيمية ، إلى أن من أخذ مالا من بيت المال ، يجب عليه أداؤه ، متى كان قادرا ، وإلا حبس ، فإن امتنع بضرب حتى يؤدى المال ، أو يدل على مكانه .

وأثار ابن تيمية أيضا إلى أن : «ما أخذ ولاية الأموال وغيرهم ، من مال المسلمين بغير حق ، فلولى الأمر العادل استخراجه منهم^(٤)» . وروى أن رجلا في عهد عمر بن الخطاب ، نقش على خاتمه ، وصرف به مالا من بيت المال ، فأمر به عمر ، فضرب مائة ضربة ، وكرر هذا معه في اليوم الثانى واليوم الثالث^(٥) .

والذى يجب أن يعلمه الناس ، أن العقوبات في الإسلام ، هى آخر ما يصار إليه ، بعد الإصلاح والتقويم والتحذير :

«وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه» [البقرة - ١٨٧] .

تطبيق العقوبة وقاية من الجريمة

فإن طبقت العقوبة ، كان ذلك من باب الرحمة والوقاية ، كما هو مقرر لدى علماء الإسلام . ومن المحذور أن يكون ذلك للنشئ أو التعالى أو الاحتقار لمن يقام عليه الحد .

ويرى الدكتور مصطفى ، أن التدرج في تطبيق



(٢) سيد قطب : في ظلال القرآن ٢ : ٨٨٤ ط ٧ ، ١٣٩٨ هـ دار الشروق .

(٣) ابن تيمية : الحسبة ص ٦٣ ط ١٩٧٣ م دار الإسلام - القاهرة .

(٤) ابن تيمية : السياسة الشرعية ص ٤٩ وانظر ٤٨ دار الكاتب العربى - دون تاريخ .

(٥) المصدر السابق ص ١٢١ .

لَبَّيْكَ
اللَّهُمَّ
لَبَّيْكَ

كما استقبلته من قبل رافعا يديك مكبرا مهللا معلنا الشهادة مبتدئا بهذا شوطك الثانى . وهكذا . وبكل مرة يتم شوط . وهكذا تفعل في كل مرة ، حتى تتم الأشواط السبعة . وعليك أن تشغل وقت طوافك كله بذكر الله الذى لا رب سواه ، والاستغفار ، والدعاء ، وقراءة ما تحفظ من القرآن وسؤال الله الجنة وما يقرب إليها من قول وعمل ، والاستعاذة به من النار وما يقرب إليها من قول وعمل ، مع الخشوع والخضوع ، والانكسار ، والابتعاد عن اللغو من الكلام ، وعن باطل القول ، من الغيبة ، والممز ، والسباب ، ونحوها . وإذا كان الطواف صلاة إلا أن الله أباح فيه الكلام ؛ فليكن الكلام بما يرضى الله ؛ ليكن الكلام بخير ، أو لتسكت . قل : اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا

« وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه » [الأنعام ١١٩].

ولم يجعل فقهاء الإسلام عموم البلوى ، ذريعة لتحليل الحرام ، أو إباحة الفاحشة . وكل ما هنالك أنهم أفتوا بها مثلاً في وقوع نجاسة على الثوب في سوق مزدحم ، أو في مكان دائم المطر ؛ ومن هنا فقد أجازوا الصلاة به ، إن لم يتمكن صاحبه من تنظيفه دائماً . لكن الله سبحانه وتعالى ، لا يرضى أبداً ، عن قوم يعتبرون انتشار أفلام الجنس من عموم البلوى ؛ لأن هذه تشيع الفاحشة في الذين آمنوا ، وهي أخطر على الأمة من الغزاة . فلا يحل حينئذ ، أن نسقط حد الرجم أو الجلد عن ارتكاب فاحشة ، بسبب تأثيره بهذه الأفلام . فكل مسلم مسئول عن نفسه شخصياً : سواء كان صانع أفلام جنسية ، أم منحرفاً بسببها .

إن إسقاط حد الزنا عند غير المسلمين ، جعل الشك قائماً في صحة الأنساب ، ونجح عنه انحلال وأمراض سرية يقاسون منها أشد المقاساة .

وهل هناك أسوأ من إعادة منهج قوم لوط ، بصفة

رسمية !

وهل هناك أخط خلقاً من معاملة الرجل لابنته جنسياً في بعض البيئات ، كأنها أجنبية عنه ! ؟ وهل هناك خلق أرذل من التعايش الثلاثي ؛ حيث يعيش الرجل وامرأته

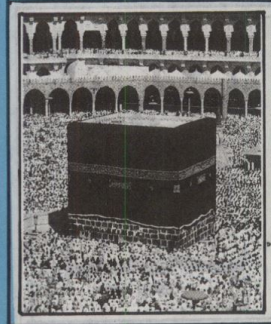
الشرعية ضرورة ، وأنه لا بد من الانتقال بالمجتمع أولاً ، إلى حالة من الكفاية والعدل ، وأنه لا بد من تيسير الزواج ، وتسهيل الفقه ، وإيقاف الأفلام السينائية المنحرفة ، ومنع العري في الصورة والأغنية والكلمة ، ثم يعقب على هذا قائلا : « قبل أن نأخذ الناس بالشدة وبالعقاب الغليظ » .

وما ذكره من قبل لا غبار عليه ؛ لأنها حقوق الآدمي التي لا محيص عنها ، لكن من المرفوض عندنا ، أن يتصور الشرعية وأخذ الناس بها ، على أن ذلك شدة وعقاب غليظ ، مع أنه أشار من قبل إلى أن الحدود رحمة . وليست الشرعية كلها حدوداً ، بل هي أولاً منهج حياة كريمة ، وهي أيضاً مكارم أخلاق ، ومجمع فضائل ، وتعاون على البر والتقوى . ولا بد من تطبيقها تطبيقاً صحيحاً متكاملًا ؛ لأن تطبيق البعض ، وترك البعض فيه خلل بالحياة ، واضطراب في السلوك . وقد أشار الحديث الصحيح ، إلى أن هلاك بعض الأمم السابقة كان بسبب تطبيق الحد على الضعفاء دون الأقوياء .

ويرى الدكتور أن « عموم البلوى » مدعاة للاستثناء . ونحن نرى أن هذا الاستثناء لا يكون إلا في بيئة تطبق الشرعية فعلاً ، وتعترف بها منهجاً ، فإن أحاطت بها ظروف غير عادية ، جاز الاستثناء ؛ لقوله تعالى :

قوة إلا بالله العلي العظيم ، وكرر ذلك في طوافك .

ومن أفضل ما يكرر من الذكر في الطواف ، ما أنزله الله تعالى في كتابه العزيز ، وجاءت السنة المطهرة بالإشارة إليه : وذلك قوله تعالى : « ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » وهو دعاء جامع نافع إن شاء الله فتدبر معناه ، واجمع بينه وبين ما تقدم وبين ما يفتح الله به عليك . ولا حرج أن تضيف إليه : « ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا إنك رؤوف رحيم » اللهم إني أعوذ بك من الشك والشرك ، والنفاق ، والشقاق ، وسوء الأخلاق . سبحانه الله ، وبحمده . سبحانه الله العظيم ، ولا تلتفت



صلى الله عليه وسلم ، لم يبدأ إصلاح أهل الجاهلية بأى منهج مغاير للشرعية الإسلامية .
ومن هنا تتضح الإجابة عن السؤال : «متى» فنقول :
نبدأ بالتطبيق من الآن أفراداً وجماعات .
وعن السؤال «كيف» يجيب القرآن الكريم من قبل :
«فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» ذلك خير وأحسن تأويلاً [النساء - ٥٩] .

وما أجمل قول الدكتور مصطفى فى مقاله : « إن التقوى هى روح الأمر كله . وحينما تزداد حرارة الإيمان ، وتسكن القلوب إلى ربها ، لا يعود الواحد منا يختار إلا ما اختار له ربه ، ويصبح هواه فيما شرعه له الله ، دون تكلف ! »
ثم ما أعظم قوله عن الشريعة إنها : « هى الأحسن من كل شىء ! »
نعم إن «التقوى» هى ثمرة الإيمان الصحيح ، وهما نابعان من شريعة الله عز وجل . وكل منهج يبعد عن شريعة الله تعالى ، هو منهج فاسد ، ومصيره الفشل ، وإن بدا براقة مغفياً فى أول طريق السير ، لكن بريقه سرعان ما ينطفئ ويذول زوال السراب .
أرأيت الفيلسوف الذى يعتمد على عقله وحده ، ضارباً صفحاً عن الدين ، كيف تزل به قدمه ، فيقلب

وعشيقها تحت سقف واحد ، ويعلن الثلاثة للناس ، أنهم سعداء بذلك !
سعادة الناس فى تطبيق شريعة الله .
إن السعادة الحققة أن تطبق شريعة الله ، حيث يعطى كل ذى حق حقه من الرعاية ، فى العمل والمرتب والسكنى . وفى نفس الوقت يعاقب أصحاب الأفعال الجنسية ، كما يعاقب من يسير فى ركابهم ، فيتردى فى إنم أو جريمة .
ولا يخفى لنا اليوم - وبيننا كتاب الله وسنة رسوله - أن نحتج بأن تحرم الخمر نزل متدرجاً فى البيئة القرشية ، لأن هذا التدرج كان فى بيئة جاهلية كافرة ، لما تُسلم بعد .
أما نحن فإننا مسلمون من يوم أن ولدنا ، فلا يحل لنا أن نحم الخمر بالتدريج وعلى مراحل ، لأن المشتغلين بها صناعة وتجارة ، ليسوا أهلاً للرحمة ، ولأن الخمر حُرمت ونزلت الآيات ووردت الأحاديث التى تحرمها تحريماً قاطعاً . ولو أخذنا الناس بالتدرج ، ما انقطع شرب الخمر أبداً ، فلا بد من الحسم .

أما القول بأن الطريق إلى تطبيق الشريعة ، هو الإصلاح وحده ، فهو قول يحتاج إلى إعادة نظر .
فالشريعة بذاتها هى عين الإصلاح ، وهى الدواء الناجع لكل علة . فإذا أعطى المريض دواء سواها ، تكون النتيجة وضع داء مكان داء . ومن المسلم به ، أن النبى

إلى ما يردده بعض الناس من أدعية خاصة بكل طواف فإن ذلك لا داعى له ، ولا تستصحب ورقة تقرأ ما فيها حين طوافك ، لأن ذلك يشغلك عن التفرد والخشوع ، ولأن الدعاء ما انبعث عن حاجة صاحبه ، وخرج من قلبه ، ولا ترفع صوتك بالدعاء كما يرفعه كثير من الناس ، فإن هذا تشويش تكرهه الملائكة ، وتضج منه الكعبة ، ويصرف القلب عن التدبر ، والاخلاص ، والله تعالى يقول : « ادعوا ربكم تضرعاً وخفية ، إنه لا يحب المعتدين » .

ركعتا الطواف :

إذا فرغت من أشواط الطواف السبعة فتوجه إلى المكان المعروف بمقام إبراهيم ، وصل فيه منفرداً ركعتين خفيفتين ناوياً بهما سنة الطواف . أو صلها فى أى مكان من المسجد

لَبَّيْكَ
اللَّهُمَّ
لَبَّيْكَ

في شباك الربا . وأبيحت الخمر في ديارهم ، وجعل لها قانون ينظمها ويحميها ، وقد بلغ من سوء الحال ، أن يجد أعضاء أحد مؤتمرات السيرة النبوية أمامهم قوائم بأسماء الخمرور .

ومن هذا الجديد الفاسد ، الذي يغضب الله عز وجل ، المناداة بسفور المرأة ، وأن من حقها العمل والاختلاط ، سواء دعت الضرورة أم لا . هذا بالإضافة إلى فتح منافذ الفساد لها ، من تمثيل ورقص وغناء ، إلى غير ذلك من المخازي التي باعدت بين المرأة ، وبين شريعة الله عز وجل . ولا تتصور إنسانا يستين بشريعة الله ، ويعرض عن محبة الله ورسوله ، إلا مستهينا بأولى الأمر وبالوطن وبالإنسانية جمعاء .

وهل ينتظر الأب الذي لم يعود ابنه على مكارم الأخلاق إلا الحجود والعقوق من هذا الابن ؟؟

ولو عقل الناس لعلوا أن الإسلام هو الحق والعدل ، وأنه كفيل بالقضاء على مشاكل البشر ، إلى حد أن الإسلام يرفض من المسلم أن يبيت وجاره إلى جواره جائع . وبالله التوفيق ،

المفاهيم ، ويحلل الحرام ! ... وذلك مثل الفيلسوف الذي خدع نساء قومه ، بأن حجاب المرأة ردة وأسر وغطاء وطمس للمخ ! دون أن يعبا بنصوص الشرع الصريحة . ولو أنصفته فلسفته لدفعته إلى أن يستظل بظلال الدين ،

وينعم بنأه الطيبة . ما أصعب أن يخدع مفكر قومه ، ويحاول أن يجرهم إلى الحرام والجحيم .

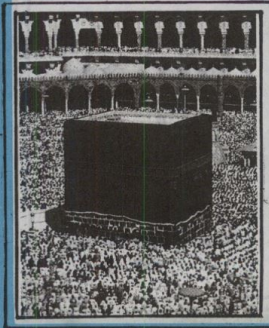
وما أقبح المفكر حين يصور للناس ، أن شريعة الله ، صارت مفهوما قديما ، وأن عليهم أن يتحرروا منها . نعم لقد تحرر البعض ، ولكنهم رأوا الشقاء رأى العين . إن غياب الشريعة بصورة كلية عن الحياة ، أفسح المجال للانحراف الفكرى والخلقى ، وطفط المادية ، وطفط الشراذم والطفيليون ، وتحكوا في المصالح الحيوية التي هي كالضروريات في حياة البشر ، من غذاء وكساء ومسكن ودواء . والشريعة الإسلامية تتسع لكل جديد ، أيا كان مصدره ، بشرط أن يكون هذا الجديد متسقا مع أصولها ، فلا يحل حراما ، ولا يحرم حلالا . وليس من الجديد ، أن نأخذ فنون الغرب وآدابه بكل ماها وما عليها ، مع ما علم من أنها مصدر لإشاعة التحلل والفساد الخلقى . ومن هنا انزلق كثير من المسلمين إلى الحرام باسم «الجديد» ففضلوا وأضلوا .

لقد هجر تحت هذا الجديد ، ماسنه الشرع ، من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ووقع أغلب المسلمين

إن لم تجد متسعا في مقام إبراهيم ، وادع الله بعدهما بما تحب . ثم توجه إلى الملتزم ، بين الحجر الأسود وباب الكعبة وضع خدك وصدرك وذراعيك ممدودتين عليه ، وتعلق بأستار الكعبة ، وسل الله ما ترجو لنفسك وغيرك . فالاجابة مرجوة إن شاء الله .

الشرب من زمزم :

ثم توجه بعد صلاة الركعتين وبعد الوقوف بالملتزم إلى بئر زمزم المباركة واشرب منها ما استطعت ، واملأ بطنك من مائها فإنه كما قال ، رسولنا ﷺ : (ماء زمزم لما شرب له أى : نافع لما نوى الشارب شربه لأجله من علم أو عمل أو عافية أو سعة رزق أو سعادة في الدنيا والآخرة ، أو لعطش يوم القيامة إن شاء الله ، وهو شفاء من كل داء ، فزمزم كما في الحديث الشريف مباركة ، هي طعام طعم وشفاء سقم .



الغيب : معناه

ضبط أصول ما يعلم وما يجمل من

اشيخ عبد الوهاب محمد السكت

الغيب في الأصل هو الغائب
وهذا الغيب له مراتب :

بالاستدلالات العقلية كما تعلم حياة الجنين بحركته . وكما نستدل على عقل الرجل بمنطقه أو بالخلق على خالقه فهذا من الغيب الذي يتناوله العلم بل يتناوله الإيمان الذي هو أخص من العلم فإنه علم يطمئن إليه القلب ويرتاح له الوجدان .

الثالثة : أن يغيب عن الحواس والعقول جميعا وهذا هو الغيب الذي تتناوله الآية الكريمة « قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله » وذلك مثل الأمور الخمسة وأشباهاها المذكورة في قوله تعالى « إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافي الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله علم خبير »

ثم إن الغيب الذي في هذه المرتبة : منه ماورد فيه نص صريح بأن الله قد كتبه عن الخلق جميعا حتى الأنبياء والملائكة كوقت الساعة فهذا النوع لا سبيل إلى

الأولى : أدناها أن يغيب الشيء عن حواسك ولكن يتناوله غيرك بالمشاهدة كالعالم بالأقطار النائية : والطبقات الأرضية : والأجهزة الداخلية للإنسان والحيوان فهذا غيب بالنسبة لبعض دون بعض : وقد يعلمه الغائب عنه من اجتماع أخباره المتواترة عن شاهدوه

الثانية : أن يغيب عن حس الناس جميعا ولكن يكون في متناول عقولهم : إما بالتجربة والمقايضة كعلم ما سيقع في العام أو الأعوام المقبلة من الكسوف أو الخسوف والشروق والغروب ومنازل الشمس والقمر ونحو ذلك استنباطا من التجارب الكونية التي أجرى الله بها سنته في سير الكواكب وقال في شأنها في سورة الرحمن (الشمس والقمر بحسبان) أى بحساب مقدر في بروجها ومنازلها لا اختلال فيه ولا اضطراب .. وبذلك نعلم الشهور والسنين والفصول كما قال تعالى « ولتعلموا عدد السنين والحساب » وقال تعالى « والشمس والقمر حسباناً » .. وإما

السعي بين الصفا والمروة :

ثم ارجع بعد شربك ، أو بعد وقوفك بالملتزم إلى الحجر الأسود لاستلامه ، ناويا التوجه إلى السعي بين الصفا والمروة ، مبتدئا بما بدأ الله به في قوله : « إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما » . وقد ورد أنه عليه الصلاة والسلام استلم الحجر الأسود قبل أن يذهب إلى الصفا . فإذا وصلت إلى الصفا فاصعد فوقه خطوات وقف عليه قليلا مكبرا مهللا ، مصليا على النبي ﷺ ، جاعلا الكعبة الشريفة تجاه صدرك وقبالة عينيك ، وادع الله تعالى لنفسك ، ولنا معك ، ولإخوانك وللمسلمين ، بما ترجو من خير الدنيا والآخرة وبما يفتح الله به عليك ، ويشرح له صدرك ، وسله أن يجعلنا وإياك من أهل التقوى ، وأن يجعلنا بمكارم

لبيك
اللهم
لبيك

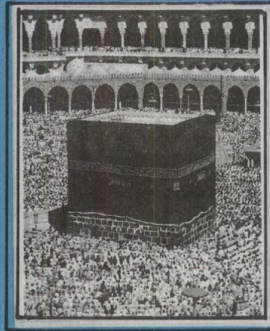
أما ظن الغيب فليس محجورا على أحد حتى الأعراب في البداية كان لهم منه طرف صالح فإن اعترض علينا معترض بما تحقق صدقه من أخبار علماء الطبيعة عن العواصف والأمطار قبل وقوعها بيوم ونحوه استنادا إلى أرواحهم الجوية .. وتنبؤات علماء الفراسة وغيرهم كما يجيء به المستقبل وأقوال علماء الطب عما في الأرحام المغلفة أو غيرها قبل تحرك الجنين وإلهامات الصالحين بأمر من هذه الأمور.

فإننا نقول بهذه ظنون تخطئ وتصيب مبنية على أمارات تقوى وتضعف وليست من العلم الجازم المطابق في شيء : هذا : والفرق بين الفراسة والإلهام : إن الإلهام يُلقى في النفس دفعة واحدة : وأما الفراسة فهي علم كسبي استنتاجي من أمارات سابقة وأما إلهامات الصالحين فهي ليست من العلوم اليقينية في شيء وإنما هي سوانح مظنونة قد تلتبس فيها لمة الملك بلمة الشيطان فيحتاج الملمهم إلى قرائن خارجية يعرف بها من أي النوعين هي فلمة الملك إيعاز بالخير وإبعاد عن الشر ولمة الشيطان بالعكس وكذلك رؤيا الصالحين التي تتفق لكثيرين من البشر حتى الفساق والكفار ليست لها خاصية ما يقع للأنبياء منها وإنما يقع ظن يصدقها لمن جرت عادته بذلك وتسمية ما يقع هؤلاء وحيا إنما هي تسمية لغوية لأن اللغة تسمى كل إعلام خفي وحيا سواء كان صادرا من الله تعالى أم لا وسواء كان لشيء أم لا وقد ورد القرآن بتلك الاختلافات اللغوية.

علمه . لا بالوحي ولا بغيره . ومنه ما لم يرد فيه مثل هذا النص : فله تعالى أن يطلع من يشاء من رسله على ما شاء منه كما في قوله تعالى « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين مخلفين رءوسكم ومقصرين لا تخافون » الآية : وكما في قوله تعالى « ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلون في بضع سنين » وكما ورد في سورة يوسف « لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما : ذلكما مما علمني ربي » وكما في قوله صلى الله عليه وسلم في ليلة بدر « هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان غدا ويضع يده على الأرض فوالله ما جاوز أحد منهم موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم » رواه مسلم وأبو داود إلى أمثال كثيرة ورد بها الكتاب والسنة ولا يطلع على هذا النوع أحد غير الرسل قال تعالى « وما كان الله ليطالعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء » وقوله تعالى « فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول »

فالمدعى في هذا النوع شيان : الأول : أنه لا سبيل إلى علمه من غير إخبار الله تعالى . الثاني : أنه لا يصل إلى علمه عن الله أحد غير الأنبياء ولا يجنى أننا حين نستعمل كلمة علم هنا إنما نريد العلم بمعناه الصحيح وهو الجزم الذي لا يتطرق إليه شك ولا خطأ فهذا هو المحجوب عن الخلق.

الأخلاق ، ويمنحننا حسن الاقتداء والاتباع . ثم تقدم لتسعى ، أي : لتسير من الصفا إلى المروة سيرا عاديا في المسار المعد لذلك ، وأسرع قليلا في سيرك بين الميادين الأخضرين ، وهما معروفان هناك ، وفي المسعى الحال علامة تدل عليهما واضحة ليلا ونهارا ، والمسافة بينهما نحو ستين مترا . وهذا الاسراع في السير بين الميادين ، هو ما يسمى : المرولة ، وهي خاصة بالرجال دون النساء . وبعد هذه المرولة في تلك المسافة عد إلى سيرك العادي حتى تصل إلى المروة . فإذا وصلت إليه - وهو في علو الصفا ، فاصعد عليه خطوات ، كما صعدت فوق الصفا ، وقف قليلا مكبرا مهللا مصليا على النبي ﷺ ، جاعلا الكمية المكرمة قبالة وجهك داعيا الله بما تشاء من خير الدين والدنيا لك ولغيرك ، كما فعلت وأنت على الصفا . وبهذا يتم شوط واحد من أشواط السعي السبعة ، هو ما بدأته بالصفا



هي

١ - أن تلد الأمة ربتها أى سيدتها لكثرة زواج الإمام فيصير أبناء الإمام سادة وملوكا وبناتهم سادات وملكات فيكونون أربابا ورياء لأمهاتهم ولغير أمهاتهم بالأولى وقد وقع فكان للممالك دولة : وكان لهم قبل ذلك في أيام بني العباس شأن وصوله بل وقعت مقدمات ذلك في فجر الإسلام منذ اتسعت الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء ومن بعدهم واستكثر الرؤساء والكبراء من التمسرى (العبيد) فكان لأبنائهم وبناتهم من السيادة والجاه ما ليس لغيرهم بل كسيادة الخلفاء أنفسهم

٢ - أن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان والمعنى أن ترى من لانعل له يلبسه في رجله ومن لا ثوب له وترى العالة : وهم الفقراء رعاة الأغنام يتنافسون ويتسابقون أيهم أطول بنيانا وأعلى وفى حديث أبى هريرة (وإذا كان الحفاة العراة ر رؤوس الناس) أى رؤسائهم . وفى رواية أخرى عنه (وإذا كان الحفاة العراة الصم البكم) أى الجهلاء - ملوك الأرض .

فالذى يجتمع من تلك الروايات : أن أهل الحاجة والفاقة وأهل الجهل والغباء يصيرون إلى بسطة في الدنيا وسعة من المال والجاه حتى يتنافسوا في رفع القصور ويصبحوا رؤساء الناس وملوك الأرض وقد شوهد ذلك في عصور مختلفة ولا يزال يشاهد منه أمثال كثيرة ومن أوضح أمثلته ما هو جاد الآن من فرض الشيوعية التي أفلقت العالم وأصبحت دول كثيرة تحاذر أن تمتد إليها عدوى الانقلاب بين آن وآخر : وهاهى ذى أحداث أفغانستان المفجعة والتي تدل على إهدار كل القيم الإنسانية

أما الفنون المذكورة فإنها على دقة وسائلها وتنوع أساليبها وبخاصة في عصرنا هذا لا تزال عاجزة عن كشف المغيبات بصفة علمية صحيحة وما منها إلا ولدى المتبعين لها وقائع محفوظة فيها المفارقات والأغاليط والضلال البعيد وكم قال كثير من الناس : (وتقدرون وتضحك الأقدار) ليس هذا من معجزات القرآن الكريم الذى « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكم حميد » « ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا » هذا - ويجدر بنا أن نبين علامات الساعة لاتصالها بهذا الموضوع فنقول : إن أول علامات الساعة على الإطلاق هو بعث النبي صلى الله عليه وسلم كما يشير إليه حديث الصحيحين « بعثت أنا والساعة كهاتين » يشير إلى أصبعه الوسطى والتي تلى الإبهام إيماء إلى شدة قربها الزماني بالنسبة لما مضى من عمر الدنيا : أو اتصالها بنبوته على معنى أنه هو آخر الأنبياء وأتمه آخر الأمم فلا يأتي بعده نبي وشرع جديد . ثم يأتي بعد ذلك أشراط كثيرة . منها ما هو متصل بالساعة وتسمى الأمارات الكبرى أو القريبة ومنها ما دون ذلك وتسمى الأمارات الصغرى أو البعيدة كالمذكور في الحديث جوابا من النبي صلى الله عليه وسلم عن سؤال جبريل عليه السلام عن أمارات الساعة والحكمة في الأخبار بهذا النوع من الأمارات مع بعده عن وقت الساعة أن يكون وقوعه على وفق ما أخبر به الصادق الأمين علما من أعلام نبوته . وأن يكون تذكيرا بما وراءه لينبئ الليب إلى ربه قبل أن يأتي من الآيات الكبرى ما لا ينفع معه نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا والأمارات الصغرى المذكورة في الحديث

وختمته بالمروة .

ثم انزل متجها إلى الصفا ، وسر نحوه سيرك المعتاد حتى تبلغ أول المبلين الأخضرين وأنت راجع ، فهورول في سعيك حتى تصل إلى العلامة الثانية . ثم أتم سيرك المعتاد بعد هذه المرولة إلى أن تبلغ الصفا فتصعد عليه كما صعدت قبل ، وتقف متجها إلى الكعبة مكبرا مهللا مصليا على النبي ﷺ داعيا بما تحب وترجو من الخير لنفسك ولنا وللمسلمين وهذا هو الشوط الثاني من أشواط السعى السبعة . وهكذا تفعل في كل مرة حتى تم الأشواط السبعة التي تبدؤها من الصفا ، وتختتمها عند المروة .

واحرص حين سعيك في الأشواط كلها على الخشوع والإخلاص ، والذكر ، والاستغفار ، والدعاء بالعافية . ومن جميل ما تدعو به ما ورد من قوله ﷺ . « رب

لبيك
اللهم
لبيك

وغيرها من الدول التي وصلت إليها عدواها
ومن أماراتها الكبرى - خروج الدجال . وهو لقب
لكل كاذب مموه يستر الحقائق ويموهها على الناس -
والدجالون كثيرون في كل عصر . والدجال الأكبر آخرهم
كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي يخرج بين
يدى الساعة فيدعى الألوهية ويأتى بأعظم الخوارق من
السحر فتعظم الفتنة .. وفي صحيح مسلم أن الذي يقتله
هو المسيح عيسى ابن مريم الذي ينزل من السماء ..
والدليل على نزوله قول الله تبارك وتعالى « وإن من أهل
الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم
شهيدا » المعنى أنه مامن أحد من أهل الكتاب إلا يؤمن به
حين ينزل ويحتمعون عليه - وقوله تعالى « وإنه لَعَلَّم
للساعة » قرئ « وإنه لَعَلَّم للساعة » والضمير راجع إلى
عيسى عليه السلام لقوله تعالى قبل ذلك « ولما ضرب ابن
مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون » فهى تفيد أن الحديث
عنه

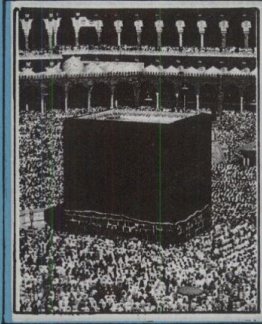
وحين ينزل عيسى عليه السلام يكون تابعا لشريعتنا
لأنه يكون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيحكم
بكتابتها القرآن الكريم حيث لابنى بعده صلى الله عليه وسلم
وشريعته خاتمة الشرائع كلها

ومن علاماتها الكبرى - ظهور يأجوج ومأجوج كما قال
تعالى « حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل
حذب ينسلون » أى من كل جهة يسرعون - وفي صحيح
مسلم « أنه إذا فتحت يأجوج ومأجوج لجأ عيسى ابن مريم
إلى الجبال لعدم قدرته عليهم فلا يجب عليه قتالهم حتى إذا
أهلكهم الله تعالى بأمر من عنده وطهر الأرض منهم بعث

رينا طيبة تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة
من عصمهم الله فتنة الدجال ولا يبق إلا شرار الناس
حتى تقوم الساعة
وكان يأجوج رجلا ومأجوج رجلا وهما أخوان من
نسل ياقث بن نوح عليه السلام فكثر نسلهما فهدى بنسب
إليهما . وقبل سموا بذلك لكثرتهم وازدحامهم لقوله تعالى
« وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور
فجمعناهم جميعا » سورة الكهف - وهؤلاء عند
خروجهم لا يقدرّون على إتيان مكة والمدينة وبيت المقدس
حاجة من الله تعالى لتلك الأماكن المطهرة منهم وقصة
يأجوج ومأجوج المذكورة في سورة الكهف معروفة
ومشهوره
ومن الأمارات الكبرى - خروج الدابة وهو ثابت
بالقرآن الكريم قال تعالى « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا
هم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا
لا يوقنون » والدابة حيوان يخرج من أجساد بمكة أو من
الصفاء يتفخ في وجوه الناس فيكتب على جبين كل شخص
ما هو عليه في علم الله تعالى من إيمان وكفر فيقول المؤمن
للكاfer يا كافر وقد ورد في وصفها أخبار نحن في غنى
عنها .. والله أعلم بحقيقتها
ومن العلامات الكبرى طلوع الشمس من مغربها بيانا
لقدرته الله تعالى وتسخيره لتلك الكواكب
والواجب على كل مؤمن بل على كل عاقل أن يحترز
عن تكذيبه هذه الأخبار الصحيحة مجرد استبعادها . وأن
يوقن بإمكانها خصوصا إذا وردت بها هذه الأخبار
الصحيحة في القرآن والسنة فيوقن بصحتها والله أعلم ومنه
الهداية والتوفيق

اغفر وارحم ، واعف عما تعلم ، أنت الأعز الأكرم ، رب اغفر وارحم واهدني
السييل الأقوم « فردده ما شاء الله أن تردده ، ولا حرج أن تقتصر عليه ، ولا حرج أن
تضم إليه ما يشرح الله صدرك له من دعاء نافع في الدين والدنيا لك ولمن تحب .
التحليل من العمرة :

ومتى تمت الأشواط السبعة في السعي فقد تمت العمرة التي نويتها حين الاحرام ، فالحلق
حينئذ رأسك بالموسى ، أو قص شعرك كله أو بعضه - والحلق أفضل للرجال وهو حرام
للنساء - وبهذا الحلق أو القص من شعر الرأس وهو المعروف بالتحقير يتحلل المحرم من
إحرام العمرة رجلا كان أو امرأة ، ويحل بهذا كل شئ كان محظورا من قبل بسبب
الاحرام . وهكذا كل عمرة نريدها . فاليس حينئذ ما شئت من الملابس وتطيب بما شئت



الجهاد

أعظم وسيلة للإعلام عن الإسلام

الدكتور محيى الدين عبدالحليم

الفتوحات هدفها التوسع وفرض السيطرة والسلطان على هذه الأمم ظلما وعدوانا « إنه ليس أماننا الاكتاب الله الذى حث على عدم الاعتداء وحدد العدو الذى ينبغي قتاله ، فقال تعالى « وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تتعدوا ان الله لا يحب المعتدين » .
ولم يؤذن للرسول صلى الله عليه وسلم أبدا أن يبدأ القتال بأحد ولكن الحروب التى خاضها كلها كانت حروبا دفاعية بالدرجة الأولى . ولم يدخل المسلمون فى حروب مع الدولتين الفارسية والرومانية فيما بعد الا بعد أن بدأهم بالعدوان وقتل بعضهم من أسلم من القبائل المجاورة وعملوا على القضاء على هذا الدين الجديد الذى يهدد طموحهم وأطماعهم الاستعمارية فى الجزيرة العربية .

تعدد وسائل الاعلام عن الاسلام وتنوع ، فمنها الوسائل الشفوية كالخطابة والدروس والندوات والمحاضرات ، والوسائل المطبوعة كالصحف والكتب والملصقات واللافتات ومنها الوسائل السمعية كالراديو والتسجيلات ، والوسائل المرئية كالمعارض والأعلام ثم جاءت الوسائل السمعية البصرية لتضيف إلى ثورة وسائل الاعلام أحدث الاختراعات الألكترونية كالتلفزيون والسينما . وتحاول كل وسيلة من هذه الوسائل أن تحوز قصب السبق فى التأثير على الجماهير واقناعهم بالفكرة التى تحملها .

الا أن هذه الوسائل جميعا مهما بلغت درجة التقدم التى أحدثتها ومهما بلغت قوة التأثير التى تترجمها فانها تتضائل بجانب الجهاد فى سبيل الله لنشر دعوة الحق وتعميق رسالة الاسلام فى قلوب وعقول الجماهير على الصعيدين العالمى والاقليمى .
ولا يستطيع أى منصف أن ينكر الدور البارز الذى لعبه الجهاد فى سبيل نشر الدعوة الاسلامية ، وتعتبر غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم أقوى عوامل انتشار الاسلام وهل نستطيع أن ننكر أن الفتوحات الاسلامية قد ساهمت بشكل فعال فى نشر دعوة الاسلام على هذه الرقعة الفسيحة من الأرض « ولكن هل كانت هذه

لبيك اللهم لبيك

من الروائح ، واتصل بزوجتك إن أردت ، وأقم بمكة حللا ، إلى أن يحى وقت الاحرام بالحج ، حين العزم على الذهاب إلى عرفات .

التمتع :

وهذا الصنيع ، وهو الاحرام بالعمرة أولا ، وأداؤها والتجبل منها ، ثم الاحرام بعد ذلك بالحج وأداؤه ، يسمى التمتع ؛ تتمتع المحرم بين الاحرامين : - إحرام العمرة وإحرام الحج - بما كان محظورا عليه فى وقت الاحرام .

هدى التمتع :

ومتى تمتعت هكذا فقد وجب عليك ذبح هدى ، شكرا لله تعالى على نعمة التوفيق للجمع بين العمرة والحج على هذا الوجه فى سفر واحد ، وإلى ذلك يشير قوله تعالى :

الشأن قولهم إنه منذ أن هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لم يعد ذلك البشر النذير وإنما أصبح متعصبا مندفعاً يستغل كل ما في سلطته من قوة ومهارة سياسية في فرض نفسه وفرض آرائه .
وإذا كان الجهاد والفتوحات الإسلامية وسيلة ضرورية لنشر الدعوة الإسلامية - والحفاظ عليها أيضاً في وقت من الأوقات بسبب عدم توافر وسائل الاتصال الجماهيرية في ذلك الوقت فأننا لا نستطيع الاستغناء عن هذه الوسيلة لأن للحفاظ على هذه الدعوة وأن الهجمة الصهيونية الشرسة سلبت أحد المقدسات الإسلامية وتسعى للمزيد لخير دليل على صحة هذا الكلام .
فالجهاد والفتوحات الإسلامية لم يكن هدفها العدوان والاستيلاء على أراضي الغير ولكنه التطلع النفسى الذى يثيره حق الدعوة في نفوس أصحابها ، فقد خرجت الجماعة الإسلامية داعية إلى الله يملؤها هذا الاخساس الذى يملأ صدور الدعاة ويتدفق في أعماقهم .
وحين أراد الرسول صلى الله عليه وسلم تحقيق عالمية الاسلام لم يلجأ الى الفتح أو الغزو العسكرى ولكنه سلك طريق الدعوة السلمية حيث بعث رسائله التاريخية الى ملوك وأمراء الدول يدعوهم الى الاسلام فكانت ردود الفعل عنيفة لدى بعضهم مثل كسرى الامبراطور الفارسى الذى مزق خطاب النبى وقتل الرسول الذى يحمل هذا الخطاب ، بل إنه بعث الى نائبه في حكم اليمن يطلب منه

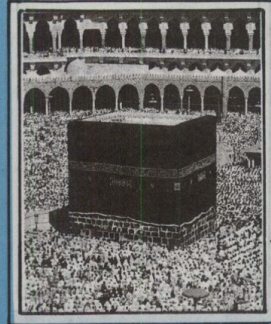
ويقرر القرآن الكريم في فلسفة الحرب الإسلامية تربية النفوس المسلمة على حب الاسلام ، فقال تعالى :
« يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة » فما يقرر في هذا الصدد أن الحرب قد تكون فرضاً على الرغم من طبيعة الانسان الكارهة للقتال ، فقال عز وجل : « كتب عليكم القتال وهو كره لكم » وفي نفس الوقت فإن القرآن الكريم يدعو المسلمين الى المسارعة لتلبية نداء السلام اذا وجه لهم من أعدائهم بدليل قول الله تبارك وتعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » .

كما أن الحرب الإسلامية تحكمها أخلاقيات هذا الدين فكانت وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر من بعده لقادة الجيوش بعدم قتل النساء والأطفال والشيوخ وعدم هدم المنازل وقطع الأشجار وارتكاب المعاصى ، وأن يحسنوا معاملة الأسرى وعدم الغدر بهم .
فهل بعد هذا نستطيع القول بأن الحرب الإسلامية كان هدفها الدمار والتخريب والتعطش للقتال والسيطرة على أراضي الغير . لقد حمل الاسلام منذ البداية - كما يقرر توماس أرنولد طابع الدين الذى يقوم على الدعوة ويسعى لجذب قلوب الناس لتحويلهم اليه ويحثهم على الدخول في زمرة المؤمنين ، وظلت الدعوة الإسلامية تنهج هذا النهج إلى اليوم . وينفى أرنولد اتهام الأوروبيين في هذا

« فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم ، تلك عشرة كاملة ، ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام » .

وهذا الهدى يذبح بمنى في يوم العيد أو في أيام التشريق التالية له ، ولك أن تذبح بمكة بعد عودتك من منى ، ولك أن تأكل منه ، كما يجوز أن تذبح بمكة عقب الانتهاء والتحلل من هذه العمرة ، فأى شئ من ذلك فعلت فهو جائز ، عند العلماء ، والأعمال بالنيات ، وعلى الله القبول ، وصدق الله العظيم إذ يقول : « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم » .

وينبغى أن تغتتم فرصة إقامتك بمكة بعد التحلل من إحرام العمرة ، فتكثر من الطواف



البشرية ، والأمة الاسلامية منتدبة لرفع الظلم عن الأفراد والجماعات في أقطار الأرض كافة بقطع النظر عن ألوانهم وأجناسهم وأديانهم ، قال الله تعالى مخاطباً المسلمين :
(وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) أى لتكونوا أيها المسلمون شهداء على الناس في تقصيرهم وغلوهم فتقوموا باصلاح عوجهم .

وليس في هذا الأمر اظهار فضل أمة على أخرى ، أو جرح كبرياء أمة من الأمم ، لأن الله الذى وضع هذا الانتداب لم يجعله ميزة لشعب من الشعوب ولا وقفا على جنس من الأجناس ولكنه جعله للجماعة التى تدين بأصوله مهما كان لون هذه الجماعة أو جنسيتها ، ونصوص القرآن واضحة في أن الاسلام دين عام للناس كافة . قال الله تعالى مخاطباً رسوله محمداً :
(قل يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السماوات والأرض لا اله الا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) .

ولهذا نرى النبى ﷺ أرسل سفراء الى ثمانية ملوك وأمرء مجاورين لجزيرة العرب يحملون كتباً منه يدعوهم فيها الى الاسلام ، فرفض هؤلاء الحكام دعوته ، فمنهم من قتل سفيره ، ومنهم من مزق تلك الكتب مع تهديد

ارسال قوة عسكرية الى المدينة للقبض على الرسول صلى الله عليه وسلم ورفضه البعض الآخر مثل هرقل امبراطور الروم ، ولما كانت وسائل الاتصال التى تعتمد عليها الدعوة الاسلامية محدودة وقاصرة عن الوصول الى هذه الشعوب التى يجهل على أنفاسها هؤلاء الحكام الطغاة كانت الوسيلة البديلة سلمياً هى لقاء دعاة الاسلام بالجماهير في الأراضي الفارسية والرومانية يدعوهم للإسلام ويشرحون لهم تعاليمه ، ولكن هاتين الدولتين لم تسمحتا أبداً باختراق دعاة المسلمين حدودها ليلتقوا بهذه الشعوب المغلوبة على أمرها في صفاء وسلام فلم يكن من وسيلة الا الجهاد ومن ثم الفتوحات الاسلامية التى حدثت فيما بعد لتأمين وصول دعاة الاسلام الى هذه الشعوب وأن الجهاد العسكرى والفتوح الاسلامية التى حدثت فيما بعد كانت أكثر الوسائل فعالية لرفع الغشاوة عن هذه الشعوب واتاحة الفرصة لها لمعرفة هذا الدين دون اكراه لأحد على اعتناقه ولا سيما أهل الكتاب لأن الاسلام كدين اذا استخدم السيف لفرض دعوته على أهل الكتاب في أى مكان فانه بذلك يعمل ضد المبادئ والأسس التى قام عليها ، فالشريعة الاسلامية ترفض أن يغير هؤلاء الذميون دينهم تحت تهديد الموت لأن في ذلك مخالفة صريحة للقرآن والتعاليم المحمدية كما يعترف بذلك المستشرقون .

فالاسلام في جهاد دائم لا ينقطع أبداً لتحقيق كلمة الله في الأرض ، أى لتحقيق النظام الصالح الذى يسعد

لَبَّيْكَ
اللَّهُمَّ
لَبَّيْكَ

بالكعبة المشرفة ، فإنه لا يعوز إذا غادرتها ، وتستمتع بالنظر إليها ، فالنظر إليها عبادة ، وتحرس وأنت بمكة على الصلاة حول الكعبة ، وفي المسجد الحرام مع الجماعة العامة ، فالصلاة فيه بمائة صلاة في مسجد رسول الله ، ومائة ألف فيما عداه من المساجد كما أخبر رسول الله . والله يضاعف لمن يشاء . ولا حرج على فضل الله .

وأكثر من الذكر والدعاء والاستغفار وسؤال الله الجنة والاستعاذة به من النار ، أكثر من ذلك حول الكعبة وعند الأركان ، وتحت الميزاب ، وأمام الحجر الأسود ، وحول حجر إسماعيل ، وأقرأ من القرآن ما شاء الله أن تقرأ ، وأظهر له الاخلاص بقلبك ولا تنس زمزم المباركة ، والشرب منها كلما بدا لك ذلك ، وأملأ بطنك من مائها الشافي بإذن الله كلما شربت ، وتزود في كل ذلك ما شاء الله أن تزود ، وخير الزاد التقوى ،

والقرآن يدعو في كثير من الآيات للمقاتل في سبيل الله خالصا من أى غرض دنيوى . انظر الى هذه الآيات التى نزلت على الرسول وهو في المدينة المنورة انها تبين أهداف القتال .

(فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ، ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما . وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون : ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ، واجعل لنا من لدنك وليا ، واجعل لنا من لدنك نصيرا) .

ففى هاتين الآيتين إشارة لطيفة الى أن الحرب في الاسلام ليست للتحكم في الرقاب ولا لإذلال العباد . بل هى في سبيل الله وفي سبيل المستضعفين من المؤمنين أمثال الساكنين في مكة الذين استذلهم كفارها وآذوهم ليمنعوهم من الهجرة وليفتنهم عن دينهم ، هؤلاء المستضعفين الذين فقدوا النصير واستغاثوا بالله ، فعليكم أيها المؤمنون أن تنصروهم وترفعوا عنهم الظلم .



الرسول الذى يحملها ، فكان لزاما على المسلمين أن يحاربوا هؤلاء بعد أن تبين أنهم قتلوا الدعاة وفتنوا أتباعهم وساسوهم بسياسة الظلم .

ولما أخذ العرب أهبتهم لمقاتلة فارس والروم كانتا تقاسمان أكثر بقاع العالم المعروفة يومئذ ولكنهما مضحلتان اضمحللا سياسيا واجتماعيا فقد أنهكنهما الحروب المتتابعة ، ولم يخرجنا منها وفيها بقية ، وكانت سيرة الدولتين سيرة ظلم وجيروت تستأصل الرعية وتقدحها بالموءن المحخفة ، وغتت ما في قلوب أبنائها من حب الوطن ومناصحة الحكام ،

والأمة الاسلامية مكلفة بتحقيق العدالة في الأرض ، وهذا التكليف يوجب على المسلمين أن يكافحوا الظلم والبغى حيث كان ، ويزيلوا أسبابه ، لا يملكوا الأرض ويستولوا على المرافق ، ويستذلوا الأنفس ، بل لتحقيق كلمة الله في الأرض خالصة من كل غرض ، وهذا ما يطلق عليه في الاسلام : (الجهاد في سبيل الله) ، والقتال في سبيل الله) ، جاء في القرآن : (وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم) (وجاهدوا في الله حق جهاده) .

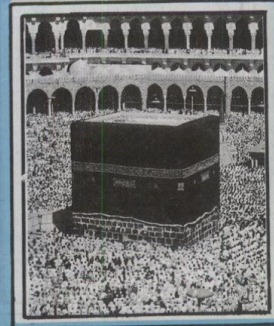
وسبيل الله هو سبيل الحق ، فكل قتال لأجل الدين والدفاع عنه هو : في سبيل الله وكل قتال لدفع الظلم ومعاونة المظلومين ضد الظالمين ونصرة الحق هو من القتال في سبيل الله ، وكل طريق للوصول الى الحق أو حمايته أو الدفاع عنه هو في سبيل الله سبحانه وتعالى .

أعاننا الله وأعانك عليه .

وإياك أن تشغل وقتك في هذه الرحلة المباركة بالأحاديث الدنيوية أو لغو الكلام ، أو تضيع ثوابك وأنت في حرم الله بالغيب ، أو السخرية بالناس ، أو العبث أو الجدل مع الرفاق ، أو مخاصمتهم ، أو ما إلى ذلك مما يحبط عملك ، ويبتل قصدك إلى الله ، ويبعدك عن أن تكون من ضيف الله .

إعادة الاحرام للحج :

وفي اليوم الثامن من ذى الحجة ، ويسمى يوم التروية ، تبا لأحرام بالحج ، على نحو ما بينا لك حين تحدثنا عن التهيؤ لأحرام العمرة ، والبس ملابس الإحرام التى وصفتها لك ، على الطهارة غسلا أو وضوءا . ثم صل الركعتين بالمسجد الحرام إن استطعت ،



تعقيبات على

الظاهرة الدينية في مفهوم علم الاجتماع

الدكتور محمد إبراهيم الفيومي

عبادة الانسان للمملكة النباتية أو الحيوانية ، أى أن
الاديان في نظره ترتد الى الوثنية ثم سلك بها الانسان
مسالك التطور ، استهدف « دور كايم » من وراء ذلك
أن المجتمع هو الذى أنشأ الدين .
نحن لانذهب معه هذا المذهب انما نقرر من وراء
قوله : إن الظاهرة الدينية ظاهرة اجتماعية بمعنى أنها ظاهرة
ذات وظيفة اجتماعية ولعل أثرها الوظيفي هذا هو مالفت
نظر « أوجست كونت » أولاً ثم من بعده « ليفي بريل »
الذى قرر مع أستاذه أوجست كونت : أن الدين أو
التفكير الديني هو أقدم المظاهر الاجتماعية بل كل مظاهر
النشاط الاجتماعي ومظاهر التفكير العقلي القديم تتصف
بطابع ديني .

علم الاجتماع يهدف الى دراسة المجتمع من حيث
ظواهره ونظمه وبيئته والعلاقات التى تحكم أفراد
دراسة علمية وصفة تحليلية تكفل له الوصول الى
الوظيفة الاجتماعية التى تؤدّيها هذه الظواهر والقوانين
التي تحكمها .
ومن بين الظواهر التى يحكمها علم الاجتماع :
الظاهرة الدينية ، وخصص لها علماً أطلق عليه علم
الاجتماع الديني :
وسوف نحاول القاء الضوء على الظاهرة الدينية من
خلال منهج (دور كايم) يصف دور كايم الظاهرة الدينية
بأنها ظاهرة اجتماعية ، يعنى بذلك أن المجتمع هو الذى
أنشأها وتكلف في سبيل ذلك « نظرية التوهم » التى
تعنى :

وتوجه عقب صلاحهما بقلبك إلى الله تعالى ناويا الحج ، وقل إن شئت :
اللهم إني أردت الحج فيسره لى وتقبله منى .

التلبية بالحج :

ثم قل (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ،
لا شريك لك ، فإذا قلتها بعد هذه النية فقد صرت محرماً بالحج ، فرددها في كل مناسبة ،
وفي كل انتقال من حال إلى حال ، فإنها زينة الحج . وأكثر منها ، كما كنت تفعل وأنت
محرّم بالعمرة ، وداوم عليها في طريقك إلى منى أو في طريقك إلى عرفات ، وحين الإفاضة
من عرفة إلى مزدلفة ، وفي مزدلفة ، وعند دخولك إلى منى يوم النحر ، ولا تقطعها
حتى تبدأ في رمي جرة العقبة . ويرفع الرجل صوته بها ، أما المرأة فتقتصر على إسماع

لبيك
اللهم
لبيك

الانسانى وهذا في نظرنا بمعنى : أن مصدرها الدين السماوى ثم ان الظاهرة الدينية في الاسلام مرتبطة بوحى الهى نزل في كتاب له كل شروط الثقة والتوثيق والتحرير والحفظ هو « القرآن » والظاهرة الدينية فيها خصائص ومواصفات يستطيع الباحث أن يصل اليها من خلال الآيات التي تكلمت بتاريخ الحياة في الحياة الانسانية ونستطيع أن نوجزها فيما يلى :

أنها قديمة قدم الانسان . انها إلهية النشأة والتوجيه . أنها مرتبطة بكتاب سماوى . أنها مرتبطة بوحى ورسول .

أنها باقية ببقاء القرآن . نموذجها الحق هو الاسلام . فالاسلام هو الصيغة المناسبة للتعبير عن الدين الالهى لأن كلمة « الاسلام » لا تحمل معنى من معاني التعصب : كتعصب لجنس أو لزمان أو لمكان أو لبيئة جغرافية أو مما شابه ذلك من أوصاف شائعة لاتعبر عن جوهر الدين الحق . فلأجل ذلك كان « الاسلام » من حيث هذا الاطلاق هو الصيغة المناسبة العمومية ، والاسلام بتصرجه بأنه خاتم الاديان ينهى بذلك محاولات التنويع ، كذلك أحب أن أقدم تحديدا مبدئيا لعبارة عامة وقد تبلو متناقضة مثل « العاطفة الدينية عاطفة انسانية قبل أن تكون عاطفة اجتماعية » .

وتصورنا لهذا كما يلى :-
الدين باعتباره وحى من الله : عاطفة دينية .

غير أننا نرى أن ما انتبهوا اليه من قدم الظاهرة هو حقيقة قررها القرآن في قصة الخلق وارسال الرسل حيث قال : « واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم - قالوا بلى » .

فالظاهرة الدينية هي أقدم المظاهر من حيث : الواقع الوجودى ، والواقع النفسى والواقع الاجتماعى كما تشير الآية لكن بعد أن التقت الدراسات التاريخية مع القرآن حول قدم الظاهرة الدينية نراها قد انشقت على الكتب التاريخية ثم على القرآن عندما قررت وضعية الدين . هذا الانشقاق يعنى في نظرنا أن الوسائل التي قامت عليها أبحاث فجر النهضة الاوربية لم يكن في وسعها أن تقرر أكثر مما قررت مادام قد بات في اعتبار فلاسفة عصر النهضة أن الدين وضع بشرى ، وللظاهرة الدينية وظائفها العملية والنظرية ، فتأثيرها في الحياة العملية يظهر في اقامة الشعائر الدينية وفي احتفالاته على المستوى الشعبى والاجتماعى ، وتأثيرها على الرجل المثقف يظهر فيما تثيره أمامه من مشكلات مابعد الطبيعة فهى التي وجهت العقل الى مشكلات عالم الغيب (فلولا الدين ما وجد الانسان نفسه في حاجة للبحث فيها أو الايمان بها) .

ولها تأثيرها على السلوك الأخلاقى : لقد أصبح محل اجتاع من الدوائر الفلسفية أن الأمور الاخلاقية غير خاضعة لأحكام المادة انما مصدرها شئ فوق العقل

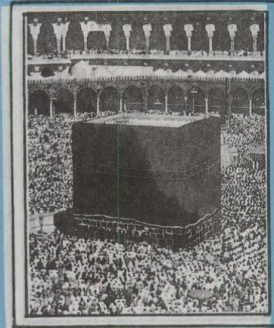
نفسها أو جارتها .

الوقوف بعرفة :

ثم استعد للذهاب إلى الوقوف بعرفة يوم التاسع من ذى الحجة . والوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم ، والحج عرفة ، كما يقول رسولنا ﷺ ، ومن فاتته الوقوف بعرفة فقد فاتته الحج ، والناس يذهبون إلى عرفة إما في اليوم الثامن ، ليمكثوا بها الثامن والتاسع ، وإما في اليوم التاسع ، أول النهار أو آخره ، على حسب الظروف ، وإعداد وسائل الانتقال .

معنى الوقوف :

والمراد من الوقوف بعرفة : وجود مرید الحج وحضوره على أرضها لحظة ، ولو



من الممكن لأول وهلة يوجد علمان للاجتماع الديني وذلك : اما أن يدخل الباحث العلاقة بين الناس وآهتهم ، واما أن ينظر فحسب الى المجتمع الذي يشترك أفرادهم في اعتناقه نفس العقائد وفي المساهمة في نفس العقائد .

لكننا نرى على خلاف مايرى « روجيه باستيد » لأن المسألة ليست اختياراً بين أمرين مادام مرتبطين وان كان « روجيه » له مستند في الفصل بينهما وهو ماشاع في غرف المدارس الاجتماعية ولاسيما مدرسة « دور كايم » الفرنسية التي قررت : أنه ليست ثمة علاقة ضرورية بين الله والدين . ربما ذلك ما جعل روجيه يقرر ضرورة قيام علمان للاجتماع الديني ليؤكد الفصل بين الله والدين .

لكننا نرى غير ذلك على أساس أن الذي يسوغ رأينا هو فصلنا بين استعمال كلمة دين وكلمة اسلام ... كلمة دين تستعمل عامة من غير تفريق بين ماهو وضعي وماهو سماوي أما كلمة اسلام : فانها تستعمل خاصة للمدين الاسلامي وان كان يعتبر اصطلاحاً عاماً للمدين السماوي كما قرر القرآن .

هذا الفرق بين الاستعمالين بين ، استعمال كلمة دين وكلمة اسلام نرى فرقا بين علم الاجتماع الديني وعلم الاجتماع الاسلامي .

والدين باعتباره صالح للانسان من حيث هو انسان : عاطفة انسانية .

والانسان باعتباره متدين لايحتم عليه دينه أن يعيش بعيداً عن مجتمعه انما هو بالدين يرتبط بالجماعة على أساس أن الدين تنمية العلاقات الاجتماعية ، بهذا الاعتبار فهو : عاطفة اجتماعية .

بعد ذلك نرى أنه من الضروري أن نلتفت الى ضرورة بناء علم اجتماع اسلامي مادام الاسلام هو : الصورة الحية للدين السماوي الذي لم يحرف وهو الحلقة الأخيرة للسلسلة الدينية .

فهو من جهة يغذي العاطفة الانسانية ومن جهة أخرى يقوى العاطفة الاجتماعية ومن جهة ثالثة يعطي الانسان امكانية الاتصال بالله فوق ذلك جميعاً .

فالاسلام اذا مجموعة علاقات ذات وظائف اجتماعية وانسانية وعبادية وهو بذلك يوجب علينا أن ندرسه كنظام فعال موجه لشئون الانسان والمجتمع وهو من هذه الناحية يدخل في نطاق علم الاجتماع ، ومن هنا سوف نقدم مفهومنا لعلم الاجتماع الاسلامي من حيث كونه نظاماً ذا شعب وظيفية .

تصور لمفهوم علم الاجتماع الاسلامي :-

عندما عرض « روجيه باستيد » لتعريف علم الاجتماع الديني قال :



كمقدار ما بين السجدين ، واقفاً أو جالسا ، أو ماشياً أو راكباً ، أو نائماً مستيقظاً ، أو ما إلى ذلك . من بعد ظهر التاسع ، إلى فجر العاشر .

والأفضل أن تجمع هذه اللحظة الواجبة بين آخر جزء من نهار اليوم التاسع من ذي الحجة ، وأول جزء من ليلة العاشر منه ، أي من قبيل غروب شمس التاسع ، إلى ما بعد الغروب بقليل . فهذا يتأدى الركن ويتحقق المطلوب إن شاء الله . ويحسن حين وقوفك بعرفة أن تكون على طهارة ، وكن مجتهداً في ذكر الله ، والثناء عليه ، والتكبير ، والتلبية ، والتهايل ، والاستغفار ، والإلحاح على الله ، والتذلل له ، والرجاء اليه ، والطلب منه ، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال : (أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد

منبر الإسلام تهنيء مجلة المجاهد

يسر مجلة منبر الإسلام ان تهنيء شقيقها
مجلة المجاهد بمناسبة تصديق السيد وزير الدفاع
على تداولها بالقطاع المدني .
وتتمنى لها دوام الرقي والازدهار

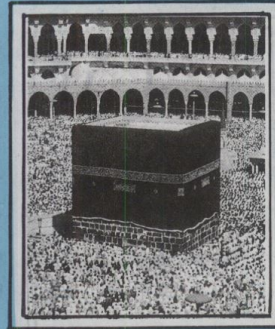
في أول ذي القعدة ١٤٠٤ اقرأ هؤلاء في مجلة المجاهد :
التفسير من سورة آل عمران لفضييلة الشيخ/حسين
مخلف المفتي الاسبق
من مصادر التشريع « السنة النبوية » لفضييلة الامام
الاكبر شيخ الأزهر
الفتاوى :لفضييلة الشيخ/عبد اللطيف حمزة « مفتي
الجمهورية »
ماذا يقول الشيخ/الشعراوى لمجلة المجاهد .
تحقيق صحفى عن دور وسائل الاعلام في معالجة
النظر الفكري .
علاوة على موضوعات أخرى هم القارى .
مع العدد هدية كتاب دليل ضيوف الرحمن في شرح
نادية مناسك الحج والعمرة .

فعلم الاجتماع الدينى نفى مظهر البناء الاسلامى هو
دراسة للعلاقات المختلفة ذات الاتجاه الواحد الذى
يحكم العالم الاسلامى ... والعلاقات هى :-
علاقة الفرد بنفسه على ضوء الوحي الالهى :-
علاقة الجماعة بالله .
علاقة الجماعة فيما بينها على ضوء مبادئ الله .
علاقة الجماعة ببعضها وقيمة الفرد فيها .
وعلم الاجتماع الاسلامى اذ يحدد بهذه الصورة
فليس فيه معنى السحرية أى القول بوجود حقيقة
أسطورية تشل النشاط الانسانى ليس فيه معنى ذلك
لأن حقيقة الالهية في الاسلام واضحة بأدلتها ومقررة
بالوحي المكتوب موضحة علاقاتها بالخلق والكون
والاجتماع الانسانى كذلك لانستطيع أن نشايع القول
بأن النشاط الانسانى أصبح ملغى لاننا سوف نرى :
دور الموحى مع الإنسان وما أحدثه فيه من نشاط حين
خرج من عدوانه داعيا إلى حضارة زاهرة .

واذا كان الانسان ليس من وسعه أن يعيش في فراغ
روحي ، فراغ عقلي ، فراغ اجتماعي فهو في حاجة اذا
الى نماذج دينية ونماذج عقلية ونماذج اجتماعية تعمل
كأصول ثابتة يدور عليها في حياته اذا كان الأمر كذلك
فدعوى أن النشاط الانسانى أصبح ملغيا مرفوضة .



وهو على كل شيء قدير) وكن خاشعا ، خاضعا خائفا ، مخلصا ، منكسرا ، مسترحما ،
باكيا على ذنبك ، نادما على خطيئتك ، راجيا عفو ربك ، طامعا في رحمته ، متذكرا
يوم الموقف الأكبر ، وحشر الخلائق إلى علام الغيوب ، تائبا إلى الله تعالى ، راغبا في
إحسانه ، ويستوى بقاؤك في خيمتك ، أو قربك من الجبل المسمى جبل الرحمة ، أو
صعودك عليه ، إنما المهم أن يكون قلبك في هذه اللحظات الربانية متصلا بالله وحده ،
متعلقا به ، لا ترجو إلا منه ، ولا تؤمل إلا فيما عنده ، ولا تنظر إلا إليه . ولا داعي
لتكلف المشقة بصعود الجبل ، فساحة عرفة كلها سواء ، والحضور بأى جزء منها محقق
لأداء الفريضة .



العمل في الإسلام

قيمة

الدكتور أبو الوفا التفتازاني

يرتبط العمل بالعلم في الإسلام ارتباطاً وثيقاً ، فكل علم لا بد من أن يُعمل به ، ولذلك يكون نافعا للفرد والمجتمع .

ولذلك فإن قيمة العمل في الإسلام قيمة أساسية ، وهذا هو السبب في ازدهار الحضارة الإسلامية وبلوغها شأواً بعيداً ، وقد جاءت حضارة جامعة بين الفكر والعمل ، ولم تقُدس الفكر وحده وترفعه فوق العمل ، كما كان الشأن في الحضارة اليونانية القديمة ، وعلى الأخص عند أرسطو ، كما أنها جمعت بين الجوانب المادية والجوانب الروحية في حياة الفرد وحياة الجماعة ، ولهذا وصفت الأمة الآخذة بهذه الحضارة بكونها أمة وسطاً .

وليس من شك في أن العمل هو وسيلة كل تقدم حضاري مادي أو معنوي ، وهو إلى جانب هذا مبدأ فطرت عليه النفس الانسانية ، يقول تعالى : « وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً » ، ويقول تعالى : « وآخرون يضرّون في الأرض يبتغون من فضل الله » . ويعتبر العمل كذلك مقياساً للتفاضل بين الناس ، وعلى أساس منه فقط ينال كل واحد جزاءه ، يقول

الصلاة بنمرة :

وإذا كنت في عرفة فصل الظهر والعصر يومها ، مقصورتين ، مجموعتين جمع تقديم ، أى : صلتهما معا في وقت الظهر مع الامام بمسجد نمرة ، إن استطعت ، من غير فصل بينهما بنافلة . وإلا فصلهما في خيمتك مقصورتين : كلا منهما في وقتها ، أو جمعا ، في وقت الظهر ، مستقلة كل منهما عن الأخرى ، ودون فصل بينهما بنافلة أيضاً . ما تيسر لك من ذلك فافعله .

التوجه إلى مزدلفة والمبيت بها :

وعقب غروب شمس هذا اليوم ، أعنى يوم التاسع ، يبدأ الحجاج في الإفاضة إلى مزدلفة ، فإذا وصلت إليها فصل المغرب بها مع العشاء ، مجموعتين جمع تأخير ، أى

لَبَّيْكَ
اللَّهُمَّ
لَبَّيْكَ

تعالى : « وما تجزون إلا ما كنتم تعملون » .

والعمل في الإسلام عبادة ، فقد كان النبي ﷺ جالسا يوما مع بعض أصحابه فنظروا إلى شاب ذي جلد وقوة ، فقالوا : ويح هذا لو كان شبابه وجلده في سبيل الله ! فقال ﷺ : « لا تقولوا هذا فإنه إن كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسألة ، ويغنيها عن الناس ، فهو في سبيل الله ، وإن كان يسعى على أبوين ضعيفين أو ذرية ضعافا ليغنيهم ويكفهم فهو في سبيل الله ، وإن كان يسعى تفاخرا وتكاثرا فهو في سبيل الشيطان » .

وفي بيان أهمية العمل في الإسلام نورد قول الغزالي في رسالته « أيها الولد » ، وهي رسالة في التربية ، مخاطبا تلميذه : « أيها الولد لا تكن من الأعمال مفلسا ، ولا من الأحوال خاليا ، وتيقن أن العلم المجرد لا يأخذ باليد .. ولو قرأت العلم مائة سنة ، وجمعت ألف كتاب ، لا تكون مستعدا لرحمة الله إلا بالعمل » وأن ليس للإنسان إلا ما سعى » .

وهو يقول له أيضا ناصحا : « أيها الولد : ما لم تعمل لم تجد الأجر » . وهذه العبارة الأخيرة واضحة الدلالة على أن مجتمع الإسلام هو مجتمع العمل ، وليس مجتمعا يمرح فيه كل كسول ، أو يعيث فيه كل فاسد خلق ، مادام يجعل الجزاء على قدر العمل ، سواء في الدنيا ، أو في الآخرة .

وقد اشترط الإسلام للعمل شروطا أهمها أن يكون طيبا نافعا للفرد والمجتمع ، والعمل في الحقيقة أسمى الفضائل الإنسانية لأنه يحرر الإنسان من ذل الاعتماد على الغير ، فتحقق له بذلك عزته وكرامته مصداقا لقوله تعالى : « والله العزة ولو لرسوله وللمؤمنين » .



وأعمال الإنسان في النهاية معروضة على الله ورسوله ومجتمع المؤمنين ، يقول تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ، وعلى الإنسان أن يخلص في أعماله لتكون مقبولة . وهذا يقودنا إلى الحديث عن معنى الإخلاص في العمل :

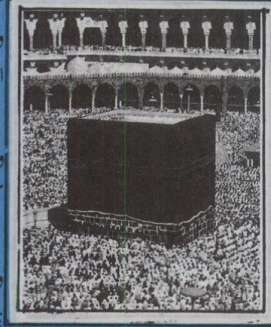
إذا كان الإسلام يؤكد على قيمة العمل فإنه يشترط في نفس الوقت الإخلاص فيه ، إلى جانب ما ذكرناه من قبل من ضرورة أن يكون طيبا نافعا .

وصور الإخلاص في العمل كثيرة أولا تصحيح النية الباعثة عليه ، ولهذا يقول الرسول ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى » ومن هنا كانت أعمال الإنسان على اختلافها ، سواء ما كان منها أعمال عبادات كالصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد ، أو ما كان منها

صلهما معا بمزدلفة في وقت العشاء ، ولك أن تبيت بمزدلفة حتى تصلب في أول وقته ثم تتركها إلى منى ، والمبيت بها مطلوب لمن استطاعه ، ولك أن تكفى بصلاة العشاءين والاستراحة فيها وقتا يسيرا ثم تتابع سيرك إلى منى .

ومزدلفة هي « جمع » ، وهي المشعر الحرام ، وكلها موقف كما أخبر رسول الله ﷺ ، والله تعالى يقول : « فإذا أفضم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ، واذكروه كما هداكم »

وأكثر وأنت في مزدلفة كذلك من الذكر ، والدعاء ، والاستغفار ، والطلب من الله ، والثناء عليه سبحانه بما هو أهله . واجمع من أرضها الحصيات التي سترمى بها جرة العقبة إلى منى صباح يوم النحر ، وهي سبع حصيات ، كل واحدة في حجم البندقة الصغيرة .



واضح فلن نتوقع منه إلا الفشل . ولا ينبغي لإنسان أن يحتقر عملا مادام هذا العمل نافعا له وللمجموع ، فإن الإسلام يحترم جميع أنواع العمل بما فيها الأعمال اليدوية على اختلافها ، والإنسان وحده هو الذي يجعل من عمل ما ، مهما كان هذا العمل بسيطا ، عملا كبيرا إذا أخلص النية فيه ، وأحبه وعزم عزمًا أكيدا على النجاح ومن صور الإخلاص في العمل إتقانه ، وقد ورد في الأثر : « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه » . وليس من شك في أن إتقان العمل يكسب العامل شهرة فيه ، ويفتح أمامه باب الكسب المادي واسعا ، على حين أن الإهمال في العمل ، فضلا عن أنه يضر بسمعة العامل ، فإنه يضر بالمجموع ضرا بليغا ، فيقل الإنتاج ، ويفقد جودته ، ويتعذر تصريفه ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى كيف يستحل العامل أمام الله أجرا في مقابل عمل لم يؤده على الوجه المطلوب ؟

ويقوم العمل في الإسلام على أساس فضائل أخرى يتحلى بها العامل ، كالأمانة ، وقد قال رسول الله ﷺ : « لا إيمان لمن لا أمانة له » ، والصدق الذي يكفل استقرار المجتمع حين تكون الثقة متبادلة بين العامل وغيره من الذين يتعامل معهم ، يقول تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » ، ويقول الرسول

أعمال معاملات بين الناس في المجتمع ، في حاجة إلى تصحيح البواعث التي تبعث عليها بحيث تكون أخلاقية وملتزمة مع ما يأمر به الدين .

أما ما كان من تلك الأعمال مقصودا به النفاق أو حب ضرر الغير ، أو حب الظهور ، أو حب استجلاب مدح الناس ، أو الحصول على مكاسب لا يستحقها الإنسان ، أو تحقيق لذات وهمة ضارة ، فهو باطل في نظر الإسلام .

والأعمال المتصفة بالإخلاص في الإسلام دالة على كمال الإيمان ، فقد قال الله تعالى : « الا الذين تابوا وأصلحو واعتموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما » . وقال تعالى لنبيه ﷺ : « قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين » . وقال تعالى : « ألا لله الدين الخالص » .

ومن صور الإخلاص في العمل محبته ، فأنت إذا أحببت عملك بإرادتك الحرة كنت مخلصا في أدائه ، أما إذا كنت كارهها له لأنه مفروض عليك فرضا ، فلن يأتي هذا العمل محققا للغرض المرجو منه . وحب العمل في كل الحالات يدفع دائما إلى النجاح فيه ، فيحقق العامل لنفسه آماله الواسعة . أما الكاره لعمله لغير ما سبب

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ

ولك أن تجمعها من غير مزدلفة ، ولك أن تجمع حصيات الرمي في الأيام الثلاثة : يوم العيد واليومين التاليين له ، من المزدلفة أو من غيرها ، ومجموع ذلك تسع وأربعون حصاة : سبع لجمرة العقبة يوم النحر ، وواحدة وعشرون للجمرات الثلاث ، في ثاني أيام العيد ، ومثلها في ثالث أيامه .

ومن بقى بمنى إلى رابع أيام العيد فعليه رمي الجمرات الثلاث كل واحدة بسبع حصيات كما فعل في اليومين السابقين .

الذهاب إلى منى ورمي جمرة العقبة :

ثم اسلك الطريق إلى منى ، بعد صلاة العشاءين والاستراحة القليلة ، أو بعد المبيت وصلاة الفجر بها في أول وقته كما عرفت . واقصد عند دخولها إلى جمرة العقبة ، وارمها

صنعت فما علمت؟ فيقول: يارب كنت أقوم به آناء الليل وأطراف النهار، فيقول الله: كذبت، وتقول الملائكة: كذبت، بل أردت أن يقال فلان عالم، ألا فقد قبل ذلك. ورحل آناه الله مالا فيقول الله له: لقد أنعمت عليك فإذا صنعت؟ فيقول يارب كنت أتصدق به آناء الليل وأطراف النهار، فيقول الله له: كذبت، وتقول الملائكة كذبت، بل أردت أن يقال فلان جواد، ألا فقد قبل ذلك، والثالث رجل جاهد في سبيل الله فقتل، فيقول الله له: لقد جاهدت ليقال فلان شجاع، ألا فقد قبل ذلك. ثم قال الرسول لأبي هريرة: يا أبا هريرة أولئك أول خلق تسع بهم جهنم يوم القيامة: فلا بد لكل عمل يقوم به الإنسان من إخلاص، وابتعاد عن الرياء والشهرة وما أجمل ما يعبر به ابن عطاء الله في «الحكم» عن هذا المعنى قائلا: «الأعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها».

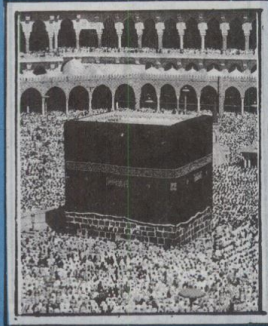


ﷺ: «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة. وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار. وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا»، ومن تلك الفضائل التي يجب أن يتحلى بها العامل الوفاء بالعهد، يقول تعالى: «والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون».

ومن لوازم الإخلاص في العمل أيضا الحرص على الوقت واستغلاله من أجل مزيد من الإنتاج. أما إضاعة الوقت، وأما التسويف كأن يقول: «غدا أفعل»، فأمران يستكرهما الدين بشدة. وقد قال الرسول ﷺ: «الكيس (العاقل) من دان نفسه»، أي العاقل هو الذي يحاسب نفسه باستمرار عما يعمل، فلا يترك لها سبيلا إلى إضاعة الوقت في الاشتغال بالباطل والتهرب من المسؤوليات، وقد قيل «الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك».

إن العمل بلا إخلاص هيكल فارغ من المضمون، أو صورة لا روح فيها، ويحاسب عليه الإنسان في الآخرة حسابا عسيرا، يقول الرسول ﷺ: «أول من يسأل يوم القيامة ثلاثة: رجل آناه الله العلم فيقول الله له: ما

بالخصيات السبع التي أعددتها لذلك، من المزدلفة أو من غيرها: أرمها بهذه الخصيات، واحدة فواحدة، على التوالي، من أي جانب كما يرمى الناس جاعلا كل واحدة بين طرفي إبهامك وسبابتك اليمنى، أرم بقوة قائلا: بسم الله والله أكبر، رغما للشيطان وحزبه. اللهم اجعله حجا مبرورا، وذنباً مغفورا. واقطع التلبية التي التزمتها منذ عقدت إحرامك بالحج إلى الآن، عند رميك أول حصاة. ثم اذهب هديك، إن كان عليك هدى واجب، ولم تكن ذبخته بمكة من قبل، أو لم تكن ناويا أن تذبح بمكة بعد العودة من منى. ولا ترم هذه الجمرة ولا غيرها لا في هذا اليوم ولا في غيره من أيام الرمي، بحجر كبير ولا بعضا ولا بزجاجة، ولا بجذء ولا بنحو ذلك مما يفعله بعض الناس انفعالا وإظهارا لكراهية الشيطان والاستياء منه، فإن ذلك مخالف للسنة. والسنة الصحيحة



العبادة الرحمن

الدكتور محمد السعدى فرهود

بسم الله الرحمن الرحيم :

يقول الله - في صفة عباد الرحمن :

(والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ، ولا يفتنون النفس التي حرم الله الا بالحق ، ولا يزنون . ومن يفعل ذلك يلق أثاماً ، يضاعف له العذاب يوم القيامة ، ويخلد فيه مهاناً ، الا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً ، فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ، وكان الله غفوراً رحيماً . ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً)

ويقرون بأنه متصف بكل كمال ، ومنزه عن كل نقص ومحال ، ويقولون بأنه واحد احد ، لا شريك له ولا صاحبة ولا ولد ، ولا يشبهه شيء في الوجود ، وأنه منزه عن الشريك ، وعن الشبيه ، ومنزه عن صفات الخلق ، وهو

هؤلاء هم اهل التوحيد ، واهل الاستقامة والتوبة ، وعباد الرحمن لا يدعون مع الله الهاً آخر ، ولا يشركون بالله شيئاً ؛ لانهم يؤمنون بالله رباً ، يقرون بوحداً نيته - سبحانه وتعالى - في ذاته وصفاته وأفعاله وخلقته ،

لَبَّيْكَ
اللَّهُمَّ
لَبَّيْكَ

للرمى ، هي ما بينا لك ، والجمرة : الحصاة ، ومكان الرمي ، وكل كومة من الحصى المتجمع في الأماكن الثلاثة المعروفة هناك . وبالله التوفيق .

وإن رأيت تأجيل الرمي إلى آخر النهار لتعب أو لراحة أو لاشتداد الحر مثلاً ، فلا حرج في ذلك .

الانابة في الرمي :

وإذا عجزت عن الرمي بنفسك ، لمرض أو لعذر مانع في وقته ، فوكل من يرمى عنك ، بعد رميه عن نفسه ، وإن زال العذر ووقت الرمي باق فالأفضل أن ترمى بنفسك ، ويتقبل الله منا ومنك .

ذلك يلقى اثاما . يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا) .

ويفتح الله باب التوبة لمن أراد أن يقلع عن هذه الكبائر واختار الايمان والعمل الصالح ، فاذا تاب العبد توبة نصوحا وعزم عزمًا صادقًا ألا يعود الى الاثم والمعصية تاب الله عليه ، ومع الايمان الخالص والعمل الصالح ، يبدل الله سيئات عباده التائبين حسنات وكان الله غفورًا رحيمًا ، وهذا التبديل يكون في الدنيا ، بأن يوفقهم الله للمطاعة ويثبتهم على الايمان ويلهمهم الصواب ويحببهم الفسوق والمعصيان . وفي الآخرة : (يحو الله ما يشاء ويثبت) ، ومن ذلك أنه يضع بدل عقاب السيئة ثواب حسنة ، فهو تبديل جزاء ، لا تبديل أعمال .

جعلنا الله وإياكم ممن رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك هم خير البرية .



الحاكم المدير ، المتفرد بالحكم والتدبير ، الفعال لما يريد ، المتصرف كما يشاء .

وإدراك الوهية الله شيء من وحى الفطرة ، وليس أمرا بعيدا عن مدارك البشر الأسوياء ، ولو كان في الكون آلهة الا الله لفسد الكون ، ومن هنا كان اعتراف أهل الجاهلية بالله خالقا غير كاف في الاعتداد بإيمان أو اسلام ، حكى الله عنهم : (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) ، ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله) ، (ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله) . فان سئلوا عن عبادة الأصنام قالوا : (مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) وهذه العبادة للأصنام شرك لا يستقيم معه ايمان ولا اسلام ، وعبادة غير الله من البشر أو الملائكة أو الظواهر الكونية أو الارواح الخفية شرك لا يستقيم معه ايمان ولا اسلام ، وسبحان الله (ما اتخذ الله من ولد ، وما كان معه من آله ، اذن لذهب كل إله بما خلق ، ولعلا بعضهم على بعض ، سبحان الله عما يصفون ، عالم الغيب والشهادة فعالى عما يشركون) .

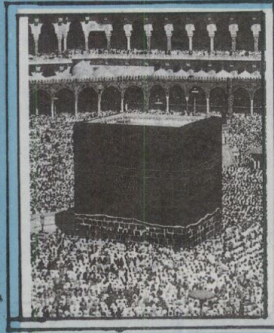
وعباد الرحمن هم أهل الاستقامة ، يلتزمون بصيانة الأنفس وعصمة الدماء فلا تفكير من جهتهم في العدوان على النفس التي حرم الله ازهاقها الا بالحق ولا تفكير من جهتهم في العدوان الجنسي على الأعراض ، (ومن يفعل

التحلل من إحرام الحج:

وبعد رمى جمرة العقبة بهذه الحصيات السبع يخلق الحاج رأسه أو يقصر من شعره ، وتقصر الحاجة من أطراف شعرها ولا تحلق ؛ فإن الحلق بالنسبة إليها مثله وهو للرجال أفضل ، وبهذا الحلق أو التقصير ، يحصل التحلل من إحرام الحج ، ويحل ما كان محظورا بسبب الاحرام ، إلا اتصال أحد الزوجين بالآخر ، فإن هذا لا يحل إلا بعد طواف الإفاضة ، وهو طواف الركن ، الذي أشار إليه قوله تعالى : « وليطوفوا بالبيت الحقيق » .

طواف الافاضة :

وبعد رمى جمرة العقبة يوم النحر ، والتحلل الأول بالحلق أو التقصير يتوجه الحاج



انتفاع الميِّت

بسعى غيره من

الأحياء

الشيخ موسى محمد على

كما حث الآية الكريمة على الانصاف في المناظرة
واتباع الحق ، والرفق والمداراة على وجه يظهر منه أن
القصد إثبات الحق ، وازهاق الباطل ، وأن الغرض هو
ذلك لا شيء سواه . بيد أن الناس معادن : فخيرهم في الجاهلية خيارهم
في الإسلام إذا فقهوا ، لهذا بقي الجدل بينهم مابقي
الاختلاف فيهم . والذي ظهر ويظهر أنه يحلو لكثير من الناس الجدل
الدموم ، والنقاش الحاد المحتدم ، حتى تتعدد الآراء ،
وتختلف العقول ، وتتشعب المسائل ، فتقل الحيلة ،
ويرتفع أوار السفسطة ، وتخاض المعارك ، ويقع الخصام

يقول الله تعالى :
« ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتى هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن
سبيله وهو أعلم بالمهتدين »
آية كريمة ، من قرآن كريم معصوم ، لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه ، ترشدنا أن نسلك في الدعوة
والمناظرة الطريقة المذكورة بالحكمة والموعظة الحسنة ،
فإن الله تعالى أعلم بحال من لا يرعوى عن الضلال
بموجب استعداده المكتسب ، كما هو أعلم سبحانه بحال
من يصير أمره إلى الاهتداء لما فيه خير جليل ، لما شرعه الله
في الدعوة هو الذى تقتضيه الحكمة ، فإنه كاف في
هداية المهتدين ، وإزالة عنر الضالين المضلين .

لبيك
اللهم
لبيك

إلى مكة للطواف بالكعبة سبعة أشواط هي : طواف الفرض ، ويسمى : طواف الأفاضة
أو طواف الزيارة ، وهو كطواف العمرة الذى شرحناه من قبل ، يبدأ الحاج كل شوط
منه باستلام الحجر الأسود ويتمه عنده ، ويؤدى فيه من الذكر ، والدعاء ، والقراءة ،
والثناء ، مثل ما كان يفعل في طواف العمرة ، ثم يصل في مقام إبراهيم أو في غيره ركعتي
الطواف ، ويتوجه بعد إلى الملتزم أو إلى زمزم المباركة ، ليرتوى منها ، ويتضرع ما شاء
الله أن يتضرع ثم يعود لاستلام الحجر ناويا التوجه إلى السعى بين الصفا والمروة ، لأن
التمتع لا يسعى للحج قبل الوقوف بعرفة . ويقصد إلى الصفا ويقف عليه قليلا ، مستقبلا
الكعبة ، ذاكرا داعيا ، كما كان يفعل في سعى العمرة ، ثم يسعى إلى المروة ، مهرولا
بين الميئين الأخضرين على الصورة التى بينها في سعى العمرة .

الأحياء ؟

ماهى خطورة القول بصحة الانتفاع ؟ وما هى المخالفة المذمومة التى تقع على من قال بانتفاع الميت بسعى غيره ؟ إذا صدقت النيات ، وخلصت القلوب ، وزكت النفوس ؟

اللهم لاشئ إلا ما يراه أصحاب الأهواء المفرضه ، من حظ النفس ومرضى القلوب .

وليان وجه الحقيقة ، وتوضيح رأى الدين القاطم فى هذه المسألة ، نكتفى بما ذكره شيخ الإسلام الإمام أحمد ابن تيمية رحمه الله تعالى من الأدلة الشرعية ، فى فتاويه التى قال فيها بالحرف الواحد :

« ظن قوم أن انتفاع الميت بالعبادات البدنية من الحيى ينأى قوله :

« وأن ليس للإنسان إلا ماعى ،

فليس الأمر كذلك ، فإن انتفاع الميت بالعبادات البدنية من الحيى بالنسبة إلى الآيه ، كانتفاعه بالعبادات المالية ، ومن ادعى أن الآيه تخالف أحدهما دون الآخر ، فقله ظاهر الفساد ، بل ذلك بالنسبة إلى الآيه ، كانتفاعه بالدعاء ، والاستغفار ، والشفاعة ، وقد بينا فى غير هذا الموضع نحواً من ثلاثين دليلاً شرعياً ، يبين انتفاع الإنسان بسعى غيره .

والصحيح أن الميت ينتفع بجميع العبادات البدنية ، والصلاة ، والصوم ، والقراءة ، كما ينتفع بالعبادات المالية من الصدقة ونحوها ، باتفاق الأئمة ، كما لودعا له ، واستغفر له .

بين كل فريق منهم وبين الفريق الآخر .

ولو سألت عن وجه الحقيقة ، وتعين الأمر الذى من أجله قام الجدل ، واحتدم الخلاف لرأيت عجباً لا تفره العقول ، ولا تقبله القلوب ، ولا تبيحه الشرائع ؛

إنك لا ترى بينهم إلا الجدل المذموم الذى يطول مداه ، ويتفاعل أثره بين أبناء الإسلام ، وهذا الجدل الذى نقصده ، لم يكن جدلاً من أجل الغيرة على دين الله سبحانه وتعالى ، حتى نسلّم به ، كما أنه لم يكن كذلك جدلاً من أجل إحقاق حق ، أو إبطال باطل فنستجيب له ؛ إنه لو كان لهذا ، أو لذلك ، لما صح لنا أن نقول عنه إنه الجدل ، أو الجدل المذموم ، فإن الحق لا يلام قط ، ومن باب أولى إحقاقه لا يذم ولا يترك أبداً .

وصورة الجدل الذى نقصده ، أن أولئك المتشدقين بالمفتريات والخزعبلات التى طالما اختلقوها اختلاقاً كاد أن يقضى على الفئة التى لا زال الإيمان مغفلاً فى قلوبها ، ويجرى مع الدم حيث جرى فى العروق .

تلك الصورة ، أو هذه المسألة التى نقصدها هى إثارة الاختلاف فى مسألة انتفاع الميت بسعى غيره من الأحياء .

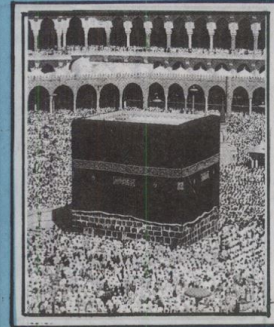
فمن قائل يقول بعدم انتفاع الميت بسعى غيره من الأحياء ، وآخر يُجهل من يقول بانتفاع الميت من سعى غيره ، وثالث يقول بعدم جواز الانتفاع أصلاً وهكذا ، دون أن يرى للشرع حرمة ، ولا يعرف للمسألة حكماً ، ولا للعلم والعلماء منزلة وقدراً وسبحان الله ، ما للضرر الذى يلحق بالأمة لو قلنا : بانتفاع الميت بسعى غيره من

وإن كان مفرداً أو قارناً وسعى قبل الوقوف بعرفة فلا سعى عليه بعد طواف

الافاضة .

المبيت بمنى ورمى الجمرات :

وعد إلى منى فى نفس اليوم بعد الطواف والسعى أو بعد الطواف أن لم يكن عليك سعى . وبت بها ليلة الحادى عشر ، والثانى عشر ، من ذى الحجة ، ويجوز أن تبقى بمكة إلى منتصف الليل ، ثم تتم الليل بمنى ، كما يجوز أن تستمر بمنى إلى مثل ذلك ، وتم الليل بمكة ، أعنى يجوز لك أن تجمع بين منى ومكة فى كل ليلة يطلب فيها المبيت بمنى ، ولك أن لا تبيت بمنى وإن كره ذلك ، لكن يلزمك إن لم تبت بها أن تحيى إليها لرمى الجمرات فى وقته من أيام التشريق ؛ لأن المبيت بها لذلك . وارم الجمرات الثلاث :



الآخر على بن أبي طالب ، وانتفع بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو من عمل الغير .

ثاني عشرها : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال لمن صلى وحده ، ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه ؟ فقد حصل له فضل الجماعة بفعل الغير .

ثالث عشرها : أن الإنسان تبرأ ذمته من ديون الخلق إذا قضاها قاض عنه ، وذلك انتفاع بعمل الغير .

رابع عشرها : أن من عليه تبعات ومظالم إذا حلل منها سقطت عنه وهذا انتفاع بعمل الغير .

خامس عشرها : أن الجار الصالح ينفع في الحيا والمات كما جاء في الأثر ، وهذا انتفاع بعمل الغير .

سادس عشرها : أن جليس أهل الذكر يرحم بهم ، وهو لم يكن منهم ، ولم يجلس لذلك ، بل الحاجة عرضت له ، والأعمال بالنيات ، فقد انتفع بعمل غيره .

سابع عشرها : الصلاة على الميت والدعاء له في الصلاة ، انتفاع للميت بصلاة الحى عليه ، وهو عمل غيره .

ثامن عشرها : أن الجمعة تحصل باجتماع العدد ، وكذلك الجماعة بكثرة العدد ، وهو انتفاع للبعض بالبعض .

تاسع عشرها : أن الله تعالى قال لنبىه صلى الله عليه وسلم : «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم»

وقال تعالى : « ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات »

وقال تعالى : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض »

ومن اعتقد أن الإنسان لا ينتفع إلا بعمله فقد خرق الإجماع ، وذلك باطل من وجوه كثيرة :

أحدها : أن الإنسان ينتفع بدعاء غيره ، وهو انتفاع بعمل الغير .

ثانيها : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، يشفع لأهل الموقف في الحساب ، ثم لأهل الجنة في دخولها .

ثالثها : لأهل الكبائر في الخروج من النار ، وهو انتفاع بسعى الغير .

رابعها : أن الملائكة يدعون ويستغفرون لمن في الأرض وذلك منفعة بعمل الغير .

خامسها : أن الله تعالى يخرج من النار من لم يعمل خيراً قط ، بمحض رحمته ، وهذا انتفاع بغير عملهم .

سادسها : أن أولاد المؤمنين يدخلون الجنة بعمل آبائهم وذلك انتفاع بمحض عمل الغير .

سابعها : قال تعالى في قصة الغلامين اليتيمين : « وكان أبوهما صالحا » فانتفعا بصلاح أبيهما ، وليس من سعيهما .

ثامنها : أن الميت ينتفع بالصدقة عنه ، وبالعق ، بنص السنة والإجماع ، وهو من عمل الغير .

تاسعها : أن الحج المفروض يسقط عن الميت بحج وليه بنص السنة ، وهو انتفاع بعمل الغير .

عاشرها : أن الحج المندور ، أو الصوم المندور يسقط عن الميت بعمل غيره بنص السنة وهو انتفاع بعمل الغير .

حادى عشرها : المدين قد امتنع صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه حتى قضى دينه أبو قتادة ، وقضى دين

لبيك
اللهم
لبيك

الصغرى ، وهى القرية من مسجد الخيف ، والوسطى ، وهى التى تليها وعلى مقربة منها ، والعقبة ، وهى الأخيرة . ارم هذه الجمرات فى كل يوم من هذين اليومين ، كل واحدة بسبع حصيات متواليات ، كما فعلت حين رميت جمره العقبة فى يوم العيد .

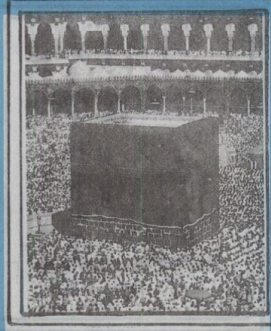
ولك أن ترمى هذه الجمرات من الزوال إلى الغروب وبعده أيضاً . وهو عقب الزوال أفضل ، لموافقته فعل رسول الله ﷺ ، متى تيسر ذلك دون حرج ، وأجاز الرمى ، قبل الزوال : عطاء . وطاووس . وأبو جعفر بن محمد بن على . وصرح الرافعى من الشافعية بجوازه من الفجر . وذلك كله موافق للرواية الثانية عن الامام الأعظم أبى حنيفة ، فقد نقل عنه : أحب إلى أن يرمى فى اليوم الثانى والثالث حتى تزول الشمس . فإن رمى قبل ذلك أجزأه . « لا يكلف الله نفساً إلا وسعها » .

وفى شرح المنهج من كتب السادة الشافعية :
« والظاهر أن الدعاء متفق عليه أنه ينفع الميت والحى ، القريب والبعيد ، بوصية وغيرها ، بل كان أفضل الدعاء أن يدعو المؤمن لأخيه بظهور الغيب »
 وذكر ابن قدامة رحمه الله تعالى فى كتابه المغنى ، وهو من أنفس كتب السادة الحنابلة :
« سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله : إن أمى دنت أفينفعا إن تصدقت عنها ؟ قال نعم »
 هذا الحديث أخرجه أبوداود فى سننه عن سعد بن عبادة رضى الله عنه .
 ويؤكد صحته ما أخرجه الإمام البخارى ، والإمام مسلم فى صحيحيهما عن عائشة رضى الله عنها ، أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم : « هل لنا بك ؟ » فقال : « نعم » .
 إن أمى ماتت فجأة وأراها لو تكلمت تصدقت ، فهل لها من أجر إن تصدقت عنها ؟ قال : « نعم » . ويستطرد ابن قدامة رضى الله عنه أيضا فى كتاب المغنى فيقول :
« لاخلاف بين العلماء فى الدعاء ، والاستغفار للميت ، والصدقة ، عنه وأن ذلك ينفعه ويصل إليه ثوابه بإيضاح ، سواء أكان ذلك من الأولاد ، أم من الأقارب ، أم من غيرهم من المسلمين . وتربية الأولاد عبادة بدنية محضة : كالصلاة ، والصوم ، والتلاوة . والثالث عبادة مالية محضة كالزكاة والكفارة » (١ هـ)
 وجاء فى كتاب الهداية لابن غابدين رحمه الله تعالى :

فقد يرفع الله تعالى العذاب عن بعض الناس بسبب بعض ، وذلك انتفاع بعمل الغير .
 عشرونها : أن صدقة الفطر تجب على الصغير وغيره ، من يمونه الرجل ، فإنه ينتفع بذلك من يخرج عنه ولاسعى له فيها .
 حادى عشرينها : أن الزكاة تجب فى مال الصبي والمجنون ، ويثاب على ذلك ولا سعى له .
 ومن تأمل العلم وجد من انتفاع الإنسان بما لم يعمله مالا يكاد يحصى ، فكيف يجوز أن تناول الآية الكريمة ، على خلاف صريح الكتاب والسنة واجماع الأمة .
 هاهو الإمام ابن تيمية شيخ الإسلام ، وهذه حقيقة عقيدته ، بل وفهمه الدقيق للآية الكريمة : **« وأن ليس للإنسان إلا ما سعى »** .
 فهل يصح لقائل بعد هذا الوضوح الواضح أن يقول بانكار انتفاع الميت بعمل غيره من الأحياء ، ويستدل على هذا الأتكار بكلام الإمام ابن تيمية ، وابن تيمية من هذا الخلط براء ؟
 إن الحق واضح قوى ، غير أن تقريره ، وإظهاره يحتاج إلى رجال يحشونه ولا يحشون أحدا إلا الله سبحانه .
 جاء فى فتح القدير ، للإمام الكمال بن الهمام رضى الله عنه :
« إن ما فى الكتاب العزيز من الأمر بالدعاء للوالدين ، ومن الإخبار باستغفار الملائكة للمؤمنين قطعى فى حصوله النفع لهم أمواتا وأحياء »

تأجيل طواف الافاضة :

ومن لم يتيسر له الذهاب إلى مكة يوم العيد بعد رمى جمرة العقبة ، لسبب من الأسباب ، فلا حرج عليه أن يؤجل الطواف إلى اليوم الثانى ، أو الثالث ، أو إلى يوم آخر يتمكن فيه من أداء ذلك وهو بمكة . ثم يسعى إن لم يكن سعى .
المبيت بمنى ليلة الثالث عشر :
 ولك أن تبيت بمنى ليلة الثالث عشر من ذى الحجة أيضا ، فإذا فعلت ذلك ، كما يفعله بعض الناس ، فارم الجمرات الثلاث ، فى اليوم الثالث عشر ولو قبل الزوال ، كما رميتها فى اليومين قبله ، كل واحدة بسبع حصيات متوالات ، على الصورة التى شرحنا من قبل ، والآية الكريمة تقول : **« واذكروا الله فى أيام معدودات »** هى أيام منى : يوم



وغير هذا كثير من الآيات الكريمة ، ومن الأحاديث الصحيحة ، وأقوال الأئمة ، وسلف الأمة .

وبعد : فقد شرعت الصلاة على الميت ، وهى دعاء له ، بل ويخصص الفقهاء قاطبة للصلاة على الميت بابا كاملا فى جميع كتبهم المعتمدة ، أسموها :

كتاب الجنائز ، أو باب صلاة الجنائز ، وبينوا جميعا فى هذا دليل مشروعيها ، وكيفيتها وحكم أدائها وغير ذلك ، ولم يختلف منهم أحد على ذلك ، بل ولم يختلف عليهم أحد بالقول بعدم مشروعيها .

فما فائدة صلاة الجنائز - وهى دعاء - إذا لم ينتفع بها الميت ، ولم يصل ثوابها له ؟ فالصلاة على الميت - كما هو واضح - دعاء ، واستغفار ، وشفاعة له ينتفع بها الميت فى قبره ، دليل قاطع على صحة وصول الثواب للميت .

ولهذا نهى الله تبارك وتعالى رسوله صلوات الله وسلامه عليه ، عن الصلاة على من مات من المنافقين والكافرين ، بل ونهاه أيضا عن الوقوف على قبورهم فقال سبحانه :

«ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره ، إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون» وعلة النهى فى الآية أنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ، فلا يستحقون الصلاة عليهم ، ولا الشفاعة لهم ، فهم ليسوا للرحمة أهلا ،

«إن كل من أتى بعبادة سواء أكانت صلاة ، أو صوما ، أو صدقة ، أو قراءة قرآن ، أو ذكرا ، أو طوافا ، أو حججا ، أو عمرة ، أو غير ذلك من أنواع البر ، أن يجعل ثوابها لغيره من الأحياء ، أو الأموات ، يصل ثوابها إليه»

وذكر الإمام ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى : عن أنس رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، سئل فقال السائل : يا رسول الله ، إنا نتصدق عن أمواتنا ، ونحج عنهم ، وندعو لهم ، هل يصل ذلك إليهم ؟

فقال صلى الله عليه وسلم : نعم ، إنه ليصل إليهم ، وإنهم ليفرحون به كما يفرح أحدكم بالطبق يهدى إليه» ونقل الإجماع غير واحد ، على جواز نيابة الأحياء عن الأموات فى الزكاة ، والصدقة ، والصيام والحج وغير ذلك ، كالوصية والتطوع ، ووردت فى ذلك أحاديث صحيحة ثابتة ، بل ومتفق على صحتها ، ولم ينكر أحد عليهم .

كما نقل الإجماع غير واحد أيضا : على أن الدعاء ينفع الميت ، ودليله من القرآن الكريم ، قوله تعالى :

«والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان»

وقوله سبحانه : «ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين

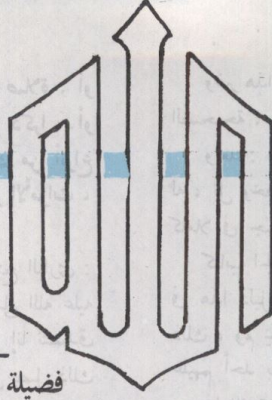
يوم يقوم الحساب»

وقوله عز وجل : «رب اغفر لى ولوالدى ، ولن تدخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات»

لبيك
اللهم
لبيك

العيد وأيام التشريق الثلاثة بعده : «فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه . ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى» والمعنى فمن تعجل الخروج من منى فى تمام يومين بعد يوم النحر فغادرها ثالث أيام العيد ، بعد مارمى الجمار فله ذلك ، ولا إثم عليه ، ومن تأخر إلى ثالث أيام التشريق ورمى فيه ، فله ذلك ، ولا إثم عليه أيضاً ، فالحاج مخير ، بين أن يقيم للرمى بمنى ، يومين بعد يوم النحر ، أو ثلاثة أيام بعده ، لا ضرر عليه فى اختيار أحد الأمرين ، مادام متقيا ربه ، بفعل أوامره ، وترك نواهيه .

ومتى أتممت ما عليك من طواف وسعى ورمى جمرات ، فأقم أيها الحاج بمكة المكرمة ، مستمتعا بالكعبة طوافا ونظرا ، وبالمسجد الحرام ، صلاة ، ودعاء واستغفارا ، وقراءة قرآن ، حتى يؤذن لك بالخروج للسفر إلى بلدك ، أو إلى حرم رسول الله بالمدينة



فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد أحمد

والبحار في جريانها والأشجار في نموها والكواكب في مسيرتها وما حفل به هذا الملك من آيات وحكم وأسرار فوق إدراك البشر لتنتطق بلسان الخشوع - نحن من صنع الواحد الأحد الذي قام بنفسه وأقام السموات والأرض . فهو وحده الذي يجب أن تعنوا له الجباه وتخزله الرؤوس ساجدة وترنو إلى آثار قدرته كل العيون والأبصار فتنتطق كل الجوارح مكبرة معظمة . (وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً) . يقول الله سبحانه (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار . والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأخيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة . وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) الآية ١٦٤ من سورة البقرة . ولقد أمر الله تبارك وتعالى رسوله الأمين صلوات الله

في ديننا الخفيف دعوة عامة لجميع الخلق إلى النظر في هذا الكون الرحيب وما اشتمل عليه من عظمة وجلال وما استقر عليه من قوانين مطردة تسابق المفكرون وزووا البصائر إلى البحث عن أسرارها وإدراك كنهها ولكن وحتى الآن وما بعد الآن إلى أن يرث الله أرضه ويستعيد خلقه . مازال البحث قائماً وما زالت الأفهام قاصرة عن معرفة أسرار هذا الملك الذي أبدعه خالقه على غير مثال سبق وفوق أي نسق يتم .

إن النظرة الفاحصة المجردة المتأنية التي تستهدف الحق وتقربه تدرك أن الله تبارك وتعالى قد أقام ملكه وحده ودبر فيه كل ذرة وأجرى فيه كل نعمة وأحاط بكل لحظة . وقدر الأنفاس والخطوات والأعمار وحده على هذه الصورة المتكاملة التي تشهد له سبحانه بالكمال المطلق الذي تفرد به وحده لا شريك له ولاند ولا صاحبة ولا ولد المبدئ المعيد الحى القيوم - ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . وإن السماء على صمتها والجبال على أرضها والأنهار

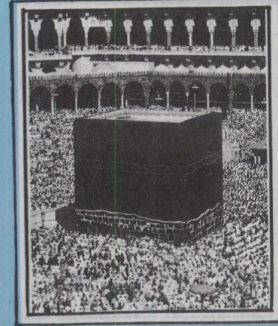
المنورة ، إن لم تكن شددت الرجال إليه أولاً ، وسعدت بالسلام على رسول الله ﷺ والصلاة في الروضة الشريفة قبل أداء الحج .

طواف الوداع :

فإذا عزمتم على مغادرة مكة فاجعل آخر ما تفعله بها : طوافك بالبيت العتيق ، سبعة أشواط ، تختتمها بركعتين كما عرفت ، وهو المسمى « طواف الوداع » أو طواف الصدر . والطواف كله نظام واحد .

الدعاء عند الملتزم :

ثم اتجه بعد إتمام هذا الطواف إلى الملتزم : وهو ما بين الحجر الأسود ، وباب الكعبة . وألصق به بطنك وصدرك ، ويديك ممدودتين إلى أعلى ، وضع خديك على الجدار ، وتعلق



إنسان العين في هذا الوجود خلقه الله بيده وأسكنه ملكه وأورثه أرضه وعلمه توحيده وذكره وفطره على الإيمان به واللجوء إليه فاذاقه حلاوة إحسانه وفیض حنانه وإنعامه وناداه فشرفه بالنداء ودعاه إلى أن يكون من حربه ليأمن في دنياه ويسعد في أخراه بدار الكرامة والتعظيم . ولكن البشرية - مع تطاول العصور وتعاقب الدهور زلت أقدامها عن الطريق السوي إلا من عصم الله وهدى ومن استعصم به هداة سبحانه إلى صراط مستقيم كان مقتضى هذا الإنعام الذي لم يسبق بطلب أو يعطى بالرجاء أن يقابل الخلق هذه الأيكة البرّة الحانية بالحمد والشكران والطاعة والامتنال - وهل جزاء الإحسان . بالخلق والهداية والإنعام إلا الإحسان بالتوحيد والإجلال لذي الجلال والإكرام !

لقد ضلت بعض النفوس وغوت وحادت عن طريق الهدى والرشاد فمجددت حق الله وانكرت عليه نعمه وعبدت غيره ودانت لسواه دون دعوة ظاهرة أو برهان مقبول . إن هو إلا أعمى البصيرة والبصر مسلك بأصحابه طريق الهوى والفساد . وما هؤلاء من رأى يقف أمام هذه الحجج الباهرة والآيات الظاهرة . وإنما هم أذعاء زور وحيلة بهتان - والحجة عليهم قائمة والقضية فوق رءوسهم لازقة - لقد صور القرآن الكريم بعض أحوال هؤلاء المتطاولين على قيوم السموات والأرض حين لزمهم الحجة وباءوا بالخزي والفشل قال تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمَلِكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّىَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) من سورة البقرة .

وسلامه عليه بأن يستشهد من الخلق على تفرد الحق عز وجل بالخلق والرزق والتدبير حتى يكون إقرارهم دليلاً عليهم وحجة ملزمة لهم قال تعالى (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ - وَمَنْ يَخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيَخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ - وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ . فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ . فَمَآذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصَوِّرُونَ)

لقد خلق سبحانه خلقه فأبدع ما خلق وصور عبده فأكمل التقدير والتصوير ثم وهب الحياة فضلاً ومنه ووهبنا ما تقوم به الحياة فيضاً ونعمة . وسخر لنا ما حولنا ودا وإحساناً كما قال تعالى « فليُنظر الإنسان إلى طعامه . أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا . ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعَبَبْنَا وَقَصَبًا ^(١) وَزَيْنُونًا وَنَخْلًا وَحَدَاقًا غُلْبًا . وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ^(٢) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنعَامِكُمْ » من سورة عبس . ولقد منح الله خلقه وهم صنعة الخالق التي صنعها بيديه إكراماً للإنسان ، فكل الكائنات قامت بالكلمة كوفى فكانت . على ما وفق ماقدر الخالق وأراد . ولكن الإنسان حظى بشرف فريد ميّزه به مولاه إذ خلقه بيديه وعلى عينيه . بقدرته وعلى تمام ارادته إذ هو

(١) القصب : مثل البطيخ وما على شاكلته .

(٢) الأب : ما ترعاه البهائم من الحشائش

لَبَّيْكَ
اللَّهُمَّ
لَبَّيْكَ

بالأستار ، وابك على خطيئتك وعلى ما فرطت في جنب ربك ، وأقر له بذنوبك ، وأفرغ الدموع من عينيك ، واطلب عفوه تعالى وغفرانه لما مضى منك ، واسأله العافية في الدين والدنيا ، وأن يجعل حجك مبروراً ، وعاهده أن تمتثل أمره ، وتؤدى فرضه ، وتبتعد عما حرمه . واسأله المغفرة لنا معك . ولأخوانك ، وأصحاب الحقوق عليك ، واحرص حرصك الزائد أن تكون في ذلك كله صادقا ، وأن يراك ربك مخلصاً له مقبلاً عليه ، متبتلاً إليه .

ثم اخرج من المسجد أسفا حزينا ، باكيا أو متباكيا على فراقه . داعيا ربك وهو الذى لا يخيب من دعاه ، أن يعيدك إلى حرمة وبيته ، وآلا يجعل موقفك هذا آخر العهد به . عازماً أن تظل على ما عاهدته تعالى عليه ، من الصلاح ، والاستقامة وفعل الخير ،

ذلك لأن البشرية في كثير من أجيالها وأطوارها المختلفة كثيرا ما ألغت عقولها وتدلت عن المكانة الراشدة التي أرادها الله لها فاتخذت آلهة أخرى من البشر بل ومن الحجر فعبدها تقربا بعبادتهم لها إلى عبادة الله سبحانه وقالوا (ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لَقَرُّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) .

ومع هذه الأوهام الباطلة التي سادت هذه المجتمعات التي ظلمت نفسها وربها كانوا يؤمنون بوجود الله لقوله تعالى (وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) من سورة الزخرف إن قضية التوحيد وما يتبعها من وجوب الطاعة والامثال لما أمر به الله خلقه هي جوهر الدعوات التي حملها المرسلون إلى الناس بتكليف من ربهم رحمة بالبشرية ووضعها لها في مكانتها التي خلقها الله من أجلها فبهذه التكليف يسمو الإنسان إلى أرفع مراتب الخلق وينال فيضا موصولا من فضل الله ومتجددا من جنوده الذين وكلَّ الله إليهم إعانة خلقه (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا) سورة غافر .

إن التوحيد إذا صح في القلب واستقر في الفؤاد واسترشدت به الجوارح حقق الإنسان غايته، من دنياه وفوزه وسعادته في آخره .

والتوحيد يقين وعبادة الله الذي نوحده فرع عن هذا اليقين وثمرة له . لما لم يصحب التوحيد استجابة لما أمر به الله كان عاريا من الثمر وسلك بصاحبه سبيل الخداع والنفاق فيكون يقينه حجة عليه وتكون عقيدته شاهدة بأنه عرف الحق وأعطاه ظهره وشاهد النور وصرف بصره عنه . نعوذ بالله من ذلك ونستعين به حتى نزين التوحيد بالعمل بما يرضى الله الواحد المعبود .

وهكذا يفر الجاحدون من ميدان الحجة والبرهان إلى مظهر الإنكار والخرلان . وإن لهم لموقفا أمام الله يوم يجمع الله خلقه على رؤوس الأشهاد وينادي لمن الملك اليوم - فيجيب الملك ومملك الملك لله الواحد القهار .

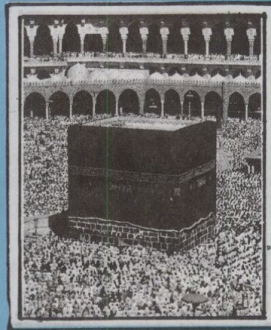
لقد تفنن ذوو البصائر في إثبات حقيقة التوحيد لله سبحانه فاستناروا بنور الحق والتمسوا الصديق والبرهان فيما حولهم من آيات مبدعة وحقائق ناطقة انتفعوا بها ونفعوا بها غيرهم فكانوا الهداة إلى الفكر الرشيد المستنير . فقد ذكر ابن كثير عن أبي حنيفة رضي الله عنه أن بعض الزنادقة سأله عن وجود الباري سبحانه فقال لهم دعوني أفكر في أمر قد أخبرت عنه . ذكروا إلى أن سفينة في البحر مثقلة بأحمالها فيها أنواع مختلفة من المتاجر وليس بها أحد يحرسها ولا يسوقها وهي مع ذلك تذهب وتجيئ وتسير بنفسها وتخترق الأمواج العظام حتى تتخلص منها وتسير حيث سارت بنفسها من غير أن يسوقها أحد فقالوا هذا شيء لا يقوله عاقل فقال : ويحكم هذه الموجودات بما فيها من العالم العلوي والسفلي وما اشتملت عليه من الأشياء المحكمة اليس لها صانع فبهت القوم ورجعوا إلى الحق وأسلموا على يديه . ولقد كان الإيمان بوجود الله وتوحيده والدعوة إلى ذلك هو مطلب الأنبياء والمرسلين تعانقوا معا على هذه الدعوة على تباعد أزمانهم واختلاف عصورهم فلم يرسل رسول ولم يكلف نبي لشريعة إلا وكان مفتتح دعوته هو دعوة الخلق إلى الحق - إيمانا صادقا بوجود الله وإيمانا خالصا بأنه الإله الواحد .

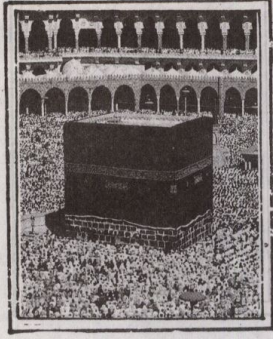
فقالوا يا ربنا لا تجعلنا من الغافلين .

والله يراعنا ويرعاك ، ويهدينا وإياك . وكبر وأنت في طريق رجوعك إلى بلدك بعد الفراغ من حجك ، أو عمرتك . وقل ما كان يقوله الصادق الأمين عليه السلام عند رجوعه ، فقد كان يقول : (لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . آيرون ، تائبون . عابدون ، ساجدون ، لربنا حامدون . صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده) .

تنبيه :

هذه بالصورة التي شرحتها لك : من الإحرام بالعمرة في الباخرة ، أو في بيتك ، أو في المطار ، إنما تفعلها إذا كنت ممن يتوجهون من جدة إلى مكة أول الأمر ، ويوجهون





فعلت ، فأنت به قارن . وهو جائز . ومقبول إن شاء الله تعالى . وعليك هدى كهدي التمتع - لأن القرآن تمتع تشمله آية : « فمن تمتع بالعمرة إلى الحج أيضا - تذكحه شكرا لله على توفيقه إلى أداء هذين النسكين معا هكذا » .

إفراد الحج :

ولك إذا سافرت في الأفواج الأخيرة أيضا : أن تحرم من بيتك ، أو من المطار ، أو من الباخرة ، بالحج وحده ، وتظل بأحرامك إلى أن تم أعمال الحج ، كما عرفتها . وحينئذ يسمى طوافك بالبيت عند وصولك إليه : طواف القدوم ، ولك أن تسعى بعده بين الصفا والمروة ، سعى الحج ، ولك أن تؤجل هذا السعى حتى تطوف طواف الأفاضة ، بعد رمي جمرة العقبة يوم النحر .

وفي هذه الحالة . وتسمى حالة الأفراد بالحج . نستطيع بعد الفراغ من أعماله وأنت بمكة . أن تؤدي عمرة من المكان المسمى بالتمتع . فتحرم لها من المسجد المعروف بمسجد عائشة . وتلبس ملابس الاحرام منه أو من بيتك قبل الذهاب إليه . أما العمرة فهي ما عرفت مما شرحنا لك . والله المستعان .

المرأة كالرجل :

ومما ينبغي أن نلفت النظر إليه ، أن المرأة كالرجل ، في كل أعمال العمرة ، أو الحج ، وفيما يراد بالاحرام من تمتع ، أو قران ، أو إفراد ، وقد آثرنا أن نوجه الخطاب للرجل ؛ وأن نرجع الضمائر . والاشارات إليه ،

التوجه إلى المدينة المنورة لزيارة رسول الله ﷺ . لما بعد الفراغ من عمل الحج . وهؤلاء هم الذين يسافرون في الأفواج الأخيرة .

أما الذين يقصدون إلى المدينة المنورة أول الأمر ، سواء كان ذلك عن طريق جدة ، أو غيرها ، فهؤلاء يبقون بلا إحرام إلى أن تنتهي إقامتهم بالمدينة ، ويشرعون في التوجه إلى مكة فإذا أعدوا للذهاب إليها ، كان منهم من يحرم بالعمرة ، أو بالحج ، أو بهما معا ، إن أراد . إما من المدينة . أو من ميقاتها : ذو الحليفة ، وهو المكان المعروف « بآبار على » قرب المدينة في الطريق منها إلى مكة ، أو من رابغ ، لأنها ميقاتهم ثم يؤدون باقي الأعمال على النحو الذي أوضحنا من قبل .

القران بين النسكين :

وإذا كنت ممن يسافرون في الأفواج الأخيرة ، التي تتوجه من جدة إلى مكة مباشرة ، لضيق الوقت عن أداء الزيارة قبل الحج ؛ فلك أن تنوى الحج والعمرة معا حين الاحرام وتسمى حينئذ « قارنا » أي جامعا بين النسكين . فإذا وصلت إلى المسجد الحرام حينئذ . فطف بالبيت طواف القدوم . ولاتحلل من إحرامك حتى تذهب إلى عرفة وتقف بها . ثم إلى مزدلفة . ثم ترمي جمرة العقبة بمنى يوم النحر . وبعد رميها . توجه إلى مكة لتطوف سبعا وتسعى سبعا إن لم تكن سعت بعد طواف القدوم . وبهذا تتحلل من الاحرامين . وتكون قد أدبت العمرة والحج معا . وإن كنت طفت لهما طوافا واحدا . وسعت سبعا واحدا . لدخول أعمال العمرة في أعمال الحج . كما ورد في السنة المطهرة .

وفي هذه الحالة ؛ يجوز لك بعد بلوغ مكة أن تطوف وتسعى بنية العمرة . ثم تبقى محرما حتى تؤدي أعمال الحج التي تبدؤها بطواف القدوم ؛ ثم تستمر محرما حتى ترمي جمرة العقبة يوم النحر ، فإذا رميتها تحللت ، ونوجهت إلى مكة صواف حج وسعيه . بعد هذا الطواف . وبهذا تكون قد أدبت العمرة والحج معا . بإحرام واحد ، وبطوافين . وسعين . فأى فعل من هذين

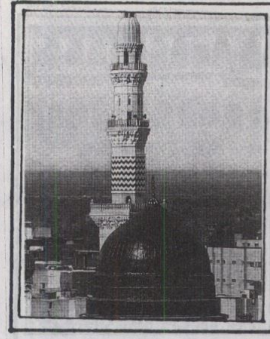
الزيارة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

رزقنا الله وإياكم - مرات ومرات - زيارة خير الأنام سيدنا محمد بن عبد الله ، رسول الله المصطفى من عباده ورحمته المهداة إلى خلقه ، صلوات الله وسلامه عليه فإنها من أفضل الطاعات ، وأعظم القربات ، وإنها لسنة من سنن المسلمين مجمع عليها ، وفضيلة من الفضائل المحبوبة مرغوبة فيها ، وقد حفزت إليها أحاديث كثيرة ، رواها الراوون ، ونقلها الكتاتون ، ولو لم تكن هذه الأحاديث ، لحفزت إليها محبته ﷺ ، ودعت إليها العاطفة ، ووجه إليها الاتباع والاحتياج . ألم يقل الله تعالى « ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما » ؟ بلى . وفى هذا توجيه لمن ظلم نفسه ، ولمن هو من أصحاب الخطايا أن ينجى إلى رسول الله ، الشافع المشفع ، ليستغفر الله عنده ، ويسأله تعالى أن يشفعه فى ذنوبه وما أثقل ظهره من أوزاره وظلمه لنفسه رجاء أن تدركه رحمة ربه ومن منا لم يظلم نفسه ؟ ومن منا ليس من أرباب الخطايا ؟؟ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا .

ولتقصّد زيارة حرمة الآمن ، والصلاة فيه ، مع قصد زيارته صلوات الله وسلامه عليه ، ففى الحديث عن أبى سعيد الخدرى وهو متفق عليه ، أنه ﷺ قال : (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدى هذا ، والمسجد الأقصى) وفيه عن عبد الله ابن الزبير كما روى أحمد فى مسنده (صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من صلاة فى مسجدى هذا بمائة صلاة) .

وفى موسم الحج والعمرة ، تقصر المسافة ، وتقرب الشقة للحجاج والعمار ، ويزداد الحنين والتطلع إلى هذه الزيارة المحبوبة المقبولة إن شاء الله تعالى . ولهذا درج المسلمون عند أداء مناسكهم على التوجه إلى مدينة



إيثارا لسهولة الأسلوب ، لا إهمالا لشأن المرأة ، وكيف يهمل شأنها وهى الأم الموقرة ، والأخت الغالية ، والابنة الحبيبة ، والزوجة العزيزة ؟ ! وكل واحدة من هؤلاء كما نعرف فى منزلة التقدير والإكرام ، والاجلال ، والاحترام .

وإذن فلا فرق بينها وبين الرجل فى أمر الحج والعمرة ، الا أنها تحرم بثيابها المعتادة الساترة ، ولا تتجرد منها كما يتجرد الرجل ، ولا تكشف إلا وجهها ، إذا لم تخف الفتنة ، ولا تصعد على الصفا ، أو المروة ، إن كان عليهما زحمة من رجال ، بل تقف أسفلهما ، ولا تهول فى سعيها بينهما ، بل تمشى مشيا المعتاد ، ولا تخلق رأسها عند التحلل من الاحرام ، بل تقصر ، فتجمع أطراف شعرها بيدها ، وتقص منها قدر أملة ، ولا ترمل فى الطواف ، ولا تضطجع فيه ، وإذا جاءها الحيض فعليها أن تؤدى جميع أعمال نسكها ، إلا الطواف فتؤخره إلى أن تطهر ؛ لأن الحائض يحرم عليها دخول المسجد . وإذا فاجأها الحيض وهى تريد السعى ، بعد الفراغ من الطواف فعليها تأخيرها حتى تطهر أيضا ، لإدخال السعى فى المسجد الآن . واعتباره جزءا منه ، فيأخذ حكمه ، ولا تغفى من شئ من أعمال الحج بهذا السبب ، إلا من طواف الوداع ، إذا اضطرت للسفر وهى كذلك ، والله بعباده رءوف رحيم .

الرسول ﷺ ، ودار هجرته التي دعا لها بقوله : (اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ماجعلت بمكة من البركة) وقوله : (اللهم حبب إلينا المدينة ، كحبنا مكة أو أشد . اللهم بارك لنا فى صاعها ومدها ، وصححها لنا) . درج المسلمون على ذلك لزيارة مسجده ﷺ ، والصلاة فى الروضة المباركة ، وزيارته فى قبره الشريف ، وتحقيق أمنية النفس فى السلام عليه ، والاستغفار أمامه ، ورفع الحاجات والدعوات إلى الله تعالى من تلك البقعة الطاهرة التى سعدت بضم أعظمه صلوات الله وسلامه عليه ، ورحمته ، وبركاته ، وتحياته الزكيات الطيبات .

ومن ذا الذى ترضى نفسه أن يكون فى هذه الديار لحج أو عمرة ، والسبيل أمامه ميسرة ، والطرق معبدة ، والرفقة موافقة ، والأمور مواتية ثم لا يعرج على السراج المنير ، البشير النذير ، الهادى إلى الحق وإلى الصراط المستقيم . صاحب الرسالة الكبرى ، والشفاعة العظمى ، صلوات الله وسلامه عليه — ؟ من ذا الذى تطيب نفسه بأن يكون هناك ، ثم لا يشد رحاله إلى مسجده ﷺ ؟ إنه لا تطيب نفس مؤمن إلا بزيارته ﷺ فى حرمة ، ليشاهد الأنوار الربانية ، والفيوضات القدسية ، ويستمتع بالروضة الشريفة ، ويصل ما شاء الله أن يصلى فيها ، وفى كل بقعة من الحرم المبارك ، ويخطر فى الأماكن التى سعدت بسيره ، ووقوفه ، وجلوسه ، وحديثه ، والتقاط أنفاسه ، صلوات الله وتسليماته ورحماته وبركاته عليه ، وعلى آله وأصحابه ، وأولاده ، وأزواجه ، ومتبعي سنته .

فى طريق الزيارة :

وينبغى لمن قصد هذه الزيارة : أن يكثر من الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ طول الطريق إلى المدينة ، وإلى المسجد الكريم ، وأن يدخل المدينة فى أدب وخشوع ، وتواضع ، وأن يستشعر عظمة من قادم عليه ، وجلال منزلته ﷺ ، وأنه الذى اصطفاه موله ، وأنذبه من الضلالة ، وهدى به من الجهالة ، وجعل طاعته كطاعته سبحانه ، فقال تعالى « من يطع الرسول فقد

أطاع الله » ووجه إلينا الخطاب فى كتابه العزيز بقوله : « وما آتاكم الرسول فخذوه . وما نهاكم عنه فانتهوا » تعريفا بقدره وما ينبغى له ، ﷺ .

الاستعداد للتحية :

ولكن أول ما يهتم به ، بعد أن تحفظ متاعك وحاجتك فى مكان إقامتك : أن تتطهر ، وتتحل بأجل ثيابك وأكرمها عندك استعدادا للمقابلة المرجوة ، والتحية الواجبة . ثم ادخل المسجد فى وقار وسكينة ، سائلا الله المغفرة ، والرحمة ، وصل ركعتين تحية المسجد ، فى الروضة إن استطعت ، دون إيذاء أحد ، أو تعريضه أو تعريض نفسك للآثم ، وإلا فصلهما فى أى مكان من المسجد يتيسر لك .

الوقوف للسلام :

ثم اتجه إلى القبر الشريف من ناحية القبلة ، واجعل وجهك وصدرك إليه ، وظهرك إلى القبلة مبتعدا عن المقصورة نحو مترين أو ثلاثة أمتار ، تأدبا واحتراما وتوقيرا واتباعا ، وقل وأنت قبالة الرأس والوجه الشريفين : السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، ويكفيك هذا فى السلام :

وإن توسعت بذكر بعض أوصافه وأحواله ﷺ فلا حرج ، نحو : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك ياسيد المرسلين ، السلام عليك يا خاتم النبيين ، السلام عليك يا نبى الرحمة ، السلام عليك يا هادى الأمة ، السلام عليك وعلى أهل بيتك ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين ، وجزاك الله عنا أفضل ما جزى رسولا عن أمته ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . ونك عبده ورسوله ، وخيرته من خلقه ، وأنت قد بلغت الرسالة ، وأديت الأمانة ، ونصحت الأمة ، وجاهدت فى الله حق جهاده ، صلوات الله وسلامه عليك فى الأولين والآخرين إلى يوم الدين . ثم أبلغه صلوات الله وسلامه عليه : سلامى وسلام من أوصاك بالسلام عليه وقل : السلام عليك من خادمك عبد العزيز بن محمد

وأهلك ، ووالديك ، ولنا معك ، ولمن تحب ، ولكل من
آمن برسالته .

الصلاة في الروضة :

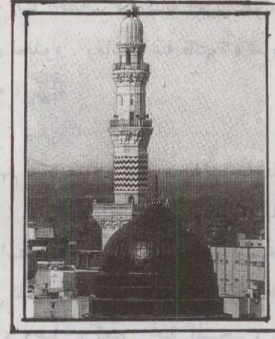
وأكثر من الصلاة في الروضة الشريفة كلما تيسر لك
ذلك . وفي كل بقعة من المسجد المبارك واغتم هذه
الفرصة التي يرجوها كل مسلم . واجعل وقتك فيها موزعا
بين ذكر الله والثناء عليه بما هو أهله . والدعاء بما ترجو
من خير العاجلة والآجلة . والاستغفار . وقراءة القرآن
الكریم . ولا تترك وأنت بالمدينة فريضة إلا صليتها مع
الجماعة في مسجد رسول الله . فإن الصلاة فيه كما أخبر
صلوات الله وسلامه عليه - تعدل ألف صلاة في سواه -
إلا المسجد الحرام .

زيارة قباء :

ولاتنس وأنت بالمدينة زيارة مسجد قباء ، والصلاة
فيه فقد ورد أن زيارته والصلاة فيه كعمرة ، ولاتنس
زيارة البقيع والسلام على من فيه من أصحاب رسول الله
عليه وآزواجه وأولاده . ولا زيارة قبور الشهداء في أحد
وغيرها ، أولئك الذين جاهدوا أعداء الله ، وباعوا أموالهم
وأنفسهم لله ، وصدقوا ما عهدوا الله عليه ، حتى أتاهم
اليقين .

السلام للمودع :

وإذا حان وقت الرحيل من المدينة وعزمت على
مغادرتها فودع الحرم المبارك بصلاة ، وادع بعدها بما يفتح
الله به عليك ولاتنسى يا أخي من دعائك وسله تعالى من
خير ما سأله نبينا محمد عليه وآله واستعذبه من شر ما استعاذ
منه . ثم توجه إلى القبر الشريف ، فسلم على ساكنه
صلوات الله وسلامه عليه ، متحزنا باكيا أو متبائيا
لمفارقتك عليه ، وقل : غير مودع يا رسول الله ، وادع الله
تعالى أن يمنحك ما تحتاج إليه من خير الدين والدنيا ، وأن
يردك إلى وطنك وأهلك سالما غائما ، وألا يجعل هذا اللقاء
آخر عهدك برسوله ، ولا هذه الزيارة آخر زيارتك
لروضته وحرمه ، وسله تعالى لنا ولك العودة المكررة لحج
بيته والصلاة في مسجد رسوله وزيارته ، صلوات الله



عيسى السلام عليك من فلان بن فلان . السلام عليك
من فلانة بنت فلان ، لاتنس أحدا ممن حملك السلام إليه
عليه وآله وقرأ إن تذكرت وأنت في هذا الموقف قوله تعالى :
« إن الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما » ثم صل عليه ماشاء الله أن
تصلي عليه . واخشع وتطامن وأنت في هذا الموقف ،
وتذكر تقصيرك في اتباعه ، وتهاونك في العمل بسنته ،
وتفريطك فيما دعاك إليه ، وهو الذي جعله الله لك أسوة
حسنة ، وأقر الله تعالى بذنبك ، واستغفره منه ، واسأله
لرسوله الكريم أن يستغفر لك ، واسكب ماشئت أمامه
من العبرات ، وادع لنا ولنفسك ولمن تريد ،
وللمسلمين ، بالعافية ، وبلوغ هذه الأماكن الطاهرة ،
والثبوت بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

السلام على الخليفين :

ثم اتجه إلى يمينك قدر ذراع ، لتكون قبالة أبي بكر
رضي الله عنه ، وسلم عليه ، وأبلغه منا السلام ، وقدر
ذراع كذلك ، إلى يمينك أيضا ، لتكون قبالة عمر بن
الخطاب وسلم عليه وبلغه منا السلام .

موقف الدعاء :

ثم ارجع إلى مكانك الأول ، أمام الرأس والوجه
الشريفين ، واحمد الله تعالى على ما أنعم به عليك ، وأكثر
من الثناء عليه ، وصل على رسوله الكريم ماشاء الله
شفاعته عليه الصلاة والسلام . لك ، ولاخوانك ،

وسلامه عليه ، مع السلامة والعافية وحسن الحال .

واجتهد في إبداء الأسف لهذه المفارقة ، وفي إخراج الدموع من عينيك لها ، فذلك من أمارات القبول إن شاء الله تعالى .

وأذكرنا معك دائما ، بالدعاء في مواطن الاجابة كلها ، في مشاعر الحج ، وفي كل مكان تصل إليه ، وتدعو فيه ، وكلما وقفت بين يدي رسولك الكريم ، وسلمت عليه ، أبلغه منا التحية والسلام والتعظيم ، صلوات الله وسلامه عليه ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحبه البررة الأكرمين وزوجاته الطاهرات أمهات المؤمنين ، وعليها معهم إلى يوم الدين .

وغفر الله لنا مآخضنا ، وماتمعدنا ، ومأسرنا ، ومأعلنا ، وماهو أعلم به منا .

والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات ،
القاهرة في شهر رمضان سنة ١٣٧٥ هـ

عبد العزيز محمد عيسى

قوائد

(١) لا تتجاوز الميقات إن أردت العمرة أو الحج إلا محرما . والاحرام هو نية الحج أو العمرة أو نيتها معا ومعناه التزام حرمان خاصة إلى وقت معين . ولا تتم النية إلا بالتلبية ، وتجرد الرجل من الخيط أحد لوازم الاحرام وشرط له . من تركه بغير عذر لزمه دم ، وإن كان بعذر ففيه الفدية وهي : صيام ثلاثة أيام ولو متفرقة ، أو التصديق على ستة مساكين ، كل مسكين بنصف صاع من قمح ونحوه ، أو ذبح هدى كهدي التمتع . وتقدر قيمة نصف الصاع الآن بخمسين قرشا مصرية .

(٢) يجوز للمحرم أن يلبس الخاتم ، وساعة اليد ، والنظارة . وأن يستحم كلما أراد ، ولا يمشط شعره مخافة تساقطه . وله أن يشد وسطه بحزام ونحوه ، ولا شيء في ذلك . ويجوز للمرأة أن تلبس الحلي المعتادة ،

والحرير ، وماتشاء من الألوان ، والجوارب ، والقفازين (الجونتي) .

(٣) الغسل أو الوضوء للإحرام ، وصلاة الركعتين له ، وليس الأزار والرداء ، والتطيب ، تهيؤ واستعداد لنية الحج أو العمرة ، والنية هي عقد العزم بالقلب على الفعل . ولك أن تقول لبيك حجة ، أو لبيك عمرة ، أو لبيك حجة وعمرة معا .

(٤) يجوز للمحرم أن يستخدم الصابون مطلقا لأنه ليس من الطيب المحظور عليه في الاحرام . وأن يذبح بيده الابل والبقر والغنم والدجاج ، ونحوها من الحيوانات المستأنسة .

(٥) المراد بالخيط الممنوع : الثياب المفصلة على البدن التي تحيط به وتستمسك بنفسها ، ولو لم تكن بها خياطة ، كالجوارب والفانلات ، والكلسونات والشروز ، ونحوها .

(٦) يجوز شد الحزام الذي به النفقة على الوسط ولو فوق الأزار ويجوز شد حزام على وسطه اذا احتاج اليه صحيا .

(٧) يجوز إصلاح الأزار أو الرداء بالخياطة أو جمع قطع بعضها إلى بعض بالخياطة وجعلها إزاراً ورداء ، ولا يحسب ذلك مخيطاً ، لأنه ليس بثياب مفصلة على البدن

(٨) الحيض أو النفاس لا يمنع من الاحرام . فمن كانت كذلك عند الاحرام أو بعده فلتعمل كل أعمال الحج من الوقوف والرمي وما إليهما ، لكنها لا تطوف ولا تسعى حتى تطهر ، لأنها في هذه الحالة ممنوعة من دخول المسجد ، وإن أدركها الحيض عند طواف الوداع تركته للسفر مع الرفاق ، ولا شيء عليها .

(٩) كشف الكتف الأيمن يجعل الرداء تحته وإلقاء طرفيه على الكتف الأيسر يسمى : الاضطباع . وفعله من أول الاحرام خلاف المقصود ، وكثير من الناس يغفل عن ذلك . وهو مندوب للرجال عند بدء طواف بعده سعى كطواف العمرة أو القدوم أو الافاضة ، وينتهي بانتهاء

ما استطعت ، قبل أن تغادر مكة ، فانه عبادة لا بديل لها .

ومكانها المسجد الحرام .

(٢٣) الهدى : ما يهذى إلى الحرم تقريبا إلى الله تعالى ، والسنة ذبحه أيام النحر بمنى ، وفي غير أيام النحر بمكة ، ويكون من الابل والبقر والغنم ، وأقله شاة لها أكثر من ستة أشهر ، أما الابل ، والبقر ، ومثلها الجاموس فلا يجوز منها إلا ما أتم سنة . وذكره وأثناه يسمى « بدنة » ، وكله ينبغى اختياره سليما جيد اللحم ، لأن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا « ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب » .

(٢٤) كل من لزمه هدى : هدى قران أو تمتع ، أو جزاء مخالفة وقعت منه ثم لم يجده ، أو لم يجد ثمنه ، أو وجد ثمنه ، ولكنه كان محتاجا إليه احتياجا شرعيا لنفقته في الحج ، وجب عليه بديله ، وهو أن يصوم :

(أ) ثلاثة أيام في الحج بعد إحرامه له متتابعة أو متفرقة لا يتجاوز بها يوم عرفة ، والأفضل ألا يصوم يوم عرفة (ب) سبعة أيام متتابعة أو متفرقة بعد رجوعه إلى وطنه . وإن فاته صوم الثلاثة في الحج ، صام العشرة جميعا بعد العودة إلى أهله . متتابعة أو متفرقة . كذلك والأفضل الإسراع بالأداء لتخليص الذمة

(٢٥) الرمل للرجال للنساء ، في الأشواط الثلاثة الأولى ، من طواف الإفاضة أو القدوم ، أو طواف العمرة ، وهو إسراع خفيف في السير ، مع هز قليل للكففين . ويؤدى عند الاستطاعة ، فان ازدحم المطاف ازدحاما يمنعه ، مشى مشيه المعتاد حتى يجد الفرصة للرمل .

(٢٦) من أدركها الحيض قبل طواف الإفاضة انتظرت حتى تطهر ، ثم تطوف لأداء الركن . فإن طافت وهى كذلك فعليها بدنه . وتكون دم جزاء وكفارة عما فعلت .

وعلى الحاجة أن تبادر إلى الطواف في أول أيامه ، وهو يوم النحر ، قبل أن يلحقها العذر ، وأن تبادر إلى الطهر في أول وقت وجوبه لإتمام حجها قبل السفر وقبل أن يلزمها جزاء .

(٢٧) كل واجب حال الاحرام ترك بعذر ، لاشئ فيه ، كالميت بمزدلفة إذا ترك لمرض أو لرحمة أو لخوف فوات الرفاق أو كانت امرأة فأسرت لترمى الجمرة قبل الزحام خوفا منه .

وكل محظور في الاحرام فعل بعذر كلبس مخيط أو نحوه ففيه الفدية على ما تقدم : صيام أو صدقة ، أو دم هدى . (٢٨) الغسل عند إرادة الاحرام للحج ، أو للعمرة ، هو للنظافة وللطهارة ، ولذا تؤديه الحائض والنفساء في حال الحيض والنفاس إذا أرادت الاحرام بحج ، أو عمرة .

(٢٩) كرر التلبية في مواطنها كل مرة ثلاثا متتابعة ، دون قطعها بكلام آخر وصل على رسول الله بعد الثالثة وهذه التلبية شعار المحرمين بالحج أو بالعمرة لا تترك ، ولا يستبدل بها السلام عند التلاق .

(٣٠) الشاذروان من الكعبة . وهو الإفريز الأرضي الخارج عن عرض جدارها قدر نصف متر تقريبا وهوأوه من البيت ، لامن المطاف ، فابتعد عنه واعتدل عند الطواف ولاتمل إلى جدار الكعبة ليتم طوافك حول البيت .

(٣١) ليلة العيد ، هى ليلة الإفاضة من عرفات إلى مزدلفة أو إليها وإلى منى ، وليست أقل من ليلة القدر منزلة عند الله تعالى ، فاحيها بالعبادة والذكر والدعاء والاستغفار وقراءة القرآن ، كلما تيسر لك ذلك ، ولاتقضها في أحاديث دنيوية وحكايات وهو ، كما يفعل كثير من الناس . فقد تكون فرصة العمر .

(٣٢) يجوز للعذر ترك الوقوف بمزدلفة ، وتوكيل من يرمى الجمار عنك ، والعذر في ذلك : الحمى ، والبرد المانع ، والجرح الكبير والصداع الشديد ، والزحام الخفيف وظن الهلاك ، ونحوها .

وبعض هذه الأعذار ومال إليها يميز للحاج لبس الثياب ، وعدم التجرد من المخيط ، لكن عليه الفدية إذا لبسها ولم يتجرد . والفدية : صيام ، أو صدقة ، أو هدى ، كما تقدم في الفائدة الأولى .

والدعاء روح العبادة ومظهر التذلل والاحتياج والتواضع . ومن فتح له باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة ولم يحرم الاجابة . وفترة الحج مواسم روحانية ، ومشاعره مواطن إجابة وقبول . وأول أسباب القبول : أن يكون مطعمك ونفقتك من الحلال الطيب وتذكر قوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص : يا سعد ، أظب مطعمك تكن مجاب الدعوة .

فأكثر من ذكر الله في غدوك ورواحك وفي قيامك وقعودك ، وصلاتك وطوافك وسعيك ووقوفك وكلما شاهدت الكعبة أو أمعنت النظر فيها وأدمت البها وعمم في دعائك يتقبل الله منك واذكرنا معك ومع من تحب ولا تدع بائم ولا قطيعة رحم . واعلم أن أفضل أنواع الدعاء قراءة القرآن وذكر الله تعالى وفي الحديث القدسي (من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين) .

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهبى لنا من أمرنا رشدا
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما ربنا
هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين . واجعلنا للمتقين إماما .

ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب
ربنا لاتزعقلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
إنك أنت الوهاب .

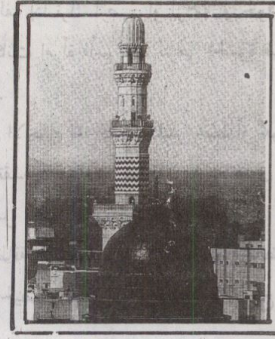
ربنا إنا آمنة فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار .
ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين .

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا
إصراً كما حملته على الدين من قبلنا .

ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ، ربنا وتقبل
دعاء .

رب هب لى من لدنك ذرية طيبة ، إنك سميع الدعاء
اللهم . ارزقنى حبك وحب من ينفعنى حبه عندك اللهم



(٣٣) .المعتبر فى حرمة لبس المخيط للمحرم : كون لابس مختاراً ، عامداً ، عالماً ، ذاكراً لما هو فيه . وإلا فلا حرمة ، ولا فدية .

(٣٤) المرأة منبهة عن إظهار وجهها للأجانب بلا ضرورة ، ولهذا يجوز لها أن تجعل عليه حال الاحرام ستر ، إذا واجهت الرجال ، وتباعده عنه . قالت عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها : كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ ، محرمات . فإذا جاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها ، فإذا جاوزونا كشفناه .

(٣٥) إذا قبلت الحجر الأسود أو استلمت الركن اليماني فبیت قدميك مكانهما ، ثم اعتدل وهما ثابتتان ، وتابع طوافك وأنت معتدل ، حتى يكون طوافك بجميع بدنك خارج البيت فإن الطواف لا يصح إلا كذلك .

(٣٦) نصحننا الحاج فيما تقدم ألا يلتفت الى ما يردده بعض الناس من أدعية خاصة بأشواط الطواف لعدم ورود ذلك فى السنة . ونصحناه ألا يمسك بورقة يقرأ ما فيها من أدعية فى الطواف أو غيره لأن ذلك يشغله عن الخشوع والضراعة ، وقلنا له : إن الدعاء ماصدر عن حاجة صاحبه وخرج من قلبه ونحن هنا نيسر له الأمر بإثبات طائفة من الأدعية الشرعية مضافة الى ما قدمنا فى ثنايا الكلام عسى أن يختار منها ما يلائم حاله فى مناجاته وذكره وطوافه وسعيه ووقوفه وإفاضته ، وعند شربه من زمزم ودعائه بالملتزم وتعلقه بأستار الكعبة .

مارزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب .

اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء .

اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة ، وأعوذ بك أن أظلم أو أظلم .

اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشيع ومن دعوة لا يستجاب لها .

اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء . [تدعو بذلك إذا شربت من زمزم] .

اللهم إني أعوذ بك من وعاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال والولد والأصحاب . اللهم اجعلنا وإياهم في جوارك ، ولا تسلبنا وإياهم نعمتك ، ولا تغير ما بنا وبهم من عافيتك .

اللهم يارب البيت العتيق ، أعتق رقبتى من النار ، وأعذني من الشيطان الرجيم ، وأعذني من كل سوء ، وقعنني بما رزقتني ، وبارك لي فيما آتيتني .

اللهم يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك .

اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري .

اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شأني في الدارين ، وارحمني رحمة أسعد بها في الدارين وتب على توبة نصوحا لا أنكثها أبدا ، وألزمي الاستقامة لأزيع عنها أبدا .

اللهم اغنني بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ، ونور قلبي وقبري ، وأعذني من الشر كله ، واجمع لي الخير كله .

اللهم إني أعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الأمر وعذاب القبر .

اللهم رب الحمد لك الحمد كما نقول ونخيرا مما نقول ، لك صلاح ونسكى ومحيا ومماتى واليك مآبى واليك ثوابى .

اللهم لك الحمد كله ولك الكمال كله ولك الجلال كله ولك التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما أسلفته واعصمني فيما بقى وارزقني عملا صالحا ترضى به عني ياذا الفضل العظيم .

اللهم اجعلني من أكرم وفذك عليك . وألزمي سبيل

الاستقامة حتى ألقاك يارب العالمين .

اللهم اجعلها خير غدوة غدوتها قط وأقربها من رضوانك وأبعدا من سخطك . [تدعو بذلك عند الذهاب الى عرفة]

اللهم لاتجعل هذا آخر العهد ببيتك الحرام [تدعو بذلك بعد طواف الوداع وعند مغادرة الحرم]

اللهم اصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني وأحسن منقلبي وارزقني طاعتك أبدا ما بقيتني واجمع لي خير الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير .

اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمرى . وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي . وأصلح لي آخري التي فيها معادى . واجعل الحياة زيادة لي في كل خير . واجعل الموت راحة لي من كل شر .

اللهم إنك تسمع كلامي ، وترى مكاني ، وتعلم سرى وعلاتي ، ولا تخفى عليك شيء من أمري ، أنا البائس الفقير ، المستغيث المستجير ، الوجع المشفق ، المعترف بذنبي ، أسألك مسألة المسكين ، وأبتل اليك ابتال المذنب الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضريب ، دعاء من خضعت لك رقبته ، وفاضت لك عبرته ، وذل لك جسده ، ورغم لك أنفه ، اللهم لاتجعلني بدعائك رب شقيا وكن لي رعوفا رحيما ياخير المسئولين وأكرم المعطين .

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا . ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همة ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا .

اللهم اغفر لنا ما أخطأنا وما تعمدنا وما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا ، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

دعاء عرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه والتابعين أجمعين (وبعد) ففي الحديث الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ » (متفق عليه) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا ، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ » (متفق عليه) .

وعن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ » (رواه مسلم)

والدعاء فيه مستجاب .

(١) دعاء عرفة

للإمام علي زين العابدين بن الحسين السبط رضي الله تعالى عنهما

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« اللهم » هذا يوم عرفة ، يوم شرفته ، وكرَّمته وعظَّمته ، نشرت فيه رحمتك ، ومننت فيه بعفوك وأجزلت فيه عطيتك ، وتفضلت به على عبادك ، وأنا عبدك الذي أنعمت عليه قبل خلقك له وبعد خلقك إياه ، فجعلته ممن هديته لدينك وعصمته

بحيلك ، وأدخلته في حزبك ، وأرشدته لموالاة أوليائك ، ومُعَاذَةَ أَعْدَائِكَ ، ثم أمرته فلم يَأْتِمْ ، وزَجَرْتَهُ فلم يَتَزَجَرْ . لَا مُعَاذَةَ لَكَ ، وَلَا إِسْتِكْبَارًا عَلَيْكَ .

وها أنا بين يديك صاغراً ذليلاً ، خاضعاً خاشعاً خائفاً معترفاً بعظم من الذنوب تحمَّلتُ ، وجليل من الخطايا أجْرمتُ ، مستجيراً بصفحك لائذا برحمتك ، موقناً أنه لأُجِيرَنِي مِنْكَ مُجِيرٌ ، وَلَا يَمْنَعُنِي مِنْكَ مَانِعٌ ؛ فَعُدَّ عَلَيَّ بِمَا تَعَوَّدُ بِهِ عَلَيَّ مِنْ اعْتَرَفَ بِمَا اقْتَرَفَ مِنْ فَضْلِكَ ، وَجُدَّ عَلَيَّ بِمَا تَجُودُ بِهِ عَلَيَّ مِنْ أَلْقَى بِيَدِهِ إِلَيْكَ مِنْ عَفْوِكَ ، وَامْنٍ عَلَيَّ بِمَا لَا يَتَعَاظَمُكَ أَنْ تَمُنَّ بِهِ عَلَيَّ مِنْ أَمْلَكٍ - مِنْ غَفْرَانِكَ ، وَاجْعَلْ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ نَصيباً مِنْ رِضْوَانِكَ ، وَلَا تَرُدَّنِي صِفْراً مِمَّا يَنْقَلِبُ بِهِ الْمُتَعَبِّدُونَ لَكَ مِنْ عِبَادِكَ ؛ فَإِنِّي وَإِنْ لَمْ أَقْدَمْ مَقَادِمَهُ مِنَ الصَّالِحَاتِ فَقَدْ قَدَّمْتُ تَوْحِيدَكَ ، وَنَفَى الْأَضْدَادِ وَالْأَنْدَادِ وَالْأَشْبَاهِ عَنْكَ ، وَأَتَيْتُكَ مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِي أَمَرْتَ أَنْ تُؤْتَى مِنْهَا ، وَتَقَرَّبْتُ إِلَيْكَ بِمَا لَا يَقْرَبُ أَحَدٌ مِنْكَ إِلَّا بِالتَّقَرُّبِ بِهِ .

ثم أتبع ذلك بالإجابة إليك والتذلل والاستكانة لك ، وحسن الظن بك ، والثقة بما عندك ، وشفعته برجائي الذي قل ما يخيب عنده راجيك ، وسألتك مسألة الفقير الذليل ، البائس الفقير ، الخائف المستجير ، خيفة وتضرعاً ، وتعوذاً وتلوذاً ، لا مستطيلاً بتكبر المتكبرين .

فيا من لا يُعَاجِلُ المسيئين ، ويا من يمين بإقالة العاثرين ويتفضل بإنظار الخاطئين ، أنا المسيء المعترف العاثر ، أنا الذي أَسْتَحِي مِنْ عِبَادِكَ وَأَبَارِزُكَ ، أنا الذي هَابَ عِبَادَكَ وَأَمِنَكَ ، أنا الجاني على نفسه ، أنا المرتهن ببليته أسألك بحق من

انتخبْت من خلقي ، واصطفَيْت من برّيتك أن
تَعْمَدَنِي في يومي هذا بما تَعْمَدُ به من جاء إليك
متصلاً ، وعاد باستغفارك تائباً ، وتَوَلَّيَ بما تتولى
به أهل طاعتك ، والزُلْفَى لَدَيْكَ ، والمكانة منك .
وخذْ بقلبي إلى ما استعملتَ به القانتين ،
واسعدتَ به المتعبدين ، واستنقذتَ به المتهاونين ،
وأعدني مما يباعدني عنك ، ويحول بيني وبين حظي
منك ، ويصدني عما أحاول لَدَيْكَ ، وسهل لي
مسلك الخيرات إليك والسابقة إليها من حيث
أمرت . والمشاحة فيها على ما أردت ، ولا تمحقي
فيمن تمحق من المستحقين بما أوعدت ،
ولا تهلكني مع من تهلك من المتعرضين لمقتك ،
ونجني من غمرات الفتنة ، وأجرني من أخذ
الإملاء ، وحل بيني وبين عدو يضلني ، وهوى
يوقني ، ومنقصة ترهقني ، ولا تعرض عني
إعراض من لا ترضى عنه بعد غضبك ،
ولا تؤسني من الأمل فيك فيغلب على القنوط من
رحمتك ، وأنزع من قلبي حب دنيا دنيّة تنهي عما
عندك ، وهب لي التطهير من دنس العصيان ،
وأذهب عني دَرَن الخطايا ، وسرّلي سرّبال
عافيتك ، وردني برداء معافاتك ، وجلّلي بسوايغ
نعائك ، وأبدني بتوفيقك وتسديدك ، وأعني على
صالح النية ومَرْضَى القول ، ومستحسن العمل ،
ولا تكلني إلى حَوْلِي وقوتي دون حَوْلِكَ وقوتك ،
ولا تخزني يوم تبعثني للقائك ، ولا تفضحن بيني
يدى أوليائك ، ولا تُسبني ذكرك ، ولا تذهب عني
شكرك ؛ بل . ألزمني في أحوال السهو عند غفلات
الجاهلين لآلائك ، وأوزعني أن أثني بما أوليتني ،
وأعترف بما أسديته إليّ ، واجعل رغبتي إليك فوق
رغبة الراغبين ، وحمدى إياك فوق حمد

الحامدين ، ولا تحذلني عند فاقتي إليك ،
ولا تجهنني بما جبهت به المعاندين لك ؛ فإني لك
مسلم ، أعلم أن الحجة لك وأنت أولى بالفضل .
وأعود بالإحسان . وأهل التقوى وأهل المغفرة ،
وأنت بأن تغفوا أولى منك بأن تعاقب ، وأنت بأن
تسرّ أقرب منك إلى أن تُشهر .

فأحسني حياة طيبة ينتظم بها ما أريد ، وتبلغ بي
ما أحب من حيث لا آتي ما تكره ، ولا أرتكب
مانهيت عنه ، وأمتني مينة من يسعني نوره بين يديه
وعن يمينه ، ودلّلي بين يديك وأعزني عند
خلقك ، وضعني إذا خلوت بك ، وارفعني بين
عبادك ، وأغني عمن سواك ، وزدني إليك فاقة
وفقرًا ، وأعزني من شامة الأعداء ، ومن حلول
البلاء ، ومن الذل والعناء .

تعمدني فيما اطلعت عليه مني بما يتعمد به
القادر على البطش لولا حلمه ، والآخذ على
الجريرة لولا أناته .

وإذا أردت بقوم فتنة أو سوءاً فنجني منها لوذاً
بك ، وإذا لم تقم مقام فضيحة في دنياك فلا
تقم مثله في آخرتك ، واشفع لي أوائل منينك
بأواخرها ، وقديم فوائدك بحوادثها ولا تمدد لي مداً
يقسو معه قلبي ، ولا تفرغني قارعة يذهب لها
بهائي ، ولا تسمني نقيصة يخمل من أجلها
مكاني ، ولا ترعني روعة ألبس بها ولا خيفة
أوحش دوماً .

اجعل هيبتي في وعيدك ، وحذري من إعدارك
وإنذارك ورهبتني عند تلاوة آياتك ، وأعمر ليلى
بإيقاظي فيه لعبادتك وتفردى بالتجهد لك ،

بإيقاظي فيه لعبادتك وتفردى بالتجهد لك ،

وتجرّدى بسكونى إليك ، وإنزال حوائجى بك ،
ومنازلتى إياك فى فكاك رقبى من نارك ، وإجارتى
مما فيه أهلها من عذابك ، ولا تذرني فى طغيانى
عائهاً ، ولا فى غمرتى ساهياً حتى حين ،
ولا تجعلنى عِظَةً لمن اتَّعَظَ ، ولا نَكَالاً لمن اعتبر ،
ولا فِتْنَةً لمن نَظَرَ ، ولا تَمَكُّزًى فى فِئَمَن تَمَكَّرَ به ،
ولا تَسْتَبْدِلْ بى غَيْرى ، ولا تُغَيِّرْ لى اسماً ولا تبدل
لى جسماً ، ولا تتخذنى هُزْواً لخلقك ، ولا تبعاً إلا
لمرضى ولا ممتناً إلا بالانتقام لك .

وأوجدنى بَرْدَ عَفْوِكَ ، وروِّحْكَ وريحانك ،
وجنة نعيمك ، وأذقنى طعمَ الفراغ لما تحبُّ بسعة
من سَعَتِكَ ، والاجتهاد فيما يزلف ليدك وعندك .
واجعل تجارتي راجحةً ، وكرّتي غير خاسرة ،
وأخفنى مقامك ، وشوقنى إلى لقاءك ، وتُبِّ على
توبة نصوحا ، وانزع الغلّ من صدرى للمؤمنين ،
وكن لى كما تكون للصالحين ، وحلّى حلية المتقين ،
واجعل لى لسان صدق فى الغابرين ، وذكرًا نامياً
فى الآخرين ، وتمم سُبُوحَ نعمتك علىّ ، وظاهر
كرامتها لىّ ، واملاً من فوائذك يَدَىّ ، وسق كرام
مواهبك لىّ ، وجاورنى الأطيبين من أوليائك فى
الجنان التى زينتها لأصفيائك ، وجلّلتى شرائف
نِحْلِكَ فى المقامات المُعدّة لأحبابك .

واجعل لى عندك مَقِيلاً أوى إليه مطمئناً ، وله
مثابة أتبوّوها وأقرّ عيناً ، ولا تُهلكنى بعظيما
الجزائر ، ولا تهتكنى يوم تبلى السرائر ، وأزل عنى
كلّ شك وشبهة ، وأجزل لى قِسم المواهب من
نوالك ، ووفّر علىّ حظوظ الإحسان من
إفضالك ، واجعل قلبى واثقاً بما عندك ، وهَمِّى
مستفرغاً لما هو لك ، واستعملنى بما تستعمل به
خاصتك ، وأشرب قلبى عند ذهول العقول
طاعتك .

واجمع لى الغنى والعفاف ، والدّعة والمعافة ،
والصحة والسّعة ، والطّمانينة والعافية ، ولا تُحيط
حسناى بما يشوبها من معصيتك ، ولا خلواتى بما
يُعرض لى من نزغات فتنتك ، وُصْن وجهى عن
الطلب إلى أحد من العالمين ، ودينى عن الناس
ماعند الفاسقين ، ولا تجعلنى للظالمين ظهيراً ،
ولا لَهم على معوّكتابك يداً ولا نصيراً ، وحطّى
من حيث لا أعلم حياطة تقينى بها ، وافتح لى
أبواب توبتك ورحمتك ، ورأفتك ورزقك
الواسع ، إنى إليك من الراغبين ، وأتمم لى إتمامك
إنك خير المنعمين واجعل باقى عمرى فى الح
والعمره ابتغاء وجهك يارب العالمين .

انتهى دعاء الإمام على زين العابدين رضى الله
تعالى عنه .

(٢) دعاء آخر يوم عرفة

(اللهم) صل على محمد وعلى آل محمد ، كما
صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد
مجيد ، وعلينا معهم « مائة مرة » (ربنا آتنا فى الدنيا
حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) .
(اللهم) لك الحمد كالذى تقول ، وفوق
ما نقول . (اللهم) اجعلْ فى قلبى نوراً ، وفى سمعى
نوراً ، وفى بصرى نوراً ، وفى لسانى نوراً (اللهم)
لك صلاحى ونسكى ومحيائى ومماتى ، وإليك مآبى
وإليك مثنائى ، ولك ربي ترائى . (اللهم) إنى
أعوذ بك من عذاب القبر ، ووسوسة الصدر ،
وشتات الأمر (اللهم) إنى أعوذ بك من شرّ
ما تجيء به الريح : (اللهم) إنى ظلمت نفسى
ظلماً كثيراً ، وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ؛ فاغفر

لى مغفرة من عندك وارحمى ، إنك أنت الغفور
الرحيم (اللهم) هب لى مغفرة تُصلح بها شأنى فى
الدارين ، وارحمى رحمة أسعد بها فى الدارين ،
وتب على توبة نصوحاً لا أنكها أبداً ، وأزمنى
سبيل الاستقامة لا أزيع عنها أبداً (اللهم) انقلنى
من ذل المعصية إلى عز الطاعة ، واغننى بحلالك
عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ،
وبفضلك عن سواك ، ونور قلبى وقبرى ، وأعزنى
من الشر كله ، واجمع لى الخير كله يا أرحم
الراحمين (اللهم) اشرح لى صدرى . ويسر لى
أمرى (اللهم) إنى أعوذ بك من شر ما يلج
بالليل ، ومن شر ما يلج فى النهار ، ومن شر ما تهب
به الرياح ، ومن شر بوائق الدهر . لا إله إلا الله
وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيى
ويميت ، وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على
كل شىء قدير . (اللهم) اهدينى بالهدى ، واغفر
لى فى الآخرة والأولى (اللهم) إنى أعوذ بك من
تحول عافيتك ، وفجأة نقيمتك ، وجميع
سخطك ، يا خير مقصود إليه ، وأبر منزل عليه ،
وأكرم مسئول ما لديه ، اعطنى العشيّة أفضل
ما تؤتى أحداً من خلقك وحجاج بيتك . يا أرحم
الراحمين (اللهم) يارفع الدرجات ، ويأمرئ
البركات ، ويا فاطر الأرضين والسموات ، ضجّت
إليك الأصوات بأصناف اللغات ، تسألك
الحاجات ، وحاجتى أن لاتنسأنى فى دار البلى إذا
نسيت أهل الدنيا (اللهم) إنك تسمع كلامى ،
وترى مكانى ، وتعلم سرى وعلانيتى ولا يخفى عليك
شىء من أمرى أنا البائس الفقير ، المستغيث
المستجير ، الوجل المشفق المعترف بذنبه ؛ أسألك
مسألة المسكين ، وأبتهل إتهال المذنب الدليل ،

وأدعوك دعاء من خضعت لك رقبته ، وفاضت
لك عبرته ، وذلل لك جسده ، ورغم لك أنفه
(اللهم) لاتجعلنى بدعائك رب شقياً ، وكن لى
رعوفاً رحيماً ، يا خير المسئولين .

(إلهى) من مدح إليك نفسه أنا لائم نفسى
(إلهى) أخرست المعاصى لسانى ، فما لى وسيلة من
عمل ، ولا شفيع سوى الأمل (إلهى) إنى أعلم أن
ذنوبى لم تبق لى عندك جاهاً ، ولكنك أكرم
الأكرمين (إلهى) إن لم أك أهلاً أن أبلغ
رحمتك ؛ فإن رحمتك أهل أن تبلغنى . رحمتك
وسعت كل شىء ، وأنا شىء فارحمى ، (إلهى) إن
ذنوبى وإن كانت عظاما فهى صغار فى جنب
عفوك ، فاغفر لى يا كريم .

(إلهى) أنت أنت ، وأنا أنا ، أنا العواد إلى
الذنوب ، وأنت العواد إلى المغفرة (إلهى) إن كنت
لاترحم إلا أهل طاعتك فإلى من يفزع
المدنئون ؟؟ (إلهى) تجنبت عن طاعتك عمداً ،
وتوجهت إلى معصيتك قصداً ؛ فسبحانك !
ما أعظم ججتك على ، وأكرم عفوك عنى .
فبوجوب حجتك على ، وانقطاع حجتى ، وفقرى
إليك ، وغناك عنى . إلا ما غفرت لى يا أرحم
الراحمين . يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه
راج ، بحمة الإسلام ، وبذمة محمد عليه أفضل
الصلاة والسلام أتوسل إليك فاغفر لى جميع
ذنوبى ، واصرفنى عن موقفى هذا مقضى الحوائج ،
وهب لى ما سألت ، وحقق رجائى فيما تمنيت .

(إلهى) دعوتك بالدعاء الذى علمتبه فلا
تحرمنى الرجاء الذى عرفتبه (إلهى) ما أنت صانع

العشيّة بعد مَرَّ لك بذيّه ، خاشعٍ لك بِذُلِّه ،
مستكينٍ بِجُرمِه ، متضرّعٍ إليك من عملِه ، تائبٍ
إليك من اقترانه ، مستغفرٍ لك من ظلمِه ، مبتلٍ
إليك في العفو عنه ، طالبٍ إليك في نجاحِ حوائجِه .
راجٍ لك موقفه هذا مع كثرة ذنوبِه . فيا ملجأ كلِّ
حيٍّ ، ويا وليَّ كلِّ مؤمنٍ . من أحسنَ برحمتك
يفوز ، ومن أساءَ فبخطيئته يهلك .

(اللهم) إليك خرجنا ، وبفنائك آتينا ،
وإياك أملنا ، وما عندك طلبنا ، وإحسانك
تعرضنا ، ورحمتك رَجَوْنَا ومن عذابك أشفقنا ،
وليبتك الحرام حجبنا . يامن يملك حوائج
السائلين ، ويعلم ضمائر الصامتين يامن ليس معه
ربُّ يدعى ، ولا فوقه خالقٌ يخشى . ويامن ليس
له وزير يؤتى ، ولا حاجب يُرْسَى . يامن لا يزدد
على السؤال إلا كرمًا وجودًا . وعلى كثرة الحوائج إلا
تفضلًا وإحسانًا .

(اللهم) إنك جعلت لكل ضيف قَرى ،
ونحن أضيافك ؛ فاجعل قرانا منك الجنة .
(اللهم) إنَّ لكل وفد جائزة ، ولكل زائر
كرامةً ، ولكل سائل عطيةً ، ولكل راجٍ ثوابًا ،
ولكل ملتمس لما عندك جزاءً ، ولكل مسترحم لما
عندك رَحمةً ، ولكل راغب إليك زُلْفىً ، ولكل
متوسِّلٍ إليك . عفواً وقد وَقَدْنَا إلى بيتك الحرام ،
ووقفنا بهذه المشاعر العظام . وشاهدنا هذه المشاهد
الكرام ؛ رجاءً لما عندك ، فلا تحبِّب رجاءنا .

(إلهنا) تابعت النعم حتى اطمأنت الأنفسُ
بتتابع نِعَمِكَ وأظهرت العبر حتى نطقَت الصوامت
بمحبتك ، وظاهرت المين حتى اعترف أولياؤك

بالتقصير عن حقك ، وأظهرت الآيات حتى
أفصحت السموات والأرضُ بأدلتك ، وقهرت
بقدرتك حتى خضع كلُّ شيءٍ لعزتك ، وعنت
الوجوه لعظمتك ، إذا أساءَ عبادك حلُمْتَ
وأمهلت ، وإن أحسنوا تفضلت وقبَلت ، وإذا
عَصَيْنَا سَتَرْتَ ، وإذا أذنبنا غفرت وعفوت ، وإذا
دَعَوْنَا أجبت ، وإذا نادينا سمعت ، وإذا أقبَلنا
إليك قُرِبْتَ ، وإذا وَلَّينا عنك دَعَوْتُ .

(إلهي) إنك قلت في كتابك المبين لمحمد خاتم
النبيين : (قل للذين كفروا إن ينتهوا يُغفر لهم ما قد
سَلَفَ) فأرضاك عنهم الإقرار لكلمة التوحيد بعد
الجدود ، ونحن نشهد لك بالتوحيد مُحِبِّين ،
ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة مخلصين ؛ فاغفر
لنا بهذه الشهادة سوائف الإجمام ، ولا تجعل حظنا
منها أنقص من حظ من دخل في دين الإسلام .

(إلهنا) إنك أحببت التقرب إليك بعق
ماملكت أيماننا ، ونحن عبيدك : وأنت أولى
بالتفضل فاعتقنا ، وإنك أمرتنا أن نتصدَّق على
فقرائنا ونحن فقراؤك ، وأنت أحقُّ بالطول ،
فتصدَّق علينا ، ووَصَّيتنا بالعفو عمن ظَلَمْنَا وقد
ظَلَمْنَا أنفسنا وأنت أحقُّ بالكرم فاعفُ عنا ، ربنا
اغفر لنا وارحمنا أنت مولانا (ربنا آتِنَا في الدنيا
حسنَةً وفي الآخرة حسنَةً . وقنا عذاب النار) .

وهناك أدعية أخرى اكتفينا عنها بما قدمنا ،
والمهم الإخلاص في الدعاء وقصد معانيه لا مجرد
تلاوة ألفاظه والله سميع الدعاء .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى وآله وأصحابه
والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

عليك . كلما ذكرك ذاكر ، وغفل عن ذكرك غافل
أفضل . وأكمل ، وأطيب وأطهر وأزكى وأتمنى
ماصلى على أحد من الخلق أجمعين ، أشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنك عبده
ورسوله ، وخيرته من خلقه ، وأشهد أنك قد بلغت
الرسالة ، وأدبت الأمانة ونصحت الأمة وأقمت
الحجة ، وأوضحت المحجة ، وجاهدت في الله
حق جهاده .

اللهم آتِه الوسيلة والفضيلة ، والدرجة العالية
الرفيعة ، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته ، وآتِه
نهاية ماينبغي أن يسأله السائلون (ربنا آمناً بما أنزلت
واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين) .

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ، النبي
الأمي ، وعلى آل محمد وأزواجه أمهات المؤمنين ،
وذريته وأهل بيته ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل
إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد عبدك
ورسولك ، النبي الأمي ، وعلى آل محمد وأزواجه
أمهات المؤمنين ، وذريته وأهل بيته كما باركت على
إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد
مجيد ، وكما يليق بعظم شرفه وكأله ورضاك عنه .
وكما تحب وترضى له دائماً أبداً - أفضل
صلاة وأتمها وأكملها .

ثم يتأخر الزائر إلى صوب يمينه قدر ذراع للسلام
على سيدنا أبي بكر الصديق رضى الله عنه ،
ويقول : السلام عليك يا خليفة رسول الله والقائم
بحقوق دين الله ، أنت الصديق الأكبر والعلم
الأشهر جزاك الله عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم
خيراً ، خصوصاً يوم المصيبة والشدة ، وحين قاتلت
أهل النفاق والردة . يا من فني في محبة الله
ورسوله - حتى بلغ أقصى مراتب الفناء ، يا من

يقف الزائر للحضرة النبوية مستقبل الوجه
الشريف ويقول مع كمال الأدب والخشوع
واستحضار جلالة الموقف من غير رفع صوت
ولا إخفاته .

« السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ،
الصلاة والسلام عليك يا رسول الله ، الصلاة
والسلام عليك يا بني الله ، الصلاة والسلام عليك
ياصفوة الله ، الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله ،
الصلاة والسلام عليك يا خيرة الله ، الصلاة والسلام
عليك يا هادي الأمة الصلاة والسلام عليك . يا نبي
الرحمة ، الصلاة والسلام عليك يا بشير يا نذير
يا ظهير يا ظاهر ، الصلاة والسلام عليك يا ماحي
يا عاقب ، يا رؤف يا رحيم يا حاشر ، الصلاة
والسلام عليك يا رسول رب العالمين ، الصلاة
والسلام عليك يا سيد المرسلين ، الصلاة والسلام
عليك يا شفيع المذنبين ، الصلاة والسلام عليك
يا من وصفه الله تعالى بقوله : (وإنك لعلى خلق
عظيم) وبقوله : (بالْمُؤْمِنِينَ وَوَفَّ رَحِمًا) ، الصلاة
والسلام عليك يا من سبَّح الحصى في كفّه ، وحنَّ
الجذع إليه ، الصلاة والسلام عليك يا من أمرنا الله
بطاعته ، الصلاة والسلام عليك يا خاتم النبيين ،
الصلاة والسلام عليك يا خير الخلائق أجمعين ،
الصلاة والسلام عليك يا قائد الغر المحجلين ،
الصلاة والسلام عليك وعلى آلك وأهل بيتك
وأزواجك وأصحابك أجمعين ، الصلاة والسلام
عليك وعلى سائر الأنبياء والملائكة المقربين وجميع
عباد الله الصالحين ، جزاك الله عنا يا رسول الله
أفضل ما جزى نبياً ورسولاً عن أمة ، وصلى الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كان بعدى نبي لكان عمر » - يا شديداً المحاماة في دين الله والغيرة ، يامن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه : « ماسلك عمر فجاً إلا سلك الشيطان فجاً غيره » أستودعك شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن صاحبك محمداً رسول الله اشهد لي بها عند الله تعالى (يوم لا ينفع مال ولا بنون . إلا من أتى الله بقلب سليم) . ثم يتأخر إلى صوب يمينه قدر ذراع للسلام على سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ويقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين : عمر بن الخطاب ، ياناطقاً بالحق والصواب ، يا حنيفي الحراب ، يامن بدين الله أمر ، يامن قال في حقه

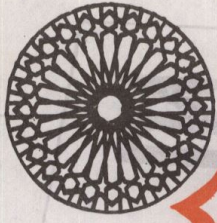
أنزل الله في حقه تعالى (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذا يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) أستودعك شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن صاحبك محمداً رسول الله ، آمنت بجميع ما جاء به من عند الله تعالى : اشهد لي بها عند الله تعالى (يوم لا ينفع مال ولا بنون . إلا من أتى الله بقلب سليم) . ثم يتأخر إلى صوب يمينه قدر ذراع للسلام على سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ويقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين : عمر بن الخطاب ، ياناطقاً بالحق والصواب ، يا حنيفي الحراب ، يامن بدين الله أمر ، يامن قال في حقه

مع الله (بقية)

رسول ولم يكلف بي بشريعة إلا وكان مفتتح دعوته هو دعوة الخلق إلى الحق - إيماناً صادقاً بوجود الله وإيماناً خالصاً بأنه الإله الواحد . ذلك لأن البشرية في كثير من أجيالها وأطوارها المختلفة كثيراً ما ألغت عقولها وتدلّت عن المكنانة الرائدة التي أرادها الله لها فاتخذت آلهة أخرى من البشر بل ومن الحجر فعبدها تقرباً بعبادتهم لها إلى عبادة الله سبحانه وقالوا (ما تعبدوهم إلا لقرّبونا إلى الله زلفى) . ومع هذه الأوهام الباطلة التي سادت هذه المجتمعات التي ظلمت نفسها وربها كانوا يؤمنون بوجود الله لقوله تعالى (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم) من سورة الزخرف إن التوحيد إذا صنع في القلب واستقر في الفؤاد واسترشدت به الجوارح حقق الإنسان غايته من دنياه وفوزه وسعادته في آخره . والتوحيد يقين وعبادة الله الذي نوحده فرع عن هذا اليقين وثمرة له . فما لم يصحب التوحيد استجابة لما أمر به الله كان عارياً من الثمر وسلك بصاحبه سبيل الخداع والنفاق فيكون يقينه حجة عليه وتكون عقيدته شاهدة بأنه عرف الحق وأعطاه ظهره وشاهد النور وصرف بصره عنه . نعوذ بالله من ذلك ونستعين به حتى نزين التوحيد بالعمل بما يرضى الإله الواحد المعبود .

وهكذا يفر الجاحدون من ميدان الحجّة والبرهان إلى مظهر الإنكار والخزلان . وإن لهم لموقناً أمام الله يوم يجمع الله خلقه على رؤوس الأشهاد وينادي لمن الملك اليوم - فيجيب الملك وماملك الملك لله الواحد القهار . لقد تفنّن ذوو البصائر في اثبات حقيقة التوحيد لله سبحانه فاستناروا بنور الحق والتمسوا الصديق والبرهان فيما حوّلهم من آيات مبدعة وحقائق ناطقة انتفعوا بها ونفعوا بها غيرهم فكانوا الهداة إلى الفكر الرشيد المستنير . فقد ذكر ابن كثير عن أبي حنيفة رضى الله عنه أن بعض الزنادقة سألوه عن وجود الباري سبحانه فقال لهم دعوني أفكر في أمر قد أخبرت عنه . ذكروا لي أن سفينة في البحر مثقلة بأحبالها فيها أنواع مختلفة من المتاجر وليس بها أحده يجرسها ولا يسوقها وهي مع ذلك تذهب وتجيئ وتسير بنفسها وتخرق الأمواج العظام حتى تتخلص منها وتسير حيث سارت بنفسها من غير أن يسوقها أحد فقالوا هذا شيء لا يقوله عاقل فقال : ويحكم هذه الموجودات بما فيها من العالم العلوى والسفلى وما اشتملت عليه من الأشياء المحكّمة اليس لها صانع فهبت القوم ورجعوا إلى الحق وأسلموا على يديه .

ولقد كان الإيمان بوجود الله وتوحيده والدعوة إلى ذلك هو مطلب الأنبياء والمرسلين تعانقوا معاً على هذه الدعوة على تباعد أزمانهم واختلاف عصورهم فلم يرسل



التراث

الإسلامي

وقد شارك العرب في تأليف كتب الرحلات انطلاقاً وراء كتب الرحلات القديمة . كرحلة
هيرودوتس اليوناني .

ومن بين أقدم كتب الرحلات التي قام أصحابها بتصوير الشعوب ونقد أحوالها وشتونها
الاجتماعية - نجد سابقة عريقة لأي الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي المتوفى سنة ٥٢٨ قبل وفاة
ابن جبير سنة ٦١٤ وعبد اللطيف البغدادي ٦٢٩ وابن بطوطة ٧٧٩ .
يقول في مقدمة رحلته :

كنت إبان عصر الشباب موقئ . وغصن الصبا موقئ :

إذ لقي مسودة ولما وجهي رونق

من ساعده الدهر بغفلاته . ونجاني له عن غفوة من غفواته . فعاش آمن السرب . سافح
الشرب . لا يتفرغ من أدب يرود رياضه . ويرد حياضه . إلا إلى طرب يغمر ميدانه . ويسحب
ذبوله وأردانه . ثم تلون لي فقلب لي ظهر محنه . وسقاني وردى دنه . فتدارك ما أغفله . واسترد
مابذله . واضطرت إلى مفارقة الوطن . والخروج عن العطن . فتأسكت إشفاقاً من مفارقة أول
أرض مسّ جلدي ترابها . وشدت على اتئامها . وجاءت أمور لا تطاق كبار . فلما لم يكن القرار .
ولم يبق إلا الفرار - قلت : ليس لي إلا أن أرمي بنفسي كل مرمى . وأطرحها كل مطرح .
لأبلغ عذراً أو أنال رغبة . ومبلغ نفس عذرها مثل منجع
وسكنت إلى البيت المشهور :

تلقى بكل بلاد إن حلت بها أهلاً بأهل وأوطاناً بأوطان
وإن كان يقول العامة : ليس بين بلد وبلد نسب ، فخير البلاد ما حملك : فجعلت أستقرى
البلاد لأتيمم أوقفها للمقام ، وأعونها على مقارعة الأيام ، فكانت مصر مما وقع عليه اختياري .
وصدقت حسن ظني قبل اختياري . وسرت قاصداً إليها أعتسف الخجل والتأفف ، وأخوض المهالك
والتألف : فطوراً أمتطى كل حالكة الإهاب^(١) ، فلما تغمرت ركابي من النيل ، واستندرت بظل
المقطم - ألقيت عصا التسيار ، واستقرت في النوى ، وخفت ظهورهن من الرجال ، وأرحنهن من
الحل والترحال ، وقلت : ضائتي المنشودة ، وبغيتي المقصودة ، هاهنا ألثت وأقيم ، فلا أبرح ولا
أريم : « بلدة طيبة ورب غفور » .

عبد السلام هارون

(١) يعني السفينة

كتب النبي



المرسلة إلى ملوك عصره وأمرائه زمانه

محمد ﷺ وملوك عصره

محمد ﷺ يدعو العالم إلى الإسلام

رسول الله ﷺ بعد هجرته إلى المدينة وقريش ثائرة غاضبة تناجزه الحرب السنة بعد السنة ، وتؤلب عليه الخصوم . وتفتن المسلمين عن دينهم وتعمل على إيهائهم بمختلف السبل وشق الأحابيل ، ورسول الله ﷺ يتقى حروبها ويرد محاولاتها . حتى وهنت قريش بعد معركة الخندق ، ورضيت بالسلام في عام الحديبية .^(١)

فاستطاع رسول الله ﷺ أن يعنى ببسط دينه ونشر دعوته في ما حول الجزيرة من أمصار وممالك . فراح رسول الله ﷺ بعد أن اتسق له بعض الراحة . واستتب السلام بينه وبين خصومه من قريش وأحلافها . يكتب ملوك عصره وأمرائه زمانه . يدعوهم إلى رسالته ، ويبلغهم عهد الله عليه . بأن يدعو العالم كله إلى دينه .

وكانت هذه الرسائل النبوية حادثة غريبا فريدا في تاريخ الأنبياء والمرسلين ، فما نعلم أحدا من الأنبياء خاطب ملوك عصره بمثل ما خاطبهم به رسول الله ﷺ ، في زمن لم يكن فيه الإسلام قوة يصح أن تقف في وجه كسرى وقيصر . وهذا يدل على أيتها القارئ الكريم على قوة رسول الله ﷺ وإيمانه بدعوته . وأنه أرسل للناس كافة بشيرا ونذيرا ﷺ .

عرضنا في المقالات الثلاث السابقة خمسة عشر نموذجا من كتب ورسائل النبي محمد بن عبد الله ﷺ التي أرسلها إلى ملوك وأمرائه وأباطرة عصره وأثرها عليهم .

فمنهم من أحسن استقبال رسول الله ﷺ . ومنهم من فقدوا رشدهم فطاشت أحلامهم واساءوا استقبال رسول الله ﷺ .

(١) تاريخ الأمة العربية : أعظم قصة في التاريخ - رسول العرب والإسلام محمد بن عبد الله ﷺ . ط : بيروت

عرض: أحمد حلى عبد الرحمن

إن الذين أعرضوا عن كتب رسول الله ﷺ لم يحتكموا إلى سلطان العقل ، وظنوا أن لن يقدر عليهم أحد ، فسعوا إلى حتفهم بظلمهم ، وحفروا قبورهم بأيديهم . ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٢) صدق الله العظيم
وفي هذا العدد نواصل عزيزي القارئ المسلم الرحلة الميمونة المباركة . في رحاب رسول الله ﷺ مع ذكر طرفا من المناقشات التي دارت بين الملوك والرؤساء وبين حاملي رسائل رسول الله ﷺ من الصحابة رضوان الله عليهم ، الذين قال فيهم رسول الله ﷺ : « أصحابي كالنجوم .. بأيهم اقتديتم .. اهتديتم » صدق رسول الله ﷺ مع مواصلة الرحلة المباركة الميمونة . فنقول وبالله التوفيق .

الكتاب السادس عشر:

كتب رسول الله ﷺ ، إلى جيلة بن الأيهم (٣) ملك غسان يدعوه إلى الإسلام ، فأسلم وكتب بإسلامه إلى رسول الله ﷺ ، وأهدى له هدية ، ولم يزل مسلما حتى كان في زمن عمر بن الخطاب
فبينما هو في سوق دمشق إذ وطئ رجلا من مزيته ، فوثب المزي فطمه ، فأخذ وانطلق به إلى عبدة بن الجراح ، فقالوا : هذا لطم جيلة ، قال : فليطمه ، قالوا : وما يقتل ؟ قال : لا . قالوا : فما تقطع يده ؟ قال : لا ، إنما أمر الله تبارك وتعالى بالقود (٤) ، قال جيلة : أوثرون أنى جاعل وجهي ندا لوجه جدتي جاء من عمق ! بنس الدين هذا ! ثم ارتد نصرانيا ، وترجل بقومه حتى دخل أرض الروم ، فبلغ ذلك عمر ، فشق عليه ، وقال لحسان بن ثابت : أبا الوليد ، أما علمت أن صديقك جيلة بن الأيهم ارتد نصرانيا ! قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ولم ؟ قال : لطمه رجل من مزيته ، قال : وحق له ، فقام إليه عمر بالدرة فضربه بها .

الكتاب السابع عشر:

بعث رسول الله ﷺ . جرير بن عبد الله البجلي إلى ذى الكلاع بن ناكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع وإلى ذى عمرو يدعوها إلى الإسلام ، فأسلما ، وأسلمت ضريبة بنت أبرهة بن الصباح امرأة ذى الكلاع ، وتوفى رسول الله ﷺ ، وجرير عندهم ، فأخبره ذو عمرو بوفاته ، فخرج جرير إلى المدينة (٥) .

الكتاب الثامن عشر:

كتب رسول الله ﷺ . لبنى جعيل من بلي ، أنهم رهط من قريش ، ثم من بنى عبد مناف ، لهم مثل الذى لهم ، وعليهم مثل الذى عليهم ، وأنهم لا يمشرون (٦) ولا يعشرون (٧) ، وأن لهم ما أسلموا عليه من أموالهم ، وأن لهم سعاية (٨) نصر وسعد بن بكر وثالة وهذيل ، وبائع رسول الله ﷺ على ذلك عاصم بن أبى صيفى ، وعمرو ابن أبى صيفى ، والأعجم بن سفيان ، وعلى بن سعد ، وشهد على ذلك العباس بن عبد المطلب ، وعلى بن أبى

(٢) سورة العنكبوت : ٤٠ .

(٣) توفى سنة ٢٠ هـ الموافق ٦٤١ م . آخر ملوك الغساسنة ، شارك الروم في معركة دومة الجندل واليرموك ،

أسلم وارتد في أيام عمر بن الخطاب وقصد القسطنطينية وفيها توفى المنجد ط ٢٢ ق ٢ ص ٢٠٨٠

(٤) القود : القصاص وقتل القاتل بدل القتل (٥) الطبقات الكبرى لابن سعد الواقدي ، ح ١ : ٢ : ص ٢٠

(٦) لا يمشرون من ماء إلى ماء في الصدقة : الطبقات لابن سعد : ٢٤ . (٧) ولا يعشرون يقول في السنة إلا مرة . المرجع السابق .

(٨) سعاية يعنى الصدقة . المرجع السابق .

طالب ، وعثمان بن عفان ، وأبو سفيان بن حرب ،
قال : وإنما جعل الشهود من بني عبد مناف لهذا الحديث
لأنهم حلفاء بني عبد مناف (٩) .

الكتاب الحادى والعشرون :

الكتاب التاسع عشر : كتب رسول الله ﷺ إلى اسبيخت بن عبد الله

صاحب هجر : كتب رسول الله ﷺ إلى بُدَيْل وبُسْر وسُرّوات بنى عمرو :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى لَمْ أَتَمْ مَا لَكُمْ وَلَمْ أَضَعْ فِى جَنِّبِكُمْ ،
وَإِنِّ أَكْرَمُ أَهْلِ يَهَنَمَةَ عَلَى وَأَقْرَبُهُمْ رَجْمًا مَنِى أَتَمُّ وَمَنْ
تَبِعَكُمْ مِنَ الْمُطِيبِينَ (١٠) ؛ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى قَدْ أَخَذْتُ لِمَنْ
هَاجَرَ مِنْكُمْ مِثْلُ مَا أَخَذْتُ لِنَفْسِى وَلَوْ هَاجَرَ بِأَرْضِهِ ، إِلَّا
سَاكِنَ مَكَّةَ إِلَّا مُعْتَمِرًا أَوْ حَاجًّا فَإِنِّى لَمْ أَضَعْ فِىكُمْ مُنْذُ
سَأَلْتُ ، وَأَنْتُمْ غَيْرُ خَائِفِينَ مِنِّى وَلَا مُحْضَرِينَ ؛
أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى قَدْ أَسْلَمْتُ عِلْقَمَةَ بِنُ عِلَاقَةَ (١١) وَأَبْنَا هُوْدَةَ (١٢)
وَهَاجِرًا وَبَايَعًا عَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ عِكْرَمَةَ (١٣) وَأَنْ بَعْضُنَا
مِنْ بَعْضٍ فِى الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَإِنِّى وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُكُمْ
وَلَيْحَبِّتُكُمْ رِبْكُمْ . قال : ولم يكتب فيها السلام ، لأنه
كتب بها إليهم قبل أن ينزل عليه السلام .

الكتاب العشرون :

كتب رسول الله ﷺ إلى الهلال صاحب البحرين (١٤) :
سَلِّمْ أَنْتَ ، فَإِنِّى أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ ، تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَتُطِيعُ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

رسالة محمد رسول الله ﷺ

أَدَابُ أَحْكَامِ تَخْتَصُّ بِالمَسَاجِدِ

للإمام الفقيه المحدث أنى الإرشاد نور الدين المتوفى بمصر ١٠٦٦هـ

تحقيق الأستاذ العلامة الشيخ حسين محمد مخلوف فى الديار المصرية السابق وعضو جماعة كبار العلماء

من عمارة المساجد تنظيفها ومنه إخراج القمامة منها ومثله تنزيها عما ينجسها أو يلوثها أو يؤذى المصلين فيها :

(١) فعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

«إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر»^(١) إنما هى لذكر الله تعالى وقراءة القرآن^(٢) أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(٢) وعنه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « البصاق خطيئة وكفارتها دفنها »^(٣) .

قال الإمام النووي : والمراد بدفنها إذا كان المسجد ترابا أو رملا أو نحوه فيوارى تحت ترابه ، وقيل : المراد به إخراجها من المسجد ، أما إذا كان المسجد مبلطا أو محصصا فذلكها عليه بمداسه أو بغيره كما يفعله كثير من الجهلة فليس ذلك بدفن بل زيادة فى الخطيئة وتكثير للقذر فى المسجد ، وعلى من فعل ذلك أن يمسحه بعد ذلك بثوبه أو بيده أو غيره أو يغسله^(٤) .

(٣) وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى فى جوار القبلة مخاطا أو بزاقا أو نخامة فحكّه .

(٤) وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من أكل من هذه الشجرة (يعنى

الثوم) فلا يقربن مسجدنا »^(٥) .

(٥) وعن أنس رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا ولا

يصلين معنا » .

(٦) وعن جابر رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو

فليعتزل مسجدنا » .

وفى رواية لمسلم : « من أكل البصل والثوم والكراث

فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو

آدم » .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه خطب يوم

جمعة فقال فى خطبته « ثم إنكم أيها الناس تأكلون

شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين البصل والثوم ، لقد رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وجد ريحهما من الرجل

فى المسجد أمر به فأخرج إلى البقيع ، فمن أكلهما

فليمتهما طيحا » .

فوجب تنزيه المساجد عن الروائح الكريهة تجنباً لأذى

المصلين قال العلماء : وإذا كانت العلة فى إخراج ذى

الرائحة الكريهة من المسجد أنها تؤذى المصلين ، ففى

القياس أن كل من يؤذى مجاوره فى المسجد يتعدى إليه

الحكم فيخرج منه ذرب اللسان لإيذائه الناس بلسانه ومن

كانت رائحة ثوبه كريهة قبيحه لسوء صناعته أو كان ذا

(١) يؤخذ من ذلك تنزيه المساجد ندباً عن أوساخ الناس من نحو الشعر والظفر وجوبا عن النجس وكل ما

يحصل به التقدير كنضج الماء القذر أو المستعمل فيها .

(٢) أى ونحوه مما هو عبادة .

(٣) ومثله التخطى فى المسجد فوق فرشته أو بلاطه والحديث . أخرجه ابن أبى شيبة .

(٤) النهى للتنزيه إن لم يتأذ به أحد وإلا فللتحريم^(٥) . ومثله البصل النيء والكراث والفجل إذا فاحت رائحتها

من أكلها .

عاهة مؤذية ضارة كالجذام ما كانت العلة موجودة حتى تزول^(٥).

(١) من المعلوم شرعا أن الصلاة تحتوى على ركوع وسجود وقيام فلم يعدل عن كلمة « ركع ومقوم » وقيل مسجد (قلت) لأن مسجداً مشتق من السجود وهو أعظم أركان الصلاة لدلالته على الخضوع والتذلل للمولى جل شأنه . ففيه إشارة إلى أن العبد يطلب منه في صلاته الخشوع والخضوع والتذلل وأن قبولها منوط بذلك .

وفي الحديث « ... من لم يتم ركوع الصلاة وسجودها وخشوعها خرجت وهي سوداء مظلمة تقول لصاحبها : ضيعك الله كما ضيعتني » .

وورد أيضاً أن داود عليه السلام قال : يارب من تقبل صلاته وينبغي أن يدخل بيتك ؟ فقال الله له : « من تواضع لعظمتي وقطع نهاره بذكرى وكف نفسه عن الشهوات من أجل وأطعم الجائع وآوى الغريب ورحم المصاب فذلك الذى ينبغي أن يدخل بيتى وأجيب دعاءه » ، وخلصته أنه يثاب بقدر ما يتخشع في صلاته .

(٢) وعن سعيد بن المسيب رضى الله عنه قال : لا يقول أحدكم مسجداً ولا مصيفاً ، ما كان لله فهو عظيم : أى فلا يصغر .

(٣) وعن أنى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم قال : إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين تحية المسجد .

(٤) وقد اختلف في تزيين المساجد فكرهه قوم وقالوا : بدعة مستحدثة ، وأباحه آخرون . واحتج من أباحه بأن فيه تعظيم المساجد والله تعالى أمر بتعظيمها في قوله : (في بيوت أذن الله أن ترفع) وورد عن عثمان رضى الله عنه أنه بنى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بالساج وحسنه^(٦) [الساج] الشجر .

وقال أبو حنيفة رضى الله عنه : لا بأس بنقش المساجد بماء الذهب . وورد عن عمر بن عبد العزيز

أنه نقش مسجد النبى صلى الله عليه وسلم وبالف في عمارته وتزيينه وذلك في زمان ولأيته قبل خلافته ولم ينكر عليه أحد ذلك ، وذكر أن الوليد بن عبد الملك أنفق في عمارة مسجد دمشق وفي تزيينه مثل خراج الشام ثلاث مرات .

وروى عن سليمان بن داود عليهما السلام أنه بنى بيت المقدس وبالف في تزيينه .

(٥) ويكره رفع الصوت في المسجد أزيد مما يحتاج إليه الخطاب وكذا إذا كان فيه تشويش على المصلين ، ولا يكره رفعه للتبليغ في الصلاة أو لتدريس العلوم لأن ذلك مصلحة مشروعة ورفع الصوت وسيلة إليها . (٦) في الذخيرة الحوائث المبنية بالمال الحرام يكره كراؤها ولا يحرم لأن البنيان للبانى والحرام مرتب في ذمته . وكذلك المسجد إذا بنى من مال حرام يكره الصلاة فيه فقط .

وأما إذا بنى بمال لم يعلم من أين اكتسبه ربه فسيبيله سبيل الفئ لا سبيل الصدقة على المساكين فيجوز الصلاة فيه دون كراهة .

خاتمة

قد جمع شيخ شيوخنا الحافظ السيوطى ما ورد في السنة مما يقال عند دخول المسجد^(٧) ، فقال إذا دخل الرجل المسجد يقدم رجله اليمنى ويقول أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله والسلام على رسول الله (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك وسهل لى أبواب رزقك . وفي الخروج يقول : اللهم إني أسألك من فضلك إلى آخره .

قال في حاشية الجامع : روى أنه يقول بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك هـ .

ويقول أيضاً اللهم إني أعوذ بك من إبليس وجنوده ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

(٥) وكذلك الحكم في ذوى الأمراض المعدية عامة كالجرب وسائر الأمراض الجلدية والحميات الخبيثة يجب أن يجنبوا المساجد . ومن الآداب في المساجد نظافة الجسم والياب والتطيب واستعمال السواك ونحوه لطهارة الفم ونظافته وطيب رائحته .

(٦) أى ولم ينكر عليه أحد من الصحابة فكان إجماعاً على الجواز : (٧) المراد المسجد النبوى الشريف .

صَحِيحُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ

الدكتور احتشيني عبد المجيد هاشم

تألفت شخصية البخاري في عالم الحديث ، وفي سماء النجد العلمي فكان صاحب أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى (الجامع الصحيح) . والبخاري هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي نسبة إلى الجمان الجعفي الذي شرف الله جده المغيرة بالإسلام على يده فانتمى إليه بولاء الإسلام وسرى منه إلى سلالته ، ومنهم إمامنا البخاري .

وقد أراد الله لمدينة بخاري - وهي من أعظم مدن ماوراء النهر (نهر جيحون) قرب سمرقند من بلاد فارس - أن يرفع ذكرها ويخلد اسمها وضاء ، فولد بها أبو عبد الله محمد بن إسماعيل يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة من الهجرة (١٩٤) هـ .

مكانة البخاري في عصره :

إن أبا عبد الله البخاري بعلمه وعقله وخلقه ودينه وصل إلى درجة رفيعة في الكمال الإنساني أجبرت الدنيا بأن تتطلع إليه وانطلقت الألسن والقلوب بالثناء عليه ، ورغم نباهة شأن شيوخه وأقرانه وعلماء عصره الزاهر بالعلم فإنه استطاع أن يصل في سلم الارتقاء إلى درجات عالية تصعب على أفاضل العلماء ، وقد تنابت الروايات في نباهة شأنه وتقدمه والشهادة له بالإمامة في العلم ، واكتظت كتب الطبقات بالإسهاب في هذا المعنى إسهاباً لم يتوفر في أي ترجمة من تراجم العلماء ، والمقررون له الشاهدون بفضله على حد تعبير الإمام النووي هم الأعلام أئمة المسلمين أولو الورع والدين ، والنقاد والمتقنون الذين لا يمازفون بالعبارات ، بل يتأملونها ويحرونها ويحافظون على صيانتها أشد الحافظات ، والناظر يجد أن هذه الروايات إنما تمثل إجماع المسلمين في عصر البخاري إذ هي تشع من مراكز إشعاع العلوم بالعالم الإسلامي ، ولم يقتصر ذلك على أهل بلد بعينه ، وقد نسق الخطيب البغدادي هذه الروايات وقسمها بحسب أصحابها إلى فصول ممتعة تبين أن مكانة البخاري مكانة عالية ، وقد طبقت الآفاق ، وأن علمه أشرق على دنيا الإسلام في عصره ، وأن له الأثر الحسن في كل بلد بما تركه فيه من علم نافع وخلق كريم ، وذكر هذه الروايات الذهبية في سير أعلام النبلاء .

صحيح البخاري :

هو الكتاب الذي قال فيه العلماء بحق أنه أصح كتاب بعد كتاب الله ، وهو الكتاب الذي أصبح

البخارى به أمير المؤمنين في الحديث ، وكتب له به الخلود ، ورفع ذكره مقترنا بالصحيح من حديث رسول الله ، وأن الاسم الكامل الذى سمي به أبو عبد الله البخارى كتابه هو الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، ولما كان أسمى ما يتسم به الكتاب ويرفع من شأنه هو وصفه بالصحيح اشتهر بذلك اختصارا فأطلق عليه (صحيح البخارى) على أن البخارى نفسه كان يطلق عليه في كثير من الأحيان اختصارا (الصحيح) قال أبو على الغسانى سمعت البخارى يقول خرجت الصحيح من ستائة ألف حديث .

الباعث على تصنيف البخارى للجامع الصحيح :

تفاعلت الأسباب الداعية لإبراز هذا المؤلف الجليل .
أولا - الحاجة إلى إفراد الحديث الصحيح حيث كانت الكتب المصنفة قبله منها ما هو ممزوج بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ، ومنها ما هو مشتمل على الصحيح وغيره ، فكانت الحاجة داعية إلى إفراد الحديث الصحيح ليخلص طالب الحديث من عناء السؤال والبحث .
ثانيا - مقدرة البخارى واكتمال نموه في معرفة الحديث .
ثالثا - شعور العلماء بالحاجة وبمكانة البخارى ، فوجهت إليه الدعوة من منزل شيخه إمام الحديث والفقهاء اسحق بن راهويه يدعوه منه في مجلس العلماء .
رابعا - قوى عزم البخارى وشرح صدره وملأه همة وإقداما رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وهو يذب عنه بمروحة في يده وفسرت الرؤيا للبخارى بأنه يذب الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم . يقول الحافظ ابن حجر : فلما رأى البخارى رضى الله عنه هذه التصانيف (الموجودة في عصره) واستنشق رباها ، واستجلى مجيها وجددها بحسب الوضع جامعة بين ما يدخل تحت التصحيح والتحسين ، والكثير منه يشمله التضعيف فحركت همته لجمع الحديث الصحيح الذى لا يرتاب فيه أمين ، وقوى عزمه على ذلك ما سمعه أستاذه أمير المؤمنين في الحديث والفقهاء اسحاق بن إبراهيم العنظلى المعروف بابن راهويه ، قال إبراهيم بن معقل النسفى ، قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى :
كنا عند إسحاق بن راهويه فقال لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فوقع ذلك في قلبي ، فأخذت في جمع الجامع الصحيح ، وروى كنت عند إسحاق فقال بعض أصحابنا الخ . ويمكن الجمع بين الرويتين بأن إسحاق طلب منه أولا ثم طلب منه بعض الحاضرين تأكيداً لقول إسحاق وقال محمد بن سليمان بن فارس : سمعت البخارى يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأني واقف بين يديه ويبدى مروحة فسألت بعض المعبرين ، فقال لى : أنت تذب عنه الكذب فهو الذى حملنى على إخراج الجامع الصحيح .
شرط أحاديث الصحيح وقيمتها :
من أمتع ما قيل في هذا المعنى وأدقه قول الحافظ بن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ في مقدمة كتاب النكت (مختصر فتح البارى) فقد استخلص منهج البخارى في شرطه من طريقتين :
الأول - من تسمية البخارى نفسه لكتابه .
الثاني - من الاستقراء ومن تصرفه .

فأما أولا فإنه سماه الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وأيامه ، فعرفنا بقوله (الجامع) أنه لم يختص بصنف دون صنف ، وهذا أورد فيه الأحكام والفضائل والأخبار المختصة عن الأمور الماضية وعن الأمور الآتية وغير ذلك من الآداب والرفاق ، ، ويقول (الصحيح) أنه ليس منه شئ ضعيف عنده ويصرح بذلك قوله : ما أدخلت في الجامع إلا ما صح ، ويقول المسند أن الأمر الأصلي تخريج الأحاديث التي اتصل إسنادها ، ببعض الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان من قوله أو فعله أو تقريره ، وأن ما وقع في الكتاب مما يخالف ذلك إنما وقع فيه تبعا عرضا لا أصلا مقصودا ، فهذا ما عرف من كلامه .

ثانيا - أما ما عرف بالاستقراء من تصرفه فمحتاج أولا إلى التعريف بالصحيح (عنده وعند غيره) وهو أن يكون الإسناد متصلا ، وأن يكون كل من رواه عدلا متصفا بالضبط ، فإن قصر احتاج إلى ما يجبر ذلك التقصير ، ويكون الحديث مع ذلك قد خلا من أن يكون معلولا أى فيه علة قاذحة ، وأن يكون شاذا أى خالف رواية من هو أكثر عددا منه وأشد ضبطا مخالفة تستلزم التنافي ، ويتعذر معها الجمع الذي لا يكون متعسفا .

ثم كان ابن حجر دقيقا وعظيما في زيادة إيضاحه بإيضاح معنى الاتصال عند المحدثين وعند البخارى ، فبين شرط البخارى في (المعنعن)

وما في حكمه من اشتراط اللقاء مع المعاصرة والثقة وعدم التدليس ، فقال الاتصال عندهم أن يعبر كل من الرواة في روايته عن شيخه بصيغة صريحة في السماع منه ، كسمعت ، وحدثني وأخبرني أو ظاهره في ذلك (كعن) (وأن فلانا قال) ثم بين أن شرط حمل المعنعن (القسم الثاني من الصيغ عند البخارى) أن يكون الراوى قد ثبت له لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبه وقد جعل لكل من حدث عنه ولو مرة واحدة مع اشتراط أن يكون ثقة ، فإذا ثبت ذلك عنه حملت عنده عنعنته على السماع ، وعرف من هذا أن شرط البخارى في الاتصال أقوى وأتقن حيث اشترط عنده التلق والمعاصرة ، بخلاف مسلم فقد اكتفى بالمعاصرة ، وطريق ثبوت اللقاء عند البخارى يدور عنده على التصريح بالسماع في إسناد فإذا ثبت السماع عنده في موضع يحكم به في سائر المواضع .

فالجامع الصحيح للبخارى والجامع الصحيح للإمام مسلم أجمع على صحتهما أئمة المسلمين ، وكل ماورد على أحاديثها من نقد في السند مثل نقد الدار قطنى على البخارى ، فقد جاء من طريق آخر صحيح ، والنتيجة أن كل ما في البخارى صحيح ، والصحيحان هما صحيح البخارى وصحيح مسلم ، وأجمعت الأمة على صحتهما ، وإذا اتفقا على حديث قيل فيه متفق عليه



المجلس الأعلى للمشئون الإسلاميين

والإمام الزركشي أخلص للعلم ووهبه نفسه فانقطع له وأنتج إنتاجا وفيرا ، وأسهم في بناء الثقافة الإسلامية وألف في أكثر فروعها ، ومن كتبه ما طبع وأفيد منه ومنها ما هو بسبيل ذلك ، ومن الكتب التي خرجت إلى خير الوجود كتاب هذا العدد [إعلام الساجد بأحكام المساجد] فقد سلك فيه مؤلفه المنهج العلمي ، وتغلبت عليه فيه ذاتيته العلمية شأن الوثائق بعلمه ومقدرته . وإعلام الساجد بأحكام المساجد كتاب جمع فيه الزركشي ما تفرق من الأحكام المختصة بالمساجد ، واستقصى في ذلك حتى تكاد تجزم بأنه لم يفلت منه حكم من أحكامها ، وهو أول كتاب صنف مستقلا في أحكام المساجد ، لأن المساجد كانت ومازالت على مر العصور منارة العلم ومثابة العلماء ، وفي ساحاتها اعتقدت حلقات الدروس وأقيمت المناظرات وتشققت المذاهب والآراء فكان لذلك أثره البعيد في تقدم العلوم والآداب والفنون والمساجد بما تحمل من أكرم المعاني نحو رسالة الخير والحق والجمال استحققت من العلماء والباحثين أن يولوها النصيب الأوفى من الدراسة والبحث وأن يخصصوها بالتأليف والتصنيف ، وكتاب « إعلام الساجد بأحكام المساجد » من أنفس الكتب التي صنفت في هذا الشأن ، أودعه مؤلفه خلاصة الأحكام المتعلقة بالمساجد والصلاة فيها ، والمعارف المتصلة بها ، وما يلزم لها من صيانة ونظافة وتنسيق ، وما تستوجبه من آداب ورعاية وتكريم .

وقد اختص المؤلف المساجد الثلاثة العظام :

نتناول في هذا العدد لونا آخر من ألوان الفكر الإسلامي الأصيل ، من خلال التراث الإسلامي وبخاصة ما أصدره المجلس الأعلى للمشئون الإسلامية من مطبوعات لجنة إحياء التراث الإسلامي مما كان له الأثر العظيم في النبوض بالفكر الإسلامي وفيما يلي أهم النقاط التي يتناولها الموضوع :

- ١ - التعريف بالإمام الزركشي مؤلف كتاب « إعلام الساجد بأحكام المساجد » .
- ٢ - المساجد وأهميتها قديما وحديثا .
- ٣ - المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال .
- ٤ - قيمة الكتاب العلمية .
- ٥ - بعض ما جاء في الكتاب من نصوص .

الإمام الزركشي هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي بدر الدين المصري إمام من أئمة الإسلام وعلم من أعلام الشافعية ومفخرة العلماء في مصر ، تشيع من الثقافة الإسلامية على اختلاف ألوانها ، فكان محدثا وعالما من علماء الأصول وفقهيا ولغويا وأديبا ، وانعكست أضواء ثقافته هذه على مؤلفاته ، فألف في الحديث وفي الفقه وفي الأصول وفي الأدب ، وتنجل في جميع مؤلفاته عمق الفكرة وصفاء الذهن ، ودقة التحقيق ووضوح الأسلوب ، وجمع أشات العلوم ، وأحاط بالأصول والفروع ، وعرف الواضح والغامض ووعى الغريب والنادر ، إلى جانب ما كان يتمتع به من ذكاء وفطنة وثقافة وألمعية ، أهله ذلك لأن يجلس للفتوى والتدريس ، واجتمع له من المؤلفات ما لم يجتمع لغيره من الرجال .

ودوره الرائد في إحياء التراث الإسلامي وإعلام المساجد بأحكام المساجد

إعداد: جلال فتح الله

فجعل آدم يحفر ، وحواء تنقل حتى أصابه الماء نودى من تحته حسبك يا آدم فلما بنياه أوحى الله عز وجل إليه أن يطوف به ، وقيل له : أنت أول الناس وهذا أول بيت ، ثم تناسخت القرون حتى حجه نوح عليه السلام ثم تناسخت القرون حتى رفع [إبراهيم] القواعد منه . نص آخر في أن الصلاة في مسجد النبي تربو على الصلاة في غيره بألف صلاة :

ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة : صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام . قال النووي : هذا التفضيل يعم الفرض والنفل وهذه الفضيلة مختصة بنفس مسجده ﷺ الذي كان في زمانه دون ما زيد فيه بعده ولكن ذهب آخرون إلى أنه لو وسع ثبت له هذه الفضيلة كما في مسجد مكة إذا وسع ، فإن تلك الفضيلة ثابتة له وروى أيضا عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لو بنى هذا المسجد إلى صنعاء كان مسجدى ، وهذا يعتبر من أعلام نبوته ﷺ .

والجلس الأعلى للمشئون الإسلامية بعمله هذا يأمل أن يكون قد ساهم في نشر التراث الإسلامى الذى يهم المسلم فى كل زمان ومكان وإلى اللقاء أخى المسلم مع كتاب آخر إن شاء الله .



المسجد الأقصى بالقدس ، والمسجد الحرام بمكة ، والمسجد النبوى بالمدينة ، بالإفاضة في الحديث عنها ، وذكر فضائلها ومزاياها ، إذ كانت الرحال دائما تشد إليها ، والقلوب دائما تحن إليها ، وتهفو لزيارتها والصلاة فيها ، ثم استطرذ إلى ذكر كثير من معارفها التاريخية والدينية ، وإلى ذكر نبذ من فضائلها .

والأحكام التى ذكرها المؤلف فى الكتاب أحكام على مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنه ، وقد يتعرض أحيانا لبيان غيره من المذاهب ، وقد استعان فى الكتاب بأكثر كتب الحديث ، كما إستعان بالمراجع الفقهية المعتبرة عند أئمة المذهب الشافعى على اختلاف مناهجها .

والكتاب على قيمته العلمية وتفردته فى موضوعه لم يحظ بعناية العلماء من قبل ولم ينشر بمصر ولا غيرها من البلاد الإسلامية ولولا أن المصادفة الطيبة قد ساقط إليه ودلت عليه لظل مجهولا مغمورا ولحرمت المكتبة الإسلامية منه ، وكأنه كان على موعد مع القدر أن يكون المجلس الأعلى للمشئون الإسلامية بعد أن علم قدر هذا الكتاب وخطورة موضوعه أن يتولاه فيما تولى من كتب التراث بالتحقيق والنشر ليأخذ مكانه بين عيون الكتب العربية وفنائسها .

وإليك أيها القارئ المسلم مثالا مما قاله الزركشى فى أصل بناء الكعبة المشرفة : ففى دلائل النبوة للبيهقى من حديث عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : بعث الله عز وجل جبريل عليه السلام إلى آدم وحواء فقال لهما : ابنيانى بيتا فخط لهما جبريل عليه السلام ،

قضايا الشباب

في ميزان الإسلام

سياسة الإنفاق العام في الإسلام

تحدثنا في مقدمة العدد السابق عن سياسة الإنفاق العام في الإسلام وأوضحنا أنها تحقق التوازن في توزيع الثروات وضمان الحد اللازم لمعيشة الفرد في حدود ضروريات الحياة الملائمة للكرامة.

وفي هذا العدد نتناول التوظيف كإجراء استثنائي

قد لا يملك المجتمع الإسلامي كل ما يكفيه - بمفهوم الكفاية - وهنا يكون التوزيع المستهدف إسلامياً هو التوازن في حدود ما هو متاح من الموارد وقد فعل ذلك رسول الله ﷺ في أول مال أفاء الله به عليه في المدينة . أما إذا امتلك المجتمع الإسلامي موارد واسعة فعلى أساس هذه الملكية الواسعة يكون المطلوب من التوزيع هو توازن بين أفراد الجماعة الإسلامية . وليس مجرد توفير حد الكفاية . ثم إن التوازن يتضمن معنى القصد فيه . بمعنى أنه لا يحقق نفسه ، إنما يحقق بالقصد من الأفراد أو السلطة الممثلة للمجتمع . ولهذا يكون فيه معنى التضامن . ولقد وجدنا من خلال بحثنا أن الزكاة هي الإجراء الأول لمواجهة الاختلال في الجماعة الإسلامية لشمولها فيمن تجب عليه وفيمن تجب له وفيما تجب فيه . وأن أحد أهداف الزكاة الرئيسية هو توفير حد الكفاية لكل فرد في الجماعة . ولكنها قد لا تستطيع توفير أو تأدية هذا الغرض ولذا تكمل موارد بيت المال الأخرى هذا العجز وتحفظ التوازن بين طبقات المجتمع . وإذا وجدت مناسبات معينة توقع فيها الضرورة إلى سد حاجة احتياج أو دفع الخطر عن الجماعة هنا شرع الإسلام موارد خاصة لهذه المناسبات إذا لم يكن في بيت المال ما يقضي هذه الحاجة ويدفع الخطر . فقد تلجأ الدولة إلى التوظيف كإجراء مؤقت يواجه ظروفًا غير عادية . وهو يمثل جانب المصالح العامة وجانب الضمان الاجتماعي وهما الجانبان اللذان تدور حولهما الالتزامات المالية وإجراءات إعادة التوزيع .

ويهدف سياسة الإنفاق العام في الإسلام إلى إيجاد التوازن والتضامن بين أفراد الجماعة الإسلامية وبمحو تبعات لذلك سوء توزيع الدخل . وفي هذا الصدد قد تكفي مصارف بيت الله وإذا لم تكف يأتى الإنفاق التطوعي . ثم الإلزامي (التوظيف) حين تعجز المرحلتان السابقتان عن مواجهة الحاسمة والنهائية في هذا الصدد . ولم يكن من المتصور تنظيماً أن تكون هذه المواجهة الأخيرة إلا بإجراءات إلزامية . بعد أن عجز الاختيار عن العلاج النهائي . وهذا لا يتأتى إلا إذا تركت الفرائض أو أهملت ولم يقم بها المسلمون .

وإلى لقاء في العدد القادم إن شاء الله مع مفهوم (السلعة الحرة) وفي هذا العدد نلتقي مع :

- ١- الحب في القرآن والسنة
- ٢- الشريعة الإسلامية أهداف ومناهج
- ٣- زمزم
- ٤- دراسة قرآنية
- ٥- المقصد الأسامي في الزكاة
- ٦- التوبة من الحوبة
- ٧- أضواء على روائع الهدى المحمدي وما خطه كبار الكتاب بأقلامهم :
- ١- نزول القرآن الكريم على محمد ﷺ
- ٢- الصحيفة الإسلامية ونهض العصر

الحب في الإسلام له منج وطرق
ومعالم وقيد . ومخطط تربوي إلهي سما بالعواطف
وهذب الأخلاق وقدم لكل نفس ما يعصمها من
الجنوح وما يمنعها من الزلل والانحراف . وما
أصدق قول الرسول الأكرم صلى الله عليه
وسلم : أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه .
وأحبوني لحب الله . وأحبوا آل بيتي لحبي « وقوله
عليه أفضل الصلاة والسلام : « لا يؤمن أحدكم
حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده
والناس أجمعين » وفي معنى هذا الحب الأسمى
كتب الدكتور محمود بن الشريف مقاله الى
الشباب المسلم . يقول :

الحب في القرآن والسنة

للدكتور محمود بن الشريف

« اللهم إني أسألك حبك ، وحب من بحبك ، وكل عمل يقربني إلى حبك »
من مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمولاه العلي العظيم
بهذا حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال في حديثه الشريف - الذي رواه
الشيخان : البخاري ومسلم قال : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان ، أن يكون الله ورسوله أحب
إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار »

هذا الحديث الشريف : ما رأيت
المسلمين فرحوا بعد الإسلام كفرهم
بذلك .
فرح المسلمون بأمر الحب ، وبالأمر
بالحب ، وشغلهم ما فرحوا به ، ولا
غرو فقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عندما يناجي ربه يدعو ويسأله
الحب ، ويتوجه إليه متوسلاً
قائلاً : « اللهم إني أسألك حبك وحب
من أحبك وحب ما يقربني إلى
حبك ^(٢) والإيمان - في الإسلام - قائم
على المحبة ، ومؤسس على المودة قال
رسول المحبة والسلام عليه
السلام : « والذي نفسي بيده لن

فالحب سمة من سمات الحياة
الروحية في عقيدة المؤمن ، وعاطفة
لها وزنها في الجو الاسلامي والمحيط
الديني والمجتمع العقدي .
وما فرح المسلمون بشئ ، بعد
فرحهم بكلمة التوحيد - كما فرحوا
بكلمة الحب ، جاء أعزائي إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول
الله ، متى الساعة ؟ فقال له عليه
الصلاة والسلام : وماذا أعددت لها ؟
فقال : ما أعددت لها كثير صلاة ولا
صيام ولا صدقة ، إلا آتني أحب الله
ورسوله . فقال عليه الصلاة
والسلام : المرء مع من أحب »
قال أنس بن مالك . وهو راوي

وديننا الاسلامي أمرنا بالحب ،
ودعانا إليه ، وأغرائنا به ، وحضنا
عليه ، يقول رسول الاسلام عليه أركى
صلاة وسلام « أحبوا الله ، لما يغذوكم
به من نعمه ، وأحبوني لحب الله ،
وأحبوا آل بيتي لحبي » [رواه ابن
عباس]
كما جعل المولى جلت قدرته المحبة
بين الزوجين من آياته سبحانه ، ومن
دلائل قدرته ، يقول تباركت
أسمائه : (ومن آياته أن خلق لكم من
أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل
بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات
لقوم يتفكرون ^(١))

(١) من سورة الروم : آية ٢١ .

(٢) رواه الترمذي .

تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولن تؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أدلكم على شيء إن فعلتموه تحاببتم : أفشوا السلام بينكم» (٣)

والحبة كذلك شرط في استكمال الإيمان وتاممه : « من أحب وابغض لله فقد استكمل الإيمان » (٤)
فالإيمان أساسه الحب ، وكماله بالحب ، وأوثق عراه الحب . قال عليه الصلاة والسلام لأبي ذرٍّ : يا أبا ذرٍّ ، أئى عرى الإيمان أوثق ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال عليه الصلاة والسلام : « الموالاة في الله ، والحب في الله » [رواه البيهقي] .

وروى الطبراني : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله » .

هذا هو الإيمان : قاعدته وركيزته حب ، وسنانه وذروته حب ، وبنائوه حب ، وتاممه وكماله وجلاله بالحب . . . حب الله ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول « لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده ومن نفسه التي بين جنبيه ومن الناس أجمعين » (٥)

وقال عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي ، فقال عليه الصلاة والسلام : لا يا عمر ، حتى أكون أحب إليك من نفسك . فقال عمر : والله يا رسول الله

(٣) رواه مسلم .

(٤) رواه أبو داود عن أبي أمامة .

(٥) رواه مسلم

لأنت أحب إلي من كل شيء حتى من نفسي .
فقال عليه الصلاة والسلام : الآن يا عمر . (١)

وحب الخير للغير من كمال الإيمان ، قال رسول الإنسانية عليه أفضل صلاة وأتم سلام : لن يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه « وقال : « من سره أن يجد حلاوة الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا لله » (٢)

ومن حبة المشرع الحكيم سبحانه تنبع حبة شرعه وشريعته ، وحبته من نزلت عليه شريعته ، وحبته كلامه سبحانه وتعالى ، وحبته من نزل عليه كلامه عليه أزكى صلاة وسلام . (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) (٣)

أجل . . . يحببكم الله ، فאלله سبحانه وتعالى يحب . . . يحب من أحبه دينه وكلامه ورسوله وشرعته . . . يحب من أقبل عليه . . . وأناب إليه ، وأخلص له ، وأطاع أمره وطرق بابه ، ولاذ إلى رحابه . . .

يحب الذين يتسامون في حبه إلى الذروة بالتضحية والجهد في سبيل الله وإعلاء كلمته (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص) [آية ٤ من سورة الصف] .

وقد صرح القرآن في عديد من آياته بهذا الحب ، فالمولى جلت قدرته يحب التوابين ، ويحب المتطهرين ويحب الصابرين ويحب المتقين ، وهو سبحانه

يلقى محبته على من يحبه ، يقول تعالى لكليمه موسى عليه السلام : (وألقيت عليك محبة مني)

والمؤمنون يحبون . . . ومحبهم الأقوى لله مضداً لقول الله (والذين آمنوا أشد حبا لله) [آية ١٦٥ من سورة البقرة] إنهم يحبون ويتقربون إلى مولاهم محبوبهم .

والحب تقرب . . . وعطاء . تقرب من المحب ، وعطاء من المحبوب ، عن هذا يقول الحديث القدسي : « ما تقرب إلي عبدي بشئ أحب إلي مما افترضته عليه ، وما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ،

فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ، ولئن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه ، ولئن استنصرني لأنصرنه ، وما ترددت في شيء أنا فاعله كتزدد في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره إساءته ، ولا بد له منه » .

والحب في الإسلام منهج له حدود وطريق ومعالم وقود ، ومخطط تربوي آلهي سما بالعواطف ، وهذب الأخلاق وشذب الغرائز ، وقدم لكل نفس ما يعصمها من الجنوح ، وما يمنحها من الزلل والانحراف ، وما يأخذ بيدها حتى تصير نفساً وضأة مشرقة محبة محبوبية .
إن علمنا اليوم الذي أوغل في المادية ، والتخدر إلى مهاوى القلق والأثرة والأنانية . . . إن قلبه المكدود الذي يفيض بالحق والضعف والألوان

(١) أى : الآن كمل إيمانك : وهذا الحديث رواه الشيخان

(٢) رواه الحاكم عن أبي هريرة (٣) آية ٣١ من سورة آل عمران

وغايته الله ، كما قال الله (قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون)

حب الله تحلية وتحلية يوصلان إلى التجلية . . . تحلية للمؤمن بالطاعة والتجلى بتكاليف الله على خير وجه ، وتحلية بها يتجرد العابد للعبادة بالنجلي عن كل ما يشينه كمؤمن وعن كل ما يشوب العلاقة بينه وبين ربه .

وبالتحلية والتحلية تكون التجلية . والظهور . والرعاية والعناية . والعطاء .

وقد تضل أو تزل بعض الأفهام والعقول في إدراك معنى الحب لله . وقد يقولون إن الله . جل وعلا - لا يدرك بالحواس ولا يتمثل في الخيال ، فكيف يُحب ؟!

وغاب عن هؤلاء الذين بنوا أحكامهم على النواحي المادية فحسب غاب عنهم إدراك الأمور المعنوية والنواحي الروحية الوجدانية فالشرف والإنسانية والكرم والوطنية والأريحية كل هذه أمور معنوية لا تجسّد ولا تجسم لها في الخارج في دنيا الواقع ، ولكنها مع ذلك تُدرك وتُحب .

قال الإمام الغزالي في كنيه الإحياء عند حديثه عن تحقيق معنى محبة العبد لله تعالى ، قال : « إن البصيرة الباطنة أقوى من البصر الظاهر ، وأن القلب أشد إدراكاً من العين ، وجمال المعاني المدركة بالعقل أعظم من جمال الصور الظاهرة للأبصار ، فلا محبوب بالحقيقة عند ذوى البصائر إلا الله تعالى ، ولا مستحق للمحبة سواه » .

والاضطراب . .

يرنو إلى الخلاص ، ولا خلاص له إلا في الحب . . حب الحق . حب النور . . حب السلام والله هو الحق وهو النور وهو السلام . فمن أحب النور والحق والعدل والخير والسلام فقد أحب الله . لأن الله هو الخب^(١)

والمسلمون مأمورون بحب الله (أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه) كما قال الرسول عليه السلام ، وتوعد سبحانه بالوعيد من شغلته محبة غير الله عن محبة الله ورسوله (قل إن كان آباؤكم وأبنائكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترى صوابكم حتى يأتي الله بأمره)

وأنت أيها المؤمن ما أحببت شيئاً إلا كنت له عبداً ، وهو لا يرضى أن تكون لغيره عبداً ، فالعبودية لا تكون إلا لله ؛ إذ هو الآله المعبود ، والعبادة له . . والحب له ومن أحب الجلال كان حبه لله ؛ لأن الله جميل يحب الجمال . ومن أحب الجلال فقد أحب الله ؛ فإنه ذو الجلال والإكرام .

ومعنى حب الله أن يُقبل المرء على الله ، ويسلم وجهه وأمره ، ومقاليدته وكيانه كلة لله ، وأن يتوكل عليه ولا يسأل إلا إياه ولا يعتمد إلا عليه ، وأن يؤثر طاعته على النفس وعلى المال وعلى الولد والجاه ، وأن يكون هدفه الله ،

الكرهية إنه في حاجة إلى جرعات محبة ، ورشقات مودة تأسو الجراح ، وتغسل السخائم وتذيب الإحن ، وتزيل الحزن ، وتبديد الأثرة ، وتبديد الكره والأنانية .

ولعل الإنسانية اليوم في صراعها المحموم وتكالبها المادى ، وجراحها الدامية . . لعل لها في المحبة الإسلامية ما يأخذ بيدها إلى آفاق من الأمن والأمان والإيمان ، وأجواء من الإخاء والنقاء والوفاء .

وبذا تعود للإنسانية حياتها الروحية التي فقدتها وافتقدتها من آماد طوال . والمدنية الحديثة بضجيجها وعجيجها وماديتها الشرسة وأوارها الملتب . وأنانيتها التي أورثت أمراضاً نفسية وجسدية عزّ علاجها ونادر تطبيقها . والطب الحديث بمبضعه ومعامله وأنانيه قد تحير أمام هذه الأدواء والأوصاب ، ولم تستطع عقاقيه أن تصل إلى الأعماق لتزيل ما ترسب من آلام صبغت الحياة بلون قائم إن الحب بكل ما يحمله من معان ، وبكل ما يشيعه من أمان وطمئنان ، وبكل ما يشعه من رضا ومودة ووثام هو علاج للقلق المدنى . . . وعلاج للإنسان المدنية . . إنسان العصر الحديث الذى فهم الحب على أنه حرية بلا حدود ، وانطلاق بلا قيود ، وفوضى بهيمية ، وإشباع غرائز حيوانية ، فانحدر . . وجرفه التيار إلى مهاو من القلق ، والأنانية ، والأكتئاب ،

(١) أسماء الله تعالى توقيفية لا تتعدى الحديث الشريف الذى أحصى أسماءه الحسنى الذى قال فيه رسول الله

ﷺ إن لله تسعة وتسعين اسماً . . إلخ . . لكن الإمام النووي قال إن ذلك الحديث ليس فيه حصر أسماء الله تعالى في هذا العدد ، وليس معناه أنه ليس له سبحانه اسم غير هذه التسعة والتسعين ، بل له أسماء غيرها .



الشرعية الإسلامية

شرائع الله مبناه الرحمة الشاملة
والدين نفحة من روح الله ينبغي استقباليها
بالبشاشة والحب لأنه نعمة من نعم الله .
ومن أهداف شريعة الإسلام إصلاح
النفس وإيجاد الضمير المذهب الذي يحمل
على تقوى الله في السر والعلانية وعن عظمة
الإسلام وتسامحه ودعوته إلى أعمال العقل
محدثنا فضيلة الشيخ محمد محمد الغزالي
فيقول :

سماعة وحب : شرائع الله لعباده مبناه الرحمة الشاملة . لا مكان فيها لإغاثات أو إجحاف .
قد يقسو الأب على أولاده أو يجهل أو يحيف .
وقد يلحقه من طبيعته البشرية ما يشوب تأديبه لهم بالأثرة والغرض .
أما رب العالمين فإنه يشرع لعباده ما يعود عليهم بالخير الخضر . وما يكفل مصلحتهم الصرفة .
فحقه عليهم مقرون بالغنى المطلق عنهم .

وهداياته لهم دائرة كلها على ما يصون بحياتهم ويرفع
مستواهم ...
إن الإنسان بدأ نفحة من روح الله . فالحفاظ على هذا
النسب الشريف . والإبقاء على هذه الصلة الرفيعة هما سر
القوانين التي تضبط سلوك الإنسان . وتعضمه عن
الدنايا . وتلزمه التقوى . وترشحه آخر الأمر . لجنة
عرضها السموات والأرض ... !!
يريد الله للناس أن يخلقوه في أرضه . وأن يحيا فيها
علماء راسخين . وأن يجعلوا منها مهاداً حسناً لمعرفة
وإنفاذ أمره .
وما معرفته وإنفاذ أمره إلا منهاج الرشد والنفع لهم .
والضمان الأول والأخير لمصالحهم .
ولو ترك الناس لأهوائهم لتدلوا إلى حضيض .
ولعاشوا بعيداً عن شرائع الله في ذك تسوده الوحشة
والريبة . والمظالم والظلمات .
قال ابن القيم : « إن الشريعة مبناه وأساسها على
الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد . وهي عدل
كلها . ورحمة كلها . ومصالح كلها .
فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور . وعن
الرحمة إلى ضدها . وعن المصلحة إلى المفسدة . وعن

الحكمة إلى العبد . فليست من الشريعة وإن دخلت فيها
بالتأويل .
فالشرعية عدل الله في عباده . ورحمته بين خلقه .
وظله في أرضه . وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسله أم
دلالة وأصدقها ... »
والحق أن فكرة الناس عن شرائع الله تحتاج إلى
تصحيح طويل .
فجمهورهم بحسبها شواظاً من الغضب . يلسع
بصرامته . ويروع بجهاخته . ويحسب أن أصولها وفروعها
مهمة الفهم . تتلقى بالقبول مخافة الكفر . إذا اعترضها
عقل ... !
وهذا كله خطأ كبير .
فالدين نفحة من رحمة الله ينبغي استقباليها بالبشاشة
التي تستقبل بها النعم . ودعك من أفكار القاصرين
المتزمتين الذين يقتربون من حقائق الأديان كما يقترب
الذباب من الحلوى .
إن الدين حق وجمال ! ألا تسمع قوله تعالى : « تِلْكَ
آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ، هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ » .
والهدى لا يكون بباطل ، والبشرى لا تكون بقبيح .

الشيخ محمد الغزالي

أَهْدَافُ وَمَنَاهِجُ

وإن هذا التقليد ليذهب بأصحابه بعيداً بعيداً ، وهم في وعي أو في غيبوبة حتى يستقر بهم في نهايته العتيدة ، فإذا بهم يجدون ما خلفه الأسلاف من أخلاق ومعتقدات ، ويتحمسون لها كأنها وليدة كسبهم العقلي وتفكيرهم الخاص : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا : بَلْ نَتَّبِعُ مَا آَلَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا . أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ ؟ »

وضلال الأجيال الغفيرة ، جاء من هذا الجمود . الجمود الذي تتحجر به الأبواب وتتبدل فيه العواطف .

وتتحول به الأناسي إلى عجائز بُله ، تُنادى فلا تلتفت ولا تكترث لأنها تضيق بما لم تألف ، وتجد ما لم تعرف : « وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الذِّبْيِ يَقْبَئُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ غُمٌّ لَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ » .

إن إيمان التقليد لا خير فيه عند علماء الإسلام . والعقل البشري يجب عليه أن يجوب آفاق السموات والأرض ، باحثاً دارساً ، لكي يعرف الله والعالم . وإلا فهو غافل عن وظيفته الأولى .

وكل ما يتولد عن تحرير العقل من نتائج قريبة أو بعيدة .

وكل ما يؤدي إلى تحرير العقل من وسائل صعبة أو ذلول .

فهو من أصول الإسلام ومراميه .

ولعل القارئ الحديث يدهش إذا علم أن الفكرة السائدة في الفقه الإسلامي أن العقل أساس النقل ، وأن

وقال عز وجل :

« وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ . وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ » .

والأديان كلها جاءت من عند الله على هذه الوتيرة الواضحة المحببة :

« فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ » .

إن ما احتوته الشريعة من رفق ويسر ، يجعل حاجة البشر إليها حاجة العليل إلى الدواء ، والعاني إلى الرحمة .

إن الله ليشرح أكناف العطف والمواساة والبركة التي حددت طبيعة النبوة العامة في قوله : « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ » .

كما يشرح أهداف القرآن الكبرى وسعادة الآخذين بها في قوله :

« وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا » .

لا تقليد :

وللإسلام أهداف إنسانية رفيعة ، نحب أن نوميء إلى بعضها هنا .

فتحرير العقل أساس الإيمان المحترم ، والعقيدة المقبولة .

وقلّ في الناس من يرزق العقل الحر ، العقل الذي يتحرك فلا تثقله الموروثات الحاطة

أترى القطار السريع كيف يقطع المسافات البعيدة ، وركابه جلوس في عرباته لا ينقلون قدماً ؟ ..

كذلك التقليد الجامد ، ينتقل بأصحابه إلى آراء ومذاهب ما كانوا ليعتقوها لولا أنهم وُلِدُوا فيها .

ما يشيده الوحي من تعاليم إنما يقوم على مهاد من العقل
المجرد والتفكير السليم

التسامي :

ومن أهداف الإسلام إصلاح النفس وإيجاد الضمير
المهذب الذي يجعل على تقوى الله في السر والعلانية .
إن الهوى الكامن في الأعماق لا يعدم متبفسه في أي
عمل .

وصور السلوك البشري لا يمكن ضبطها . فمن العيب
الاتجاه إلى الأعمال الظاهرة ومحاولة صوغها في قوالب
معينة ، أو إلزامها حدوداً خاصة ، مع الغفلة عن مصادر
هذه الأعمال وأسبابها الخفية .

ولذلك قال رسول الله « التقوى هاهنا . التقوى
هاهنا ، التقوى هاهنا » يشير إلى صدره .

والحق أنه يستحيل قيام حضارة صحيحة على قلوب
عليلة ، وأنه مالم تستقم الضمائر وتصف النيات فلن يكبح
جراح البشر شيء .

وفي طباع الناس ركام هائل من شهوات النفس
والبدن ، وهي - لو غلغلت النظر - وقود السعي اللاغب
المشتعل على ظهر هذه الأرض .

إنما أنفس الأناس سباع
يتفارسن جهرة واغتيالاً
وما أكثر ما تخرج هذه الشهوات . فتتضح على الحياة
من طيشها وغلوها ما تستحق به الاستئصال .

« وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا . فَتَلَّكَ
مَسَاكِينُهُمْ كَمْ تُسْكِنُ مِنْ بَغْلُوهِمْ إِلَّا قَلِيلاً » .

فلا غرو أن يتضمن الإسلام جملة طائفة من العقائد
والعبادات والأحكام والآداب ، تخضع هذا الشر وتحوّل
غرامه إلى ما هو أجدى .

وفي القرآن والسنة آلاف التوجيهات إلى هذه الغاية
الشريفة .

ولولا أن النفوس بحاجة إلى المزيد من هذه الصور
المؤسمة والمؤكدّة ما ترادفت كذلك في دين الله .

وأحسب أن التربية الإسلامية النابعة من الكتاب
والسنة لا يعدلها شيء في غرس الفضائل وحسم

الردائل ...

بل إن الأمة الإسلامية ظلت قروناً طويلة - نتيجة
هذه التربية - أقرب مجتمعات الدنيا إلى الأدب والتعاون
والتحاب - وإن اضطربت سياسة الحكم فيها -
والمقارنة بين أحوال المسلمين العامة طوال القرون
الوسطى وبين مجتمعات اليهود والنصارى تبين للدارس
المحايد أن أثر الإسلام في طبع أتباعه على الهدى والتقى
والعفاف لا يقاربه أثر آخر ... !!!

إنهم - يوم انهزموا لصعفهم المادي والأدبي أمام
صلبية القرون الوسطى - كانوا أنظف سيرة ، وأنصح
صحيفة من خصومهم .

قال كاتب غربي يصف هذه الحروب : « إن
الصلبيين ارتكبوا جرائم وفظائع جعلت الدنيا تهتز فزعاً من
هولها .

كانوا يقتلون الأطفال في أحضان أمهاتهم ويشفرون
أشلاءهم في الهواء .

وقد جمعت هذه الحملات بين المتعصبين الذين
يعتقدون في قداسة جهادهم وبين نفر انهيمكوا في الدغارة
ونسوا بيت المقدس ، وراحوا يمثلون مناظر صاخبة من
هتك الأعراض إلى النهب والقتل .

وكانت جميع هذه الفظائع ترك آثاراً فاضحة على
فعاظم أبنائهم رحلوا .

ولم يفقد المسلمون أترانهم بإزاء هذه الأحداث
الشنعاء .

فقد ظلوا على خلق رفيع يصفه كاتب غربي آخر
فيقول^(١) :

« إن كثيراً من المسيحيين الذين غادروا « بيت
المقدس » - بعد انتصار صلاح الدين - رحلوا إلى
« أنطاكية » .

غير أن أميرها الصليبي « بوهيند » لم يجرمهم من
الضيافة فقط ، بل سلّمهم أموالهم ...

في حين كان هؤلاء البائسون أبناء ساروا في بلاد
المسلمين يلقون ضروب العطف والكرم » .

إن هذه المقابلة تريك مبلغ « الارتقاء النفسي » الذي

(١) عن رسالة « نحو جيل مسلم »

انطبع عليه المسلمون ، فجعلهم - وهم في أسوأ الظروف - حراساً على خلال الشرف والتقوى ، وصفحة أخرى من مسلك خصومهم معهم تكشف لك عن هذه الحقيقة جلية نقية .

ففي الصراع بينهم وبين الصهيونية العالمية يرسم اليهود سياستهم لكسب المعركة بهذا الأسلوب الدنيء .. يندسون هنا وهناك ليعبدوا الشعوب عن فضائلهم ويفرونها بالفسق والهمرد . وشعارهم - كما يعلنون : « القوة والرياء فلا يكتب الفوز في السياسة إلا بالقوة . لا سيما إذا كانت كامنة بين المناقب اللازمة لرجال الحكم . فيقتضي الأمر إذن أن نتخذ العنف مبدأ ، والمكر والنفاق قاعدة .

وهذا الشر هو الذي يؤدي بنا إلى الخير (!) لذلك لا ينبغي أن نحجم عن الرشوة والخداع والحيانة في سبيل بلوغ مآربنا .

والسياسة تقضي بالإقدام دون تردد على اغتصاب أملاك الغير إذا كان فيها ما يؤمن خضوعه وطاعته لنا . إن استحوذ رذيلة ما على النفس يغرّضها لأخطر المزالق ، ويتدرج بها ، ويأمر الجماعة معها ، إلى مصير أسود .

قال « روسو في كتابه » إميل : لقد لاحظت أن الأحداث الذين يتبعون الفحشاء تقسو قلوبهم وتذهب شفقتهم ويعتريهم في أمزجتهم شرّة يفقدونهم التماسك ويفرضهم بالشهوات ويسلبهم مشاعر الحنان والعطف وقد يضحون بآبائهم وأمهاتهم بل قد يضحون بالكون كله في سبيل ما يشتهون^(١) ...

وهذا الذي يقوله « روسو » وصف صادق لمن نسوا الله وجحدوا دينه وشبوا في ظلمات الإلحاد والفوضى : « كَلَّا . بَلْ زَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ، كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ . ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ » وبقدر ما يفقد الناس من عناصر الإيمان الحق ، وبقدر ما يقل في نفوسهم من توقير الله يكون ولعهم بالأهواء ولعبهم بالفضائل ، ولو كانوا منتسبين إلى رسالة من رسالات السماء .

والطاقة التي أودعها الإسلام في أفئدة المؤمنين تركت فيهم موارث رائعة من اتقاء الدنيا وتحامي السيئات .

ويحزننا أن نعرف بأن العصر الأخير قد فقد كثيراً من خصائص التدنن الصحيح ، وأن السلامة النفسية التي تمتع المسلمون بها طويلاً أخذت تتلاشى رويداً .

الجزء حق : ومن أهداف الإسلام تجسيد اليوم الآخر ، واحتسابه حقيقة فوق الشكوك .

وجعل الاستعداد له آية الرشد ودليل الحصافة .. فكما يحس ساكن « القاهرة » بأن هناك بلداً اسمها « أمريكا » يستطيع السفر إليها عند تهيؤ الفرص المنيعة . فكذلك يجب أن يحس بأن هناك عالماً آخر سوف ينتقل إليه حتماً وسوف يعيش فيه طويلاً جداً ...

والناس يشغلهم حاضريهم عما وراءه ، ويستغرق انتباههم عالم الشهادة فيكادون يمحذون عالم الغيب .. ومع أنهم يرون الموت يعدو كل ساعة على الحياة ويتبدل جثثها وينتهك ساحتها فهم غارون ذاهلون . حتى قال الحسن : ما رأيت حقاً أشبه بباطل من الموت ...

فليس عجباً أن يكفر الإسلام من صور النعيم والحجيم في العالم الآخر ، وأن يسترسل في وصف هذه المعالم ، ليشعر كل حي بأن مستقبله الموطد ليس على ظهر هذه الأرض ...

ومن السخف أن يحسب هذا مخدراً لتحلّل مظالم العتاة في سكون .

فإن الإسلام - مع وصفه المسهب لأفراح الجنة وأحزان النار - يبين أن الموت في كفاح الطاغين أقصر طريق إلى الفردوس الأعلى .

وأن الصبر على إذلّهم مزلفة إلى النار . وبشس القرار .

ومادّيّة الثواب والعقاب حق ، ليست تخيلاً ولا تمثيلاً .

ذلك أن البشر خلق ممتاز - بطبيعته - عن الشياطين

(٢) عن بروتوكولات حكماء صهيون .

والملائكة .

وإحساسهم بالشقاوة والسعادة تشترك فيه أرواحهم وأبدانهم على سواء .

كانوا كذلك في الدنيا ، فلماذا يخرجون على طبيعتهم في الآخرة ؟

إن الإنسان في نظر الإسلام كائن قائم بذاته ومشخصاته ، لا فكاك بين العناصر التي تخلق منها . ولا مجال لتقسيم طبيعته إلى مادة لا صلة لها بالروح وإلى روح لا صلة له بالمادة .

وجهود الفلسفة في هذا المضمار لا تعنينا ، ولا يحتكم إليها في شئون الدين .

هناك شباب يسكنون أصوات الشهوة في أجسادهم إذا نزعوا إلى حرام .

ويفتحون آذانهم إلى همس الإيمان وهو يحذوهم إلى الطهر والعصمة أفليس من العدالة في الجزاء أن ينالوا عوضاً كاملاً . أو عوضاً يربو على هذا الحرمان ؟ .

ولماذا ينزل البعض بقدر المكافأة التي تغري هؤلاء بالعفة - مع شتى الدوافع الأخرى - حين يحيى فيها : « ... وَخَوُزْ عَيْنَ كَأَمْثَالِ اللَّوْلُو الْمَكْنُونِ . جَزَاءُ بَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ . لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا . إِلَّا قِيلًا : سَلَامًا سَلَامًا » !

إن الدار الآخرة حق ، والأجزية المعدة فيها مادية روحية ، لأن الإنسان كذلك مادة وروح .

والاجتماع الإسلامى يقوم على الاستعداد الدائم لهذه الدار . ويوجب على الأفراد كافة أن يرتبوا حياتهم اليومية على ذلك الأساس .

أخوة ومساواة :

من أهداف الإسلام توثيق العلاقات بين أجيال البشر وإقامتها بين الأولين والآخرين ، والأقربين والأبعدين ، على الأخوة العامة .

الأخوة التي لا تعصب لوطن ولا تميز لجنس ، ولا

تشكر للون .

الأخوة التي تجهل كل نسبة ، عدا النسبة لآدم . وتشكر كل فضل عدا فضل الكفاية والأمانة .

وتنظر إلى عباد الله كافة بلا تلمح إلا سلوكهم ومواههم . ولا تكثر أدنى اكثراث لما وراء ذلك من اختلاف الوجوه والألسنة والأصول ..

الأخوة التي جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأمته : « إن أقرعكم عبد مجذع أسود يهودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا » .

هذه الأخوة كما غرسها الإسلام وكما تفرعت في شعوبه لا نظير لها في أرجاء العالمين .

نعم لقد تقع بدوات متفرقة من غمر الأحساب وطعن الأنساب .

واى معصية لم تجد من يوقعها ؟ لكن هذه الغمزات والطعنات لم تمس القاعدة المقررة لا في تشريعها ولا في تنفيذها . فاستطاع « العبيد » في فترات طويلة من تاريخ الإسلام أن يكونوا ملوكا . تنجي إليهم غمرات كل شيء .

واستطاعوا - في ظلال الأخوة المساوية بين أجناس البشر - أن يؤسسوا دولاً مناسكة موصولة السلطة .

محمد الغزالي



زمزم

الشيخ محمد عيسى رضوان

وعن « زمزم » العين التي تفجرت بالماء لأبي
العرب إسماعيل . والأم التي أنجبتته وقد وهبتها مصر
لتنجب لأعظم الأمم أصلها . وهبتها مصر رمزا
لعظمة منحها الله لزوجته الخليل . « زمزم » رمز
الدعاء . والحب المستكن بين الأحشاء والصلوع .
وعن « زمزم » نبع الحضارة ومدد الحياة العربية
بكل من ولد حولها وعاش بجوارها عن « زمزم »
نحدثنا الشيخ محمد عيسى رضوان .

(لقد سمعت أن كان عندك
غياث) وجاد جبريل بالحياة لقد أحيا
الله هاجر وإسماعيل فأجاب بزمزم .
دعاء إبراهيم . وتوكل هاجر وبركات
أعدها بإسماعيل كما كان سعيها المبذول
وتوكلها حق التوكل جناحين خلعت بها
الرحمة والبركة على المؤمنين .
وقد علمت الأزمة هاجر الحرص
على النعمة فحوطت على الماء حفظا له .
وزمت فأغلق مسارب اندفاعها فأبقتها
عينا ويرحم الله أم إسماعيل فبا سعت
وفيما دعت وتوكلت . وبما حفظت
وأحاطت . ومع القطيعة والعزلة
والإنفراد والوحدة . « أقبلت العشيرة .
وحومت الطيور » ورشدت الحامة .
وزقزت العصافير . وتكون مجتمع
الإيمان فهدت رحلة هاجر وإسماعيل
لمارة حول البيت الحرام . وجيرة
للكعبة . وعنت الوجوه للحى القيوم
ورفع إبراهيم مع ولده قواعد البيت
والكعبة . وأذن للحج . وتعلقت بحبه
الأفئدة . ورزقهم الله من كل ثمر .
وبعث خاتم النبیین والمرسلين فأشرق على
الدنيا نوره . وطلعت على جبال أم
القرى شمس . بعد نبوات ورسالات

سنة الحياة وعادتها ولكن الله تبارك
عطاؤه . أبعد زمزم عن ترتب المسببات
على أسبابها . وكان سعي أم إسماعيل
وأملها في رحمة ربها معجزة وحسن
ظنها في الله إيمانا وثقة استحقت بهما
غوث الرحمان وفك الكرب . وتدقق
الماء غذاء ودواء .
يكاد لو رشف العليل زلاله .. يشفي
العليل وتذهب الأسقام أحيا الله به الأم
والولد . وكما حجز القادر وحوش
الصحراء وسباع الجبل عنها فقد شق
الأرض فأعطى تبار الحياة غذاءه وريا .
وترطب القلب واللسان وقد أوشك
جفاف الظمأ أن يعقل اللسان إلا عن
أسم الله تعالى فهتفت هاجر في شوطها
السابع .



زمزم : العين التي تفجرت بالماء .
وأى ماء ؟ ماء الحياة ولن لأبي العرب
إسماعيل والأم التي أنجبتته وقد وهبتها
مصر لتنجب لأعظم الأمم أصلها .
وهبتها مصر رمزا لعظمة منحها الله
لزوجته الخليل وقد رفع الله جل جلاله
عن زوجة إبراهيم يد الأثم وأوقفت يد
الاباحة عن أن تنال من قدسية بيت أبي
الأنبياء والخليل وجد محمد صلوات الله
وتسليماته عليهم .
لقد وهب الله عز وجل من أرض
الكنانة - درتين - أغلى من أنفس
الجواهر طهر النيل العظيم المتدفق بالحياة
كل قطرة - وأسكنها واهب الحياة تحت
كف اثنين من أولى العزم من أنبيائه
ورسوله إبراهيم ومحمد عليها الصلاة
والسلام .
وكانت زمزم معجزة الحياة بهاجر
وإسماعيل . ولم تمتد إلى زمزم يد إنسان
فجاءت من عند الله أصلا ونبعا : ولم
تشق الأرض بها فأس أو معول من
حديد بل أثارت الأرض أجنحة
الملك : وفارت العين برحمة الله تعالى
في لحظة من الدهر استحال في نظر
الإنسان الحادث رؤيتها . وذلك حسب

ذكر الرسول في القرآن

الأستاذ أحمد عبد اللطيف بدر

ادعى الجاهليون أن الرسول الصادق الأمين / صلى الله عليه وسلم / قد أتى بما لم يعرف عندهم . فدعاه ربه إلى أن يقول « ما كنت بدعا من الرسل » لأنه لم يدع بغير ما دعا إليه الأنبياء قبله وفيهم « إبراهيم » أبو إسماعيل عليها السلام ولها صلة وطيدة بالعرب فكيف يححدون ؟ !
حول هذا الموضوع يحدثنا الأستاذ أحمد عبد اللطيف ويوضح لنا أن الدعوة إلى الوحدة ثابتة منذ أن أرسل الأنبياء بالرسالات الموحدة .

قلنا - بنور الله تعالى - في المقال السابق : إن الوصية والإرث فيها التشريع الواضح لتألف القلوب على المودة والقرى ولقد ادعى الجاهليون أن الرسول الصادق الأمين قد أتى بما لم يعرف عندهم ، فدعاه ربه إلى أن يقول : « ما كنت بدعا من الرسل » ؛ لأنه لم يدع بغير ما دعا إليه الأنبياء قبله ومنهم « إبراهيم » أبو إسماعيل عليها السلام ولها صلة وطيدة بالعرب فكيف يححدون ؟ !
النوآت واحدة من الأحاد :

إن الدعوة إلى الوحدة ثابتة منذ أرسل الأنبياء بالرسالات الموحدة ولقد جاء قوله تعالى : « وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ابن مريم ، وأخذنا منهم ميثاقا غليظا » لبيان أن وحى السماء متصل بالنبوة وهو بعيد عن دعوى المشركين الباطلة .
إن الميثاق الأول في تبليغ الرسالة ، والدعوة إلى الدين القويم . الداعي إلى الصراط المستقيم .

زمزم

وتدعها في نضوب وخلاء . فأحاطت أطرافها . وحوطت جوانبها لتوقف الماء عن الجريان . وحفظ الله النعمة . وأبقى العين بئرا خالدا لتشهد للحفيد العظيم خاتم المرسلين ليحيا نداء جده قائلا
ليبك اللهم ليبيك ليبيك لا شريك لك .

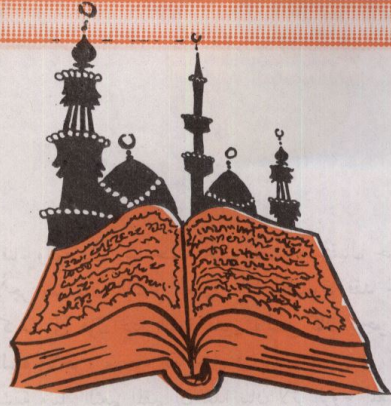
محمد عيسى رضوان



زمزم بارمز الدعاء أم أبصرت الدنيا بها . حق الأم . وحنان الوالدة . والحب المستكن بين الأحشاء والضلوع . لم ترهب وحشا على روبة . ولم تحش فتكا لسبع سعت هنا وهناك لتجد بصر الرجاء . ولتنشر في المغارة صوت الاستغاثة ليسعف الوليد وهو يتلوى . أغتذى إسماعيل وارتوى .
زمزم : يامن خشيت أم إسماعيل أن يمضي الماء من مسارب الجبال والرمال وتأخذ طريقها إلى الفناء والضياح

وصحف إبراهيم وموسى والتوراة والإنجيل جاء القرآن الكريم . وكان شأن إسماعيل وهاجر قرآنا يتلى وذكرًا على كل لسان « وتذكيرا لكل مؤمن » . وديننا أثار بكلمات الله القلوب وطهر الانفس وكرم الإنسان .

زمزم يانع الحضارة . ويامدد الحياة العربية بكل من ولد حوفا . وعاش بجوارها . زمزم عين ماء أحيا بها الخالق نفسين ثم قامت الأمة العربية حوفا .



الأمين الأمين

يقول المنافقون ، والذين في قلوبهم مرض : ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا

كان أحد المنافقين واسمه (معتب) قد لعق لسانه بإثمه قائلا : كيف يعدنا محمد بفتح فارس والروم ونحن محاصرون لإنقذنا على قضاء حاجتنا ؟ !
وقال : [عبد الله بن أبي] رأس النفاق ومتابعوه لأهل المدينة « ليس لكم مكان تستقرون فيه ، فارجعوا إلى الكفر ، وقال (بنو حارثة) : إن بيوتنا مكشوفة يدخل منها العدو والشارق لكن افتضح أمرهم وضح ؛ فهم لا يريدون إلا الفرار .

مما يدل على أن النفاق ليس له سوى الهوان في الدنيا والآخرة

الرسول القدوة والمقتدون

لقد كان الرسول - القائد الأعلى - يعطى المثل الحي حتى يقتدى به المؤمنون الصادقون ، وتكون القدوة « منارة » حياتهم توجههم إلى الهدى للسير في الطريق المستقيم .

« إن دخول المعركة فيه تحقيق الإيجابية ، والرسول القوى برئيه لم يكتف بالتوجيه ؛ بل كان يقتحم الميدان ، ولهذا يقول العزيز الحكيم : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » في التأسية معنى التعزية والمقام مقام فداء

والميثاق الثاني لوصفه بقوة الالتزام ، وعدم الرجوع عن الإبلاغ نقول - بنور الله تعالى - : لقد جاء النص على الأنبياء الأربعة لما لاقوه من عناد ، وجحود ، واستنكار - وقد هُددوا بالإغراق ، والإحراق والصَّلب لكن القدير العليم أنجاهم بقدرتهم من قدرته ليواصلوا رسالاتها المتوحدة
لقد قديم الرسول الأعظم محمد عليه أزكى التحية - لأنه متقدم في الرتبة مع التأخر الزمني - لأن رسالته عامة ، والدين الموحد به باق إلى يوم الدين مع السراج المنير بالقرآن الخالد .

دعوى النفاق للشقاق :

إن المشرك مجاهر بشركه لكن المنافق يستر شركه بالرياء ، والخداع والغش ، ولذلك كان عقابه في الدرك الأسفل من النار لانهطاط تفكيره وسوء تدبيره .

« لقد تحزبت [قريش ، وغطفان ، وقرظطة ، والنضير] حاسبين أن المؤيد بروح من ربه سيُفهر ، لكن العزيز الحكيم قد دمرهم بريح الصبا العاصفة ، وأنزل ألفا من الملائكة أثارت التراب على وجوههم حتى اضطربت نفوسهم ، ولم يبق أمامهم غير الحسرة والهوان والضياع حتى ناهم الخوف الشديد ثم هُزموا من دون القتال بعد انحلال نفوسهم بما يسمى ضياع الروح المعنوى .
لقد بين العليم الخبير ما قاله المنافقون بقوله تعالى « وإذا

الله ورسوله كان التسليم بالقضاء والقدر فيه الاعتراف بأن الجزء ثابت بعد نفاذ العُمر بالشهادة ، أو ترُقّب المنزلة الرفيعة للذين مازالت أعمارهم قائمة ولهذا يقول عالم الغيب والشهادة :

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا »

لقد أخذ بعض الصحابة المُقرّبين ثابتي اليقين على نفوسهم عهد الثبات والقتال « كعثمان بن عفان ، وطلحة ، وسعد بن زيد وأمثالهم » ، فمن انقضى عمره - ولكل أجل كتاب - يكون قد أدّى نذره المعهود راضيا مرضيا . كحمزة ومصعب ، ومن تمسك بنذره إلى نهاية عمره كعثمان وطلحة لم يتزعزع بل رجا اللحاق مع المقربين بعد لقاء رب العالمين .

نقول في هذا المقام : إن هناك كلمات تجرى على الألسنة من دون وعي حين يفي من لم يُستشهد فيقال له (حمداً لله على سلامتك) مع أن السلامة من أسلم وجهه لله تعالى فيكون قد حقق الإسلام - أما الحديث عن نساء النبي - رضوان الله عليهن - فله المقال المقبل بمشيئة الله وعونه وفتوحه .

أحمد عبد اللطيف بدر

فقيد الإسلام

المغفور له فضيلة الشيخ إبراهيم باشا أبو سعده تنعى مجلة منبر الإسلام إلى العالم الإسلامي المغفور له فضيلة الشيخ إبراهيم باشا أبو سعده من علماء الأزهر وعضو لجنة التعريب باخلس الأعلى للشئون الإسلامية سائلة المولى العلي القدير أن يسكنه فسيح جناته جزاء ما قدم لأئمة الإسلام من عطاء غير ممنون وما قدم للعروبة والإسلام من أجيال تسهم في حمل لواء الدعوة الإسلامية .

لافتاء والوصف بأنها حسنة لجمال الصبر واستقبال حسن الأجر وسبحان الفتح العليم . أما المقتدون فقد جاء ذكرهم في قول ذي القوة المتين « لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ » ورجاء الله تعالى في ترُقّب ثوابه على قدر المشقة ونبل النعيم المقيم إن هذا بيان لأثر الروح المعنوى الموقّص في نفوس المقاتلين من دون النظر إلى عَرَض دنيوى - وجاء ترديد ذكر العلي العظيم للإيناس بالتوفيق في قوله تعالى : « وذكر الله كثيرا » عند الخوف والأمن - والشدّة والرخاء حتى يتحقق ثبات الأئدة على الإيمان « ألا يذكر الله تطمئن القلوب » وسبحان من تلاقت آياته في محكمات توجيهاته .

النصر الحق

من قوة الإيمان :

« إن في سورة الأحزاب مبادئ قيمة تربط الحياة بالوجود الحيوى المجرد من الضياع والخوف » وإن جندنا هم الغالبون « لقد تفرق المتحزبون بعد ظنهم أنهم متحدون ، فقال العليم الحكيم « ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا : هذا ما وعدنا الله ورسوله » والإشارة القريبة تعطى معنى المعاينة في [هذا] شهادة على أن النصر الحق من قوة الإيمان - ولقد وعد الرسول الصادق الأمين صحابته أن الأعداء مقبلون بعد عشر ليالٍ ليربط على قلوبهم الإعداد وقوة الاستعداد - وهذا درس للقادة الذين يخططون حتى تتجلى لجنودهم الحقيقة .

الاستشهاد

شهادة على الفداء :

قلنا : إن المشاهدة في القتال دالة على المعاينة المتصلة بالفداء للاستشهاد - وبعد تحقق النصر بعد تصديق وعد

المقصد الاسمي في الزكاة

فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد

عدم إخراج الزكاة مع القدرة سبيل إلى التهلكة وحرمان للمجتمع لحق من حقوقه المشروعة التي أوجبها الله على عباده المومنين . والمسلم يسرع بوازع من ضميره على إخراج زكاة ماله وفطره وزرعه وغيرها لأنه يعلم أن في ذلك سبيلا لرق الأمة وتقدمها وسعادة تجمعه الذي يعيش فيه . وفي هذا الموضوع يحدثنا فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد . فيقول :

إن سعادة الإنسان وخلاصه في الدنيا . ونجاته وفوزه يوم القيامة مرتبط بالإيمان بالله والعمل الصالح « فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما » . والانسان في حياته مأمور بالسعي والتحرك في المجتمع . مدفوع الى ذلك ومعه فضائله وأخلاقه . . أملًا في الحياة . . وثقة برب كريم لا يضيع أجر من أحسن عملا . فهو تمتد الأمل . دائم العمل . فلا الغنى يغير من صفاته . ولا الحرمان ينقص من أخلاقه . إن الصلاة تتناول جانب النفس في الشخص فتتم في فضائله وتهذب أخلاقه وتصصح مساره . وتجعله ينادى ويتعدى عن الفحشاء والمنكر . والزكاة كذلك تطهر النفس من البخل والشح وتجعل الفرد يحيا وهو مطمئن النفس . يشعر براحة الضمير .

بركات من السماء والارض »

ولنعلم جميعا أن ما يبدله مردود علينا . « وما تنفقوا من خير فلأنفسكم » . ياعبدى أنفق ينفق عليك » . « يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم . تؤمنون بالله ورسوله . وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون » فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى .

إن الامتناع عن إخراج الزكاة مع القدرة سبيل التهلكة « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة واحسنوا إن الله يحب المحسنين » ولا يحسن الذين ييخولون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما جثوا به يوم القيامة » والذين يكتزون الذهب والفضة . ولا ينفقونها في سبيل الله - فيبشرهم بعذاب أليم . يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم . هذا ما

إن المنهج الإلهي للشخص في يومه (الصلاة) حين يلتقي بالمنهج المالى فإن ذلك يبرهن على مدى معرفة الانسان لنفسه . وثقته بربه . وإيمانه بحقه مع حقوق الآخرين . وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » . إن الزكاة وهي تصدر عن إيمان بالله واليوم الآخر تحفظك . « مانقص مال من صدقة » وتربط بينك وبين أخيك برباط الود والحب والطمأنينة « الله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه »

إن الحقيقة التي يجب أن يعيها كل انسان أن المال مال الله . والانسان مستخلف فيه . ومع ذلك فالله سبحانه وتعالى يعد الشخص على حسن قيامه على المال وتصرفه فيه طبقا للمنهج الإلهي بالأجر الجزيل . والثواب العظيم في الآخرة . أما في الدنيا فالزيادة في المال . والأمن في النفس . - والصحة في البدن . والبركة في العيال والخير في كل شئ . « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم

كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون»

توجيه المال الى الطرق التي حددها القرآن :

إن زمام المال ليس بيدك . وإنما هو بيد الله وهو سبحانه يقبض ويبسط . يعز من يشاء ، ويذل من يشاء . « قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء . بيدك الخير انك على كل شيء قدير» .

مراعاة الله

في المال الذي اعطاك إياه :

إن المال اذا بلغ النصاب ومضى عليه حول فعلي المسلم أن يخرج زكاته وهو موقن بأن الرقيب عليه هو الله الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور . « يابني . انما إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض . يأت بها الله إن الله لطيف خبير » . وكل مال عليه زكاة اذا بلغ النصاب حتى ولو كان يدخره الانسان للزواج أو لشراء بيت أو سيارة . ولو كان المال مستثمرا في شراء أرض للتجارة أو ذهب أو غير ذلك .

فإدام المال عندك ولك فعلي زكاة . واذا كان البعض يقول أنا أخرج من مالى بين الحين والحين صدقة أقدمها محتاج أو أدفع بها للمهوف . وهذا يغني عن الزكاة لأنني أعتقد أنني أدفع أكثر مما يجب على « نقول له : لا . لا بد أن تحدد مالك وتجنب الزكاة ثم تنفقها في مصارفها كما أمر الله (تلك حدود الله فلا تعتدوها) والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون . أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون » .

بالتقوى يتم البذل والتصدق . ويتحقق قول الله سبحانه وتعالى « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » . إن النفس إذا أيقنت بالله عرفت مصدر الخير فأنفقت ولم تحش من ذى العرش اقلا لا . وإذا وثقت فيه وأطمأنت اليه أبصرت أمرها . فلم تر لنفسها فضلا فيما أنفقت . لأن

الإنسان مطالب بأن يسخر المال لصفاته . . ولا يسخر صفاته أبدا للمال . إن المال وسيلة لا غاية وأن إلى ربك الرجعى . . فالمال وسيلة الى طلب مرضاة الله في ظل أخوة بازة وتعاون وتراحم قائم على العدل والحق . إن شرف الوسيلة من شرف الغاية . وأدب السلوك من طهر الغرض . وتوجيه المال الى الطريق التي حددها الله سبحانه اعتراف من الشخص بأن المال مال الله . والانسان مستخلف عليه . وسل نفسك . . أنت مقيم على المال أم تاركه وذاهب ؟؟ سل الواقع ينبتك . وسوف ترحل يوما عنا . ويبقى المال من بعدك ينتقل الى غيرك . لأنه لو كان لغيرك دائم ما وصل اليك .

إن الأرض التي تقم عليها ملك الله . ليست لك ولو كانت لك ما بقيت بعدك . « ولله ميراث السموات الأرض » دقق النظر وعش في تلك الحقائق بقلبك لتعرف حق من استخلفك . « آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه . فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم

إن المالك الرحمن الرحيم يقدم كل ذلك تذكيرا للانسان ورحمة به حتى لا يجهل الحق فيفضل . ويعمى عن الواقع فيزل . ويقول يوم القيامة « رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا . قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » .

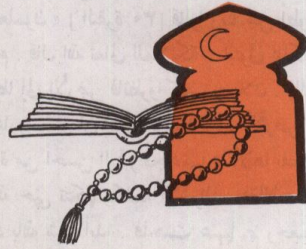
« هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون »

صدق الله العظيم

إن القرش في ميدان هذه الفريضة انساني النزعة في الكسب والعطاء يمثل خلق صاحبه الذي يحمد الله ويرجو أن يتقبله . والإنسان وهو يدفع قدرا معلوما حدده الشارع يعلن ولاءه لخالقه واعترافه بفضله . وترابطه مع الجماعة التي يلتقي معها ويحيا في وسطها ومع حماية الضمير اليقظ في الشخص الذي يخرج الزكاة توجد أمة الخير ذات اللبنة القوية المستقيمة رسالتها . . . تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر . وتجاهد في سبيل الله وتنشر قواعد الحق والحرية مع دفع عجلة الانتاج بلا تضخم ولا استعباد . يستجير المظلوم فتجيره . ويحتجى بها الضعيف فتحفظه . ويطلبها المحروم فتعطيه . ويحكم اليها العدو فتنتصفه . فتصدر في حكمها عن شرف الغاية في ظل مراقبة لله « الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر . » لذلك تجد العدو صديقا إذا كان الحق معه . والصديق عدوا إذا خالف وابتعد عنه .

في سبيل رقي الأمة وتقدمها . وفي سبيل تأمين الخير ونشره . في سبيل اسعاد المجتمع . كانت الزكاة فريضة من الله وفي سبيل بيان مقاديرها بين ذلك رسول الله (ﷺ) الذي لا ينطق عن الهوى .

منصور الرفاعي عبيد



الفضل دائما لله الغني الحميد إن من امتنع عن اخراج الزكاة ومنع حق الله في المال وجب أن يقاتل عليها لأنه بذلك فتح بابا واسعا لقتل نفوس بريئة قد يكون منها طفلة بريئة وهو لا يدري . وقد يكون هو منها من حيث لا يحتسب اذا لا يعلم ما بيته له القدر . فلكم من غنى بات وأصبح فقيرا « وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا » . لذلك نهض أبو بكر الصديق باعلان الحرب على مانعي الزكاة وقال قولته « والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة . والله لو منعوني عقال بغير كانوا يؤدونها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه »

إن الزكاة لا تؤخذ عن غير مقدرة ولا يعطاها غير محتاج . وكما أن الزكاة في المال . هي كذلك في العلم . علم غيرك ما عندك . هي كذلك مساعدة المحتاج . من أعان مسلما أعانه الله . والله في عون العبد مادام - العبد في عون أخيه .

إن كل مساعدة في أى لون تقدمه لغيرك حتى للحيوان لك بذلك أجر وعليه ثواب عظيم من رب كريم « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره » .

التوبة من

جعل الله بني آدم خطائين وذوى حوريات
لكي تظهر وتتجلى أسماؤه فيهم وعليهم . فتتجلى
عليهم سبحانه باسمه التواب فيتوب عليهم ويقبل
توباتهم . ويتجلى عليهم باسمه الغفور فيغفر لهم .
ويتجلى عليهم باسمه الرحيم فيرحمهم من عقاب
ذنوبهم ويسخ عليهم الرحمة .
وحول التوبة إلى الله والرجوع إليه محدثنا
الدكتور عبد الفتاح أحمد الفاوي يقول سيادته :

التوبة اعتراف بالذنب بين يدي الرب وندم عليه وإصرار على عدم الرجوع إليه ورد للمظالم
واسترضاء لأصحابها .

والحوبة هي الاثم والذنب والسيئة . والاثم ماحاك في الصدر وكهت أن يطلع عليه الناس .
ولا تكون التوبة إلا حيث تكون الحوبة ، وكانت أول حوبة يرتكبها البشر حوبة آدم عليه السلام
في أكله من الشجرة المنهى عنها وكان ذلك على سبيل الخطأ والسيئان ، لا من قبيل العمد والاصرار
« ففسى فلم نجد له عزما » .

وكانت حوبة آدم ليعلم بنبيه كيفية التوبة والاستغفار حتى روى عن بعض الصالحين أنه قال : لو
علم آدم حين أكل من الشجرة أنه ينزل إلى الأرض ويخرج من صلبه جملة الأنبياء والمرسلين لأكل
الشجرة جميعها ، وروى في أخبار داود عليه السلام أن الله تعالى أوحى إليه : تدرى لم ابتليت آدم
بأكل الشجرة ؟ لأنني جعلت معصيته سببا لعامة الدنيا .

هذا الصبي فقالا : لا والله ! لا نقتله أبدا فذهبت ثم
رجعت بقدر خمر تحمله فسالها نفسها .
فقالت : لا والله ! حتى تشربا هذا الخمر فشربا حتى
سكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما أفاقا قالت المرأة والله
ما تركنا شيئا مما أبتاه إلا فعلناه حين سكرنا . فخبرا بين
عذاب الدنيا والآخرة فاختارا عذاب الدنيا [أخرج هذه
القصة أحمد بن حنبل في السند رقم ٦١٧٨ وابن حبان
في صحيحه والطبري في تفسيره ٢/٢٧٠] ، وقد عداها
البعض من خرافات بني إسرائيل [ولما رأيت ذلك الملائكة
خفقت بأجنحتها ثم قالوا : اللهم اغفر لولد آدم . عجبنا
كيف يعبدون الله ويطيعونه على ما لهم من الشهوات

وقد اعترضت الملائكة أول الأمر على هبوط آدم من
الأرض وقالت أى ربنا « أنجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟ قال :
إني أعلم ما لا تعلمون » [البقرة ٣٠] قالوا ربنا نحن أطوع
لك من بني آدم . قال الله تعالى للملائكة : ايتوني بملكين
منكم حتى يهبطا إلى الأرض فانظروا كيف يعملان . قالوا
ربنا فليهبط هاروت وماروت . فأهبطا إلى الأرض ،
ومثلت لهما امرأة من أحسن البشر فجاءتهما فسالها نفسها
قالت : لا والله حتى تتكلم بكلمة الاشرار . فقالا : لا
والله : لا نشرك بالله شيئا أبدا . فذهبت عنهما ثم رجعت
بصبي تحمله فسالها نفسها فقالت : لا والله ! حتى تقتلا

الحوبة

الدكتور عبد الفتاح احمد انصاوي

واللذات .

واستغفرت الملائكة بعد ذلك لولد آدم ، فذلك قوله سبحانه « والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض » [الشورى ٥] .

أما آدم فقد ندم على حوبته حتى ألهمه الله أن يدعو : لا إله إلا أنت سبحانك . اللهم وبحمدك ظلمت نفسي وعملت سوء فاغفر لي أنت الغفور الرحيم » فقالها آدم ثم قال له ربه قل : « لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك ظلمت نفسي وعملت سوء فأرحمني إنك أرحم الراحمين » . وقيل إن الحكمة من حوبة آدم عليه السلام هي أن يعلم البشرية من بعده كيف يتوبون من حوباتهم وسيئاتهم وأن الله سبحانه وتعالى يقبل التوبة من عباده الذين يتوبون من قريب ، بل إنه سبحانه يفرح بتوبة عباده وهو أشد فرحاً بها من فرح من وجد ناقته في الصحراء بعد أن ضلت عنه ويشس من العثور عليها .

كما أن بشرية بني آدم وبنيه تقتضي وجود الخطأ والحبوب ، لأن البشر قد ركب الله فيهم من الطبايع والشهوات ما يجعلهم عرضة لارتكاب بعض الأخطاء « كل بني آدم خطاءون وخير الخطائين التوابون » .

وقد قسم القرآن الكريم التوابين إلى قسمين : قسم يتوبون من قريب .

وقسم ينتظر بالتوبة حتى تصل الروح الحلقوم . وحتى سكرة الموت .

وقد قال تعالى في القسم الأول : « إنما التوبة على الله للذين يعملون سوءاً جهالةً ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليهما حكيماً » [النساء ١٧] .

وقال في القسم الثاني : « وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ، ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعندنا هم عذاباً أليماً » [النساء ١٨] .

فالذين يتوبون من قريب هم الذين يقبل الله توبتهم ويفرح بها أما الذين يسوفون بالتوبة حتى سكرة الموت والذين يموتون وهم كفار فلن تقبل توبتهم وتظل حوباتهم أوزاراً عليهم يوم القيامة .

وإنما جعل الله بني آدم خطائين وذوى حوبات لكي تظهر وتتجلى أسمائهم فيهم وعليهم فيتجلى عليهم باسمه التواب فيتوب عليهم ويقبل توباتهم ويتجلى باسمه الغفور فيغفر لهم ويتجلى باسمه الرحيم فيرحمهم من عقاب ذنوبهم ويتجلى باسمه اللطيف والودود والعفو إلى غير ذلك من أسماء الرحمة .

كما يتجلى على من لم يتوبوا أو لم يقبل توبتهم أو ماتوا وهم كفار عليهم باسمه العزيز والمقتدر والجبار والمتقم إلى غير ذلك من أسماء الجلال .

فالبشر كما يقول بعض العلماء محلاً لصفات الحق سبحانه وتعالى ولذا ورد عن رسول الله ﷺ ما معناه « لو لم تذنبوا لأخذكم الله وخلق خلقاً يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم » فحتى لا يتعطل عطاء بعض الأسماء الإلهية جعل الله بني آدم خطائين . حتى يظهر فضل الله على عباده ويسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة .

وقد ورد في قبول توبة الله من عباده أن صحابياً يدعى ثعلبة بن عبد الرحمن كان يخدم النبي ﷺ ويخف له فيبعثه ﷺ ذات يوم في حاجة له ، فمر بباب رجل من الأنصار فرأى امرأة من الأنصار تغتسل وخاف أن ينزل الوحي على رسول الله ﷺ بما صنع فخرج هارباً على وجهه فأتى جبلاً بين مكة والمدينة فولجها ففقدته النبي ﷺ أربعين يوماً . وإن جبريل عليه السلام نزل على النبي ﷺ فقال يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك : إن رجلاً من أمتك بين هذه الجبال يتعوذ في . فقال النبي ﷺ : يا عمر ، وباسلمان ! انطلقا فأتيا ثعلبة بن عبد

السلام ويقول لك : لو أن عبدى هذا لقينى بقراب الأرض خطيئة لقيته بقرابها مغفرة . قال . فأعلمه النبي ﷺ قال : فصاح صيحة فوات . قال فأمر رسول الله ﷺ بغسله وكفنه . فلما صلى عليه جعل يمشى على أطراف أنامله فلما دفنه قيل له . يا رسول الله رأيناك تمشى على أطراف أناملك قال . والذي بعثني بالحق نبيا ما قدرت أن أضع قدمي على الأرض من كثرة من نزل من الملائكة لتشيعه .

[انظر تلك القصة في كتاب التوابين للإمام موفق الدين بن قدامة المقدسى - تحقيق عبد القادر الأرناؤوط . مكتبة دار البيان ص ١٠٤-١٠٥ .]

وهكذا فهما عظمت ذنوب العبد وكثرت آثامه فإن رحمة الله ومغفرته أعظم وأوسع « إن الله لا يغفر أن يشرك به » [النساء ٤٨ ، ١١٦] « ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » [النساء ٤٨ ، ١١٦] كرر ذلك في سورة واحدة مرتين بنفس العبارة ليطمئن التوابون بقبول توبتهم ومغفرة ذنوبهم ، وينذر المشركين وللتوبة درجات ومراتب والتوبة عن الكبائر واجتنابها تغفر الصغائر وتمحوها « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم » [النساء ٣١] كما أن الاصرار على الصغيرة يجعلها كبيرة . وحسنات الأبرار سيئات المقربين كما يقولون :



الرحمن . فخرجنا من أنقاب المدينة فلقينا راعيا من رعاة المدينة يقال له : ذفافة . فقال له عمر : هل لك علم بشاب بين هذه الجبال يقال له . ثعلبة ؟ قال : لعلك تريد الهارب من جهنم . فقال له : وما علمك بأنه هاب من جهنم ؟ قال : لأنه إذا كان جوف الليل خرج علينا من بين هذه الجبال واضعا يده على أم رأسه وهو ينادى . ياليتك قبضت روحي في الأرواح وجسدى في الأجساد ، ولم تجردنى لفصل القضاء !

فقال عمر : إياه نريد . فانطلق بهما . فلما كان في جوف الليل خرج عليهم من بين تلك الجبال ، واضعا يده على أم رأسه وهو ينادى : ياليتك قبضت روحي في الأرواح وجسدى في الأجساد ولم تجردنى لفصل القضاء ! قال فعدا عليه عمر فاحتضنه فقال : يا عمر هل علم رسول الله ﷺ بذنبي ؟ قال : لا علم لى ، إلا أنه ذكرك بالأمس فأرسلنى وسلمان فى طلبك قال يا عمر ! لا تدخلنى عليه إلا وهو فى الصلاة . فابتدر عمر وسلمان الصف . فلما سمع ثعلبة قراءة النبي ﷺ خر مغشيا عليه . فلما سلم النبي ﷺ قال يا عمر ! يا سلمان ! ما فعل ثعلبة ! قالوا ها هو . يا رسول الله ! فقال النبي ﷺ فحركه فأنثبه . فقال له رسول الله ﷺ ما غيبك عني ؟ قال : ذنبي يا رسول الله ! قال : أفلا أدلك على آية تمحو الذنوب والخطايا ! قال : بلى ، يا رسول الله ! قال : قل : « ربنا آتانا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » [البقرة ٢٠١] قال : ذنبي يا رسول الله أعظم قال « بل كلام الله أعظم » ثم أمره بالانصراف إلى منزله ، ففرض ثمانية أيام : ثم إن سلمان أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ! هل لك فى ثعلبة . فإنه لما به قد هلك فقال رسول الله ﷺ قوموا بنا إليه . فدخل عليه فأخذ رأسه فوضعه فى حجرة . فأزال رأسه عن حجر رسول الله ﷺ فقال له : لم أزلت رأسك عن حجرى ؟ قال : لأنه ملآن من الذنوب . قال : ما تشكى ! قال مثل دبيب النمل بين عظمى ولحمى وجلدى . قال : ما تشهى ! قال مغفرة ربي . قال فنزل جبريل عليه السلام فقال : يا محمد ! إن ربك يقرئك

أضواء علم روائع الهدى المحمدية في

الأعياد الاسلامية

الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى

ويزيد النبي ﷺ الأمر وضوحاً فيقول : « سيد الأيام يوم الجمعة وأعظمها عند الله تعالى ، وأعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الأضحى وفيه خمس خلال : خلق الله عز وجل فيه آدم ، وأهبط الله تعالى فيه آدم إلى الأرض . وفيه توفي الله تعالى آدم . وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئاً إلا آتاه الله تعالى إياه ما لم يسأل حراماً وفيه تقوم الساعة » (٣)

ويكشف النبي صلى الله عليه وسلم النقاب عما في عيد الأسبوع وهو يوم الجمعة أكثر فيقول : « إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله عز وجل فيها خيراً إلا أعطاه إياه وهي بعد العصر » (٤) وهكذا كان يوم الجمعة من أعظم الأعياد والأيام في الاسلام حتى سنّ النبي ﷺ ليوم الجمعة .. ما سنه من هدى في أيام الفطر والأضحى .

من ذلك استحباب إحياء ليلة الجمعة ويومها بالعبادة والطاعة والصلاة والذكر .. والدعاء والصلاة على النبي ﷺ .. لأنها معروضة عليه .. كما أكدت هذه الحقيقة النصوص التي سقناها آنفاً ..

وفيما شرعه النبي ﷺ لها .. من استحباب الغسل ، والتجمل والسواك ، والتطيب بالطيب الخ .. والنصوص التي جاءت في ذلك كثيرة منها :

« على كل مسلم الغسل يوم الجمعة ويلبس من صالح

أعياد الإسلام تختص بميزات وخصائص ليست لغيرها . ذلك أنها أعياد تتكرر في حياة المسلم فتبعث في كيانه الحياة والعزم . وتجدد عنده الأمل في غد مشرق وأيام مدخرة للخير . مقصودة بالشكر لله تعالى . عن يوم الجمعة - عيد الأسبوع - وعن عيد الفطر والأضحى نجدتنا الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى فيقول : -

للإسلام أعياد أكثر من أن تحصى : ذلك أن مادة العيد .. مأخوذة من القود مرة بعد مرة .. لما أن تمضي الأعياد إلا وسرعان ما تعود بالخير والفضل والبركة على أصحابها .. وعلى المجتمعات الإسلامية جميعاً .. ولكن أعياد الاسلام بالذات تختص بميزات وخصائص ليست لغيرها ذلك أنها أعياد تتكرر في حياة المسلم فتبعث في كيانه الحياة والعزم ، وتجدد عنده الأمل في غد مشرق وأيام مدخرة للخير .. مقصودة بالشكر لله تعالى

من ذلك عيد الأسبوع : « عيد الجمعة » الذي قال فيه ﷺ « من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه قبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة فأكثرُوا على من الصلاة فيه : فإن صلاتكم معروضة عليّ قالوا : يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرميت ؟ فقال : إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء » (١)

وتحدث الرسول ﷺ عن هذا اليوم الذي يعود مع كل اسبوع ويتكرر بتكرار الأسابيع فيقول « خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة : فيه خلق آدم عليه السلام وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها . ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة » (٢)

(١) رواه الخمسة الا الترمذى عن أوس بن أوس رضى الله عنه .

(٢) رواه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذى عن أنى هريرة رضى الله عنه

(٣) رواه أحمد وابن ماجه عن أنى لبانة البدرى .

(٤) رواه أحمد عن جابر رضى الله عنه .

ثيابه وإن كان له طيب مَس منه»^(٥)
ويخطب النبي ﷺ الناس على المنبر في يوم الجمعة
فيقول:

« ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى
ثوبى مهنته »^(٦)

ويقول صلى الله عليه وسلم في حديث آخر « لا يغتسل
رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ، ويدهن
من دهنه أو مس من طيب بيته ، ثم يروح إلى المسجد
ولا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ، ثم ينصت للإمام
إذا تكلم إلا غفر له من الجمعة إلى الجمعة الأخرى »^(٧)
وفي حديث آخر يحكى هذا الهدى النبوى المبارك « حق
على كل مسلم الغسل والطيب والسواك يوم الجمعة »^(٨)

وفي حديث آخر يقول ﷺ « يامعشر المسلمين هذا
يوم جعله الله لكم عيداً فاغتسلوا وعليكم بالسواك »^(٩)
ولأن الأعياد هي أيام أكل وشرب وبعال .. فلهذا
نهى عن الصوم فيها : لأنه بمثابة الأعراض عن ضيافة الله
رب العالمين .. فقد جاء نهى (الشارع) ﷺ عن صيام
يوم الجمعة : لاسيما إذا كان صيامه منفرداً . ذلك لأن يوم
الجمعة عيد اسبوعى للمسلمين يقول ﷺ « إنه يوم
عيدكم فلا تصوموه إلا أن تصوموا قبله أو بعده » رواه
البخاري بسند حسن عن عامر الأشعري يقول على رضى الله
عنه :

« من كان متطوعاً فليصم يوم الخميس ، ولا يصم يوم
الجمعة فإنه يوم طعام ، وشراب وذكر »^(١٠)
ولأن الإسلام هو دين الفطرة ، يتسق معها ، ويشيع
حاجاتها ، ولا يصادر ميولها .. بل يتسامى بها .. ويعلو بها
إلى مستوى يليق بالإسلام حيث تشاطر بخصائصها
وملكاتها عالم الملائكة الأعلى في نبلة وسحره وارتفاع مكانه
وشأنه فقد هاجر النبي ﷺ إلى المدينة فوجد أهلها يومين
يلعبون فيها فقال ﷺ « قد أبدلكم الله بها خيراً .. يوم
الفطر . ويوم الأضحى .. »^(١١)

نعم : قد أبدل الله أهل الإيمان والإسلام عن هذين
اليومين : بعيدين حقيقيين هما من أيام الله المباركات التي
يعود الله على عباده المسلمين فيها بالآلاء والخيرات ولأن
طبيعة الأعياد أن تنقسم بالفرح والسرور . لأنها تأتي في
أعقاب نصر وفوز على النفس وذلك هو الجهاد الأكبر ..
أو تأتي في أعقاب ختام مرحلة من مراحل التوفيق في أمر
من أمور الدين أو الدنيا .. فقد استجاب الإسلام لدواعي
الفطرة فشرع للمسلم أن يأخذ حظه من الفرح في مواطن
البهجة . ذلك أن الله تبارك وتعالى : قد جعل السرور من
خير الثواب الذى يلقى به عباده يوم الجزاء . وذلك قوله
تعالى « فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة
وسرورا »^(١٢)

ويقول سبحانه في موضع آخر من كتابه « يا أيها
الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً شاقاً . فاما من أوفى
كتاباً يمينه فسوف يخاصم حساباً يسيراً . وينقلب إلى
أهله مسروراً »^(١٣)
إن القلوب تكل فتموت .. أو تمل فتزهد في العمل
وتكسل عن أدائه . فكان مما يتسق مع الفطرة : أن
تستروح القلوب في الأعياد تجديد نشاطها وأقبالها على
الطاعة فشان المسلم أن يعمل ، فإذا استوفى حظه وجهده
في العمل : وقف وقفة الراحة والاستجمام ليأخذ نصيبه
من الهدوء والرضا والترويح المباح عن النفس دون
اسراف .

ذلك أن الجدير بالمسلم أن يحسن التنقل في الأعياد بين
اللهو الطيب والذكر الحميد ، وبين الإقبال على الراحة
وعدم الغفلة عن واهب النعم ومصدر الكرم .
ولقد كان من روائع الهدى الحمدي في الأعياد هذا
الجانب العملي : الذى يعكس في وضوح مدى استجابة
الإسلام للفطرة ، واتساقه معها .. ومدى تفتح الحياة ،
وأخذه بالنصيب الأوفى منها امتثالاً لأمر الله تعالى في قوله
« ولاتنس نصيبك من الدنيا »^(١٤)

(٥) رواه أحمد والشيخان عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه .

(٦) رواه أبو داود وابن ماجه عن ابن سلام رضى الله عنه .

(٧) رواه أحمد والبخارى عن سلمان الفارسي رضى الله عنه .

(٨) رواه أحمد بسند صحيح .

(٩) أخرجه الطبراني في الأوسط والكبير بسند رجاله ثقات عن أبي هريرة

(١٠) رواه ابن أبي شيبة بسند حسن .

(١١) رواه النسائي وابن خبان عن أنس .

(١٢) الآية ١١ سورة الإنسان .

(١٣) الآية ٩ الانشقاق .

(١٤) الآية ٧٧ القصص .

البرئ من شعائر الدين التي شرعها الله في يوم العيد رياضة للبدن ، وة يحا عن النفس ..

تقول ءشة رضي الله عنها « إن الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله ﷺ في يوم عيد فاطلعت من فوق عاتقه .. فطأطأ لي منكبيه فجعلت انظر إليهم من فوق عاتقه حتى شبت ثم انصرفت » (٢٠)

وتأكيدا لهذا المنهج الذي امتاز به الإسلام . وتفوق به على سائر الأديان تحدث عائشة رضي الله عنها فتقول : دخل علينا أبو بكر في يوم عيد وعندنا جاريتان يذكران يرم بعث (وهو يوم قتل فيه صناديد الأوس والخزرج) فقال أبو بكر عباد الله أمزموه الشيطان ! قالها ثلاثا .. فقال رسول الله ﷺ يا أبا بكر : إن لكل قوم عيدا وإن اليوم عيدنا » (٢١)

غير أن أكثر ما يفيض روعة ويستوجب المهابة والاحترام والتقدير ..

هو هذا البيان الذي لا ليس فيه ولا غموض .. والذي يكشف عز أروع كوامن هذا الدين الذي نشرف حين نتسب إليه .. بل نباهي به من في الوجود حين ننتمي إليه وذلك قول الرسول « لتعلم يهود المدينة أن في ديننا فسحة وأني بعثت بحنيفية سمحة »

وهكذا يتضح ما أردناه من هذا المقال وهو تأكيد هذه الحقيقة التي نررها القرآن الكريم والتي تؤكد أن الإسلام هو دين الفطرة يتسق معها ، وينسجم مع طبائعها وأن هذا الانساق والانسجام قد تجلى على الوجود في اسمي صوره في روائع ما هدى إليه النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بأعياد الإسلام .. هذا وبالله وحده التوفيق

مصطفى عبد الحليم الجندى



فعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده أن النبي ﷺ كان يلبس برد حبرة في كل عيد » (١٥)
وعن الحسن السبط قال : أمرنا رسول الله ﷺ في العيدين أن نلبس أجود ما نجد وأن نتطيب بأجود ما نجد ، وأن نضحى بأتمن ما نجد » (١٦)

ويقول ابن القيم « وكان ﷺ يلبس لها (أى للعيدين) أجمل ثيابه ، وكان له حلة يلبسها للعيدين والجمعة . »

واتساقا مع الفطرة « فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم » (١٧)

يشرع النبي ﷺ للمسلمين خروج النساء والصبيان في العيدين للمصلى من غير فرق بين البكر والثيب والشابة والعجوز والحائض وغيرها .. التماسا لخير هذا الخروج المبارك وذلك فيما اشتمل عليه حديث أم عطية قالت أمرنا أن نخرج العواتق (البنات الأبكار) والحيفض في العيدين يشهدن الخير ودعوة المسلمين . ويعتزل الحيفض المصلى » (١٨)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يخرج نساءه وبناته في العيدين » (١٩)

ويتضح من تلك النصوص جميعا : أن خروج النساء والبنات المسلمات في الأعياد هو خروج محدد الأهداف والغايات : وذلك ما اشتمل عليه قوله : « يشهدن الخير ودعوة المسلمين .. »

اما اللعب واللهو والغناء والأكل في الأعياد ومشروعية ذلك فذلك هو فقه ما في الإسلام في جانب الانساق مع الفطرة .. والاستجابة لميولها .. ولكن في إطار مما شرعه وسنه للناس صاحب الشريعة الخاتمة ﷺ : هذا الذي جعل الغناء الحسن ، واللعب المباح ، واللهو

(١٥) رواه الشافعي والبيهقي .

(١٦) رواه الحاكم .

(١٧) الآية ٣٠ سورة الروم .

(١٨) متفق عليه .

(١٩) رواه ابن ماجه والبيهقي .

(٢٠) أخرجه الشيخان ورواه الإمام احمد .

(٢١) الشيخان والإمام أحمد .

إلى الشباب

بأقلام الأدباء والمفكرين

نزول القرآن الكريم على محمد ﷺ *

الدكتور على مانيطة

وخيرها ناتج عن استجابة الدعاء فيها ، وقبول الطلب والعبادة .

وفهم من ذلك ان هناك حثا على قيامها ، والتضرع فيها .

- والوصف الثالث : اذ فيها يفرق كل امر حكيم ،^(١) من خلق العباد وأرزاقهم وآجالهم .

وهذا يتأشى أيضا مع قول الله تعالى : (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها ، ان ذلك على الله يسير)^(٢) .

ومع قول الرسول ﷺ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : « ان أحدكم يجمع خلقه في بطن امه أربعين يوما نطفة ، ثم يكون علقه مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ، ويؤمر بأربع كلمات : يكتب : رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقى أو سعيد »^(٣) .

وفي حديث آخر : « اذا سالت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الامة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك . وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الاقلام وجفت الصحف »^(٤) .

ورد في أربع سور الاشارة إلى وقت نزول القرآن الكريم على محمد ﷺ :

الاولى : في سورة القدر ، الآية الاولى . حيث قال : (انا أنزلناه في ليلة القدر) .

الثانية : في سورة الدخان : الآية الثالثة . قول الله (انا أنزلناه في ليلة مباركة . انا كنا منذرين ، فيها يفرق كل امر حكيم) .

الثالثة : في سورة البقرة . الآية خمس وثمانون ومائة : (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) .

الرابعة : في سورة الانفال الآية احدى واربعون : (وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) .

ويستروح من هذه الآيات : ان القرآن نزل في شهر رمضان ، وفي ليلة من لياليه وصفت بأوصاف متعددة : فهي ليلة القدر . وهي ليلة مباركة . وقيامها خير من عبادة الف شهر في غير هذه الليلة .

- الوصف الاول : أنها ليلة القدر . والقدر يعنى : الشرف ، والعظمة . وشرفها متأت من نزول القرآن فيها ، ونزول الملائكة ؛ وان العبادة فيها خير من قيام الف شهر في بقية الايام .

- والوصف الثانى : أنها ليلة مباركة .

* أصل هذه المقالة محاضرة ألقى بمناسبة الاحتفال بليلة القدر المباركة . في سنة ماضية .

(١) أخرجه البخارى في باب القدر .

(٢) أوضح التفاسير . لابن الخطيب : ٦٠٨٠ .

(٣) أخرجه البخارى في باب القدر .

(٤) سورة الحديد - الآية : ٢٢ .

- الوصف الرابع : أن القرآن - أو شيئا منه نزل يوم التقى الجمعان ، وهم المسلمون ، ومشركو مكة . وقد فرق الله بين الحق والباطل رغم كثرة المشركين . اذ كتب النصر للذين قالوا (حسبنا الله ونعم الوكيل) فاذا تساءلنا - من اين نزل - لم نظفر بجواب واحد فالاختلاف بين المؤرخين موجود : هل ان النزول كان من « السماء الدنيا » إلى الرسول عليه السلام بواسطة جبريل .

هل ان النزول كان من اللوح المحفوظ (بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ)^(٥) . هل ان النزول كان من اللوح المحفوظ ، إلى بيت العزة ، إلى الرسول ﷺ ، والشئ المؤكد هو ان القرآن ابتداء نزوله في ليلة القدر واستمر في النزول مدة حياة الرسول ولم يتوقف الا قبل وفاته ببضعة أيام .

والمؤكد ايضا ان أول ما نزل من القرآن الكريم هو قول الله تعالى : (اقرأ باسم ربك ..)^(٦) في اشهر الاقوال ، كما حكى ذلك البخارى في صحيحه ، ومسلم ، وغيرهما . وان آخر ما نزل هو قول الله تعالى : (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ، ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون)^(٧) .

وقد أفاض الباحثون في ذكر اسباب النزول ، أو مناسبات النزول بالأصح ، لأنها تعين على فهم الآية بمعرفه الظروف التي جاءت فيها ، وان كانت العبرة بعموم المعنى . ومن ذلك :

ان احدى المشركات - وكانت ذات مال وجمال - عرضت نفسها على احد الصحابة ليتزوجها . فنزل قول الله تعالى : (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ، ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ، ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ، ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم) أولئك يدعون إلى النار ، والله يدعو إلى الجنة^(٨) .

والمقصود بنزول القرآن في ليلة القدر . هو : ابتداء نزوله في هذه الليلة المباركة . ومن المعروف ان هذه الليلة في العشر الاواخر من شهر رمضان .

وقد روى عن أبي بن كعب انه كان يحلف انها ليلة السابع والعشرين من رمضان^(٩) . فلم ينزل القرآن . اذن - في مرة واحدة كما هو معروف من تاريخ نزول القرآن . فان القرآن نزل على رسول الله ﷺ منجما خلال ثلاث وعشرين سنة حسب مناسبات النزول . وهناك ثلاثة أدلة تثبت ان القرآن نزل منجما .

اولا : آيات من القرآن صريحة تدل على تنجيم القرآن ، مما جعل أهل الكتاب يستغربون من هذه الظاهرة ، لتعودهم نزول الكتب السماوية مرة واحدة^(١٠) .

قال تعالى : (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا)^(١١) .

وقال : (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة . كذلك لنثبت به فؤادك . ونزلناه تنزيلا ، ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا)^(١٢) .

ثانيا : كتب السيرة التي روت حياة الرسول عليه الصلاة والسلام . في مكة والمدينة وغيرهما ، وكيف انه كان ينزل عليه الوحي من حين لآخر ، حسب الظروف المحيطة بالمجتمع الاسلامي ، مجاريا للأحداث ، مجيبا عن الأسئلة ، متاشيا مع الحياة .

وقد ثبت نزول سورة العلق ، بل الآيات الأولى منها ، في غار حراء حين كان الرسول يتعبد على دين الخنيفية . وجاء بعد ذلك سورة القلم . والمدثر ، والمزمل وغيرها .

ونفهم من كثير من السور المناسبة التي نزلت فيها السورة مثل : (والضحي والليل اذا سجي . ما ودعك ربك وما قلى) .

(٥) البروج - الآية الاخيرة . (٦) سورة العلق .. آيات : من ١ إلى ٥ (٧) سورة البقرة - الآية : ٢٨١ (٨) سورة البقرة - الآية : ٢٢١ (٩) تفسير النسفي ، عند شرح سورة القدر : ج ٤ - ص ٣٧٠ (١٠) السيوطي : الاتقان - ص ٤٠ (١١) سورة الاسراء - الآية : ١٠٦ (١٢) سورة الفرقان - الآيات : ٣٢ - ٣٣

- « باب ترتيب القرآن في مصحف إلى بن كعب » .
 - « باب ترتيب سور القرآن في مصحف أمير المؤمنين علي » .
 وهذا الاختلاف ، راجع إلى أن هؤلاء الصحابة رتبوا حسب منهج خاص بهم ، وهو مراعاة اسبقية النزول ..
 بينما راعى الذين كلفهم الخليفة عثمان رضي الله عنه - وهم : زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام - ترتيبا آخر يعتمد طول السور وقصرها ، فجعلوا السبع الطوال هي الأولى ، ثم ثنوا بالثاني وبعدها جاءت المثون واخيرا : المفصل .
 ثالثا : محتوى القرآن ، وما فيه من أحكام . عندما يقرأ الانسان القرآن يمر من حين لآخر بآيات تغير حكمها أو عدل ، فيفهم انها لم تنزل مرة واحدة .
 فعندما يقارن الانسان بين الآيات التالية :
 - (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون)^(١٨) .
 - يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس وأنهما اكبر من نفعهما^(١٩) .
 - (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر ، والميسر ، والانصاب ، والازلام ، رجس من عمل الشيطان ، فاجتنبوه لعلمكم تغفلون)^(٢٠) .
 نجد ان الآية الأخيرة حرمت الخمر بصفة قطعية رجس فاجتنبوه بينما الآيتان الأولىان نفرنا منه فقط .
 ولا يمكن ان ينزل في مرة واحدة التفسير منه ، والتحريم ، فلا بد ان هناك وقتا جاء فيه التفسير ، ثم أتى وقت آخر جاء فيه التحريم ، بعد ان استعدت النفوس لقبول ذلك .
 الدكتور علي مانيطرة

وقد ذكر لنا احد الصحابة الرواية التالية . قال كنت جالسا عند رسول الله ﷺ اذ شخص ببصره ثم صوبه ، ثم قال : اتاني جبريل ، فامرني ان اضع هذه الآية هذا الموضع ، من هذه السورة : (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى)^(١٣) .
 ثم ان آية : (لا تحرك به لسانك لتعجل به ، ان علينا جمعه وقرآنه ، فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ، ثم ان علينا بيانه)^(١٤) دليل على تقاطر الوحي المتلو ، وأنه كان ينزل تباعا .
 وحدثنا كتب السيرة ، وكتب الحديث ، وكتب التاريخ ، كيف تدرج القرآن في تعجيز كفار قريش ، فلم يأتوا بمثله ، ولم يأتوا بعشر سور مفتريات ! ولم يأتوا بسورة واحدة .

قال تعالى : (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله)^(١٥) .
 وتحداهم القرآن فقال : (قل لمن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)^(١٦) .
 وحدثنا التاريخ عن كتبة الوحي الذين اتخذهم الرسول ﷺ لكتابة القرآن . ومنهم : زيد بن ثابت . والى بن كعب . والامام علي . وعبد الله بن مسعود .. وغيرهم .
 وكما ان تدوين القرآن من طرف الصحابة دليل آخر على نزول القرآن منجما .. فان لكل منهم مصحفا مرتبنا ترتيبا خاصا به . فلو نزل في يوم واحد ما اختلفوا في ترتيب السور القرآنية .
 وتجد في الفهرست^(١٧) ابوابا متعددة مثل :
 - « باب نزول القرآن بمكة والمدينة وترتيب نزوله » .
 - « باب ترتيب القرآن في مصحف عبد الله بن مسعود » .

(١٣) سورة النحل - الآية : ٩٠ - (١٤) سورة القیامة - الآية : ١٨ - (١٥) سورة البقرة الآية : ٢٣ - (١٦) سورة الاسراء - الآية : ٨٨ - (١٧) ابن النديم : الفهرست - ص : ٣٦ ط . دار المعرفة - بيروت .
 (١٨) سورة النساء - الآية : ٤٣ - (١٩) سورة البقرة - الآية : ٢١٩ - (٢٠) سورة المائدة - الآية : ٩٠

الصحيفة الإسلامية

ونبض العصر^①

كثرت المخلات الإسلامية وتنوعت فألى أى مدى أدت دورها ، وما هو التصور الذى يمكن طرحه للصحيفة الإسلامية النموذجية أو ما هو أقرب إلى ذلك ؟

نحمد الله أن تكثر المخلات الإسلامية فى كل بلد إسلامى كما تتعدد إذاعات القرآن الكريم فى كل عاصمة إسلامية ، ولا ننكر أن فى نشر تعاليم الإسلام على هذا المستوى الشامل مقروءا ومسموعا إيقاظا للوعى الدينى وتعلما لشريعة الإسلام وشرحا لفضائله الخلقية ، وخصائصه القويمية . ولكننا نقول كلمة الحق حين نعلن أن بعض هذه المخلات قد أدت رسالتها أداء مخلصا حين حرصت على الموضوعات الهادفة ، وقدمت الدراسات الجديدة . وفسحت مجال الرأى نقدا وتعقبا وتصحيحا ، وجعلت الرأى المخالف ذا حق فى الإفصاح لتعقب عليه بما يحق الحق ويبطل الباطل .

ولكن بعض هذه الصحف لم تقدر رسالتها الحية تقديرا صحيحا ، فأخذت تشغل القراء بموضوعات طال عليها العهد حتى أصبحت من قبيل المسلمات ، كما فسحت المجال لمناقشة أمور ليست من الحيوية الأصلية بحيث تصبح مجال الأخذ والرد فقضايا الإسلام المعاصرة التى تحتاج إلى الإيضاح كثيرة وفيرة ، ولابد فى مجال تحليلها من دراسة مقارنة بين تعاليم الإسلام ومن يحيدون عنه بتأثير ثقافات وافدة تهر بالضوء الخادع كالسراب دون رى شاف ، ولكن بعض الكاتبين ينقل من كتب التراث القديم ما تعورف واشتهر دون أن يضعه فى إطار جديد بحيث يضيف الطريف ، وبعضهم ينقل النصوص القديمة كما جاءت غافلا عن أسلوب العصر فى عرض المقدمة وبسط التحليل والخلوص إلى النتائج الصحيحة التى تعتبر موضع اتفاق لانسجامها مع ماسبقها من المقدمات ، وهذا ما يجعل مقاله سطحيا ضحلا بعيدا عن التأثير .

فأجللة الإسلامية النموذجية ، لابد أن تعنى بالقضايا الحية ذات الانجذاب المعاصر ، فعرضها عرضا واضحا مؤيدا بالبرهان عقلا وفعلا ، كما لابد أن ترصد الشكوك الوافدة لتسلط عليها معاول النقد فى أدب واتزان دون أن تلجأ إلى السباب واتهام الضمائر ، وإذا شئت أن تقدم بعض ما تعورف من الموضوعات لمناسبة طارئة فلا بد أن يكون العرض جديدا ، وأن يسأل الكاتب نفسه ما ذا قدم من جديد للقارئ حتى يخرج من المقال بما يكون إضافة مستحدثة ، كما عليها أن تلم بأنباء المجتمع الإسلامى فى شتى أقطاره لتوجد الرابطة القوية بين أبناء العقيدة الواحدة داعية إلى التآزر مبنية أوجه الخطر فما تعرض له بعض الشعوب الإسلامية من عدوان ، بحيث يكون الوطن الإسلامى الكبير واضح المعالم مشتهر الأحداث لدى قارئ المجلة فيشتد التآزر ويتم الاخاء !

① من حديث أجرته مجلة الدعوة التى تصدرها مؤسسة الدعوة الإسلامية بالملكة العربية السعودية مع الدكتور رجب البيومى .

أقاليم الإسلامية



الإسلام والمسلمون في ملاوى

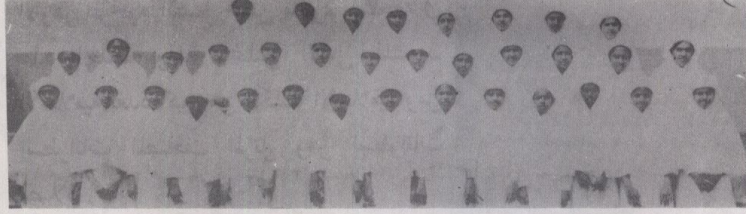
تقع جمهورية ملاوى جنوب خط الاستواء في وسط القارة الإفريقية وليس لها منفذ مباشر إلى البحر إلا عبر جاراتها من الشمال والشرق تنزانيا - ومن الشرق والجنوب الغربي موزمبيق ومن الغرب زامبيا أهم المدن بلانتير - وهي العاصمة التجارية للبلاد وأكبر مدنها .
عدد السكان حوالى ٦ ملايين نسمة ويوجد فيها عدد كبير من الهنود والأوروبيين بجانب السكان الاصليين . أهم القبائل الإفريقية نايتجا - الشبوا - الباوو - تومبوكا .
نسبة المسلمين الآن ٣٠٪

تاريخ الإسلام في ملاوى :

دخل الإسلام ملاوى في القرن الخامس عشر الميلادى عن طريق التجار العرب الذين جاءوا من الشرق عبر تنزانيا من سواحل المحيط الهندي . ويرى أن من دخل ملاوى من العرب . رجل يقال له عبد الله جومبي الذى أقام مملكة صغيرة على شواطئ بحيرة ملاوى في منطقة كوتا كوتا ولا تزال آثار تلك الفترة موجودة في شكل نقوش وأوان وأدوات عربية حفظ منها البعض في المتحف القومى بمدينة منقوش . وما يزال بعض الشيوخ المسنين يتحدثون قليلا من العربية الممزوجة باللغات المحلية . ودخلت قبائل الباوو والشبوا الإسلام وأصبحت لهم السيادة السياسية والاقتصادية على المنطقة مما ساعد على انتشار الإسلام وقد كانت نسبة المسلمين إلى عهد قريب لا يزيد عن عقدين أو ثلاثة أكثر من ٧٠٪ وإلى اللقاء في العدد القادم إن شاء الله مع الإسلام والمسلمين في ملاوى

مدير التحرير

المسلمون



سرنديب



سريلانكا.. والمسلمون فيها

اعداد : امين أبو الشهود

« سيلان » كما تعرفها أو « سرنديب » كما عرفت لدى العرب من قبل ، أو « سريلانكا » كما هو اسمها الجديد الذي أطلق عليها منذ سنوات .. جزيرة الشاي المشهورة .. تقع إلى الجنوب الشرق من الهند .. يبلغ عدد المسلمين فيها مليوناً من أصل ثلاثة عشر مليوناً من السكان أغلبهم بوذيون ، أى أن نسبة المسلمين نحو ٨ بالمائة من مجموع السكان .

ظلت علاقتها بالبلاد العربية طيبة قبل الاسلام وبعده وكانت نقطة مهمة في خطوط تجار العرب منذ قرون ، ودخل فيها الاسلام في القرن الاول من الهجرة ، حتى غزاها الاستعمار البرتغالي ثم الهولندي في القرن السابع عشر والثامن عشر ، وخرب ديار المسلمين فيها وطردهم من سواحل الجزيرة حين احتلها . ونصر خلقا كثيرا من البوذيين . وظل الحال كذلك في أيام الاستعمار البريطاني ، ولكن لم ينجح هؤلاء ولا هؤلاء



دخلت الكلية
في طفولتها ..
وجدت في تعلمها
وصارت عالمة
متقنة ، وهي
الآن فائزة رئيس
الكلية العربية
لسيدات سريلانكا



مدير الكلية العربية للسيدات المسلمات
بسريلانكا .

قام الحاج أبو الحسن بزيارة إلى الأزهر الشريف بالقاهرة في ١٩٦٦ م استقبله شيخ الأزهر المرحوم الشيخ حسن مأمون وشجعه في هذه الخدمة وقدم المجلس الأعلى للمشئون الإسلامية بعدد كبير من الكتب الإسلامية ومن إسطوانات المصحف المرتل ومن اسطوانات الصلاة .

وفي الشهر الماضي استقبل المستشار الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للمشئون الإسلامية الأستاذ محمد علي أبو الحسن

المسلمون

في سرغديب

منابر المساجد وبالوعظ والارشاد والافتاء عن المسائل الدينية بين المسلمين . ولم تكن هذه المدارس كافية لتربية اللغة العربية بين المسلمين في الجزيرة .

الكلية العربية للبنات

أما البنات المسلمات فلم تكن هن أية مدرسة في الجزيرة قبل عام ١٩٥٩ ، وأول مدرسة عربية دينية أسست لتعليم البنات هي الكلية العربية للسيدات المسلمات التي أسست في ١٩٥٩ م وكانت صغيرة جدا في قرية كلّ إليها بثلاثين بنتا من نفس القرية وبأستاذ واحد ، .. باعتناء بعض العلماء المخلصين ، وكان مقرها في سقيفة ضئيلة .

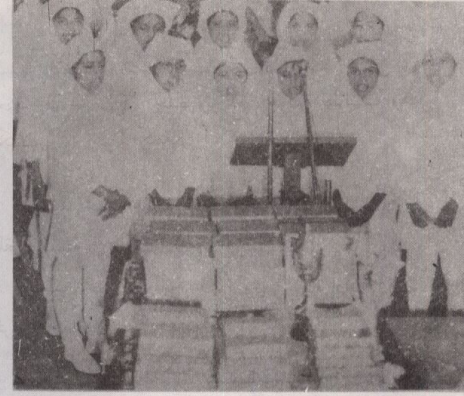
ثم حلت عليها بركات الله وأخذت تنمو عاما بعد عام حتى صارت كلية واسعة يتلقى العلم فيها أكثر من خمسمائة طالبة مسلمة من جميع انحاء الجزيرة ، وفيها أكثر من ثلاثين مدرسا ومدرسة ، وصارت فريدة من نوعها في جميع البلاد الإسلامية كما شهد لها من زارها من العلماء والرؤساء من بلاد مختلفة . وصارت تقوم على ثمانية أفدنة من الأرض ، وفيها عدة مبان للدراسة والسكن ومطعم

في تنصير المسلمين في الجزيرة . كما استقلت الجزيرة في ١٩٤٨ عن بريطانيا وصارت جمهورية مستقلة حكمها الاغلبية البوذية .

مدارس عربية ودينية

قبل مائة عام أسست في الجزيرة مدارس صغيرة لتعليم اللغة العربية والعلوم الدينية لاولاد المسلمين ، باعتناء بعض المسلمين ، وتجرى هذه المدارس على النظام القديم المعروف بالسلسلة النظامية حيث تنتج أشخاصا يقومون بتعليم المسلمين مبادئ الاسلام ، والعقائد وبالخطب على





شهادة معترف بها :

وتحصل خريجة الكلية على الشهادة العالية التي تقبلها بموجبها وزارة التعليم والتربية لتوظيف صاحبها مدرسة في مدارس الحكومة ، وقد بلغ عدد خريجات الكلية أكثر من ٤٠٠ ، أكثرهن موظفات في مدارس الحكومة كمدرسات اللغة العربية والتربية الإسلامية ، لصغار المسلمين من الشعب ، في المدارس التي يتكاثرون فيها ، وكانت أول ما بدأت اعتمدت على بعض الموظفين من الازهر ثم اعتمدت على نفسها واكتفت بخريجياتها المؤهلات تأهيلا جيدا .

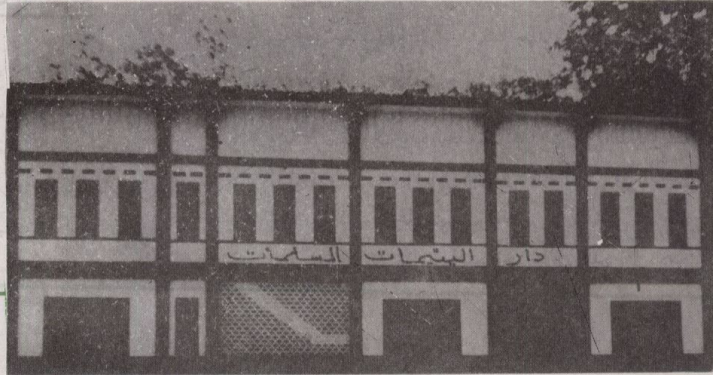


١٠٩

ومسجد ومركز للخياطة والتدبير المنزلي فيما عدا مأوى لليتامى وآخر لليتيمات .

مواد التدريس ومناهج التعليم

ولها برنامج خاص لتعليم اللغة العربية والادب العربي والنحو والبصرف والفقه وأصول الفقه وعلوم القرآن وعلوم الحديث والمعاني والمنطق والعقائد والتصوف ثم اللغات الاهلية والانجليزية والحساب والصحة .. والتدبير المنزلي والخياطة والطبخ والحياسة والزراعة والالعب الرياضية تحت نظام اسلامي ، ومدة التدريس فيها ثمان سنوات وفي مساكن الكلية الآن أكثر من ستائة طالبة من جميع انحاء الجزيرة .



السيد جيوردنا رئيس جمهورية سرى لانكا جالس في
حفلة افتتاح مسكن جدّة وتوزيع الجوائز للطالبات وهو
يكتب رأيه عن الكلية .

والسيد محمد حنيقة محمد وزير النقل والمواصلات
يلقي كلمته في الحفلة .
والشيخ محمد علي أبو الحسن رئيس هيئة إدارة الكلية
يترأس الحفلة ؟



المسلمون في سرنديب

غير حكومية

وهذه الكلية لا تجد أية مساعدة مالية من حكومة
سرى لانكا لكونها غير حكومية حيث صارت مستقلة
في برامجها وفي زيتها وإدارتها تغلب فيها العلوم العربية
والاسلامية .
إنما تحظى هذه الكلية . بمساعدة المسلمين المخلصين من
داخل الجزيرة ومن خارجها .

وجدير بالذكر ان الكلية قد تلقت فيما مضى مساعدة
مالية من المملكة العربية السعودية ومن دولة الكويت ،
ومن الجمهورية العراقية وبنت بها مسكنا يسع لمائة
طالبة .

دار اليتيمات المسلمات

في ١٩٦٣ م أسست في الكلية العربية دار لليتيمات
لإنقاذهن من دور المسيحيين والبوذيين ومن المستشفيات
العامة ، والدار تربيهن تربية اسلامية وتعلمهن في نفس
الكلية حيث تقدم لهن كل مرافق الحياة بجانب بلا فرق ولا
تمييز بينهن وبين سائر الطالبات في الكلية .

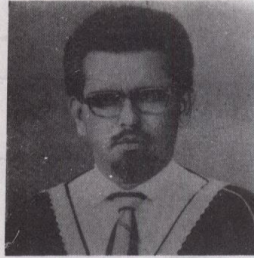
والآن في كفالة هذه الدار الوحيدة من نوعها في
الجزيرة ١٥٠ يتيمة . ولولا هذه الدار للجات هؤلاء
البنات إلى دور المسيحيين أو البوذيين الذين ينفقون جهدا
كبيرا في مثل هذه الاعمال في جلب الفقراء الى حوزة
دينهم بالمساعدات المادية . وفي الجزيرة آلاف من
اليتيمات والايتام بين المسلمين الذين جُلبهم فقراء ...
يحتاجون إلى مثل هذه الخدمة .

دار الأطفال

في ١٩٧٤ أسس في نفس الكلية دار لتربية الأطفال
الصغار الذين يتركون في المستشفيات أو في دور غير
المسلمين لسبب عجز أو فقر الوالدين أو لعدم من
يكفلهم . وفي هذين العامين قد كفلت هذه الدار خمسة
وعشرين طفلا مسلما من الدور المذكورة وهي تربيهم في
بيئة اسلامية صالحة ، وهذا أيضا جهد مشكور من جهود
المسلمين في الجزيرة .

ومما لا يخفى ان هذه الخدمات صارت من الضروريات
لكل قوم في هذه الأيام وبخاصة لاقلية تعيش في بلد غير
اسلامى للحفاظ على دينهم وثقافتهم كما لا يخفى ان هذه
الخدمات لا تتم الا بمساعدة اخواننا في الدين في جميع

المدير العام ليونيسكو (UNESCO) دكتور
الحاج أحمد مختار أمبو ، من سنغل ، يخاطب جماعة
من أطفال دار اليتيمات والأطفال القائمة في
الكلية العربية ومعه الحاج أبو الحسن رئيس هيئة
إدارة الكلية ودار اليتيمات .



البلاد الاسلامية والعربية الذين فتح الله عليهم خير الدنيا
ليزيدوا به خير الآخرة .

مشروعات الكلية العربية في المستقبل :

تثيتا لمستقبل مأمون لمسلمي هذه الجزيرة واتماء للعلوم
العربية والاسلامية بينهم فكرت هيئة إدارة الكلية العربية
في توسيع خدماتها كما يلي :

- ١ - تأسيس مدارس عربية ابتدائية وثانوية لنشر
العلوم العربية والاسلامية بين المسلمين في كل منطقة من
مناطق الجزيرة .
- ٢ - إيجاد دور اليتيمات المسلمات في مناطق مختلفة .
- ٣ - انشاء دور لتربية الاطفال الايتام في مناطق تجمع
المسلمين .
- ٤ - تأسيس مطبعة عربية في الكلية العربية لنشر
الكتب العربية ولتدريب البنات على الطباعة .
- ٥ - فتح كلية خاصة بالأولاد .
- ٦ - فتح صفوف عليا بعد الثانوية كنواة لتحصيل
جامعي عال .

مصادر التمويل

قامت المدرسة اصلا - ولا تزال - على تبرعات ،

المسلمون في سرفديب

فروع الكلية العربية للسيدات المسلمات في مناطق الجزيرة

اسم البلدة	المنطقة	عدد الطالبات	عدد المدرسات
١ أكرئي	المنطقة المتوسطة	١٥٠	٣
٢ كاتاكدي	المنطقة الشرقية	٣٠٠	٤
٣ دلتوتا	المنطقة المتوسطة	١٥٠	٣
٤ آرنيالا	المنطقة الغربية الشمالية	١٢٥	٣
٥ كوجستوتا	المنطقة المتوسطة	١٥٠	٣
٦ جوروثلاوا	منطقة أووا الجبلية	٤٥	١
٧ مينجاموا	المنطقة الغربية	٦٠	٢
٨ بمتا	المنطقة الغربية الشمالية	٣٠	١
٩ جمبرجاس ونيوا	المنطقة المتوسطة الشمالية	٢٥	١
١٠ قنضم	المنطقة الغربية الشمالية الساحلية	٨٠	٢

حاجات ماسة ضرورية

هذا وقد ازداد الاقبال على الكلية العربية للبنات من بنات المسلمين في سائر انحاء سريلانكا وتقدم الآلاف بطلباتهم لادخال بناتهم في الكلية - بعد ان شاعت سمعتها الطيبة واثبتت خريجاتها جدارة فائقة . وكذلك الامر بالنسبة للايتام واليتيمات حيث ضاق الملجأ بهم وهما بحاجة إلى توسعة وتدعيم . ومن هنا .. ونظرا لمشروعات الكلية التي سبق عرض بعضها فإن الكلية العربية للبنات ومؤسساتها بحاجة ماسة إلى مزيد من العون السخي من إخوانهم المسلمين افراد ومؤسسات وحكومات - في الكويت ، والخليج والعالم العربي .. وذلك نصرة لقضية الاسلام ، ودعمًا لانتشار اللغة العربية في تلك البلاد .

ونفقات أهل الخير من المسلمين السيلانيين انفسهم بالرغم من ضعف إمكاناتهم لكن صدق العزيمة لا يقف في طريقه عقبة .

وكان من الطبيعي أن يستعين المسلمون هناك .. بأخوانهم المسلمين في العالم العربي ، وخصوصا المقتدرين منهم ، وحيث تفيض الاموال .. وقد يذهب بعضها أحيانا حيث يجب الا توضع .

وتلقى الكلية العربية كتبًا من مصر والسعودية ، وقد تلقت معونات من السعودية والكويت والعراق وليبيا . فجزاهم الله جميعا كل خير وبر



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يوسف

لا تثرى عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم
الراحمين (٩٢) دعاء يوسف (عليه السلام) بعد أن
تعرفوا عليه واعترفوا بأنهم أخطأوا في حقه .

سورة التوبة

« لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين
(٧٥) دعاء ثعلبة بن حاطب وكان فقيرا ومحافظا على
الصلاة في المسجد النبوي حتى لقبه الصحابة بحمامة
المسجد ، فلما استجاب الله دعاءه وأغناه اشتغل بأمواله
وأخذ يترك صلاة الجماعة شيئا فشيئا حتى تركها كلها
ومنع الزكاة ومات منافقا وكان رسول الله ﷺ قد
نصحه بأن يقطع بالقليل الذي يكفى فقال له : يا ثعلبة
ما قل وكفى خير مما كثر وألغى ولكنه لم يقبل هذه
النصيحة القيّمة فظلم نفسه وقال الله فيه : ومنهم من
عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من
الصالحين (٧٥) فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا
وهم معرضون (٧٦) فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم
يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون
(٧٧) التوبة .



تقديم الأستاذ روح الحق



وهذا واجب على كل غيور على دينه مخلص لاسلامه
وقرآنه ولغته العربية .

ونأمل ان يجد هذا النداء آذانا صاغية وقلوبا واعية وايد
سخية في الخير ماضية .. إذ ان المدرسة المذكورة بحاجة
إلى مزيد من المباني والمرافق واللوازم المختلفة لتساير النمو
المضطرد في الدراسة والاقبال عليها ..

كما انها في حاجة إلى مزيد من المنح وخصوصا
لطلاليت في بلدان العالم العربي خاصة والاسلامى عامة .
كما تحتاج إلى استيفاد معلمين ومعلمات ... وخصوصا
من العرب .

هذا ولا يخفى ان غلاء الاسعار بات يرتب تبعات
مضاعفة واعباء مادية زائدة على كواهل العاملين في ذلك
الميدان الاسلامى الانسانى العظيم .. مما يؤكد وجوب
مساعدهم قدر الامكان .. وجزى الله العاملين للخير
والاسلام كل خير حيث كانوا ، وبارك جهودهم ،
وجعلها ثمرة منتجة خالصة لوجهه .

هل نجد من أهل الخير (حكومات وافراد
ومؤسسات) آذانا مصغية ؟

المستشرقون

وافترء اتهم على الاسلام

الدكتور رمضان عبد التواب

وقد حصرها المؤلف في ثلاثة، هي: الدوافع الدينية، والاستعمارية، والعلمية. والرابع: في تصنيف المستشرقين إلى ثلاث طوائف: متصفين، وحاقدين، وجاهلين. والخامس: لتقييم جهود المستشرقين في دراسة التاريخ الإسلامي.

ويمتلى هذا الكتاب - رغم أنه في عمومته يؤرخ للاستشراق - بالردود العلمية على بعض المستشرقين الذين يزرون بالآداب العربية تارة، ويولعون بالدعوة إلى اللهجات العامية تارة أخرى، أو يصورون الإسلام في صورة الدين الجامد الذي لا يتلاءم مع المدنية والحضارة الغربية، وهو يصف هؤلاء النفر من المستشرقين بأنهم «على جانب كبير من الدهاء والذكاء والمكر، فهم لا يسوقون الاتهامات جزافاً، ولكنهم يعمدون إلى تقليب صفحات المصادر العربية القديمة، ليجدوا ثغرات ينفذون منها إلى أغراضهم، أو ليتوصلوا إلى سطور قليلة، يستندون إليها في إساءاتهم واتهاماتهم، وقد يجدون مثل هذه السطور في بعض المصادر الضعيفة أو القليلة الأهمية، أو في بعض الروايات المشكوك في صحتها، ثم يقول المستشرقون لنا: لقد شهد شاهد من أهلها. وقد يلجأ المستشرق إلى التأويل، فيحمل الروايات العربية القديمة

(الحلقة الثانية)

تحدثنا من قبل عن نشأة الاستشراق واتصاله بالاستعمار الغربي للمشرق، كما عرضنا لتعصبهم على الاسلام وأهله، وذكرنا تصدى بعض علماء المسلمين للرد عليهم، وتناولنا من هذه الردود كتابي: «مع المفسرين والمستشرقين» للدكتور زاهر عوض الألعى، و«في العقيدة والشريعة» للشيخ محمد الغزالي، الذي تصدى للرد على المستشرق الألماني «جولدتسيهر» في مطاعنه على الإسلام.

واليوم نتناول بالعرض والتحليل الكتاب الثالث والرابع من الكتب التي تصدت للرد على افتراءات المستشرقين وتعصبهم الممقوت، ونسيانهم المنهج العلمي عندما يدور حديثهم حول شيء يتصل بالدين الإسلامي؛ وهذان الكتابان هما:

٣ - كتاب «المستشرقون والتاريخ الإسلامي» للدكتور علي حسنى الخربوطلى - وهو من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٧٠ م.

والكتاب يقع في خمسة فصول؛ الأول: في تعريف الاستشراق، وتحديد المفهوم من كلمة «الشرق». والثاني: في تتبع مراحل الاستشراق عبر التاريخ، والحديث عن مستقبل حركة الاستشراق. والثالث: في دوافع الاستشراق،

والفصل الثاني عنوانه : « دين السلام » وفيه دحض افتراءات المستشرقين بأن الدين الاسلامي بنى على مبدأ الجبرية ، الذى اعتمد عليه النبي ﷺ لنجاح شئونه الحربية . وقد نسي هؤلاء المستشرقين أن القرآن الكريم يقول : « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها » كما يقول : « لا إكراه في الدين » ، ويقول « فذكر إنما أنت مذكر . لست عليهم بمسيطر » ، ويقول : « نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد » . وقد حاول المؤلف في هذا الفصل سوق الأدلة التاريخية على أن الإسلام ، إنما انتشر في ظل السلام ، أكثر من انتشاره بحمد السيف .

وفي الفصل الثالث وعنوانه : « الاستعمار والقرآن » حديث عن الوجودية والفاشية وغيرهما من المذاهب الهدامة ، وعلى رأسها الشيوعية ، ومحاوله الاستعمار الشيوعي السيطرة على الشرق الإسلامى بأفكاره ومبادئه . وقد اتخذوا القرآن هدفا ليوهنوا من شأنه وشأن شريعته ورسائله وتعاليمه ، لأنهم علموا أن مذهبهم هو والقرآن نقيضان لا يجتمعان ، فطعنوا في جمعه وتواتره ، وقالوا إن فيه أغلطا نحوية وبيانية ، إلى غير ذلك من مظاهر حملتهم الضارية على كتاب الله العزيز .

وقد فطن المؤلف هنا إلى حقيقة مهمة جدا حين قال : « والظاهر أن هؤلاء المتقولين يرجعون إلى بعض المفسرين ، ويأخذون من بحوثهم ما يسوقونه في صورة اعتراض وينسبونه إلى أنفسهم ، مع أنهم يعلمون أن المعارض قد أجاب عن اعتراضه بعدة أجوبة » .

والفصل الرابع بعنوان : « الاسلام والمستشرقون » يتحدث فيه المؤلف عن كتاب : « تاريخ الأدب الجغرافى عند العرب » لكراشكوفسكى عميد مستشرق الروس ، وعلى الأخص الفصل الذى عقده للجغرافيا في القرآن

مالا تحتمله ، وليس الحق ثوب الباطل ... وقد يظهر المستشرق في ثوب الحمل البريء ، وقد يسرف في عبارات المدح ، ويدس بينها عبارات قليلة تسيء إلى الإسلام وتاريخه » .

وهذا الكتاب جهد لا بأس به في تتبع حركة المستشرقين ، وإظهار كل ما لهم وما عليهم .

٤ - كتاب « المستشرقون والإسلام » لذكريا هاشم زكريا - من منشورات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٦٥ م .

وهو كتاب ضخم يضم مقدمة وأحد عشر فصلا . وفي المقدمة حديث عن أثر الدين في حياة البشر ، وجهود المستشرقين والمبشرين المسيحيين الدائبة في محاولة القضاء على الإسلام ، وأن ذلك ليس أمرا جديدا ، فقد تعرض الإسلام من قبل لكيد اليهود والزنادقة والملحدون الذين أدخلوا في الدعوة الإسلامية ما ليس منها ، لتشويهها وإذاعة البلبلة في الأفكار بين أتباعها ، كالأحاديث الموضوعية والإسرائيليات المدسوسة ، وختم المؤلف هذه المقدمة بقوله : إن كتابه يحتوى على خلاصة آراء بعض المستشرقين في الاسلام ودحض الادعاءات المفتراة عليه بقدر الإمكان .

والفصل الأول بعنوان : « الفكر الغربى والإسلام » استعرض فيه موقف علماء الغرب من الإسلام عبر التاريخ ، وأنهم كانوا في خدمة الاستعمار الذى كان على يقين من أن سر قوة المسلمين وعزتهم في دينهم ، فجعل يحمل معاوله في حلق وقوة ، ويهجم بها على حصون الإسلام ليقوضها ، وما كانت معاوله تلك الا أولئك النفر من المستشرقين الذين جعلواهم تشويه الاسلام والنيل منه والادعاء بأنه دين انتشر بالقوة وبحمد السيف .



..وفي ألمانيا العربية

لوحظ في السنوات الأخيرة نمو الاهتمام بين الأوروبيين الغربيين وخاصة الألمان بتعلم لغات أجنبية غير اللغتين السائدتين في العالم وهما الإنجليزية والفرنسية ، وشمل هذا الاهتمام لغات مثل اليابانية والروسية والصينية والعربية ، وتحل اللغة العربية مركزا مرموقا بين اللغات التي يختارها أكبر عدد من الدارسين .

ولا يقتصر هذا الاهتمام على رجال الأعمال أو التجار الذين تربطهم مع العالم العربي علاقات اقتصادية أو تجارية ، أو السائحين الذين يقضون عطلاتهم في كل سنة في مصايف شمال إفريقيا أو بين آثار المشرق العربي .

بل اجتاحت هذا الاهتمام أولئك الذين يريدون دراسة لغة الضاد والتراث العربي دراسة عميقة في لغته الأصلية ، وهكذا بدىء بتدريس اللغة العربية في عدد من مدارس ألمانيا وخاصة في مدينة (كولونيا) وضواحيها أو المدن المحيطة بها مثل دوسلدورف وأوبون .

يسهل عليهم دراستها دراسة عميقة في الجامعة . وعلى غرار مدرسة ليشنيش الثانوية بدأت مدارس أخرى بتعليم اللغة العربية لتلاميذها مثل مدرسة (بونوفر) الثانوية في مدينة (بيرجس جلاد بلاخ) حيث بدىء قبل ثلاث سنوات بتدريس اللغة العربية فيها .

وتنبغى الإشارة هنا الى أن هذه المدارس لاتعتبر اللغة العربية بعد مادة من مواد الامتحانات المدرسية التي تؤثر في انتقال الطالب من صف إلى آخر بالسلب أو بالإيجاب ، ولكن على الرغم من ذلك فإن المهمتين من التلاميذ يتابعون دروسهم فيها باجتهاد وحماس كبيرين مما يؤكد على الرغبة الواضحة في تعلم اللغة العربية بعيدا عن أى ارغام أو اجبار .

وبسؤال عدد من هؤلاء التلاميذ اتضح أن هذه الرغبة

ومنذ مايزيد على خمس عشرة سنة يوجد في كولونيا مكانان تقليديان لتعليم اللغة العربية وهما جامعة كولونيا حيث يدرس المهتمون في معهد اللغات الشرقية اللغة العربية وعلوم الدين الاسلامي أما المكان الثاني فهو المدرسة الشعبية العليا وهي تتيح لاعداد كثيرة من الألمان الفرصة لتعلم اللغة العربية في أوقات فراغهم .

وبالإضافة الى ذلك فقد أدخلت إحدى المدارس الثانوية في هذه المدينة دراسة اللغة العربية في مناهجها منذ أكثر من عشر سنوات وهي مدرسة (ليشنيش الثانوية) بالقرب من مدينة كولونيا ، وقد بدأت في سنة ١٩٧٠ باتاحة الفرصة للتلاميذ الألمان الراغبين في ذلك ، وهنا استطاعت مجموعة لا بأس بها من التلاميذ تعلم المبادئ الأساسية للغة العربية ، وهذا مايمكن هؤلاء التلاميذ على الأقل من متابعة دراسة هذه اللغة حتى بدون معلم أو

يتعلمون العربية

عبدالمقصود محمد حبيب

وعكوف التلاميذ بطواعية وحرية على تعلم هذه اللغة يعود الى العوامل التالية :

اولا : أصبحت اللغة العربية لغة عالمية متداولة في مختلف الهيئات والمنظمات الدولية وهذا راجع بدوره الى المكانة السياسية والاقتصادية والاستراتيجية التي يتمتع بها الوطن العربي ولذا فان معظم المهتمين بدراستها يعللون سبب اهتمامهم بالدور الذي أصبح العالم العربي يقوم به في مجالات السياسة والاقتصاد الدولية .

ثانيا : هناك من يرجع سبب هذا الاهتمام الى الرغبة في الاطلاع على آفاق هذه اللغة والاهتمام بدراسة الحضارة الاسلامية والتراث العربي في لغته الاصلية .

ثالثا : ان اللغة العربية لغة غنية وجميلة تثير جاذبية الدارسين واهتمامهم .

وهذه الاسباب هي أكثر الاسباب التي يوردها المهتمون بدراسة اللغة العربية ولكن مما لاشك فيه أنها ليست كل الاسباب ، فهناك أسباب شخصية تختلف من فرد الى آخر فمثلا هناك من يريد دراستها للاطلاع على الدين الاسلامي اما لانه اعتنق هذا الدين أو لاهتمامه بالبحث فيه ومقارنته مع الأديان الأخرى وهناك أيضا زوجات العرب اللانيات اللواتي يرغبن في تعلم لغة أزواجهن الى آخر قائمة طويلة من الاسباب المتعددة الأخرى .

الا أن هؤلاء جميعا وهم في غمرة تعلمهم هذه اللغة

العربية عليهم كلية يصادفون عدة عراقيل وصعوبات والمشكلة الرئيسية التي تواجههم منذ الوهلة الأولى هي عدم وجود الكتب الملائمة التي تسهل على الاجنبي تعلم هذه اللغة ، اذ لا توجد في سوق الكتب العربية كتب صالحة لتدريس اللغة العربية الأجانب . مثل تلك الكتب التي نستخدمها نحن العرب في تعلم اللغات الاجنبية مثل الالمانية أو الانجليزية أو الفرنسية .. يضاف الى ذلك عدم وجود الاشرطة التي يمكن أن يستعين بها التلاميذ في منازلهم حتى يتمكنوا من تحسين نطق الكلمات والحروف الصعبة التي لا يوجد مقابل لها في اللغات الأوربية ، وإلى جانب هذه الصعوبات والعراقيل هناك أيضا مشكلة اختلاف مستويات تلاميذ المدرسة الواحدة ذلك أن الراغبين من مختلف المستويات المدرسية يجمعون في فصل واحد لتعلم اللغة العربية وهو الامر الذي يؤدي الى تباين قدرات الفهم والاستيعاب بينهم كما أن التلاميذ الذين يقتربون من مرحلة اجتياز امتحان الشهادة الثانوية العامة يعانون من وطأة التحضيرات لهذه الامتحانات وهذا ما يجعلهم في هذه المرحلة يضطرون لاهمال دروس اللغة العربية .

ويرى ناظر احدى هذه المدارس علاجا لهذه الظاهرة . للبدء في هذا المجال بتلاميذ السنوات الأولى حتى يتمكنوا لفترة تمتد الى حوالي ثلاث سنوات من متابعة دروس اللغة العربية قبل الوصول الى امتحانات الثانوية العامة .

ويضيف أن ساعات التدريس الحالية غير كافية فساعتان في الاسبوع لاتكفيان من أجل المحافظة على العلاقة مع اللغة طوال الايام الأخرى ذلك أن امكانية استعمال الكلمات التي تعلمها التلميذ تكاد تكون

معدومة خارج المدرسة مما يؤدي به الى نسيانها بأسرع ما يمكن وذلك لعدم استعمالها .

ولمواجهة مشكلة الكتب قام عدد من الالماني بتأليف كتب لتعليم اللغة العربية الا أنها في غالبية مادتها لا تؤدي الى تعليم اللغة العربية تعليما سليما فهؤلاء الالماني هم مجتهدون فقط أولا وأخيرا ولذلك لم تسد كتبهم الحاجة الملحة الى كتب عربية أصيلة .

وقد عني بعض العرب المقيمين في ألمانيا بهذه القضية فقام الدكتور توفيق برج وهو أحد أساتذة جامعة الأزهر المقيمين في ألمانيا بوضع كتاب يقوم بتدريسه في قسم اللغة العربية في جامعة هامبورج وهو كتاب أكاديمي يؤدي إلى تعليم اللغة العربية تعليما صحيحا . قائما على أسسه وقواعده السليمة .

ولما وجد الدكتور بروج أن كتابه هذا لا يقدم خدمة سريعة في اللغة العربية بالنسبة الى السائحين والزائرين ورجال الاعمال الذين يحضرون الى العالم العربي لعقد الاتفاقيات والصفقات قام بوضع كتاب جديد يهتم في المقام الاول بتعليم اللهجة المصرية وهو كتاب من جزأين الجزء الاول للحروف والكتابة وبعض القواعد اللغوية المبسرة والجزء الثاني يهتم بالجمل والعبارات التي تنطق في اللهجة العامية وخاصة في مصر .

ثم دخل الميدان أحد المختصين اللبنانيين هو سامي طيارة ووضع كتابا تحت عنوان مفتاح الى اللغة العربية وهو أيضا من جزأين الجزء الاول لتسهيل رسم اتجاه الخطوط للحروف العربية وكيفية وصلها أي ينطلق من نقطة الى خط ثم الى حرف وكلمة وجمل .. والجزء الثاني خصصه لتعليم اللغة العربية للمبتدئين من الاعاجم وأبناء العرب والمسلمين المهاجرين ويحتوي على خمسة آلاف كلمة بمعانيها الكاملة .

وفي الحقيقة وراء هذه المحاولات تجربة انسانية كبيرة يقول عنها سامي طيارة المقيم في ألمانيا منذ عشرين عاما أردت أن أعلم ابنتي اللغة العربية وعيشتا حاولت أن أجعل

في المكتبات الاوربية والعربية كتباً تلائم ابنتي التي لا تعرف الا اللغة الالمانية والحرف اللاتيني لكي أعيدها الى لغة الالهل والجدود .. وكل ما وجدته رغم ندرته كان اما على مستوى عال أي للمتقدمين والمتخصصين كالمستشرقين وغيرهم واما في حاجة الى أستاذ ومدرسة عربية وأين أجدر كل ذلك في ألمانيا .. فبدأت أدرس ابنتي بنفس الحروف العربية المجهولة بالنسبة اليها انطلاقا من الحروف اللاتينية التي تعرفها جيدا .. وكان العمل شاقا في البداية الا أنني كنت أستمع كلما لاح لي تقدم ولو محدود .. وبمرور الوقت صارت عندي طريقة معينة تساعد على تعليم اللغة العربية بدأت أستخدمها في تدريسها في المدارس الليلية في ألمانيا حتى سنة ١٩٧٥ طبع هذه التجارب في كتاب من جزأين وأتبعته بشرط واسطوانة .

ويضيف أن هذه الطريقة تقوم على تعليم الحرف العربي كمجهول انطلاقا من الحرف اللاتيني كمعلوم ثم معرفة المجهول الأخرى في شكل تدريجي ارتقائي وعندما يعرف المتعلم ثلاثة حروف يتعلم طريقة اتجاها أي من اليمين الى اليسار مع حركاتها السكون والفتحة والضمة والكسرة ، وفي تركيبها يحصل على الكلمة المطلوبة مثلا « أ ثم ب ثم ي فيكتب أب ثم أي » ويرسخ المعنى في ذهنه أثناء رؤية الشكل وكتابته في الجزء الثاني من الكتاب الذي خصص للتأريخ والخط العربي .

ان تعلم اللغة العربية في المدارس الالمانية لا يؤدي خدمة جليلة في سبيل نشر التراث والحضارة العربية في ربوع أوروبا فقط وانما يساعد ذلك العديدين من أبناء الجالية العربية المقيمين في ألمانيا على تلقينهم لغة آبائهم وأجدادهم وفي المقام الاول لغة دينهم الخفيف .

عبد المقصود محمد حبيب



المستشرقون واقتراءاتهم على الإسلام (بقية)

وفي الفصل الثامن علاج لموضوع « الرق » وادعاء المستشرقين أن الإسلام يشجع على استرقاق العبيد ، ومادري هؤلاء أنه ما من نظام كان يحث على تحرير الرقيق بطرق لا تحصى كالدين الإسلامي . كما تحدث فيه عن « الجبرية والاسلام » واتهام المستشرقين للإسلام بالجبرية ، وأن السبب في تأخر أهل الشرق إيمانهم بالقضاء والقدر ؛ فإن ذلك دفعهم إلى التواكل .

والفصل التاسع بعنوان : « المستشرقون والتصوف الإسلامي » ردّ فيه المؤلف على مزاعم المستشرقين من أن الصوفية والتصوف دخيلان على الإسلام غريبان عنه . وقد خلط المستشرقون بين المتصوفين والمشعوذين ممن يأتون بما يشبه السحر وضروب الأحاجي .

والفصل العاشر بعنوان : « الباحثون والدعوة » يرد فيه على افتراءات المستشرق « فلهاوزن » في كتابه : « تاريخ الدولة منذ ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية » من مثل قوله : إن أبا بكر وعمر كانا يعلمان أنهما لم يتوليا الخلافة بفضل حق شرعي ، بل من طريق الاغتصاب ، ولم يستطيعا أن يسبقا على رياستهما التي كانت غير شرعية في أول الأمر ثوبا شرعيا بعد ذلك . أما الفصل الحادي عشر وهو الأخير فهو بعنوان : « علماء الإسلام والفكر الغربي » يتحدث فيه عن واجب علماء الإسلام تجاه أفكار الغرب عن ديننا وعقائدها .

والكتاب موسوعة ضخمة تضم مختلف آراء المستشرقين واتجاهاتهم بالنسبة للإسلام ، وفيه تفصيل واف للأدلة التي تدحض كذبهم واقتراءاتهم ضد الإسلام الحنيف .

دكتور رمضان عبد التواب
(للمحدث بقية)

الكريم . وفيه يدل على قصر بابه في فهم الأسلوب القرآني في تصوير المظاهر الكونية .

ثم تحدث عن كتاب : « مجد الإسلام » لجاستون فييت ، وفيه يتهم الحضارة الإسلامية بأنها ركبت بعد القرن الخامس عشر لأنها لم تقم على أساس حضارة اليونان ، كما ذكر المؤلف بعد ذلك أن المستشرق « مرجليوث » كتب كتابا عن الرسول أتى فيه بكل غريب وباطل وظهرت كراهيته للإسلام من خلال هذا الكتاب ظهوراً بشعاً .

والفصل الخامس بعنوان : « الحجر الأسود » ذكر فيه المؤلف شبه المستشرقين في أن استلام الحجر الأسود وثنية قديمة ، وردّ عليها وفندها ، وعرج على شبههم في قصة الإسراء والمعراج وعلاقة الدين بالعلم الحديث .

وفي الفصل السادس ، وهو بعنوان : « الرسول والمستشرقون » حديث عن موقف المستشرقين من الرسول الكريم وصفاته المختلفة ، وفيه يرد على المستشرق « سوندرس » الذي وصف عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بالمستعمر العربي ؛ لأن إنتشار الإسلام خارج الجزيرة إنما كان من عمل هذا الخليفة ولم يكن عملا داخلا في برنامج الدعوة المحمدية كما يقول .

والفصل السابع بعنوان : « خصوم نبي الاسلام » رد فيه على المستر : « كاش » الذي وضع في كتابه : « اتساع رقعة الإسلام » فصلا بعنوان : « جرائم القتل » التي وقعت بإيعاز الرسول ، والتي استنتج منها أنه غليظ القلب غادر لا يعرف . كما رد ادعاء المستشرقين بأن نبي الإسلام كان مصابا بالصرع ، وطعنهم عليه بأنه مزواج أحل لنفسه ما حرمه على قومه .

أنباء عن الحرية الدينية وآفاق جديدة للإسلام :

الصين :

وتعترم أيضا الجمعية الإسلامية الصينية بناء مأوى في مجمع المسجد للزوار المسلمين الذين يتوافدون على مدينة كانتون . كما نظم الوفد عدة لقاءات ومناقشات حول موضوع : « سيرة الرسول » ، صلى الله عليه وسلم ، مع مسلمي الصين ، نوقشت خلالها مسألة توسع الآفاق الجديدة بالنسبة للإسلام في الصين ، ولكنه من الصعب هنا أن نعرف هل هذا التغير هو نتيجة تحول حقيقي صادق أم أنه مجرد حرية مؤقتة لأهداف مرحلية ، وإن الزمن لحير حكم على ذلك . ولكن مهما يكن من أمر فإن هذه البشائر الأولى تعتبر قطيعة للسياسة التعسفية التي سادت في عهد الثورة الثقافية وهي تستحق كل ترحيب

قام مؤخرا وفد يمثل بعض الجماعات الإسلامية من هونج كونج بزيارة الصين ، وذكر أن القيادة الحالية في هذا البلد تسلك سياسة تسامح نسبية . تمكن من القيام بأنشطة دينية أكثر . وعبر مسلمو الصين في مدينة كانتون (Canton) الى أعضاء الوفد أنه سمح لهم الآن بإدارة المساجد والقيام بالشعائر الدينية ، كما أعلموا أعضاء الوفد أنه سمح لهم بديع الأضاحي بمناسبة عيد الأضحى المبارك الأخير . وقد قام أعضاء الوفد بأداء الصلاة بمسجد كانتون ، الذي يعتبر أقدم رمز للثقافة الإسلامية . وتتواصل أعمال ترميم وإصلاح المسجد للحفاظ على المنارة التي يبلغ ارتفاعها ٣٢٠ قدما وعرضها ٢٥ قدما .

جنوب افريقيا :

مركز إسلامي ومسجد في (Chatsworh) سيتم بناء مسجد جديد في شاتسورث بجنوب افريقيا . وتقدر تكاليف انشائه بنحو مليون ونصف (راندز) وسيقام على موقع تبلغ مساحته ثلاثة هكتارات . وسيحتوي هذا المشروع الذي يتجاوز في حجمه وأهميته مسجد الجمعة الواقع في شارع Gray بمدينة دوربان . على مصح طبي ودار حضانة للأطفال

تأسيس جامعة اسلامية بلندن .

تعترم منظمة تدعى « المجلس الأعلى الإسلامي للتربية » في بريطانيا تأسيس جامعة إسلامية في لندن . والدراسات الأولية مازالت قيد الاعداد كما وافقت وزارة التربية البريطانية على هذه الفكرة التي قدمت للدراسة فيما يخص امداد هذه الجامعة بالموظفين الإداريين والاكاديميين اللازمين . وقد قرر المجلس تأسيس مدرسة ثانوية للفتيات المسلمات في لندن ، وهو بصدد جمع الأموال اللازمة لاقتناء بداية لهذا الغرض .

الفلبين :

إصدار مجلة فصلية باسم « مجلة » للدعوة الإسلامية . صدرت مجلة فصلية باسم « مجلة » بمانيلا بالفلبين وتصدر كل ثلاثة أشهر . وقد صدر العدد الأول منها بالانكليزية في فصل ربيع ١٩٨٣ واحتوى على مقالات كتبها أبرز الباحثين من أمثال الدكتور عبد الله عمر نصيف والشيخ أحمد صلاح جمجوم والدكتور علي الكتاني

تايلاند :

نشر ترجمات معاني القرآن الكريم بلغة الناي Thai ذكر أن عدد المسلمين في تايلاند قد تجاوز اربعة ملايين نسمة ، وقد تم مؤخرا إصدار ترجمة دقيقة لمعاني القرآن الكريم باللغة التايلاندية ، الهدف منها هو الاستجابة لحاجة السكان المسلمين الذين يتزايدون يوما بعد يوم وتمت هذه الترجمة بناء على اقتراح من الملك الحالي Bhumiboi الذي خصص المبالغ اللازمة لهذا الغرض



من بطولات المرأة في القرآن الكريم

الدكتور إبراهيم هلال

المرأة المسلمة

في مواضع متفرقات يعرض علينا القرآن الكريم في ثنايا سورة وآياته البينات نماذج لبطولات المرأة في مجال الدين والحياة ، قاصدا بذلك إثبات وجود المرأة في الحياة . وفي أكبر قضاياها ، على مر الدهر والتاريخ ، وليبين للناس أن للمرأة كيانها وإيجابيتها في الحياة .
وفي حياة موسى عليه الصلاة والسلام رأينا امرأتين كان لهما الدور الكبير والخطير في حياته ، هما أمه وأخته ، وكان لهما من البطولات أبلغها وأقواها . وقد تقدم لنا ذلك في عدد سابق من هذه المجلة مجلة منبر الإسلام الغراء .
وفي هذا العدد نستعرض بطولات لامرأتين أخريين ، أو فتاتين من خيرة الفتيات أو خيرة النساء ، كان لهما أيضا أكبر الأثر في حياة موسى عليه الصلاة والسلام !!! .
المرأتان الأوليان كان لهما أثرهما على طفولته وفي تربيته الأولى . أما هاتين المرأتين فكان لهما أو لإحداهما أثرها في حياته شابا ونيا

فتاتان من أهل مدين يكبر أبوهما ويصير شيخا ، ويبحث عن أجير يقوم مقامه في أعماله فلا يجد ، أو لا يجد الأجير الأمين ، فتقوم الفتاتان بالعمل مكان أبيهما وتكفيانه مهمة البحث عن أجير ، أو الاستعانة بأجير قد لا يؤدي عمله على الوجه الأكمل ، وتبدآن على مباشرة أعمال أبيهما ، وتذهبان سويا باغنامهما ودوابهما ، إلى موارد الماء فتسقيان وتعودان !! .
وتحدث أحداث في مصر ، ويشب موسى عليه الصلاة والسلام ، ويبلغ مبلغ الشباب ويظهر بشخصيته الآسرة المميزة ، وتبدو عليه مخايل الفجأة والإيمان ، والمعادة لكل ماهو شر ، وكفر وظلم ، وينتهي به ذلك إلى أن يترصده فرعون وجنده ، ويأتمرون به ليقتلوه ،

• من بطولات المرأة
في القرآن الكريم
• المرأة في
الإسلام ..
• كيفية علاج
نشوز الزوجين

ويجيئه رجل من أقصى المدينة يسعى قاصدا تحذيره ، وإنجاءه من قتل فرعون فيقول : (ياموسى إن الملائكة يخرجون بك ليقتلوك ، فاخرج إلى لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب ، قال رب نجني من القوم الظالمين) ، دعا بهذا الدعاء متجها بقلبه إلى الله ، بإيمان النبي الصادق ، وضراعة الإنسان العائد بجناب الله : (قال رب نجني من القوم الظالمين) !! خائفا على نفسه متأكدا الموت والهلاك بأيدى هؤلاء الظالمين لو مكث في المدينة !! فليخرج لاإذا بجناب الله ، وعائذا به من شر ما خلق !! ولكن إلى أين يتجه ؟ ! فآلهمه الله وهذاه إلى أن يتجه إلى خارج البلاد كلية وإلى قطر آخر بعيدا عن يد فرعون وجنده . فتوجه إلى (مدين) على مشارف العراق مما يلي الشام . (ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل) . وقد هداه الله سواء السبيل !!

ووصل إلى مدين بمفرده خائفا يترقب لايزال شبح الإرجاف بقلته يراوده ويستولى على فكره . ولكن ذلك لم يشنه عن إيمانه بمبادئته ، ووقوفه إلى جانب الحق ، ونصرة الضعيف . فقد فر من مصر ، لأنه قتل رجلا خطأ بسبب دفعه عن الشجار مع شخص ضعيف لو ترك له لقتله . ولكن جو الظلم وحكومة الطغيان قلبت القوانين وبدلت الموازين ، ولم تعتبر ذلك القتل خطأ ، وأرادت قتله نظير ذلك المعتدى الذى وكزه موسى ففضى عليه وهو لا يقصد قتله .

واليوم يرى أول مايتزل مدين ، ويرد على مائها ، صورة ذلك الظلم الذى تركه وراءه في حكم فرعون ، والجور على الضعيف ، ومنعه حقه ، واستبداد القوى بما هو خير ، ومايتبقى بعده ، فليكن على رداءته نصيبا لأولئك المستضعفين الذين لا يستطيعون أن يدفعوا عن أنفسهم الظلم ، أو يأخذوا حقهم على قدم المساواة مع غيرهم ، رأى ذلك فلم يستطع أن يصبر عليه ، وراه متمثلا كما تحكيه تلك الآية القرآنية في سورة القصص : (ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ، ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا :

لا نسقي حتى يصدر الرعاء . وأبونا شيخ كبير) وجد هذا المنظر !! أمة من الناس يسقون . جموع غفيرة تأتي فتسقي دوابها ، وتصدر عن مورد الماء عائدة إلى حيث أتت ، ووقود تأتي وتذهب ، ومن دون هؤلاء جميعا أبناء ذلك البلد الظالم أهله الذى سار فيه كل شئ حسب القوة والسطوة ، لا حسب الحق والعدل - من دون هؤلاء فتاتان تذودان أغنامهما . أى تمنعها من الانتشار يمينا أو شمالا فتضيع منها ، وتبدلان الجهد ، في حفظها واقفة في مكانها متكوية على بعضها لا تنتشر هنا أو هناك في الوقت الذى يأتي فيه الناس فيسقون . ويذهبون !!

أثار هذا المنظر موسى عليه الصلاة والسلام ، ولم يطق عليه صبرا ، وذهب إلى الفتاتين بوقار المؤمن وأدب النبي يقول لهما : (ما خطبكما) أى . ماشأتكما وماحالكما ؟ ولم تفقاهن هذه الوقفة ، ولا تسقيان ؟ فكانت إجابتهما أنا لانستطيع أن نسقي وسط زحام هؤلاء الأقوياء . فتحق ننظر حتى ينتهوا جميعا من سقيهم ، ويخلو المكان منهم فتقدم على الماء ونسقي ، ونعود . والذى وضعنا في هذا الوضع ، هو أن أبانا شيخ كبير لا يستطيع العمل ، ولا الخجىء إلى هذا المورد من الماء وليس له ابن ذكر ، يقوم بهذا الأمر عنا ، ولا يجد من يستأجره في أعماله !!!

وهنا نتذكر ذلك الوضع في حياة العرب في الجاهلية والذى كانوا يرون فيه فخرا والذى لم يستح الفرزدق أن يفخر به على جرير حيث يقول : إن الزحام لغيركم فترقبوا ورد العشى إليه يخلو المنهل

أو قول عمرو بن كلثوم الشاعر الجاهلي : ونشرب إن وردنا الماء صفوا ويشرب غيرنا كدرا وطنيا .

ما أن سمع موسى عليه السلام من الفتاتين هذه الإجابة حتى هش بعصاه على دواب هؤلاء الناس المتجبرين الأقوياء ،

الغرض : (فجاءته إحداهما تمشي على استحياء ، قالت إن أنى يدعوك ليجزيك أجر ماسقيت لنا) توسم موسى عليه الصلاة والسلام الخير أيضا في الفتاة ، وفي أبيها وأحس أن مجيئها هذا قد يكون استجابة من الله لدعوته التي دعاها سلفا (رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير) !! هو شريد طريد ينشد الملجأ والمأوى ، فلا ملجأ ولا مأوى إلا عند ذلك الرجل الذي قدر المعروف والعمل الطيب . وإرسال ابنته إليه دليل خيريته .

ذهب موسى عليه الصلاة والسلام معها إلى أبيها ، فلما جاءه وقص عليه القصص . قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين) .

كان طبيعيا أن يسأل ذلك الشيخ الكبير موسى عليه الصلاة والسلام عن حاله وما ألجأه إلى هذه البلاد - أول تلقيه له - فحكى له سر خروجه من بلده وما ألجأه إلى القدوم على مدين ، وأن وراء ذلك ظلم فرعون وطيغانه ، وكأن الله أراد أن يطمئن موسى عليه السلام ويشعره بأنه قد استجاب دعاءه الذي دعا به وهو خارج من مصر (رب أنجني من القوم الظالمين) فألمهم شعبيا عليه السلام إذا صح أنه هو شيخ مدين هذا ، بأن يقدم لموسى عليه السلام تلك البشارة بقبول الدعاء أول نزوله تلك الأرض الجديدة والبعيدة عن بطش فرعون وجنده فقال له : (لا تخف نجوت من القوم الظالمين) .

يبدأ الرحلة من مصر إلى العراق فارا من فرعون ويطشه ، لائذا بالله وعائذا به ويدعوه دعوة مضطر خالصا مخلصا لله في إيمانه به لا يشرك معه غيره فتكون المعاملة من الله سبحانه أنه لا تنتهي رحلته هذه ويبدأ

استقرارا في أرض جديدة إلا وقد هبأه من يبشره باستجابة دعوته بنفس تلك العبارة التي دعاها (. . . نجوت من القوم الظالمين) وقد يكون موسى عليه السلام شعر بأن الله هبأه هذا الشيخ بقول تلك العبارة ذاتها ، ليتأكد من استجابة دعائه ، وكأن هذا الرجل الصالح كان معه ، وهو يدعو (رب أنجني من القوم الظالمين) فقال له : (لا تخف

وأفسح الطريق أمام دواب هاتين الفتاتين حتى وردت الماء ، وسقيت ، ولم يستطع أحد من الحاضرين أن يمنعه أو يقف أمامه ، أو يقاومه فيها أراد . فقد كان عمله عمل المؤمن القوى الذي يضع الأمور في نصابها ، ويرد الحق إلى أهله ، فوقعت هيئته في نفوسهم ، ولم يجزؤ على التعرض له منهم أحد (فسقى لها ، ثم تولى إلى الظل . فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير) !!

جاء شريدا طريدا يبحث عن ملجأ ، ومأوى ، وكان أول عمل عمله في هذا المكان هو نصره هؤلاء المظلومين ، وإعطائهم حقهم ، ومساعدة هاتين الفتاتين . فطلب من الله أن يكافئه على هذا العمل الطيب ، وأن يحقق له خيرا ، ويحمد ملجأ !! .

غرب عن الديار ، رأى الظلم فقاومه ، وأسدى الخير والمعونة إلى ذويها وآوى إلى ظل شجرة مترقبا رضا الله ، وإحسانه !! فما أحقه بهذا الرضا وما أجدره بذلك الإحسان .

ذهبت الفتاتان هذا اليوم بأغنامهما عائدتين إلى أبيهما بعد وقت قصير من فقولها من عنده ، وقد سقيت الأغنام ورويت الدواب ، على خلاف الأيام السابقة ، وما تعود عليه الشيخ من عودتهما آخر النهار أو آخر الساقين . رجعتا إلى أبيهما بسرعة ، وبعد وقت قصير أذهله ، ودفعه لأن يسألها عن سر ذلك التعجيل بالسقى والعودة إليه ؟

حكى الفتاتان لأبيهما سر سقى أغنامهما بسرعة والعودة إليه ، وأن وراء ذلك هو تلك الشخصية القوية المؤمنة التي خافها الرعاة الأجلاف وعملوا لها حسابها .

فتوسم الشيخ الخير في تلك الشخصية وإن لم يرها بعد وقد أن ذلك الإنسان الشهم ، قد يكون غريبا عن تلك الديار ، لأن مثل هذا النوع من المروءة والشهامة لم يكن موجودا في ذلك الوسط ، ولا في هذا البلد وقد يكون في حاجة إلى عون أو مساعدة كعادة الغرباء المرتحلين . فأرسل إليه إحدى ابنتيه تدعوه من أجل ذلك

نجوت من القوم الظالمين

هنا موقف التأمل ، هنا موقف العظة ، والاعتبار ، هنا موقف الإيمان الحق لمن يريد الإيمان .

هنا الدليل على أن الله مع من كان معه ، وأنه يحيب دعاء من عاذبه ولاذ واتجه إليه بقلب سليم . فما أرحمك بخلقك يا الله ، وما أوسع رحمتك وحقا أنت القادر ، ولك مقاليد السموات والأرض ، وأنت مع الإيمان حيث حل ، ومع أصحاب الإيمان ، واللجوء إليك ، والاستعانة بك . . . وكأن الله سبحانه قد هيا هذا اللقاء بين موسى عليه السلام وشيخ مدين رحمة بهما معا ، فهنا موطن النجاة من فرعون ، كما أن هذا الشيخ الكبير الذي يذوب أسى على أنه لا يجد رجلا يقوم بأعماله ، فيضطر ، وتضطر بناته إلى أن تباشر هذه الأعمال التي تستدعي خشونة وجلدا ، ومعاناة للرجال ، ومغالبة لهم ، ولكن بالأداء الضعيف المتمهل الذي لا تستطيع الأنثى غيره ، وقد يكون فيه تفويت مصلحة ، وتعطيل أعمال ، وفوت كسب مرموق ، فيهدى الله سبحانه إحدى البنتين إلى أن تقول في هذا اللقاء الأول : (يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين) .

فكان في اقتراح الفتاة هذا رحمة بموسى عليه السلام حيث يقضى وقتا هنا في ذلك المكان النائي يعمل لأبيها ، ورحمة بالشيخ الكبير ، حيث يطمئن إلى رجل قوى أمين يباشر أعماله ، ويعنى بناته من ذلك الجهد الذي هو أقوى من طبيعتها ، ومن مخاشنة الرجال التي يتعرضان لها .

وهنا أود أن ألفت النظر إلى أن من يحتاج بعمل فتاتى شيخ مدين على إباحة أعمال الرجال للمرأة . فإنه يحتاج بغير دليل ، وبغير حجة ، فإننا قد رأينا أن أداء هاتين الفتاتين لتلك الأعمال أداءوا وأنها لا تستطيعان أداءها على الوجه الأكمل ، وعلى مايقوم به الرجال .

كذلك قد رأينا من سياق القصة ، أن عملها هذا كان ضرورة . وقد عللا ذلك بقولها : (وأبونا شيخ

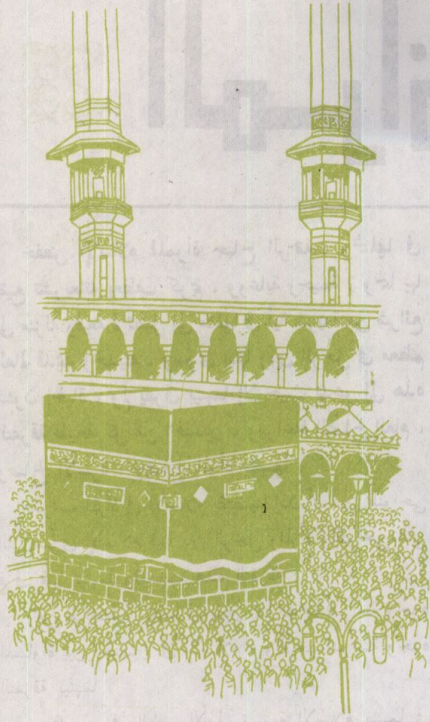
كبير) . وما إن وجدنا رجلا تقيا مثل موسى عليه الصلاة والسلام ، حتى ألقينا إليه بأجلها ، فقالت إحداها : (يا أبت استأجره ، إن خير من استأجرت القوى الأمين) .

ويريد الله لموسى عليه الصلاة والسلام ، إقامة طيبة وطويلة في جوار ذلك الرجل الطيب ، حتى تهدأ الأمور في مصر ، وينسوا ذلك القتل الخطأ ، ويصنع موسى في جوار ذلك الشيخ الكبير أو النبي الأمين - إذا صح ذلك ، فيعود لمصر ، وقد اصطنعه الله لنفسه ليرسله إلى فرعون إنه طغى ، فيوافق شيخ مدين على أن يستأجره ، بل ويزيد على ذلك ، بأن يعقد بينه وبينه رباطا قويا ، وينزله منه منزلة الإبن ، فيعرض عليه زواج إحدى البنتين ويقول له : (إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرتى ثمانى حجج ، فإن أتممت عشرا فمن عندك . وما أريد أن أشق عليك ستجدنى إن شاء الله من الصالحين) .

ويكون جواب موسى عليه الصلاة والسلام بالموافقة ، والترحيب (قال ذلك بينى ، وبينك أما الأجلين قضيت فلا عدوان على الله على ما نقول وكيل) .

ونلاحظ في هذا الإيجاب والقبول صلاح الرجلين ، والمثل الأعلى لكل اتفاق ، وتفاوض ، في التعاقد ، والتوثيق . فلا يفرض شيخ مدين على موسى ابنة معينة من بناته ، بل يجعله بالخيار ، والنظر والاختيار كما أن ذلك للبنتين أيضا حيث قال (إحدى ابنتي هاتين) ؛ وراعى شعور كل منهما ، فلم يعين واحدة دون الأخرى .

كما نلاحظ أيضا احترام القرآن الكريم لشخصية المرأة ، وتقدير وجودها ورأيها ، حيث بين لنا أن الفتاتين كانتا حاضرتين في المجلس حين عرض أبوهما على موسى عليه السلام الزواج من إحداها .



ليجزيه أبوها أجر ما سقى لها (تمشى على استحياء) فهي قادمة عليه ، ولكن بحياء المرأة وتحفظها . فهذه هي أمثلتنا في أخلاق المرأة وحركتها ، وطابعها : إيمان وعفاف وعقل ورزاقية ، والتزام بما للمرأة ، وترك لما هو من خصائص الرجال للرجال ، فإذا مادعى الأمر إلى أن تتحمل الفتاة أو المرأة أعباء الرجال أو أعائهم ، فليكن ذلك في حدود المحافظة على الأنوثة ، والعفة والأخلاق

وحقا (لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب ، ما كان حديثا يفترى ، ولكن تصديق الذي بين يديه ، وتفصيل كل شئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) (١) .

دكتور إبراهيم هلال

(١) آخر سورة يوسف .

كذلك نجد السباحة في التفاوض ، والتعاقد ، فنجد (شعبيا عليه السلام) بخير موسى في المهر ، بين ثمان سنوات ، أو عشر ، ثم يعلن له روح التعاقد والتعامل الذي سيسير عليه معه فيقول له : (ستجدني إن شاء الله من الصالحين) ولم يهزم بالصلاح لنفسه ، وإنما قال إن شاء الله ، وكأنما أراد أن يقول له ان خطة التعامل بيني وبينك ، إنما هي تعاون من كلا الطرفين ، وكل يقدم من جانبه ما يراه في صالح الطرف الآخر لصالحه هو فقط ، وأن التعامل مبناه حسن المعاملة .

فيكون رد موسى عليه السلام أن هذا هو منهجي ، ومبدئي ، وهو ما يقوم عليه الاتفاق بيني وبينك (قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ والله على ما نقول وكيل) .

أى لا أستطيع أن أقطع لك بقضاء الأجل الأكبر ، وإنما أنا ملتزم بقضاء الأجل الأصغر فإن استطعت أن أقضى الأكبر فنة من الله وفضل ، وإن لم أستطع ، فلا عدوان على ، ولا يعتبر ذلك منى عدم وفاء بالعقد والعهد ، والله هو المطلع على نياتنا وعزمنا ، وما أريده من إسداء الخير لك .

فتأتان لرجل صالح نشأتا على أخلاقه وصلاحه . وعندما استدعى الأمر أن تحملا أعباء أبيهما ، حملتاها بعفة وشرف ، ولم يمنعها حجاب المرأة أن تؤدي أعمال الرجال ، مع المحافظة على الحجاب واندسج ، وفي الوقت نفسه لم تخرج على طبيعة المرأة ، وتخاصن الواحدة منهن الرجال ، بل تركا الخاشنة للرجال ، ولزمتا حدودهما ، ورضيتا بحكم الله وقضائه ، فلا تسقيان حتى يصدر الرعاة ، ويذهبون بدوابهم ، فهذا وضعها ، وهذه هي استطاعة المرأة .

كما أن هذا العمل أيضا لم يحملها على التوقع في مواجهة الرجال ، فقد رأينا انتظارهما حتى يصدر الرعاة ، ورأينا إحداهما التي جاءت تدعو موسى عليه السلام

المراة



في الإسلام

الدكتور على عبدالواحد راجي

إلتيان بمثله ، وقصورها عن تحقيق ما يحق له من أهداف .
والله نسأل أن يهدينا الصراط المستقيم ، ويهيئ لنا من
أمرنا رشداً .

وجوه المساواة بين الرجل والمرأة

في الإسلام

تسوية الإسلام بين الرجل والمرأة

في الشؤون المدنية

- ١ -

كامل هذه المساواة في الإسلام

سوى الإسلام بين الرجل والمرأة في الحقوق المدنية
بمختلف أنواعها ، فأعطى المرأة الحقوق المدنية نفسها التي
أعطى الرجل ، لا فرق في ذلك بين وضعها من قبل
الزواج ووضعها من بعده .

١ - فمن قبل الزواج يكون للمرأة في نظر الإسلام
شخصيتها المدنية المستقلة عن شخصية أبيها أو من هي
تحت رعايته .

فإن كانت بالغة يحق لها أن تتعاقد ، وتتحمل
الالتزامات ، وتملك العقار والمنقول ، وتتصرف فيما
تملك ، ولا يحق لوليها أن يتصرف أى تصرف قانوني في
شيء من أموالها إلا إذا أذنت له بذلك ، أو وكلته في
إجراء عقد بالنيابة عنها ؛ وفي هذه الحالة يحق لها أن تلغى
وكالته وتوكل غيره إذا شاءت . ويجوز الإسلام لها كذلك
أن تختار الزوج الذي تريده اختياراً حراً ، ويحظر أن تزوج
البالغة العاقلة بدون رضاها ، فإن كانت ثيباً فلا بد من
رضاها في صورة صريحة ؛ وإن كانت بكراً اكتفى بما يدل
على رضاها كسكوتها عند أخذ رأيها ؛ لأن البكر قد
يغلب عليها الحياء فتخجل من إظهار رغبتها في الزواج .
وفي هذا يقول الرسول عليه الصلاة والسلام :

« تُستأمر النساء في أبضاعهن ، والثيب يعرب عنها
لسانها ؛ والبكر تُستأمر في نفسها ، فإن سكنت فقد
رضيت » .

خفف الإسلام للمرأة جناح الرحمة ، وشملها في
جميع تشريعاته بعطف كريم ، ورعاية رحيمة ، وسما بها
إلى منزلة رفيعة لم تصل إلى مثلها في أية شريعة من شرائع
العالم قديمه وحديثه ، وسوى بينها وبين الرجل في معظم
شئون الحياة ، ولم يفرق بينهما إلا حيث تدعو إلى هذه
التفرقة طبيعة كل من الجنسين ، ومراعاة الصالح العام ،
وصالح الأسرة ، وصالح المرأة نفسها .

فدراسة المرأة في الإسلام يقتضيها إذن أن نبين النواحي
التي سوى الإسلام فيها بين الرجل والمرأة والنواحي التي
فرق فيها بينهما وأسباب هذه التفرقة .

ومن ثم انحصر كتابنا في بابين : أحدهما لدراسة وجوه
المساواة بين الجنسين في الإسلام ؛ والآخر لدراسة وجوه
التفرقة بينهما .

وسندرس في الباب الأول تسوية الإسلام بينهما في
خمس نواح هامة ، وهي : الحقوق المدنية ؛ وحق التعلم
والثقافة ؛ وحق العمل ؛ وشئون المسؤولية والجزاء ؛
والقيمة الإنسانية المشتركة . وسنقف على كل ناحية منها
فصلاً على حدة .

وسندرس في الباب الثاني أهم النواحي التي قرر
الإسلام فيها التفرقة بين الرجل والمرأة ، والتي ترجع إلى
سبعة أمور : وهي بعض التكاليف الدينية ؛ والأعباء
الاقتصادية ، والميراث ؛ والإشراف على الأسرة ؛
والشهادة ؛ وواجب الطاعة ؛ والطلاق . وكذلك على
كل ناحية منها فصلاً على حدة . ثم نختم هذا الباب
بفصلين آخرين ندرس فيهما حقين منحهما الإسلام
للرجل ، ويظهر في بادئ الرأي أن استخدامهما يلحق
ضرراً بالمرأة ، وهما : تعدد الزوجات ؛ والتسرى .

وسنعنى في كلا البابين بالموازنة بين موقف الإسلام
من مسائله وموقف طائفة من أهم الشرائع قديمها
وحديثها .

وسيتبين لنا من هذه الموازنة مبلغ سمو التشريع
الإسلامي ، ودقة تعاليمه ، وعجز الشرائع الأخرى عن

أَرْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرَ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ^(١) .
ويقول :

« وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ^(٢) » .

والأمر في هذه الآية من الرباعي ، أى زوجوا الأيامي ولا تعضلوهن . ويحرم القرآن في هذه الآيات ما كان يسير عليه نظام الولاية في الجاهلية إذ كان يحق للآباء وأولياء الأمور أن يتحكموا في بناتهم وفيمن لهم عليهم الولاية من الأيامي ، فيزوجوهن بدون أخذ رأيهن أو على كره منهن ، ويعضلوهن أحياناً عضلاً تاماً عن الزواج . وقد أخرج البخارى وأبو داود والترمذى عن معقل بن يسار قال : « كانت لى أخت تخطب لى ، فأثنى ابن عم لى فأنكحها إياه ، ثم طلقها طلاقاً له رجعة ، ثم تركها حتى انقضت عدتها ، فلما خطبت لى أثنى يخطبها ، فقلت : لا والله لا أنكحها لك أبداً ، قال : ففى نزلت آية :

« وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ...الآية » .

قال : فكفرت عن يميني وأنكحها إياه » .

وأعطى الإسلام للمتوفى عنها زوجها إذا كانت بالغة عاقلة أن تزوج بمن تشاء ، وحرّم تحريماً باتاً ما كان يسير عليه نظام العرب في الجاهلية ، إذ كان يحق للأخ أو لابن العم أن يرث زوجة أخيه أو ابن عمه ، ثم إن شاء استبقاها لنفسه وإن شاء زوجها غيره وأخذ صداقها ، رضيت بذلك أم كرهت ، وإن شاء عضلها عن الزواج لتفتدى نفسها بما ورثت من زوجها ، وفي هذا يقول الله :
« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرَاهًا وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ^(٣) »
أى تمنعهن من الزواج ليفتدين أنفسهن بما ورثته من أزواجهن .

ويحيط الإسلام كذلك حقوق القاصرات من البنات بسياج من الحماية والرعاية ، فإن كان لغير البالغة مال خاص انتقل إليها عن طريق من طرق التملك ، كالميراث والوصية والهبة ، وجب على وليها المحافظة على ماله وتتميته واستثاره حتى تكبر فيؤديه إليها مع ما عسى أن يكون قد نجم عن استثاره . ولا يحق له أن يأخذ شيئاً

ويروى : « وإذنها صماتها » أو « سكوتها » .
صحيح أن الإسلام أباح لولى الأمر أن يشترك معها بالمشورة والرأى ، ولكن ليس له أن يجبرها على زوج معين ، وإن اختار هو زوجاً لا يتم زواجها به إلا برضاها ، ويروى في هذا أن فتاة ذهبت إلى السيدة عائشة أم المؤمنين تشكو إليها أن أباه زوجها من ابن أخيه ليرفع خسيستها ، فقالت : انتظري حتى يحضر النبى ، فلما حضر ذكرت له ما ذكرته لأُم المؤمنين فقال عليه السلام :

« الأيم^(١) أحق بنفسها من وليها » .

فقالت الفتاة يا رسول الله : « قد أمضيت ما فعل أئى ، وإنما قلت ما قلت ليعلم النساء أن ليس للرجال في هذا أمر » .

وإذا اختارت المرأة زوجاً ولم يرض وليها به من غير سبب شرعى فلها أن ترفع الأمر إلى القاضى ليتولى عقد زواجها مع من اختارته زوجاً .

بل لقد ذهب أبو حنيفة إلى أبعد من ذلك ، فقرر أن للمرأة البالغة أن تزوج نفسها متى شاءت بشرط ألا تتزوج إلا بكفاءة . وليس لوليها الاعتراض إلا عند عدم الكفاءة . وعلى هذا المذهب تسير القوانين المصرية في العصر الحاضر . وقد أعطى الإسلام الأولياء هذه الحقوق لأن الزواج ليس علاقة بين فردين فحسب . بل هو كذلك علاقة بين أسرتين ؛ فإن لم يكن متكافئاً لحق عاره إسرة الزوجة على الأخص . فأراد الإسلام أن يحافظ على حق الأولياء في ألا تلحق المرأة بزواجها عاراً بهم . فأشرك الأولياء معها في اختيارها من غير إرهاب ولا استبداد بها ، وأعطاهم الحق في الاعتراض عند عدم الكفاءة ، واحتاط للأمر فجعل للقاضى السلطان في التدخل إن تجاوزوا حدودهم .

وكما حرّم الإسلام تزويج البالغة العاقلة بدون رضاها أو على كره منها حرّم كذلك عضلها تحريماً باتاً . والعضل معناه منع المرأة من الزواج . وفي هذا يقول الله تعالى :
« وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضَلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ؛ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، ذَلِكَمْ

(١) الأيم بفتح الهمزة وتشديد الياء : العزب رجلاً كان أو امرأة ، سواء أكان قد تزوج من قبل أو لم يتزوج ،

وجمع الأيم من النساء : أيامى ، قال تعالى : (وأنكحوا الأيامى منكم) آية ٣٢ من سورة النور .

(٢) آية ٢٣٢ من سورة البقرة . (٣) آية ٣٢ من سورة النور . (٤) آية ١٩ من سورة النساء

٢ - ومن بعد الزواج يكون للمرأة كذلك في نظر الإسلام شخصيتها المدنية الكاملة . فالزواج في الإسلام لا يفقد المرأة ثقتها ، ولا أهليتها في التعاقد ولا حقها في التملك بل تظل المرأة المسلمة بعد زواجها محتفظة باسمها وباسم أسرتها وبكامل حقوقها المدنية وبأهليتها في تحمل الالتزامات ، وإجراء مختلف العقود من بيع وشراء ورهن وهبة ووصية وما إلى ذلك ، ومحتفظة بحقوقها في التملك تملكاً مستقلاً عن غيرها . فللمرأة المتزوجة في الإسلام شخصيتها المدنية الكاملة وثروتها الخاصة وذمتها المالية وهي في هذا كله مستقلة عن شخصية زوجها ووثوته وذمته ، ولا يجوز للزوج أن يأخذ شيئاً من مالها قل ذلك الشيء أو كثر . قال تعالى :

« وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ؛ أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا ، وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ^(٩) ؟ »

وقال :

« وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا ^(١٠) »

وإذا كان لا يجوز للزوج أن يأخذ شيئاً مما سبق أن آتاه لزوجته ، فإنه لا يحل له ، من باب أولى ، أن يأخذ شيئاً من مالها الأصلي ، إلا أن يكون هذا أو ذاك برضاها وعن طيب نفس منها ، وفي هذا يقول الله تعالى :

« وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ، فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ^(١١) »

وإذا شاءت .

والى لقاء آخر في العدد القادم ان شاء الله

من مالها . وقد نهى الإسلام عن ذلك أشد النهي وتوعد مرتكبيه بأشد عذاب في الآخرة ، قال تعالى :

« وَأَتُوا النِّسَاءَ أَمْوَالَهُنَّ ، وَلَا تَبْدِلُوا الْعَهْدَ بِالطَّيِّبِ ، وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُنَّ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ^(٥) » .

وقال :

« وَابْتَلُوا النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ، وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ^(٦) » .

وقال :

« إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النِّسَاءِ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ^(٧) » .

ويقاس على اليتيمات غيرهن من القاصرات إذا كان لهن مال انتقل إليهن عن طريق من طرق التملك ، هذا فيما يتعلق بشؤون المال ، وأما فيما يتعلق بالزواج فإن الإسلام يبيح زواج القاصرة إذا تم برضا ولي أمرها ، لكنه في ذلك لا يفرق بين الذكر والأنثى ، فيبيح كذلك زواج القاصر الذكر إذا تم برضى ولي أمره . وقد احتاط كثير من المذاهب الإسلامية في هذا الصدد ، فأباح في بعض الحالات للشخص الذي رُؤِج على هذه الطريقة أن يقر العقد أو يفسخه بعد أن يبلغ سن الرشد . ويرى أبو حنيفة أنه إذا كان ولي الأمر الذي أشرف على زواج القاصر أو القاصرة أباً أو جدّاً فلا خيار لهما بعد بلوغهما ؛ لأن الأب والجد كاملا الرأي وافر الشفقة فلا يتصور منهما الحيف . وأما إن كان الولي غير الأب والجد ، فللصغير والصغيرة الخيار عند البلوغ ، إن شاء أقاما على الزواج وإن شاء فسخا ، لأن ولاية غير الأب والجد قاصرة لقصور شفقتهم ، فربما يتطرق خلل فيتدارك بالخيار عند بلوغ ذوى الشأن ^(٨) .

(٥) آية ٢ من سورة النساء

(٦) آية ٦ من سورة النساء

(٧) آية ١٠ من سورة النساء

(٨) انظر الميداني على القدرى ص ٢١٣

(٩) آية ٢٠ ، ٢١ من سورة النساء

(١٠) آية ٢٢٩ من سورة البقرة

(١١) آية ٤ من سورة النساء



كيفية علاج نشوز الزوجين ؟

معالجة نشوز الزوجين

الدكتور السيد عبد الحكيم السيد عبد الله

بخير ما يكتنزه المرء المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته « أخرجه أبو داود^(١) » .

٢ - الزوجات اللاتي يظهر منهن الاستعداد لمخالفة الزوج أو اللاتي خرجن عن طاعته :
وهؤلاء قد أوضح الله لنا ثلاث طرق لمعاملتهن ،
وتختلف الحاجة إلى إحدى هذه الطرق دون الأخرى ،
تبعاً لجسامة المخالفة أو لطبيعة الزوجة ، وفقاً للتفصيل
التالي :-

(أ) الوعظ :
وذلك بتذكيرها بأوامر الله ومافرض عليها من
الواجبات « من حسن الصلوة وجميل العشرة للزوج
والاعتراف بالدرجة التي له عليها^(٢) » .
وقد قسم الشيخ أبو زهرة الوعظ إلى طبقات تبعاً لمدى
تكرار الزوجة للمخالفة وانصياعها لتوجيهات الزوج ،
فقال :

« والوعظ طبقات أخفها التنبيه الديني ، أو الخلق من
غير تنقص وأعلاها اللوم ، والتنبيه إلى العيوب ونتائجها ،

يقول الله سبحانه وتعالى :
« الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم
على بعض وبما أنفقوا من أموالهم ، فالصالحات قانتات
حافظات للغيب بما حفظ الله ، واللاتي يخافون نشوزهن
فعضوهن واحصوهن في المضاجع واضربوهن ، فإن
أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً
كبيراً » .
(النساء : ٣٤)

وقد قسمت الآية الزوجات إلى قسمين :-
(١) الزوجات الصالحات المطيعات لأزواجهن- ،
الحافظات لأنفسهن ولكل مألوف وهوؤلاء لا يحتاجن
إصلاح أو تأديب ، لقيامهن بواجباتهن على خير وجه ،
وقد وقال عن ذلك القرطبي أن مقصود هذا
« الأمر بطاعة الزوج والقيام بحقه في ماله وفي نفسها في
حال غيبة الزوج ، وفي مسند أبي داود الطيالسي عن أبي
هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير
النساء التي إذا انظرت إليها سرتك وإذا أمرتها أطاعتك وإذا
غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك » قال : وتلا هذه
الآية : « الرجال قوامون على النساء » إلى آخر الآية -
وقال النبي (صلى الله عليه وسلم) لعمر : « ألا أخبرك

(١) تفسير القرطبي ، ج ٥ ، ص ١٧٠ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن ، القرطبي ، ج ٥ ، ص ١٧١ .

ولكل حال نوع من القول ، وطريق في الخطاب ،
والعاقل من عرف لكل أمر علاجه ، ولكل داء
دواءه ^(٣) .

أما من ناحية الألفاظ أو الطريقة التي يتم بها الوعظ
فلاشك أنه كلما كان الوعظ بألفاظ طيبة ، وبطريقة تدل
على الوعظ والنصيحة ، كان الوصول إلى النتيجة المرجوة
أسير وأضمن . وقد قال الشافعي رضي الله عنه : «أما
الوعظ فإنه يقول لها : اتقي الله فإن لي عليك حقا ،
وارجعي عما أنت عليه ، واعلمي أن طاعتي فرض عليك
ونحو هذا ، ولا يضربها في هذه الحالة لجواز أن يكون لها
في ذلك كفاية ^(٤) .

والصح قد يحتاج إلى أكثر من مرة ، يتدرج فيها إلى
الشدة ، كلما دعت الحاجة إلى ذلك ، ويجب عدم
الانتقال إلى المرحلة التالية إلا بعد التأكد من عدم جدواه
في المعالجة .

ب - المهجر في المضاجع :

إذا لم يجد النصيح في علاج نشوز الزوجة ، فقد ذكر
الله للزوج طريقة أخرى ، أشد من الأولى ، يجربها مع
الزوجة ، لعلها تجدى في علاجها ورجوعها إلى صوابها ،
« والجائز من المهجر هو المهجر الجميل وهو المهجر من غير
جفوة موحشة ، وهو المنصوص عليه في قوله تعالى
وامهجرهم هجرا جميلا » (سورة المزمل : ١٠) ^(٥)
فالمهجر له نظام يجب أن يتبعه الزوج ، حتى لا ينقلب
العلاج إلى داء ، ويكون بالأعراض عن فراش الزوجة فترة

من الوقت ، ولا يجامعها ^(٦) فإن الزوج إذا أعرض عن
فراشها ، فإن كانت محبة للزوج فذلك يشق عليها فترجع
للمصالح ، وإن كانت مبغضة فيظهر النشوز منها ، فيتبين
أن النشوز من قبلها وهذا المهجر غاية عند العلماء
شهر ، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين أسر إلى
حفصة فأفشته إلى عائشة ، وتظاهرتا عليه ، ولا يبلغ به
الأربعة الأشهر التي ضرب الله أجلا عذرا للمولى ^(٧) .

وفي هذا المعنى أيضا ، ينصح الشافعي رضي الله عنه ،
الزوج : ألا يزيد في هجره الكلام ثلاثا ، وأيضا إذا
هجرها في المضجع ، فإن كانت تحب الزوج شق ذلك
عليها فتترك النشوز ، وإن كانت تبغضه وافقها ذلك
المهجران ، فكان ذلك دليلا على كمال نشوزها ، ومنهم من
حمل ذلك على المهجران في المباشرة ، لأن إضافة ذلك إلى
المضاجع يفيد ذلك ^(٧) .

ويمكن أن نقسم المهجر أيضا إلى درجات -
كالوعظ - فيمكن أن يكون المهجر بالمبيت على نفس
السريير ويدير لها ظهره ، أو في نفس الحجرة ولكن على
سريير آخر ، أو في حجرة أخرى ، وذلك وفقا لدرجة
نشوزها ، أو للرغبة في التدرج في العلاج ، فيبدأ
بالأخف ، فقد يكفي في العلاج ، ثم يلجأ إلى الأشد
عندما لا يجده كافيا .

وهذه العقوبة وما قبلها عقوبة نفسية ، يلجأ إليها
الزوج قبل أن يلجأ إلى الوسيلة الثالثة لمعالجة النشوز ،
وقد أكد العقاد على أهمية العقوبة النفسية ، وأنها قد تجدى
في عقاب الزوجة ، وتؤثر فيها بأكثر مما يؤثر فيها العقوبة

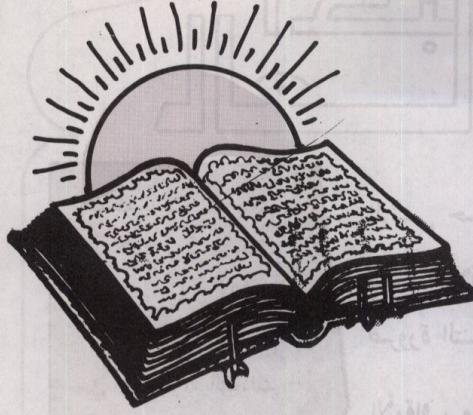
(٣) الاحوال الشخصية ، أبو زهرة ، ص ١٨٩ .

(٤) التفسير الكبير ، الفخر الرازي ، ج ٩٠ ، ص ٩٠ .

(٥) الاحوال الشخصية ، أبو زهرة ، ص ١٨٩ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن - القرطبي ج ٥ ، ص ١٧١ ، ١٧٢ .

(٧) التفسير الكبير - الفخر الرازي ، ج ٩٠ ، ص ٩٠ .



فإذا لاذت بها فخذلتها فلن يبقى لها ما تلوذ به بعد ذلك .
وهنا حكمة العقوبة البالغة التي لا تقاس بفوات متعة ،
ولا باغتنام فرصة للحديث والمعاينة .. وإنما العقوبة لإبطال
العصيان ، ولن يظل العصيان بشيء كما يظل بإحساس
العاصي غاية ضعفه وغاية قوة من يعصيه الهجر .

ومما ذكره العقاد يتضح أنه تعرض لمرحلة الهجر في
المضاجع من الناحية النفسية وأن من عندها رقة في
الشعور والإحساس ، يؤلمها العقاب النفسي ، ويردعها
بدرجة أكثر مما قد تردع به زوجة أخرى بالعقاب المادي
(الضرب) ، وهذا مادعا إليه التشريع الاسلامي ، وإلى
تجربة هذا العلاج ، قيل أن يلجأ إلى طرق أخرى ، أكثر
شدة ، ولأن من ينفع معها هذا العلاج ، لا تحتاج إلى
وسيلة أخرى لمعالجة نشوزها ، بل إن تأديبها بالضرب قد
يؤدي إلى إيلامها ومساسها في كرامتها وشعورها ، مما
يزيد في الخلافات بين الزوجين .

دكتور السيد عبد الحكيم السيد عبد الله

الجسدية ، فقال^(٨) : « عقوبة الهجر في المضاجع تبدو
للكثيرين كأنها عقوبة جسدية ، غاية ما يؤلم المرأة منها أنها
تحرّمها من لذة الجسد بضعة أيام أو بضعة أسابيع ، إلا
أنها في الحقيقة لا تؤلمها لهذا السبب ولو كان هذا سبب
إيلامها لكانت عقوبة للرجل كما كانت عقوبة للمرأة
ولكنها في الواقع عقوبة نفسية في الصميم ، لأن أبلغ
العقوبات هي العقوبة التي تمس الإنسان في غروره
وتشككه في صميم كيانه ، في المزية التي يعتز بها وبحسبها
مناط وجوده وتكوينه ، والمرأة تعلم أنها ضعيفة إلى جانب
الرجل ، ولكنها لاتأمن لذلك ما علمت أنها فاتنة له ، وأنها
غالبته بفتنتها وقادرة على تعويض ضعفها بما تبعثه فيه من
شوق إليها ورغبة فيها فليكن له ماشاء من قوة ، فلها هي
ماتشاء من سحر وفتنة ، وعزاؤها الأكبر عن ضعفها أن
فتنتها لا تقاوم ، وحسبها أنها لا تقاوم بديلا من القوة
والضلالة في الاجساد والعقول ، فإذا قاربت الرجل
مضاجعة له وهي في أشد حالاتها إغراء بالفتنة ، ثم لم يياها
ولم يأخذ بسحرها ، فما الذي يقع في وقراها وهي
تهجس بما في صدرها ؟ أفوات سرور ؟ أحنين إلى السؤال
والمعاينة ؟ .. كلاليل يقع في وقراها أن تشك في صميم
أنوثتها وأن ترى الرجل في أقدر حالاته جديرا ببيتها إذعانا
وأن تشعر بالضعف ثم لا تتعزى بالفتنة ولا بغلبة الرغبة ..

فهو مالك أمره إلى جانبها وهي إلى جانبه لا تملك شيئا
إلا أن تثوب إلى التسليم وتفر من هوان سحرها في نظرها
قبل فرارها من هوان سحرها في نظر مضاجعها ، فهذا
تأديب نفس وليس بتأديب جسد .. بل هذا هو الصراع
الذي تتجرد فيه الأنثى من كل سلاح ، لأنها جربت
أمضى سلاح في يديها فارتدت بعده إلى الهزيمة التي
لا تكابر نفسها فيها ، فإنما تكابر ضعفها حين تلوذ بفتنتها

(٨) المرأة في القرآن - عباس العقاد - ص ١١٩ .

الخبير الإسلامي

الرئيس حسني مبارك يشيد بدور قطاع وزارة الأوقاف في
تنمية العلاقات الدينية .
ضرورة التنسيق بين أجهزة الأزهر الشريف وهيئات وزارة
الأوقاف من أجل النهوض بالدعوة الإسلامية .

فضيلة الدكتور الأحمدي
أبو النور وزير الأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية يصرح
في أول لقاء له بالقيادات
المستولة .



فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية يتلقى تهنئة المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس

فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور
واللقاء الأول بقيادات وزارة الأوقاف

صرح الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف أن السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس
الجمهورية قد أشاد بدور وزارة الأوقاف في تنمية العلاقات الدينية في الداخل والخارج وطالب السيد الرئيس
وزارة الأوقاف والجهات التابعة لها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وهيئة الأوقاف المصرية بالتنسيق مع
الأزهر الشريف بجميع هيئاته والمهتمين بالشئون الدينية على أن يعمل الجميع بروح الفريق الواحد لاعلاء
كلمة الله .

● على كل مسئول أن يعطى المثل والقُدوة للآخرين .

● على الوزارة أن تحقق للداعية المستوى الاجتماعي والثقافي الأمثل .

وطالب الدكتور الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف أن يكون كل مسئول في وزارة الأوقاف نموذجاً للدعوة والداعية الاسلامي .

وقد باشر الدكتور الوزير مهام عمله صباح يوم الأربعاء ٧/١٨ وقد التقى بالسادة وكلاء وزارة الأوقاف وكبار المسؤولين ورئيس هيئة الأوقاف المصرية وأمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية المستشار الدكتور جمال الدين محمود . ويرى في الصورة حرارة اللقاء على طريق النهوض بالدعوة الإسلامية في كافة المجالات وبكافة الأساليب ويرى بجوار الدكتور محمد الأحمدي أبو النور الأستاذ محمود الحولى وكيل الوزارة لشئون مكتب الوزير والأستاذ مصطفى خطاب وكيل وزارة الأوقاف للشئون القانونية .

وقد استطاع الدكتور محمد الأحمدي أبو النور أن يجعل من اللقاء فرصة سانحة لاستطلاع الآراء العامة من أجل النهوض بالداعية اجتماعيا وثقافيا وتحقيقا لحلق القيادة الإسلامية الواعية والقُدوة الصالحة . كما تناولت الحديث معسكر أنى بكر الصديق ودوره الرائد في تخريج القيادات الإسلامية في شتى بقاع العالم . وقد وعد فضيلة الدكتور الوزير الأحمدي أبو النور أن يلتقى بأبناء العالم الاسلامي الزائرين إلى جمهورية مصر العربية في معسكر أنى بكر الصديق .

* بمجلة منبر الإسلام إذ تشرف برئاسة فضيلة الدكتور الأحمدي أبو النور لمجلس تحريرها ترنو بعين الثقة أن تشهد أجهزة الدعوة الإسلامية نهوضاً في الأداء تعميقاً للمفاهيم الإسلامية وترسيخاً التي تسعد في ظلها الانسانية ولأمر ما . أراد الله . أن تأتى هذه المرحلة مواكبة لأداء فريضة الحج . فريضة الجهاد والتجرد من كافة القيود التي تعوق الحركة الصادقة مع الله ونحتم ضرورة الأخذ بأساليب الأداء الصادق المخلص فهي فريضة المؤتمر الأكبر حيث يلتقى المسلمون على اختلاف أجناسهم والسنتهم على كلمة الحق والوحدة والتوحيد إيماناً بوحدة القلوب ووحدة الصف ووحدة الرأي الذى هو جوهر الشريعة الإسلامية . « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » . وهو ما طالب به الرئيس محمد حسنى مبارك في الجلسة الافتتاحية لمجلس الشعب الجديد عندما قال سيادته :

فلنتسلح جميعاً بإرادة العمل والانجاز .. والمسئولية الأولى في رأيى التي تستظل كل المسئوليات هو أن تدعموا ثقة الجماهير في هذه المؤسسة الدستورية . وجدية عملها وجلال رسالتها . وتدعيم الثقة هو بأن تكونوا عند حسن ظن الجماهير في السلوك قبل القرار في .. إنكار الذات . وتقديم القدوة الصالحة في حماية الحق والتعريض على الواجب في التشبث بحقوق الإنسان والالتزام بمقومات المجتمع في طهارة الأقوال معبرة عن طهارة الأفعال في الحفاظ على أخلاقيات الحوار وتقاليده النقاش المسئول في إثراء الرأي بالرأى الآخر .. في الموضوعية والتجرد بلا تحزب أو مكابرة . والله ولى التوفيق

مدير التحرير

تشكيل بعثة الحج بوزارة الأوقاف

السيد (العلاقات العامة) والسيد/أمين رمضان القلعي (لشئون القانونية) والشيخ حسين عبد الحميد عفيفي (واعظا) والشيخ اسماعيل صادق الغوى (واعظا) والشيخ راجب مصطفى غلوش (قارئا) .
ويعهد الى البعثة بالاشراف على شئون الحجاج المصريين وبعثة الوزراء الموفده للحج هذا العام واعداد مقار الوزارة بمكة المكرمة والمدينة المنورة لاستقبال الحجاج . وتقوم بالإرشاد الديني وشرح مناسك الحج في مقار البعثة والحرمين المكي والمدني الشريفين . كما تقوم البعثة بتوزيع المساعدات المؤقتة بالاقطار الحجازية للحالات التي يثبت حاجتها للمساعدة .

تم تشكيل بعثة العمل للحج بوزارة الاوقاف هذا العام من السيد الاستاذ/محمد مختار ابراهيم عمرو وكيل أول الوزارة (رئيسا) والسيد المهندس امين محمود الحرف (وكيلا) والسيد الاستاذ/محمود بدوى الحولى (مشرفا اداريا) والسيد الاستاذ/السعيد السيد عبد الواحد سكرتيرا) والسادة/أحمد راشد حجاج - ومحمد نبيل كامل - ومصطفى أحمد وهي الحريرى - وصالح محمود الدسوقي (لشئون الادارية) والسادة/بهجت عبد الخالق الفيومي ومستور حسن عفيفي - وسهير عبد المنعم محمد (لشئون المالية) والسادة/عبد الجليل محمد الشاعر - وحسين ضوى آدم نجيت - ويوسف عادل ممتاز

منحة وزارة الأوقاف في عيد الفطر

اعتمدت وزارة

الأوقاف صرف مبلغ ١٥٤ ألف جنيه من فائض ربع الاوقاف كمساعدات بمناسبة عيد الفطر المبارك موزعة كالآتي :

- ٦٠ ألف جنيه لصغار العاملين بالأوقاف
- ١٠ آلاف جنيه لأسر أرباب المعاشات
- ٣٥ ألف جنيه توزع بمعرفة المديريات الاقليمية
- ٨ آلاف جنيه لاصحاب الاعانات الشهرية
- ٤١ ألف جنيه توزع في نطاق القاهرة الكبرى

خطة شاملة للنهوض بالمساجد والداعية

اعتمدت وزارة الأوقاف مليون و ٢٠٠ ألف جنيه لشراء سجاد لغرض مساجد الوزارة في المحافظات . كما قررت شراء أجهزة تسجيل ليتمكن بها الأئمة والعلماء المكفوفون ضمن خطة شاملة لرعايتهم بالإضافة إلى اعداد وطبع المذكرات والنشرات التي تتناول أمور الدعوة الاسلامية والخطب الحادفة بالطريقة التي تمكن العلماء المكفوفين من قراءتها .
وقد أهدت الوزارة إلى النوادي الاجتماعية والمساجد الأهلية ومكتبات القوات المسلحة والمؤسسات العلمية ٨٣٩٠ كتابا في التفسير والسيرة .
صرح بذلك الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل وكيل الوزارة للدعوة .

١٩٨٤ / ٧ / ١٤

ضم عشرة مساجد أهلية

- ٥ - مسجد عزبة النيل العليا - بشرياص مركز فارسكور - دمياط
- ٦ - مسجد الشيخ مبارك - الميمون - بنى سويف
- ٧ - مسجد موسى أبو بكر - نجع العرب ناصر بنى سويف
- ٨ - مسجد الحاج حسن بكر - بندر مفاغة - المنيا
- ٩ - المسجد الغربى - بنى عامر مركز العدوة - المنيا
- ١٠ - مسجد القواضية - بالعوامر قبلى - مركز جرجا - سوهاج

- قررت وزارة الأوقاف ضم عشرة مساجد أهلية في ٨ محافظات بالوجه البحرى والقبلى . على أن تضع الوزارة يدها على ما يكون ملحقا بها من اعيان وهذه المساجد هى :
- ١ - المسجد البحرى (الجدرة) (دملو - بنها) القليوبية
- ٢ - المسجد الوسطانى - الدلتجات - بحيرة
- ٣ - مسجد سيد مسلم الأهل - بناحية سلامون بحرى مركز الشهداء - منوفية
- ٤ - مسجد رفاعى بعزب الجمالية - مركز المنزلة - دقهلية

حركة ترقيات بوزارة الأوقاف

تمت حركة ترقيات بوزارة الأوقاف شملت ترقية ١٧٢ الى الدرجة الأولى :

موزعة كالآتي		
خدمات دينية	١٣٣	درجة
تنمية ادارية	١١	درجة
تمويل ومحاسبة	٣	درجات
خدمات اجتماعية	٨	درجة
قانونية	١	درجة
مكتبية	١٦	درجة

إعداد : شمس الدين ابراهيم - السيد عليوة - صلاح شعاعة
تصوير سعيد عيسد

دعم الدعوة الاسلامية بالخارج

السودان - البرازيل - نيروبي - مورتينا

أرسلت وزارة الأوقاف مجموعات ضخمة من الكتب والنشرات الدينية إلى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في السودان والمركز الإسلامي في البرازيل وسفارة جمهورية مصر العربية في نيروبي وللمجمع الاسلامي في مورتينا والجامعة ميلوكي بولاية اوهايو في أمريكا .

• جانبو - فنزويلا - توليدو .

تضم مجموعات الكتب المرسلة هذه الجهات نشرات وكتب باللغات المختلفة تتناول - العقيدة والتفسير والسيرة وتقوم الوزارة حالياً باتخاذ اجراءات شحن متابر لمسجد ريودي جانبو وآخر للمركز الاسلامي في فنزويلا وقالت للمركز الاسلامي في توليدو بأمريكا هدية من الوزارة لهذه الجهات . ويجري الآن تصنيع متابر ذات مواصفات خاصة بطابع في اسلامي لائق بمركز مصر الاسلامي والفني صرح بذلك الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل الوزارة للدعوة والعلاقات الخارجية .

باكستان :

« انشأت جائزة مؤسسة همدر »

أنشأت مؤخرًا مؤسسة همدر الباكستانية الشهيرة جائزة باسم « جائزة مؤسسة همدر » يبلغ رأس مالها عشر ملايين روبية وسيتم توزيعها على أهم المساهمات في ميادين الطب (الشرق والغربي) والتاريخ والخدمات الاجتماعية والكيمياء والدراسات الاسلامية .

رسالة الرئيس السنغالي

إلى المستشار الدكتور أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

تلقى المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية رسالة من الرئيس السنغالي عبد الله ضيوف رئيس جمهورية السنغال سلمها الحاج محمد أحمد ديم من زعماء المسلمين بالسنغال ودارت مباحثات من أجل دعم العلاقات والثقافية الإسلامية بين مصر والسنغال وبخاصة في مجال إحياء التراث الإسلامي .

ثلاث مشايخ للعمل في البرازيل

قررت وزارة الاوقاف ايفاد ثلاثة من المشايخ للعمل في مجال الدعوة الاسلامية بالبرازيل . . وهم :

١ - الشيخ عبد الحميد عبد الوهاب رضوان يوفد الى كوريتينا

٢ - الشيخ محمود علي محمود الستالي .

٣ - الشيخ علي قنديل تعلب

موفدان الى المركز الاسلامي بسان باولو

خطة لإنشاء جامعة عربية في الخليج

يعتبر مشروع انشاء جامعة عربية للعلوم في الخليج في مرحلته النهائية . وقد تم تمويل هذا المشروع عن طريق تسع عشرة جامعة في الخليج العربي . وقد طلب الدكتور عبد السلام من الباكستان ، الحائز على جائزة نوبل ، بالاعداد لهذا المشروع ، على أن كون مقر هذه الجامعة في البحرين . وتبدأ أولاً بسد الفراغ في الميدانين العلمي والتكنولوجي اللذين لم يدرسوا في الجامعات الخليجية على هذا المستوى الرفيع .

المطالبة بأعادة الوثائق لمركز الأبحاث الفلسطينية في بيروت

توجهت منظمة التحرير الفلسطينية ببناء الى العالم المتحضر لكي يضغط على اسرائيل لاعادة وثائق مركز الأبحاث الفلسطينية في بيروت التي نهبتها قوات الاحتلال الاسرائيلية عند غزوها للبنان في السنة الماضية .

متحف إسلامي للمعروضات في القدس

(سرقات عجيبة للمعروضات الثقافية) :

ذكر أن عدة قطع أثرية نفسية تقدر قيمتها بملايين الدولارات قد سرقت من المتحف الاسلامي في القدس في احدى ليالي شهر أبريل/نيسان ١٩٨٣ . وكان من بين المواد المسروقة ساعات يدوية وساعات حائط قديمة جدا وعدة لوحات زيتية وعدة كتب نادرة .

النسخ الاسرائيلية المحرفة للقرآن الكريم

ذكرت سفارة جمهورية أندونيسيا في بيروت أن اسرائيل قامت بتمويل عملية طبع مصاحف في احدى مطابع بيروت ، بغية توزيعها على مختلف الدول . ومن المعتقد أنه وقع حذف بعض الآيات وتغيير مواضع بعض الآيات الأخرى في هذه المصاحف وذلك بقصد تضليل المسلمين وإثارة الفتنة بينهم . هذا وقد أجرت الحكومة في الأندونيسية تحقيقا حول كيفية تسرب هذه النسخ الى البلاد .

معسكر أنى بكر الصديق

استقبل معسكر أنى بكر الصديق - الذى يقيمته المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنويا في مدينة الاسكندرية بالعصافرة - أبناء العالم الإسلامى الوافدين إلى جمهورية مصر العربية لتلقى العلم بمجامعها وبهم المعسكر إلى البرنامج الترفيهى بعقد الندوات وإعداد المحاضرات وإجراء المسابقات التى تحقق وحدة المفهوم الثقافى التى هى المدخل الأصل للوحدة الإسلامية الشاملة مع الإهتمام بمناقشة القضايا المطروحة على الساحة الإسلامية ويقدم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الحوافز المادية إلى جانب إعداد بعثة للحج من الطلبة الوافدين الذين اظهروا تفوقا ملموسا في المناقشات والمسابقات والقُدوة الطيبة .

معرض للمخطوطات القرآنية

تم تنظيم معرض للمخطوطات القرآنية بكراتشى في منتصف سنة ١٩٨٣ ، عرضت فيه ٣٨ صورة مثيلة نادرة مخطوطات قرآنية بما فيها مجلداتها وقدمتها المؤسسة العلمية للمهرجان الاسلامي (لندن) . وقد افتتح هذا المعرض السيد أ . ك . بروهي (رئيس اللجنة القومية الباكستانية للاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجرى بحضور السيد اليسر دونكان) مدير المؤسسة الاسلامية الذى ألقى محاضرة حول القدس الشريف ، عرض خلالها ٩٣ شريحة فوتوغرافية .

جنوب أفريقيا

مركز اسلامي ومسجد

سيتم بناء مسجد جديد في شاتسورث بجنوب افريقيا ، وتقدر تكاليف انشائه بنحو مليون ونصف (رانديز) وسيقام على موقع تبلغ مساحته ثلاثة هكتارات . وسيحتوى هذا المشروع الذى يتجاوز في حجمه وأهميته مسجد الجمعة الواقع في شارع بمدينة دوربان ، على مصح طبي ودار حضانة للأطفال .

التحرير

مصر

في عيون الشعراء

العرب

الدكتور محمد بهتي الدين سألهم

إننا لتساءل ، ومعنا الملايين من أبناء
الأمة: أما آن للعرب أن يوحدوا صفوفهم
ويجمعوا كلمتهم بعد كل هذه الخن التي
مروا بها؟ وهل نتظر أن يدق لنا أحد
ناقوس الخطر، ويكشف أمامنا
الطريق.... هناك واقع لا نقبله ولا
نرضاه. فكيف نعجز عن تغييره وفرض
أرادتنا على الأحداث؟... وما الذي
ينقصنا لكي نشق طريقنا بين الأمم؟..
أهي الموارد المادية؟ أم وضوح الرؤية
وصدق العزيمة؟...

الرئيس محمد حسني مبارك

في الحفاظ على اللغة العربية ، وفي إعادة بعثها لغة قومية
متينة عزيزة الجانب ، كما كان لهم الخطأ الأوفر في إنشاء
الصحافة العربية وتطويرها .
وأصبحت بيروت مركزاً ثقافياً عربياً مشعاً يرتاده
الطلاب العرب من كل حذب وصوب .

ثم انطلق كثير من اللبنانيين يهاجرون إلى مختلف
أصقاع الأرض ، فنزلوا سائر البلدان العربية ، وفي
الأمريكتين وفي أفريقيا العربية ، وفي استراليا والشرق
الأقصى ، وعمل هؤلاء المغتربون اللبنانيون حيثما حلوا
على رفع مكانة وطنهم ولغتهم ، وخدمة القضايا العربية .

أما بالنسبة للشعر ، فما أن إنتصف القرن التاسع عشر
حتى لاحظت تباشير النهضة فارفعت لغة الشعر ،
واستحكم نظمهم ، وانجلت ديباجته .

غير أنه وقد حاول الشعراء محاكاة الأقدمين ، ظل
نسجاً على منوالهم ، أساليبه أساليبهم ، وأغراضه
أغراضهم ، فن استهلال بالغزل وتخلص إلى المدح ، ومن
وصف الطلول والإبل إلى ذكر أماكن الأعراب في البادية
إلى مشاركة في الاستعارة والتشابه ، إلى توشية لفظية
وتزيين .

وكما يعيش العرب أيام مصر.... فصر - أيضاً -
يعيش وتعايش أيامهم - جميعاً - فهو التاريخ
المشترك... وهو وحدة الهدف والمصير .
وقبل هذا ، وبعد هذا كله فهو وحدة الدين
واللغة.... هو الاسلام دين الله الخالد .
وهي اللغة العربية ، لغة القرآن الكريم معجزة الرسول
الأعظم - صلوات الله وسلامه عليه .

أعلن استقلال لبنان ، وإعادة حقوقه كاملة في نوفمبر
من عام ١٩٤٦ للميلاد .
ومنذ ذلك الحين انطلق لبنان يتعاون مع محيطه
العربي ، فكان من الأعضاء المؤسسين لجامعة الدول
العربية ، كما اشترك في مؤتمر سان فرانسيسكو لتأسيس الأمم
المتحدة .

ولما كان الأدب مرآة الشخصية والبيئة ، والتعبير
الصادق عن وجدان الكاتب وتأثيرها فيه ، وتأثرها به ،
فلبنان كان في طليعة الدول العربية التي تفتحت على
أضواء الحضارة الحديثة فانكب بنوه منذ مطلع القرن
الماضي ينهلون من معين العلوم ، وكان لهم فضل المساهمة

وفي أواخر القرن التاسع عشر ظل الشعر اللبناني -
أيضاً - شعراً مقلداً ، هم الشعراء فيه أن يجاروا الأقدمين
فيما ينظمون من مدائح ومراث ووصف .
لكن الحوادث السياسية التي تعاقبت على الحياة
اللبنانية ، وأيضاً إنتشار المدارس والهجرة تركت في الشعر
أثراً كبيراً ، إلى جانب أثر الشاعر اللبناني الكبير جبران
الذي غمر أدبه الشعر العربي الحديث في لبنان بنفحة ما
كان قد حلم قبله بمثلها .

وأيضاً ما كان لأعضاء الرابطة الفلمية ، والعصبة
الأندلسية - التي أصدرت عام ١٩٣٥ م مجلة شهرية باسم
(العصبة) - من أثر بين في تشجيع الحركة الأدبية
والإنتاج الصحيح لا بين أعضائها وحسب ، بل بين
جميع أدباء المهجر .

هكذا كان للشعر اللبناني أثره العميق والبعيد في تيار
الشعر العربي المعاصر كله .

وشعر شعراء لبنان الوطن العربي الشقيق لا يخلو من
الحديث عن مصر ... أحداثها ... رجالها ... مواقفها ...
فضلها على العالم العربي كله .

يقول الشاعر بولس غانم في الحنين إلى مصر :

ذكرت . مضرا وجفن العين مبلول
أسمى بفرقتها والقلب مبتول
فقلت يا مصر حياك الحيا وسقى
ربوعك النيل . نعم المنهل النيل
واد نزلت به طابت منازلها
بالدين والعلم والخيرات مأهول

يا مصر ياجنة الدنيا وبهجتها
هذا ترابك بالخيرات مجبول
يجرى بك النيل يشدو بين اقنية
خريره العذب تسبيح وترتيل
يا مصر يا وطني الثاني وهل وطن
سواك في الأرض مرموق ومأمول
لو تطلبين دمي يوما بذلت دمي
فكل غالٍ نفيس عنك مبذول

أما الشاعرة وردة البازجي فتقول في
الحنين إلى مصر أيضاً : -
يانسمة من أرض وادي النيل
وردت فأطفت بالسلام غليلي
نفحت بلبنان ففاح أريجها
سحراً بأشهى من نسيم أصيل
على مصر السلام وساكنيها
وما في مصر من ماء وسرب
على ربع به قلبي مقيم
ومن لي أن أقيم مكان قلبي

أما الشاعر فؤاد الخطيب فيحيي
جيش مصر بعد قيامه بثورته الخالدة في
٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ م فيقول : -
عليك وإلا ما عقدت رجاء
وفيك وإلا ما أجدت ثناء
فيا جيش مصر العرب لا مصر وحدها
رأت بك للداء العضال دواء
فأحييت تاريخنا وجددت أمة
رفعت لها بين الشعوب لواء

ويشيد الشاعر صلاح الأسير ببطولة
الشعب المصري والأمة العربية التي
ناصرته في المعركة يقول : -
لك يا مصر دمي في ظلال العلم
كل حر يقتدى اليوم ببلاد الهرم
° ° °
يا صباح المجد يا مصر على رعد
السلاح
قد أفقنا فاذا العرب بطولات كفاح
وللشاعر بشارة الخوري - الأخطل
الصغير - قصائد كثيرة في مصر ... فما
من مناسبة إلا وكان له فيها شعر ...
يقول في الزعيم (سعد) : -
قالوا دعت مصر دهياء فقلت لهم

« المعز » اختال في كل حشا
من بنيك الشوس عزاً وإباء

هذه « مصر » وهذا نيلها
خصنا الله بما شاءت وشاء
شرف من عهد « خوفو » لم يزل
يخلع الدهر عليه الكبرياء

يالماء النيل ما أعرقه
في الدم المصري حذقا ودهاء
عالجوا الحكم فسادوا سياسة
ورعوا الفن فسادوا أدباء

لغة القرآن عزت بهم
فشوا فيها إلى الله ظمياء
عرب الدنيا تفديك بما
لم تجد الا لك الدنيا فداء

لقد أحب الشاعر الرقيق خليل
مطران مصر حبا ملك عليه له ، فما من
قصيدة من قصائده في شتى نزعاتها الا
ذكر مصر ، ذكر ماضيها العظيم ،
وحاضرها اليقظ ، وذكر نيلها
وأهرامها ، وتمنى لشعبها الأتي المضياف
العزة والكرامة والحياة الحرة ، سافر إلى
باريس عام ١٨٩٠ م . وأمضى بها
عامين ، عاد بعدها إلى مصر فأقام بها
حتى وفاته عام ١٩٤٩ م .

يقول في حب مصر :
يا مصر أنت الأهل والسكن
وحمي على الأرواح مؤتمن
حي كعهدك في نزاوته
والحب حيث القلب مرتين
فلتحي مصر ونحي أمتها
ولترق أوج المجد يا وطن

هل غيض النيل أم هل زلزل الهرم
قالوا أشد وأدهى قلت : ويحكم
أذن لقد مات سعد وانطوى القلم

رجال مصر شفيعي ان عتبتكم
إن المحب لديكم ليس يتهم
إني أخاف عليكم في تحزبكم
أن تنصروا الخصم وهو الخصم والحكم
تخاصمون على ضعف وخصمكم
وهو القوى عليكم ليس يختصم

وبعد أن يلفت الشاعر النظر إلى
مغبة الأحزاب ، ومدى ما يستفيد
العدو من التفرق ، يدعو إلى ضرورة
التوحد ، والالتفاف حول مصر أم
الحضارات يقول :

توحدوا باسم مصر في تجهمها
وطالعوا نغر مصر كيف يبتسم

أم الحضارة بلى مجلس أشعتها
يوم الحضارة لم تعلق بها رحم

من مبلغ مصر عنا ما نكابه
إن العروبة فيما بيننا ذم
كينان للضاد لم تقصم عرى لها
هم نحن إن رزئت يوما ونحن هم

ومن بين قصائد الشاعر محمد علي
الحواماني قصيدة نظمها عندما عزم على
وداع مصر إلى أمريكا عام ١٩٤٩ م ،
تحدث فيها عن مشاعره وانطباعاته عن
مصر ، وعن الوحدة الوثيقة التي تربطها
بأشقائها العرب يقول : -

جددى يا « مصر » فينا الخيلاء
نخسف الأرض ونحتل السماء

من الملك الذي ثنى جلالتة
 عنه ، ويمضى فما يشيه من شان ؟
 هذا فتى النيل ذو التاجين من قدم
 هذا فتى مصر راعميس الثاني
 وبقصيدة مؤثرة يودع الشاعر مطران
 أحرار مصر حين سفرهم إلى
 (بروكسل) لمؤتمر يعقدونه فيها عام
 ١٩١١ م ... يقول :-
 نجباء مصر الشائرين لعزها
 وجلالها من ذلة وصغار
 خوضوا الغار لتظفروا بمزادكم
 لا فوز الا بعد خوض غار
 أنتم جنود السلم رسل جهاده
 أنتم أشعة مصر في الأمصار
 ليس الذي تبغونه من مطلب
 إلا أحق مطالب الأحرار
 . . .
 وهكذا أنت يا مصر في عيون
 الشعراء العرب .
 مصر الأزهر منارة الاسلام .
 مصر حضارة سبعة آلاف
 عام .
 مصر وحدة الهدف صدق
 العزيمة .
 مصر العرب جميعاً .

ويقول أيضاً :
 يلقي النزيرل بها أهلاً ومرتعا
 إن الغريب بمصر غير مغرب
 تلفه يحناحيها وتحرسه
 بمقلتيها وتحميه من النوب
 تسقيه من كوثر عذب وتنزله
 خضر الخائل من جناتها القشب
 كأنما النيل وابن النيل في كرم
 ندان يستبقان الفوز بالقصب
 الجود في أهل مصر طبع أنفسهم
 كالعرف في الورد أو كالتور في الشهب
 وما زال خليل مطران وفياً للأمة
 المصرية ، وجه لمصر حتى آخر يوم في
 حياته يقول :-
 مصر العزيرة إن جارت وإن عدت
 مصر الحبيبة إن نرحل وإن نقم
 نحن الضيوف على ربح ومكرمة
 منها وإنا لحفاظون للذم
 جئنا حماها وعشنا آمنين به
 منعمين كأن العيش في حلم
 وفي ظل تمثال رمسيس يقول
 الشاعر اللبناني خليل مطران :-
 يا صورة شبت صخراً بإنسان
 في روعة ملأت قلبي وإنساني
 لا وجه أبهى ولا أزهى برونقه
 من وجهك النضر في منحوت صوان

مصادر البحث



- (١) التيارات الأدبية الحديثة في لبنان - صلاح لبكي ط معهد الدراسات العربية سنة ١٩٥٤ م .
- (٢) الشعر العربي في المهجر - د/ احسان عباس ، د/ محمد يوسف نجم ط دار بيروت سنة ١٩٥٧ م .
- (٣) الشعر العربي المعاصر - أنور الجندى .
- (٤) مهرجان شوقي - مجلس الفنون والاداب مصر سنة ١٩٥٨ م .
- (٥) شعر الأخطل الصغير - بشارة عبد الله الخوري ط مطابع القونس سنة ١٩٦١ م .
- (٦) دواوين الشعراء الذين وردت نماذج من أشعارهم .

انت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية حمزة

عمليات التجميل

السؤال : هل معالجة العيوب الخلقية بعمليات التجميل (غير المكياج) حلال أو حرام؟

عزة محمود حسن الشريف

كلية الفنون الجميلة «ديكور» بالإسكندرية

الجواب : التجميل بمعناه العام كما يكون بأعطاء الشيء العادى مسحة من جمال ، وبالارتقاء بالتجميل إلى وضع أجمل - يكون بأحلال الجمال محل القبح ، والكمال بدل النقص . فترميم جزء في جدار البيت إصلاح للخلل ، وهو في الوقت نفسه يعطى جمالا ، وجبر عظام مكسور في الجسم وإعادة مفصل إلى وضعه الطبيعي وخياطة جرح وماشابه ذلك إصلاح يعطى جمالا .

فالتجميل كلمة عامة تطلق على المعنيين . . . وتجميل الجسم البشرى بوجه عام له أهميته ، وتجميل الأنثى بوجه خاص له خطورته ، والجمال أمر محبب إلى النفس ، وله مكانته في الدين . فهو مطلوب شرعى بالقدر الذى يؤدي الغرض الطيب منه ، بعيدا عن المحرم في الأسلوب والمنوع في الهدف والغاية . وجراحة التجميل نوعان ، نوع يغلب عليه الطابع العلاجي كأصلاح خلل طارئ ، ونوع يغلب عليه الطابع

الجمالى الذى فيه تحسين وضع قائم
أ - فالتجميل العلاجي لايشك عاقل في مشروعيته ، وليس في الدين ما يمنعه ، بل إن نصوصه وروحه العامة تطلبه ، وقد ترقى به إلى درجة الوجوب ، كجبر عظم كسر ، أو خياطة جرح خطير ، وذلك إنقاذاً للنفس من التهلكة ومعوثة على الخير .

وليس في هذا النوع تغيير لخلق الله ، بل هو لإزالة تشويه عارض على خلق الله ، ومثله إزالة آثار جرح في وجه بعد حادث ، أو تغير لون الجلد بعد الحروق لإعادته إلى الأصل .

ب - والنوع الثانى من التجميل الذى يمارس على أيدى المختصين ، الأصل فيه الإباحة ، وهو مطلوب للشرع في حدود المصلحة ، والمنوع منه ليس لذاته بل لما يعرض له من قصد التغير والتدليس مثلاً على ما اختزنه من الأقوال الكثيرة في شرح حديث الواصلة والمستوصلة . وقد تحدث العلماء عن جزئية من هذا التجميل . وهى قص الإصبع الزائدة . هل هو من النوع العلاجي أو النوع الجمالى ، فرأى جماعة من الفقهاء وعلى رأسهم الطبري - أنه حرام ، لأن فيه تغييراً لخلق الله ، وطاعة للشيطان الذى قال الله فيه « ولأمرنهم فليغيرن خلق الله » سورة النساء ١١٩ .

وقد طرد هؤلاء التحريم حتى حرموا إزالة اللحية التي تبت للمرأة ، ونص على ذلك القرطبي في تفسيره وابن حجر في فتح الباري والنووي في المجموع وشرح صحيح مسلم .

وقال جماعة بالجواز ، لأن الإصبع الزائدة ، وإن كانت من صنع الله . فهي من الحالات التي يسميها الأطباء شاذة أو استثنائية ، ووجودها فيه تشويه ، بل قالوا : يندب إذا كان فيها إيداء ، ولا يدخل في تغيير خلق الله ، فإن معنى التغيير لم يتفق عليه ، وبهذا يسقط الاستئلال بالآية على الحرمة ؛ وتفصيل ذلك مذكور في تفسير هذه الآية للقرطبي وغيره ، على أن هذه الأمور مستثناة إذا شملها تغيير خلق الله .

فقد جاء في فتح الباري لابن حجر ج ١٢ ص ٥٠٠ « بعد حكاية قول الطبري في التحريم الشامل : ويستثنى من ذلك ما يحصل به الضرر والأذى ، كمن يكون لهاسن زائدة أو طويلة تعوقها في الأكل : أو أصبع زائدة تؤذيها أو تؤلمها فيجوز ذلك . والرجل في هذا الأخير كالمراة . وقال النووي في شرح مسلم ج ١٤ « في التخصيص وهو إزالة الشعر من الوجه : إنه حرام إلا إذا نبتت للمرأة لحية أو شارب فلا يحرم ، بل يستحب . إن علاج هذه الحالات الاستثنائية فيه تحسين لخلق الله لا تغيير له ، وذلك مطلوب شرعا ، ومن هذا القبيل إعادة القلب إلى موضعه الطبيعي لطفل ولد وقلبه خارج صدره . وكذلك فصل توأمين ولدا متصلين إذا لم يكن فيه قضاء على أحدهما . وكذلك خلع السن البارزة التي تؤذي أو تشوه وتدعو للزراية .

وهذه العمليات ليس فيها تدليس ولا تغيير ، فهي واضحة معروفة ، وأثرها لا يزول ثم يظهر ثانية ، بل هو باق ثابت . ولذلك لا أرى بأسا في إجراء مثل هذه العمليات .

أما الوجه للعجوز لتبدو شابة فلا يلجأ إليه غالبا إلا من يتاجروا بجمالهن من بائعات الهوى وما أشبههن ، فهو - كما عبر عنه بعض الفقهاء - شأن الفاجرات ، والقصد منه سئ لا شك فيه ، فهو حرام لأن التغيير فيه واضح ، وفيه تدليس ولأنه تحسين مؤقت يزول ثم يحتاج إلى تكرار : وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر ، كما قال

الشاعر في مثل هذه العجوز .

فلو انتفى عامل التغيير والتدليس والقصد السيئ ، بأن كانت العجوز متزوجة وأذن لها زوجها بذلك لمتعته الخاصة لأشئ آخر فلا وجه للقول بحرمة . وقد صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه لعن المتفلجات للحسن ، أي اللاتي يفلجن الأسنان لتظهر متناسقة صغيرة ، طالبات بذلك الحسن للتغيير .

بعد هذا نقول للذي يقوم بجراحة التجميل وماشابهها : إن كان يعلم أن ذلك مقصود به سوء ، فعمله حرام لأنه يساعد على الحرام ، وإن لم يكن يعلم ما يراد به فلا بأس ، بل قد يكون عمله مندوبا أو واجبا في مثل إزالة التشويه الحادث بالحروق أو الكسور .

الاحداث على الميت

السؤال : هل لبس السواد حزنا على الميت حرام ؟

السائلة نفسها

الجواب : ليكن معلوما أن الاحداث على الميت مشروع للنساء لا للرجال ، وليس كل النساء فيه سواء ، فهو واجب على الزوجة لوفاة زوجها مدة العدة ، وجائز لها على غير زوجها ثلاثة أيام فقط ، ويمتنع بعدها ، فقد روى البخاري ومسلم أن زينب بنت أبي سلمة دخلت على أم حبيبة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي والدها أبو سفيان ، فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره - فدهنت به جارية ، ثم مست بعارضها ، ثم قالت : والله مالى بالطيب من حاجة ، غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحجج على ميت فوق ثلاث ، إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا » وورد مثل ذلك عن زينب بنت جحش وأم سلمة رضي الله عنهما . وإذا كان هذا محرما على النساء فهو على الرجال أولى .

ومن مظاهر الاحداث لبس الملابس التي لا تدل على الفرح والسرور ، والناس مختلفون في أعرافهم في هذا الموضوع ، ففي بعض البلاد يحدون على موتاهم بلبس الملابس البيضاء ، وغيرهم يحدون بالملابس السوداء وهكذا ، والمهم أن إحداث المرأة على غير زوجها لا يجوز أن يتعدى ثلاثة أيام ، والتي لم يمت لها قريب لا يجوز أن

والله اعلم بالصواب

إجابات مختصرة

- ١ - تبول الطفل الرضيع لا يبطل الوضوء ، وإن كان يجب غسل ما أصيب به فقط .
- ٢ - التعامل مع الجار المسيحي بصورة قول الله تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين » سورة الممتحنة : ٨ وقوله « فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم » سورة التوبة : ٧ والمعاملات مباحة إلا فيما حرمه الإسلام .
- ٣ - اللغة التي كان يتكلم بها آدم عليه السلام ليس هناك دليل صحيح على أنها اللغة العربية أو لغة أخرى ، وكل ما يقال في ذلك من باب الظن الذي لا يغني عن الحق شيئاً ، والباحثون في تاريخ اللغات رجحوا أن هذه اللغات نشأت أولاً كتقليد لبعض الأصوات التي تسمع من حول الإنسان . وما أكثر هذه الأصوات في كل منطقة تسكنها جماعة من البشر ، ويعامل التلاقح والتلاقح تداخلت بعض اللغات في بعضها الآخر ،
- ٤ - أجيب كثيراً على الطرق الصوفية وأنها مدارس تربوية إن التزمت منهج الله كانت خيراً ، وإلا وجب تقويمها والإفادة منها ، والأوراد هي ذكر لله سبحانه وأفضل الذكر القرآن وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والانتساب إلى هذه الطرق متروك لاختيار الإنسان لكن على كل مسلم أن يتعلم أمور دينه عن المختصين ، ومن سلك الطريق بغير علم ضل وغوى .
- ٥ - الإنسان مُسَيَّرٌ فيما لا قدرة ولا اختيار له فيه كالصواعق والزلازل وغيرها ، ومخير فيها يمكنه أن يفعل أو يتركه ، وكل نشاط الإنسان في دائرة النواميس الكونية والطبيعية التي خلقه الله عليها ، وما يصدر من الناس معلومٌ لله سبحانه قبل أن يقع منهم ، وكونه معلوماً لله لا يعني أن الإنسان مرغم على فعلها لأنه لا يعرف مافي علم الله قبل أن يقع منه ، فالمسئولية هي عند اختيار الإنسان بحريته التي يرشده إليها العقل والدين أي طريق يسلك . وهذا أمر يحسه الإنسان بفطرته أنه حر مختار ، ولا ينبغي أن يؤخذ علم الله (القضاء والقدر) حجة للتخلص من المسئولية عند فعل الشر ، لأنه يحرص على طلب الثواب عند فعل الخير لأنه من عمله وباختياره . فكيف يتبرأ من المسئولية عند فعل الشر مع أنه من عمله وباختياره ؟

تجامل امرأة أخرى في لبس السواد إذا كان إحداها غير مشروع ، فإن الجمالة فيها نوع من الرضا أو فيها عون على غير ما شرع الله ، والرجال أولى بمراعاة هذا الحكم من النساء ،

عطر المرأة

السؤال : هل يجوز للمرأة أن تخرج من بيتها بعطر خفيف يقصد به إزالة رائحة العرق ؟

الجواب : ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « أما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية ، وكل عين زانية » رواه النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحها ، ورواه الحاكم أيضاً وقال : صحيح . كما رواه أبو داود والترمذي بلفظ « كل عين زانية » والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس كذا وكذا » يعني زانية . وقال الترمذي : حديث حسن صحيح . يفهم من هذا أن وصف المرأة بأنها زانية أي تشبهها ، يقوم على وضعها للعطر بقصد أن يجد الناس ريحها ، وهذا واضح لا يشك أحد في أنه مذموم ، فالقصد به الفتنة والإغراء . ولا يكون العطر كذلك إلا إذا كان نفاذاً أو قويا ، أما الخفيف الذي لا يجاوز مكانه إلا قليلاً والذي لا يقصد به الإغراء ، بل إخفاء رائحة العرق مثلاً فلا توصف المرأة معه بأنها كالزانية ، وذلك لانتقاء القصد ، ومع ذلك أرى أنه على الأقل مكروه ، فإن الرائحة حتى لو كانت خفيفة فستجد من يتأثر بها من الرجال الذين تزدحم بهم الطرق والمواصلات والأسواق ، فأولى للمرأة الحرة العفيفة أن تتبعد عن كل ما يثير الفتنة من قريب أو بعيد ، وإزالة رائحة العرق يمكن بالاستحمام أو غسل المواضع التي يتكاثر فيها العرق ، ولا يحتاج مع ذلك إلى وضع روائح .

وهذا كله محلة عند وجود رجال أجنب خارج البيت أو داخله ، أما مع المحارم أو الزوج فلا مانع من الروائح ، وذلك لعدم فتنة المحارم بها ، ولإدخال السرور على قلب زوجها هذا ، وأقول لصاحبة السؤال : إن حكم الصور الماثلة موجود بتوسع في عدد شهر شوال ١٤٠٢ هـ من هذه المحلة فلترجع إليه .

وإلى لقاء في العدد القادم
إن شاء الله .



موسوعة الحديث النبوي

عزيزي القاري

تناولنا معا في العدد السابق تصور الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي لموسوعة الحديث النبوي تناولنا معا رأى سيادته في .

- * الصور القديمة والمحاولات التي تهدف تجميع مصادر السنة .
- * وكلمته عن الموسوعة المنشودة .
- * موسوعة الفقه الاسلامي .
- وتوقف بنا الحديث عند رأى سيادته عن موسوعة الحضارة الاسلامية .
- ونتناول في هذا العدد رأى سيادته في .
- * موسوعة الحضارة الحديثة .
- * عناصر المنهج المقترح لموسوعة الحديث .
- * التصنيف الموضوعي .
- * كيف يتم التصنيف الموضوعي .
- * موسوعة المصحح والحسن من الحديث فقط .

تحدثنا في العدد السابق عن تصور الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي لمشروع موسوعة الحديث النبوي لاختلاف وجهات النظر من ناحية ، ولدخول الوهم والخطأ على الإنسان مهما علا كعبه في العلم من ناحية أخرى .

ومما أخذ عليها كذلك عدم الاستيعاب ، وأن تبويبها لم يعد مناسباً لعصرنا وسبب هذا يرجع إلى أن هذه المبادرات الكبيرة كلها جهود فردية . وعمل الفرد - إذا لم يراجع ويناقش - لا يسلم من القصور والآفات . ثم إنها كتبت في زمن غير زمننا .

تضافر الآراء والجهود .

ولهذا كنا في حاجة إلى موسوعة عصرية تقوم بجهود جماعية . يشترك فيها أهل الاختصاص والخبرة في العالم الإسلامي بالرأى والمشورة . إذا لم يسعفهم الاشتراك بالعمل والجهد ، ويستخدم فيها ما وصل إليه عصرنا من إمكانات علمية وعملية ، لتحقيق أهداف علمية وتربوية وتشريعية ودعوية تحتاج إليها أمتنا الكبرى - أمة الإسلام - في مطالع قرننا الهجري الجديد ، بل تحتاج إليها البشرية - على تعدد أديانها وأجناسها ولغاتها - لتوازن بين ما كسبته من نتاج العلم ، وما تتطلع إليه من رحيق الإيمان .

موسوعة الفقه الإسلامي :

والمسلمون قد اتجهوا في أواخر القرن الرابع عشر الهجري إلى عمل موسوعة للمفقه الاسلامي ، وقامت جهود مشكورة لذلك ، في دمشق ، ثم في مصر ، ثم في الكويت ، وصدرت من موسوعة مصر عدة مجلدات^(١) (ستة عشر مجلداً) كما صدر من موسوعة الكويت عدة أجزاء في طبعة تمهيدية ، ثم صدر الأجزاء الثلاثة الأولى من الطبعة الأساسية .

موسوعة الحضارة والحديث :

وهم يتجهون اليوم في مطالع القرن الخامس عشر ، إلى عمل موسوعتين مهمتين :
١ - موسوعة الحديث النبوي : وهو ما اضطلع به - بعون الله وتوفيقه - مركز بحوث السنة والسيرة بجامعة قطر .

٢ - موسوعة الحضارة الإسلامية : بدل الموسوعة التي كتبها المستشرقون ، بما فيها من أغلاط ومغالطات وقصور . وقد تنبأها أخير المجمع الملكي الأردني لبحوث الحضارة الإسلامية .

وقد نص القرار الأميري بإنشاء مركز بحوث السنة والسيرة على أن من مهامه ، إعداد موسوعة للحديث النبوي ، تضم صحاح الأحاديث محققة ، مبنية ، مفهرسة ، مخرجة إخراجاً عصرياً مشوقاً . معلقاً عليها بما يوضح المفاهيم ، ويدفع الشبهات والمفترقات .

(١) صدر هذا العام المجلدان السابع والثامن عشر وتحت الطبع أربعة مجلدات أخرى من موسوعة الفقه الاسلامي .

وقد حدد هذا القرار هدف الموسوعة وإطارها ، فليست موسوعة لكل الأحاديث ما يقبل منها وما يرد ، بل للصحيح والحسن ، وليست موسوعة للمختصين فقط من المشتغلين بعلوم الحديث ، بل هي لكل مثقف مسلم في عصرنا ، فهي موسوعة للمسلمين في القرن الخامس عشر ، ويجب أن يراعى ذلك في تبويبها ، وشرحها والتعليق عليها ، وإخراجها ، وفهرستها ، بحيث تخدم مسلم هذا العصر ، وتأخذ بيده نحو فهم سليم للإسلام ومصادره^(٢) .

عناصر المنهج المقترح للموسوعة :

وفي ضوء هذا أتقدم بمنهج مقترح للموسوعة المنشودة يتضمن العناصر التالية :
أولاً : التصنيف على أساس موضوعي :
يقوم ترتيب الموسوعة على أساس التصنيف الموضوعي للأحاديث ، كما هو منهج مالك والبخاري ومسلم وسائر أصحاب الكتب الستة وابن الأثير في جامع الأصول ، والهيتمي ، في (مجمع الزوائد) ، وغيرهم .

وليس على أساس الترتيب المعجمي لأوائل الأحاديث . كما هو منهج السيوطي في جامعيه الكبير والصغير .

وإنما رجحنا الطريقة الأولى ، لأنها تعطينا تعاليم السنة في الموضوع الواحد مجمعة مرتبة في موضع واحد ، مما يسهل على الباحث الرجوع إليها بأيسر جهد ، بخلاف الطريقة الثانية ، فإنه يحتاج إلى تتبعها في كل أجزاء الموسوعة ، وفي هذا عناء كبير ، ولهذا رأى العلماء بعد السيوطي حاجة كتابه (الجامع الكبير) إلى ترتيب جديد لأحاديثه حسب الأبواب والموضوعات فقام ، بذلك العلامة (المتقي) الهندي ، وذلك في كتابه (كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال) كما ذكرنا من قبل .

كما أثنى العلماء في عصرنا على عمل الشيخ الجليل أحمد عبد الرحمن البنا في ترتيبه لمسند الإمام أحمد على الأبواب ، الذي سماه (الفتح الرباني) وصدر في ثلاثة وعشرين مجلداً وأما من احتاج إلى الكشف عن حديث معين في الموسوعة ، فستجده في فهرسها المتنوعة بسهولة ، إن شاء الله ، كما سيتضح فيما بعد .
كيف يتم التصنيف الموضوعي :

ولكن كيف يتم التصنيف الموضوعي ؟ وهل نلتزم طريقة أحد من علمائنا السابقين ، أم نتخذ طريقة خاصة ؟

هنا أرى أن نقسم الموسوعة إلى أقسام كبرى ، ثم يجزأ كل قسم منها إلى موضوعات ، أو كتب ، بتعبير

(٢) ونحذ من الفهم الخاطيء للإسلام من جانب المستشرق سواء عن قصد أو غير قصد .

المحدثين والفقهاء القدامى - ثم يقسم كل كتاب أو موضوع إلى أبواب وفصول ، يوضع داخل كل باب منها جملة من العناوين الجزئية ، تجمع محتوياته ، وتعبّر عنها بوضوح كاف .

والأقسام الأساسية الكبرى في نظري هي ما يلي على الترتيب :

- ١ - السيرة النبوية ، وبها يجب البدء ، لأنها مدخل الإسلام .
 - ٢ - مصادر العلم بالإسلام ، ومنها يعرف الإسلام .
 - ٣ - العقائد ، وهي أساس البناء كله .
 - ٤ - العبادات ، وهي أركان الإسلام وشعائره العظمى . ويلحق بها الأذكار والأدعية والتلاوة ونحوها .
 - ٥ - الأخلاق والسلوك ، وهي ثمرة العقائد والعبادات .
 - ٦ - الأدب ، وهي المكمل للثلاثة السابقة ، والمجملة للحياة الإسلامية .
 - ٧ - الأسرة المسلمة ، وهي أساس المجتمع الكبير .
 - ٨ - المجتمع المسلم ، وهو الذي تتجلى فيه الحياة الإسلامية والقيم الإسلامية : من الإخاء والعدل والتكافل والمساواة والحرية ... الخ ، بمحدوداتها وضوابطها الشرعية .
 - ٩ - الدولة المسلمة وهي المسئولة عن المجتمع المسلم توجيهاً ، وتشريعاً ، وحماية وعن تبليغ الإسلام للعالم ، (وتشمل نظام الحكم ، والجهاد ، والعلاقات الدولية ونحوها) .
 - ١٠ - الاقتصاد والمعاملات .
 - ١١ - الجرائم والعقوبات (الحدود ، القصاص والعقوبات) .
 - ١٢ - مفرقات : التاريخ - المناقب - التعبير - الفتن - الرقائق ، وغيرها .
- وبعد هذا التقسيم الأساسي ، تحزأ الأقسام إلى كتب أو موضوعات رئيسية . فالسيرة مثلاً تقسم إلى ثلاثة كتب :

- ١ - حياته ﷺ : من الميلاد إلى البعثة ، ومن البعثة إلى الهجرة ، ومن الهجرة إلى الوفاة .
- ٢ - شؤنه وهديه ﷺ - في علاقته بربه ، وعلاقته بأسرته ، وعلاقته بصحبه : داعية ومعلماً وصديقاً ورئيساً وقائداً ، وفي علاقته بأعدائه : المجاهدين والمنافقين في السلم والحرب
- ٣ - دلائل نبوته ﷺ - وما أظهر الله على يديه من معجزات ، وما سبقه من مبشرات وإرهاصات .

وهكذا الأقسام الأخرى من عقائد ، وعبادات ، وأخلاق ، وآداب ، ومعاملات ... الخ . تبو قبل البدء في العمل ، ويفرغ كل باب إلى عناوين تفصيلية ، يستعان في وضعها بكتب الأحاديث نفسها ، وكتب الفقه والتصوف والآداب وغيرها . لكي يوضع تحت كل باب ما يناسبه من الأحاديث المنتقاه . وقد توضع عناوين جديدة فيما بعد ، تلهم بها الأحاديث نفسها ، مما لا يدخل تحت العناوين الموجودة .

وعند العمل يخصص لكل قسم من هذه الأقسام الكبيرة في الموسوعة صندوق تحفظ فيه أحاديثه .

كما يخصص لكل موضوع ملف أو أكثر ، يضم محتوياته وعناوينه المختلفة . ويخصص لكل حديث بطاقة أو ورقة تقسم قسمين : أعلى وأسفل .

ففي الأعلى (الصلب) يكتب متن الحديث مضبوطاً بالشكل ، وبخاصة ما يحتمل الغلط في آخره أو في بنينه . ومع المتن من أخرجه من أصحاب الكتب ، ومن رواه من الصحابة .

وفي الأسفل (الحاشية) يكتب سند الحديث وتخريجه ، وتفسير غريبه ، وما لا بد منه من شرح ، أو استنباط حكم ، أو دفع شبهة ... الخ . وذلك بنسق أصغر .

ويستعان في حفظ هذه المواد وتصنيفها بما أنتجته التكنولوجيا الحديثة من أجهزة وأدوات .
ثانياً : موسوعة للمصحيح والحسن من الأحاديث فقط :

تضم الموسوعة الصحيح والحسن من الحديث فقط ، إذ هما اللذان يحتج بهما . وتؤخذ منهما الأحكام . وتعرف في ضوئهما هداية الله تعالى ، وهدى رسوله ﷺ .

أما الضعيف ، فلا يدخل في صلب الموسوعة ، وإن احتج به من احتج ، إذا تبين ضعفه لأئمة الصناعة الحديثية ، ولا بأس بذكره ، أو الإشارة إليه في الحاشية . ولا سيما إذا كان قد حسنه أو صححه بعض العلماء ، أو كان ضعفه خفيفاً ، وقد يحتمل التحسين . وكذلك إذا كان مما احتج به بعض أئمة الفقه . أو كان مما اشتهر في الكتب أو على الألسنة ، بل قد يذكر الموضوع ، وما لا أصل له . إذا كان بهذه المثابة من الشهرة ، تنبهاً على حاله ، وتحذيراً من الاعتراض باشتهاره .

والاكتماء بالصحيح والحسن هو منهج الموسوعة في كل جوانب الإسلام . ما يتعلق بالعقائد . وبالأحكام والحلال والحرام ، وما يتعلق بالترغيب والترهيب وفضائل الأعمال . كما هو مذهب جماعة من المحققين . وكبار الأئمة ، مثل يحيى بن معين ، والبخاري ، ومسلم . وابن العربي . وابن تيمية . وغيرهم . وإن تساهل غيرهم فأجازوا العمل بالضعيف في فضائل الأعمال ، أخذاً بما روى عن بعض السلف مثل ابن حنبل . وابن مهدي ، وغيرهما ، أنهم قالوا : « إذا رويناه في الحلال والحرام تشددنا في الأسانيد . وانتقدنا الرجال . وإذا رويناه في الترغيب والترهيب والفضائل تساهلنا » .

ويبدو عند التحقيق أن تساهلهم لا يعنى الأخذ بالضعيف في اصطلاح المؤخرين بل في اصطلاحهم هم ، وهو ما سمي الحسن فيما بعد ، كما بين ذلك المحققون .

على أن الذين تساهلوا في رواية الضعيف ، أو العمل به اشترطوا شروطاً ثلاثة نقلها السيوطي ، عن شيخه الحافظ ابن حجر ، وهي :

- ١ - أن يكون الضعف غير شديد ، فيخرج من انفراد بحديث من الكذابين أو المتهمين بالكذب . ومن فحش غلطه ، وهذا شرط متفق عليه .
 - ٢ - أن يكون مندرجاً تحت أصل عام ، فيخرج ما كان مخترعاً من أساسه . فلا يكون له أصل بتاتا .
 - ٣ - يعتقد عند العمل به ثبوته عن النبي ﷺ ، لئلا ينسب إليه ما لم يقله .
- وهذه الثلاثة تضم إلى الشرط السابق ، وهو أن يكون في فضائل الأعمال والرقائق ونحوها . لا في إثبات الأحكام ، وبيان الحلال والحرام .

والذي أراه للموسوعة ألا تدخل في صلبها أقل من الحسن ، حتى في مجال المواعظ والفضائل ، والترغيب والترهيب ، وذلك لعدة أسباب منها :

- ١ - أن في الصحيح والحسن ما يغني عن الضعيف والحمد لله ، فلماذا الاستكثار بالضعيف ، وعندنا ثروة من غيره ؟
- ٢ - أن هذه الشروط التي اشترطها من أجازوا الضعيف - لا تراعى في التطبيق عادة عند من يروون الضعيف ، فهم يسوون بين ما كان ضعفه شديداً جداً وما كان ضعفه خفيفاً مقارباً ، ويقولون في هذا وذلك : قال رسول الله ، مع تحذير العلماء المحققين من استعمال مثل هذه الصيغة ، إلا فيما ثبت من الأحاديث .

- ٣ - أن هذه الأحاديث وإن كانت لا تثبت حكماً ، ولا تتضمن تحليلاً ولا تحريماً ، كثيراً ما تتضمن مبالغات يرفضها العقل الصريح ، ويردها الدين الصحيح أو تلفظها اللغة العربية السليمة .
- (وقد ضربت أمثلة لذلك في كتابي (ثقافة الداعية)

ص ٧٦ فلتراجع) .



بسم الله الرحمن الرحيم
إلى حضرة سعادة رئيس تحرير مجلة « منبر الإسلام » الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
يسعدني أن أفيدكم بأنكم قد نشرتم صورتي وعنواني في ركن التعارف بمجلتكم « منبر الإسلام » الغراء وأنا سررت بذلك وبهذه المناسبة السعيدة أقدم لكم جزيل شكرى وتقديرى واهنئكم بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك الذى أنزل فيه القرآن وكل عام وانتم بخير فأرجو الله العلى - التقدير أن ينزل بركاته عليكم ويعيده على الأمة الإسلامية المجددة بالخير والنصر المبين .
سيدي المحترم ان مجلة منبر الإسلام هي مجلة اسلامية فريدة من نوعها تصدر في جمهورية مصر العربية المسلمة الشقيقة وهي تمتاز عن غيرها من حيث الموضوعات الفقهية والقضائية والإسلامية الحية والمعاصرة وكذلك اللسان الصادق والمعبر عن الآراء الثاقبة والصائبة والمعلومات الصحيحة والمسائل المسلم بها وهي البحر الدائر بالدر الثمينة والجواهر الفريدة المصعة .
انها منارة تضيء عقول الشباب المسلم بنور القرآن في أرجاء العالم الإسلامى وتزودهم بالزاد النافع من الكتاب والسنة وتفتح نورها إلى كافة الجهات وتقوم بأداء رسالتها الإسلامية الخالدة على مستوى عالمى خارق للعادة .
يقول الإمام بديع الزمان سعيد النورسى : « أن العبودية تنظر إلى الأمر الآلهى وإلى الرضا الالهى وان داعبها هو أمر الهى ونتيجتها : هي رضا الحق سبحانه وتعالى وثمرات وفوائد اخروية . . . فيا أيها الصغير الجرم والجسم ويا أيها الإنسان العاجز الكبير الجرم والجور والعظيم العيب والذنب ان ترد الخلاص من حدة الكائنات ونفرة المخلوقات وغضب الموجودات فهناك حيلة النجاة منها : الدخول في دائرة القرآن الحكيم القدسية واتباع سنة الرسول الأكرم السنية مبلغ القرآن عليه الصلاة والسلام فادخلها واتبعها . . . ويا أهل الإيمان أن درعكم تجاه أولئك الأعداء اللدء هو التقوى المصاغة من نسج القرآن وترسكم هو سنة الرسول الأكرم السنية عليه الصلاة والسلام وسلاحكم هو الاستعاذة والاستغفار واللجوء إلى حفظ الله عز وجل . . . »
وأخيراً أسأل الله لكم العافية والسلامة ودوام التوفيق والنجاح وأرجو نشر هذه الرسالة ضمن عدد من مجلتكم الغراء وتقبلوا منى أزكى التحية واحرها والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

العنوان في السعودية :
مكة المكرمة ص . ب : ٣٠٤٨
عصمت محمد بولحي
مكة المكرمة حرر في ٩ رمضان ١٤٠٤هـ

أسس الامبراطورية الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم
« ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » صدق الله العظيم الأستاذ الجليل/فؤاد هبية
سلام الله عليكم ورحمة وبركاته . . . أما بعد
أسأل الله لك الأسرة تحرير مجلة منبر الإسلام التوفيق الدائم على طريق الخير والتوفيق الدائم في خدمة الإسلام والمسلمين .
أبعث هذه الرسالة - وكعاقبة - متضمنة موضوعاً تحت عنوان أسس الامبراطورية الإسلامية :

رسالة محمد كانت وماتزال تكريماً للبشرية ، أخذت بيدها من الشر إلى الخير ، من الضلال لعبادة الأوثان إلى الهدى لعبادة إله واحد . رسالة محمد من أعظم الرسائل السماوية ، تحمل في ثناياها أسس الحياة العادلة التى تنشدها

المجتمعات ، وتأمل الأمم في تطبيقها . فهي الرسالة السماوية التي أنجبت أعظم أمبراطورية إسلامية شهدتها التاريخ نشأت واكتملت في صدر الإسلام ، فكان أبو بكر مؤسس هذه الأمبراطورية ، وفي عهد عمر بن الخطاب اكتملت وازدهرت وامتكت زمام العالم بعد أن أخمدت أعظم أمبراطوريتين الرومانية والفارسية وأصبحت الأمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس حينذاك فهؤلاء العظماء زعماء هذه الأمبراطورية - أبو بكر وعمر وبقية الصحابة - وتلك القيادة التي كانت تقود الجيوش وعلى رأسهم خالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح وغيرهم وأتلك الجنود الذين جعلوا الاستشهاد في سبيل الله والدين هدفهم الأسمى وغرضهم المنشود أثناء الحروب ، هؤلاء جميعاً من الزعماء إلى القيادة إلى الجنود كان استاذهم ومعلمهم وقادتهم هو معلم البشرية - محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي كان خلقه القرآن كان قرآناً يمشي ، فالقرآن هو المنبع الذي يستمد منه معلم البشرية تعاليمه وأسايب حياته ، فالقرآن هو الدستور السماوي الذي كان محمد يأخذ من آياته قرارات الدولة الإسلامية ، القرآن مائدة الله وقوت الروح للمسلمين .

قال الرسول الكريم : « تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً : كتاب الله وسنتي » فيها نستطيع أن نكون أعظم أمبراطورية في العالم كما فعل الخلفاء الراشدون

الراسل

سامي السيد الصفقي

إصطباري . شيبين الكوم . المنوفية .

شكراً لك أخي الفاضل على هذه الكلمة الطيبة والتي تبين فضل رسالة محمد صلى الله عليه وسلم على البشرية وأنها هي التي أنقذتهم من عبادة الشيطان إلى عبادة الله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وبكلمة التوحيد هذه فتح الله على المسلمين ما أغلق من الأبواب وبفضل تمسك المسلمين بهذه الكلمة وخاصة الرعيل الأول منهم سادوا الأمم وكانوا قاداتها وهدايتهم لأنهم اتخذوا القرآن دستوراً لهم ومنهجاً لحياتهم وكان لهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة واضعين نصب أعينهم قوله صلى الله عليه وسلم « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً كتاب الله وسنتي »

الحب في الله آية الإيمان

السيد الأستاذ الفاضل /فؤاد هيبه - مدير تحرير مجلة منبر الإسلام الزاهرة الغراء

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

أرجو من سيادتكم التكرم بنشر مقالتي هذه في مجلة منبر الإسلام وليسادتكم الشكر .

« الحب في الله آية الإيمان »

الحب في الله يشرف بشرف داعيه ويحقر بحقارة مقتضيه وبذا يتبين أن أشرف أنواع الحب ما كان لله فحسب بأن يحب المرء لا يحب إلا لله كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان - أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما - وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار » وقد يكون الداعي شريفاً كريماً كحب والدين والرحم وأهل الصلاح . والتقوى وأهل الإصلاح والسعي لنفع الفرد والمجتمع وغير ذلك ، ومعنى الحب في الله أن يكون الداعي له شيئاً يتصل بالله كأن يحب عالماً يعلمه العقيدة الدينية ويفهمه حقيقة الإيمان ومقومات هذا الإيمان أو يحب المرء لسلوكه في حياته في حسن صلته بربه والسير على معالم دينه وهدى شرعه - يقول الرسول صلى الله عليه وسلم .

« مثل المجلس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافع الكبر فحامل المسك أما أن يحذيك وأما أن يتباع منه وأما أن تجد منه ريحاً طيبة - ونافع الكبر أما أن يحرق ثوبك أو تشم منه ريحاً كريهة ، من أجل هذه المزايا العظيمة وللحصول على هذه الخلال الطيبة والسجايا الرفيعة دعا الإسلام اتباعه إلى أن يحب بعضهم بعضاً بل جعل هذا الحب شرطاً من شروط الإيمان القوي الصحيح إذ يقول الرسول صلوات الله عليه فيما يرويه مسلم .

«والذى نفسى بيده لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم» بل أن الرسول صلى الله عليه وسلم - نبي الإيمان عن الشخص إذا لم يكن هذا الإيمان مقرونا بهذا الحب . قال « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » . وبهذا وذاك يدعو الرسول صلى الله عليه وسلم . إلى أصل كبير من أصول الحياة الاجتماعية الراقية ويدلنا على مبدأ من مبادئ العمران الحضارى عظيم ذلك أن تقوم المحبة بين الناس مقام القانون الذى يحكم حياتهم ويضبط سلوكهم ولا غرو فإن المحبة هي السبيل الوحيد إلى صفاء النفس ونقاء السريرة وطهارة الوجدان . وهي كذلك الطريق إلى وحدة الكلمة ووحدة الصف . وهي الوسيلة إلى التعاون الصادق المخلص الذى يجعلنا قادرين على اجتياز المحن والتغلب على الصعاب صفا واحدا وقلبا واحدا ، لا تشتت شملنا فتنة ولا يفرق كلمتنا هوى ، ولا تصدع وحدتنا قوة مها كانت هذه القوة .

مصطفى عبد الظاهر أبو عمرة طه - محافظة سوهاج

نداء إلى كل من ألقى السمع وهو شهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد :-

كلمتى عن [أوقفوا خراب الديار]

أنادى المسئولين بصفحتكم تحملون أمانة وهي رفع كلمة الله عالية - وأنادى كل مسلم مؤمن بالله أن يتحرك ويفعل شيئا بدلا من الكلام أن يتخذ خطوة إيجابية بدلا من الوقوف مكتوف الأيدي - فيها هي العراق تحارب مسلم يقتل مسلماً - وهماي فغانستان تصارع الملاحدين - ثم لبنان تنقسم إننى أنا شد من مجلتكم الغراء وهي منير الإسلام أناشد كل مسلم في بقاع العالم أن يفعل ما يوسع

(المؤمن للمؤمن كالبنيان - يشد بعضه بعضاً) صدق رسول الله

أرجو نشر كلمتى المتواضعة وشكرا

أخوكم في الله : مصطفى عبد العليم محمد حموده

العراق/محافظة ديالى

١٩٨٤/٥/٢٦

انها حقا فتنة أرادها ذوو القلوب الضعيفة

من أجل تفتت قوة الإسلام والمسلمين فمن قضية فلسطين ولبنان الى أفغانستان الى الخليج والله من ورائهم محيط والله نسأل

أن يكشف الغمة إنه نعم المولى ونعم النصير

إن الحب في الله سمة من السمات التي يتميز بها المسلم عن غيره من البشر ، لأن المقصود بهذا الحب هو وجه الله تعالى دون غيره لا لغرض دنيوى أو غيره وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم » إذن الحب في الله دليل على قوة إيمان المرء ودليل على قوة الصلة بالله سبحانه وتعالى وعلى وجود حلاوة الإيمان في قلب المسلم وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه الآلهة ، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار » فاللهم ارزقنا محبة عبادك لوجهك حتى نفوز عندك بمقعد صدق عند مليك مقتدر .

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

استاذى الفاضل فزاد هيبه - السلام عليكم ورحمة وبركاته « وبعد »
لقد جال بخاطري ان ابث اليكم بهذه الرسالة وموضوعها النفس سبعة أقسام .
١ - النفس الامارة وهى ذات الحجب الظلانية التى مقامها مقام الاغيار يوافقها فى تمزيق حجبها الاكثار من ذكر لا إله إلا الله .

٢ - النفس اللوامه وهى كثيرة اللوم لصاحبها التى مقامها مقام الحجب التورانيه لكونها ليست كثيفة وهى توابه يناسبها الإكثار من اسمه تعالى « الله »

٣ - النفس الملهمة وهى التى اهتمت فجورها وتقواها مقامها مقام الأسرار صاحبها نشوان يغلب عليه اخيه والهمان والتواضع والإعراض عن الخلق والتعلق بالحق يناسبه كثرة استعمال اسمه تعالى « هو »

٤ - النفس الراضية كثيرة الرضا بالقضاء والتسليم مقامها مقام الوصال صاحبها غريق فى السكر يناسبه الحلوة وكثرة ذكر اسمه تعالى « حى » ليحيى به نفسه .

٥ - النفس المرضية صاحبها لا يرى صدور الأفعال الا من الله لأن مقامها مقام تجليات الأفعال فلا يمكنه الاعتراض على أحد حسن الخلق يتلذذ بالخير وقال
الشافى الصوفى

زدنى بفرط الحب فيك تحييراً وارحم حشا بلظى هوالك تسعرا

ويناسبه كثرة ذكر اسمه تعالى « قيوم »

٦ - النفس المطمئنة التى مقامها مبدأ الكمال متى وضع السالك قدمه فيه عد من أهل الطريق واستحق ليس خرقتهم لانتقاله من التلوين إلى التمكن وصاحبها سكران هبت عليه نسيات الوصال يناسبه الإكثار من اسمه تعالى « حق »

٧ - النفس الكامله مقامها مقام تجليات الأسماء والصفات يناسبها كثرة اسمه تعالى « قهار » ليحصل لها تمام القهروتزول عنها بقايا النقص وحالها التقاء بالله تسير بالله إلى الله وترجع من الله إلى الله . وعلينا أيها الأحباب أن نتنصر على نفوسنا بالإسماء السبعة لكى تكون نفوسنا شفافه واعيه خرجت من ظلمات النفس وهذا هو الدواء الحقيق للنفس لأن الرسول (ص) قال بعد أن رجع من إحدى غزواته رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر فالجهاد الأكبر هو جهاد النفس حتى نخضع النفس إلى ربها منكسرة ذليلة طائعة لأحكامه تعالى حتى أن بعض العارفين بالله تعالى يقول طريقنا هو التذلل والأنكسار ويقول أيضا طرقت كل الأبواب فوجدتها مزدحمه إلا باب الذل والأنكسار .

وهذا الجهاد الذى هو جهاد النفس ماعليه الصوفيه والمحققين .

وقال تعالى « وجاهدوا فى الله حق جهاده »

وأختم كلمتى بقول الله « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » راجيا من الله العلى القدير أن يرفع رايه الأسلام خفاقه عالياً وأن يجمع شمل الأمة المحمديه ببركه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واولياء الله الصالحين .

والسلام عليكم ورحمة وبركاته

الطالب محروس فكرى خليل

بمعهد قرص الدينى الأزهرى

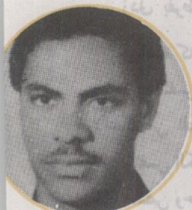
نشكرك أخى المسلم كلمتك هذه التى إن دلت على شئ فإنما تدل على حرصك على تقديم النصيحة للمسلمين وبيان الطريق لهم حتى تستقيم نفوسهم لأن نفس الإنسان هى محرك الأول له والنفس دائماً كما يقول الله تعالى « إن النفس لأماراة بالسوء » ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم « رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر قيل وما هو يا رسول الله ؟ قال : جهاد النفس » والرسول صلى الله عليه وسلم بين أن العاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى فاللهم قنا شر نفوسنا حتى نكون من الذين يسمعون القول فيتبعون أحسنه .

بريد التعارف

الاسم : أحمد زكي الراوي
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بكلية التجارة
بالزمالك
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : المدينة الحامدية بامبابية



الاسم : شحاتة توفيق اسماعيل
السن : ١٧ عاما
المهنة : طالب بالثانوى العام - أدنى
الهواية : المطالعة - المراسلة -
جمع الحكيم
العنوان : ج م ع الشرقية منيا القمح



الاسم : عدني ابو الفتوح عنان
السن : ١٩ عاما
المهنة : طالب
الهواية : الأدب - الشعر المراسلة
العنوان : ج م ع منيا القمح شرقية
٢٨ ش د محمد مندور



الاسم : ليلاس جلال
السن : ٢٤ سنة
المهنة : طالب بكلية الشريعة
الهواية : المراسلة - تبادل الآراء والصور
والاطلاع
العنوان : المغرب درب جوييد رقم ٦٣
تارو دانت

الاسم : مبارك عبد الظاهر
السن : ٣٢ سنة
المهنة : سائق بجامعة المنيا
الهواية : القراءة الدينية - ا
العنوان : وجه قبلى المنيا
شاهين شارع ابن
ج م ع



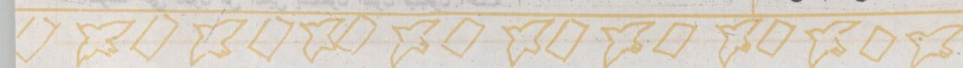
الاسم : أشرف أحمد الشهاوى
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة - الإطلاع
العنوان : ج م ع الغربيه
المحلة الكبرى - الحجابية



الاسم : الإمامي المصطفى
السن : ١٧ سنة
المهنة : بشركة الأسمت
الهواية : جمع الطوايع مناقشة
المسائل الدينية
العنوان : المغرب مراكش
شركة الاسمنت ص ب ٥٥



الاسم : أنس سيد محمد الطونجي
السن : ٢٣ سنة
المهنة : طالب بكلية اللغات والترجمة
جامعة الأزهر القسم
الاسباني
الهواية : الاطلاع والمراسلة بجميع اللغات
العنوان : ١٠ ش سامي سلمان -
الشرابية - ج م ع



الاسم : أحمد عبد الفتاح محمد عبد

الضمد

السن : ٢٦ سنة

المهنة : مشرف بالشركة الهندسية

معتمد

الهواية : قراءة الكتب الدينية والمراسلة

العنوان : ج. م. ع. الحيزة - إمبابه -

كرادسة



الاسم : محمد اليك محمد البدرى

السن : ١٥ سنة

المهنة : طالب

الهواية : قراءة القصص والكتب

الدينية - القرآن الكريم

العنوان : ج. م. ع. الدقهلية - المطرية -

شارع المزارعة بجوار الجامع

العباسي



الاسم : جمال رمضان ثابت

السن : ١٨ سنة

المهنة : طالب بكلية التربية بأسبوط

الهواية : المراسلة - قراءة الكتب الدينية

واشغلات الإسلامية

العنوان : محافظة أسبوط الشيخ منعاش

١٩ ش عبد العزيز ج. م. ع.



الاسم : عبد العزيز محمد محمد عبد

السن : ٢١ سنة

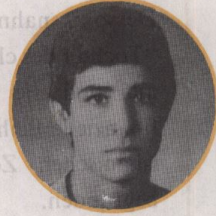
المهنة : طالب بكلية الشريعة

والقانون بطنطا

الهواية : المراسلة - قراءة القرآن الكريم

الاطلاع

العنوان : ج. م. ع. محافظة كفر الشيخ



م : محمد محمد عبد الله مشالي

السن : ٢٠ سنة

المهنة : موظف بضرائب المنصورة

الهواية : المراسلة - قراءة المجالات الدينية

كرة القدم

العنوان : أويش الحجر مركز المنصورة -

محافظة الدقهلية



الاسم : أسامة أحمد الشهاوى

السن : ١٦ سنة

المهنة : طالب ثانوى

الهواية : المراسلة - الاطلاع الديني

والرياضي

العنوان : ج. م. ع. المحلة الكبرى

الحاورية



الاسم : محمود السيد ابراهيم

السن : ١٦ عاما

المهنة : طالب ثانوى

الهواية : التعرف على الشباب المسلم في

جميع أنحاء الدول -

الاطلاع - المراسلة

العنوان : ج. م. ع. محافظة الشرقية أشكر -

فاقوس



الاسم : سعد حسين سعد عمر

السن : ١٨ سنة

المهنة : طالب

الهواية : الاطلاع

العنوان : كفر الشيخ الجندراوى

جمهورية مصر العربية



ثروت محمد التجدى حسين

السن : ١٩ سنة

المهنة : طالب بالأزهر

الهواية : قراءة القرآن وتفسيره - الاطلاع

الديني - التعرف

العنوان : ج. م. ع. محافظة الشرقية مركز

فاقوس سودة أبو شلى عمارة

المأذون



الاسم : أحمد صلاح سطا

السن : ١٨ سنة

المهنة : طالب

الهواية : المراسلة - الاطلاع الديني

كرة القدم

العنوان : ج. م. ع. المطرية - دقهلية

شارع سعد زغلول

ورشه حسن حال



Die Nachrichten der islamischen Welt

Ein islamisches Zentrum in Dakar

Der geehrtere Scheikh Ibrahim El Dessoki nahm Frau Maria Benias "Tochter des chefs der Moleme in Singal auf und sie forderte von ihm die finanzielle Beihilfe Um das Projekte des islamischen Zentrums in Dakar Zu begründen.



Die Durchführung der islamischen Scharia im Sudan

Der Sudanessische Präsident El Nomerie gab bekannt: Die islamische Scharia is nicht von heute, aber sie wurde seit der Englischen Besetzung durchgeföhrt.



Der chef der Union der arabischen Rechtsanwälten besucht den Obersten Rat Für islamische Angelegenheiten

Doktor Gamal El Din Mahmaud "der Berater des obersten Rates Für islamische Angelegenheiten" nahm Herrn Farouk Abou Essa "den Ehemaligen Aussenminister des Sudans" Und den Chef der Union der arabischen Rechts anwalten auf Von Aly Fahiem.

Der Umfassende Frieden im Nahosten

Griechenland Und D. D. R. gaben bekannt: Israel muß aus den OKKupierten Ländern infolge der Agression im Jahre 1967 abziehen Und die Lösung des Plastina-Problems Für den Umafassenden Frieden im nahosten.



Krieg Zwischen dem Irak Und Iran

Ägypten Forderte die Feuereinstellung Von dem Irak Und Iran Um das Blut der Mosleme Zu Sparen Und Forderte auch die Vollendungler russischen Besetzung Für Afganstan.



Die Kulturelle Zusammenarbeit Zwischen Agypten Und Malissien.

Doktor Abd Allah Abd El Shakur "vertreter des Waqfsministeriums Für die ausländischen Beziehungen" nahm eine Delegation aus Malessien auf Und Verhandlungen Fanden Über die Energie Für den islamischen Anruf Zwischen beiden Zweiländern Staaten.



sinnlos verschwenden. Da sie unzurechnungsfähig sind, will der Islam (und implizit ihre Erben) und damit die ganze Gesellschaft schützen. Dabei unterscheidet der Islam weder nach Abstammung noch nach sozialer Schicht. Jeder genießt das Recht auf Zivilfreiheit, ob Muslim oder nichtmuslim solange diese in einem islamisch regierten Land leben. Der Islam stellt sie alle in dieser Angelegenheit gleich "wie die Zähne eines Kamms".

Ebenfalls genießen Mann und Frau die gleichen Zivilrechte. Es durfte bekannt sein, daß durch die Heirat in Islam die Frau nichts von ihrer Zivilfreiheit verliert. Die verheiratete Frau verliert weder ihren Familiennamen (wie das in christlichen Westländern der Fall ist), noch ihre bürgerlichen Rechte, nicht einmal die Frauen des Propheten trugen seinen Namen, obwohl dies die größte Ehre wäre. Sie behielten nach wie vor ihre

Mädchenamen wie Z. B.

Aischa bint (Tochter von) Abū Bakr oder Hafsa bint Omar.

Nach der Verheiratung behält die Frau alle ihre Rechte. Über ihr Vermögen kann sie nie allein entscheiden. Der Ehemann wird ausdrücklich verboten, das Eigentum seiner Frau ohne ihre Einwilligung anzutasten:

"O ihr die ihr nicht ist euch erlaubt, Weiber wider ihren Willen zu beerben"

(4.23). Ihm wird auch verboten, etwas von dem wegzunehmen, was er seiner Frau schon gegeben hat:

"Und es ist euch nicht erlaubt, etwas von dem, was ihr ihnen gabt, zu nehmen." (2.229).

Es ist hier nicht der Ort, die Rechte der Frau im Islam ausführlich zu behandeln. Freiheit genießt die Frau in jeder Art von Freiheit in einem islamischen Rahmen.

K. R.



« إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا »
(سورة النصر - آيات ١ - ٢ - ٣)



"Da Gottes Hilfe und der Sieg gekommen ist und da du die Menschen scharenweise in Gottes Religion eingehst, so singe deines Herrn Lob und rufe ihn um Verzeihung an; denn er wendet sich nicht ab."

belagert noch Zerstört werden. Nichts darf ihnen weggenommen werden. Unter keinem Glaubenszwang sollen sie leiden." Ähnlich äußerte sich 'Amr ibn Al'Ab in seinem Abkommen mit den Ägyptern nach der Eroberung des Nillandes.

Muslimen den Rat ganz vernünftig und logisch mit den Andersgläubigen zu disputieren. Dabei soll sich der Muslim auf die Überzeugung (nicht auf die Überredung) verlassen. Solange er festen Glaubens ist, wird er jedes Argument mit einem, Gegenargument schläger und jeden Beweis mit einem wahren Beweis entkräften Können Gott Gegenargument seinem Propheten Muhammad die höchste Toleranz und (modern ausgedrückt) die beste Diplomatie im Umgang mit anderen:

"Lade ein zum Weg deines Herrn mit Weisheit und schöner Ermahnung und disputiere mit ihnen bester (mildester) Weise" (16.18). In gleicher Weise redet Gott die Muslime an "Und streitet nicht mit den Volle der schrift. es set denn in bester Weise" (29, 45) Während des Dialoges soll der Muslim vom Gesprächspartner Beweisführungen abverlangen:

"Sprich: Bringt her ewren Bewers. so ihr wahrhaft seid" (2.105). An anderer stelle heißt es: "Sprich: Habt ihr Wissen. so bringt es uns zum Vorschein.." (6.149). Immer wieder wird Muhammad (byw-den Muslim) daran erinnert, wie er mit den Andersgläubigen diskutieren soll: "Sprich: Was meint ihr?"

Was ihr außer Allah anruft, zeigt mir, was sie von der Erde erschufen, oder ob sie einen Anteil an den Himmeln haben? Bringt mir ein Buch von diesem oder ein Spur von Wissen, so ihr wahrhaft seid." (46,3). Der Koran toleriert die Disputierer, auch wenn sie Andersgläubige sind. Er verlangt von ihnen nur die für die Richtigkeit ihres Glaubens nötigen Beweismittel. Er will ihnen nicht von vorne herein sagen, er führe zum richtigen Weg, während sie auf dem falschen seien: "Und siehe, wir oder ihr seid in der Leitung oder in offenkundigem Irrtum." (34,23).

Es ist geschichtlich dokumentiert, daß die Kalifen, v. a. die Abbasiden unter ihnen, solche Streitgespräche führten, wo Wissenschaftler verschiedener secten und Konfessionen disputierten und in Art theologisches Seminar abhielten. Sie verglichen die verabschiedenen Religionen und konnten ihre Meinungen frei und ungehemmt äußern. Die Kalifen haben solche Disputationen nicht nur geduldet, sondern geradezu die Wissenschaftler dazu aufgefordert und haben selbst daran teilgenommen.

2.) Zivilfreiheit:

Gemeint damit ist der Zustand wo eine Person dazu berechtigt ist, Verträge abzuschließen Verpflichtungen nachzukommen Eigentum zu haben und darüber frei entscheiden zu können. Der Islam gibt jedem nicht nur seiner Angehörigen das Recht zur Zivilfreiheit, davon ausgenommen werden die Minderjährigen, die Verrückten und die Schwachköpfigen die ihr Hab und Gut

Zum Begriff «Freiheit» im Islam

Kamal Radwan:

Der Begriff "Freiheit" hat im Islam viele verschiedene Aspekte und Äußerungsformen wie E. B. Freiheit des Glaubens (d. h. in der Wahl des Glaubens), Meinungsfreiheit, Entscheidungs-freiheit, Zivilfreiheit, politische Freiheit usw. Wir wollen uns hier nur mit einigen dieser Aspekte beschäftigen.

(1) Freiheit des Glaubens:

Der Koran schreibt: "Und sag: Die Wahrheit kommt von eurem Herrn. Wer nun will, möge glauben, und wer will, möge nicht glauben!" (18,29). Jeder Mensch kann also frei wählen zwischen "dem Weg der Rettung und dem "Weg des Untergangs" (Helmut Gatje Koranexegese, S.287). Die Konsequenzen seiner freien Wahl trägt der Mensch selbst. Es wird davon ausgegangen, daß der Mensch die Fähigkeit zur Unterscheidung zwischen dem rechten und dem falschen Weg besitzt. Die Gesandten Gottes haben das schon Mundgetan und versucht, uns zum rechten Weg zu leiten. gleichzeitig kann uns (Menschen) niemand zu einem bestimmten Glauben zwingen. Da heißt es in Koran Cider Übersetzung von Rudi Paret, den wir zitieren):

"In der Religion gibt es keinen

Zwang. Der rechte Weg (des Glaubens) ist (durch die Verkündigung des Islams) klar geworden (so daß er sich) von der Verirrung (des heidnischen Unglaubens deutlich abhebt)" (2,256f.). Gott hat also "den Glauben auf die Grundlage freier Wahl gestellt" (Ebenda, s.281). In der Übersetzung von Max Henning lautet diese Stelle: "Es sei kein Zwang im Glauben. Klar ist nunmehr unterschieden das Rechte vom Irrtum" (2,256). Nach diesem Grundsatz haben sich die Muslime in ihrem Umgang und sogar in den Kriegen den Andersgläubigen gegenüber verhalten. Sie überließen den Andersgläubigen in den von ihnen gewonnenen Gebieten die freie Wahl: entweder sich zum Islam zu bekennen oder aber ihren Glauben zu behalten, wenn sie das entrichten, was ihnen an Tribut durch das islamische Gesetz auferlegt ist und wenn sie sich dem Regime gehorsam fügen. Tun sie dies, dann verpflichtet sich die islamische Regierung im Lande, ihren Glauben zu respektieren und sie bzw. ihre religiösen Stätten zu schützen. Als Omar ibn Al Khattab Jerusalem eroberte, hieß es im Friedensvertrag: "Hiermit gibt Omar den Bewohnern Jerusalems die Sicherheit für sich, für ihre Kirchen und Kreuze...Ihre Kirchen dürfen weder

TRIBUN DES ISLAM

Schriftleiter:

Seine Eminenz Dr. Muhammad Al-Ahmadi Abou Elnoor Minister für Waqf und Präsident des Obersten Rates für islamische Angelegenheiten

Herausgeber:

Dr. Gamal El Din Muhammad Mahmoud

Redaktionsausschub:

Abd El-Halim Al-Gindy.

Prof. Dr. Abu Al-Wafa Al-Taftasani.

Prof. Dr. Ramadan Abdel-Tawab.

Herausgeber: Fouad Haiba.

Inhalt

1. Lieber Leser.....
Von Foad Heiba
2. Zum Begriff,, die Freiheit im Islam..
Von Dr. Kamal Radwan
3. Die Nachrichten der islamischen Welt....
Von Aly Fahiem

Lieber Leser:

Dieses Heft der Zeitschrift "Minbar El Islam"

Wird herausgegeben und die Mosleme bereiten sich vor der gesegneten Phase überall auf der Erde nach Kaaba vor, um eine religiöse Pflicht der Pilgerfahrt erfüllen. Die Wallfahrt wurde in Jahr von El Haggra zur Pflicht gemacht und dieses Jahr heißt ein Jahr der Delegationen "Am Eluafood".

Nach dem Erobern von Mekka delegieren die Leute sich zur heiligen Stadt "El Meddina El Monaura" um ihr Islam zu offenbaren und auch wissen sie über die Belehrung ihrer Religion beim Prophet.

Gott Segne ihn und gebe ihm heil", So dann begleiten Sie einen. Von dem Genossen des Propheten Muhammads für die Lehre des Islams.

In diesem Jahr delegierte der Gesandte Abou Bakr weil er mit den Leuten Pilgerfahrt macht dafür kam Sorat Barraa "die die Beziehung der Mosleme mit den Götzendienern begrenzte und Sie enthüllte das Komplott der Heuchler.

In Zehnten Jahr hat der Gesandte die Abschieds-pilgerfahrt gemacht, deshalb haben die Leute die Taten und die Grundsätze des Gesandten genommen.

Die Pilgerfahrt ist eine geldlich-körperliche Anbetung und ein Kampf für Gott, wie sagte der Prophet zur Kaaba für Gott nur kommt, Vernichtet Gott seine Schuld. Die Säulen der Wallfahrt sind der Zustand der Weihe des Mekkapilger, Herumgehen das Trinken aus Zamzam Wasser, der siebenmalige Lauf zwischen Safa und Marwa, das Stehen auf einem Berg von Arafat, das Gebet in Namira das Gehen nach El Mazdalafa und das Schlafen dort, usw.

Schriftleiter

Foad Heiba

Questions

Le Zakat de la fortune peut-il être versé si les habitants du pays sont infidèles? Le payeur du Zakat peut-il, dans ce cas transférer le montant dû à un autre pays musulman?

Réponse:

Il n'est pas permis de verser le Zakat à des infidèles car le Coran et la tradition sont formels à ce sujet. Dieu dit: *"Les aumones sont destinées aux pauvres, aux indigents, à ceux qui les recueillent, à ceux qui ont l'habitude de les recevoir, au rachat des esclaves, aux faillis, aux combattants dans la voie de Dieu et aux voyageurs"*. Al Bokhari et Moslem rapportent que Maaz Ebn Gabal dit quand le Prophète l'envoya au Yémen pour percevoir le Zakat, il lui dit: *"Prélève-le des riches et donne-le aux pauvres"*. Et Abou Gohaifah raconte: *"le percepteur du Prophète vint pour recueillir le Zakat de nos riches et le donner à nos pauvres. J'étais en ce temps-là un garçon orphelin, et il me donna quelques pièces"*.

On en conclut que si les conditions dans lesquelles le Zakat doit être dépensé sont remplies, il est répréhensible de transférer cet impôt à un autre pays, ainsi qu'il résulte de la Tradition citée en argument par les juriconsultes. L'Imam Al Choukani dit, dans son ouvrage "Nail Al Awtar", qu'il est d'accord à ce que le Zakat doit être versé aux pauvres du pays, et qu'il trouve répréhensible de le donner à d'autres qu'eux. D'après Malek, Al Chaféi, et Al Cawri, il n'est pas permis de verser le Zakat à d'autres que les pauvres du pays. D'autres juriconsultes le permettent à la condition qu'il soit versé à un proche parent pauvre, à un besogneux, ou que ce transfert soit plus profitable pour les Musulmans. Mais si l'on ne trouve dans

le pays aucune catégorie des personnes désignées par le Coran pour recevoir le Zakat, il faut transférer le montant à un pays où se trouve cette catégorie de personnes.

Le Prophète était à Médine, et il dépensait le montant du Zakat sur les Emigrés et les Ansars, et il n'a jamais donné le Zakat à d'autres personnes qu'aux Emigrés et aux Ansars pauvres, alors qu'il y avait à Médine des infidèles.

Question:

Quelqu'un s'est porté garant d'un autre pour une dette de 2000 livres égyptiennes. Ce dernier fit faillite et le garant fut obligé de solder cette créance de ses propres derniers. Cependant, ce garant possède des biens pour lesquels il doit verser le Zakat. Dans ce cas peut-il déduire du montant du Zakat dû, ces 2000 livres?

Reponse:

Le Zakat est une obligation qui incombe à tout Musulman libre, majeur, sain d'esprit, possesseur d'un revenu minimum imposable, exempt de toute dette, excédant ses besoins, et demeuré entre ses mains pendant une année.

Par dette, on entend ici, la créance réclamée sans distinction entre le débiteur et son garant, car tous deux sont solidaires devant le créancier. Vu que le Zakat du bien constituant la dette incombe au créancier et non au débiteur, le garant qui paye cette dette en lieu et place du débiteur, est considéré par la législation islamique débiteur lui-même, et partant, il ne peut pas considérer la somme payée par lui comme Zakat. Mais quand le débiteur paye à son garant ce qu'il lui doit, dans ce cas, ce dernier devient créancier, et de ce fait, versera le Zakat des sommes reçues chaque fois qu'elles atteindront le plafond imposable.

sera revenu à ses habitudes de vie normale, jusqu'au jour du Pèlerinage, incombera ce qu'il lui sera aisé de sacrifier, comme offrande. Mais quiconque ne trouvera pas à sacrifier, se libérera par un jeûne de trois jours durant le Pèlerinage et sept jours lors de son retour, soit dix jours entiers. Cela vaut seulement pour celui dont la famille n'est point voisine de la Mosquée Sacrée. Soyez pieux envers Allah et sachez qu'Allah est sévère en Son chatiment.

197- Le Pèlerinage a lieu en des mois connus. Pour qui s'acquitte du Pèlerinage, nulle galanterie avec l'épouse, nul libertinage, nulle discussion ou dispute au cours du Pèlerinage. Quelque bien que vous fassiez, Allah le sait. Prenez un viatique. Pourtant le meilleur viatique est la piété; soyez pieux envers Moi, ô vous donés de profondes reflexions.

198- Nul grief à vous faire, si vous recherchez une faveur de votre Seigneur, durant la période du pèlerinage. Quand vous déferlez depuis "Arafa", invoquez Allah, au Sanctuaire Sacré. Invoquez-Le, pour le prix qu'il vous a dirigés, quoique avant cela, en vérité, vous ayez certes été parmi les égarés!

199- Ensuite déferlez par ou les gens déferlèrent et demandez pardon à Allah! Allah est Absoluteur et Miséricordieux.

200- Quand vous aurez Achevé l'accomplissement de vos rites du Pèlerinage, invoquez Allah comme vous invoquiez vos pères ou plus ardemment encore!

Et parmi les Hommes, il en est qui disent: "Seigneur! donne-nous en cette vie immédiate!"

"Mais, ceux-là en la Vie Dernière, n'auront nulle part."

201- Parmi eux, il en est qui disent: "Seigneur! donne-vous belle part en la Vie Immédiate et belle part en la Vie Dernière et préservez-nous du tourment du feu."

202- Ceux-là auront une part de ce qu'ils se seront acquis. Allah est prompt à faire rendre compte.

203- Invoquez Allah en des jours comptés!

Quiconque se hâte, dans les deux premiers jours, nul pêché sur lui! qui conque S'attarde, nul pêché sur lui! Ceci est pour qui est pieux. Soyez pieux envers Allah, car vers Allah vous serez rassemblés!



l'obligation du pèlerinage. Toutefois, Allah, l'Infiniment Bon, l'Absolument Sage, le Tout-Miséricordieux, en toute indulgence. Il n'oblige le fidèle au Pèlerinage de la Mecque que si ce dernier a les possibilités matérielles de s'en acquitter. Par conséquent le fidèle aisé, dont les possibilités lui permettent d'accomplir l'obligation du Pèlerinage est obligé de s'en acquitter, sinon il aurait commis le péché de l'insoumission, de la désobéissance.

Le Pèlerinage à la Mecque est donc avant tout un acte d'adoration, de prière, de sublime piété. Le Pèlerin ayant donc achevé l'acquiescement de ce devoir sacré, de la manière convenable et parfaite, sincère à sa foi, avec soi-même, a pour récompense de redevenir aussi pur que le jour de sa naissance. Tous ses péchés sont effacés, sont pardonnés, par le fait qu'il vient de faire acte de repentir sincère. Ce n'est donc pas la Ka'aba qu'il adore, ni les lieux sacrés, à moins que de se transformer en idolâtre; mais le croyant se trouvant sur ces lieux, en compagnie des autres pèlerins, venus de tous les coins du monde, il glorifie par les louanges le Seigneur des mondes, demande en toute soumission le pardon d'Allah. Il invoquera le Nom d'Allah, le Très-Haut, le Tout-Puissant pour remercier, en guise de reconnaissance pour les multiples bienfaits qu'il s'est vu accorder tout le long de sa vie et en particulier d'avoir pu s'acquitter de son devoir sacré-Le Pèlerinage.

Il demandera au Seigneur Omnipotent de lui exaucer ses Vœux et ses désirs; il sollicitera le soutien et la

protection pour le reste de ses jours sur cette terre, la belle retribution pendant l'Eternité et la préservation des souffrances de l'Enfer. Pendant cette période du pèlerinage, le fidèle agira envers les pauvres, les indigents par une conduite généreuse et charitable. Il fera l'aumône à celui qui la lui demande, à celui se trouvant dans le besoin. Toutefois, il ne se conduira pas tel que se conduisaient les mecquois riches de l'âge pré-islamique. Ceux-ci donnaient, il est vrai, mais d'une manière ostentatoire, pour se montrer, par vanité sous forme de concurrence stupide entre eux, invoquant le souvenir de leurs pères ou de leurs ancêtres. Pourtant le croyant fidèle et pieux remerciera le Seigneur Bienfaiteur pour l'avoir guidé dans la Bonne Direction vers la Voie Droite sur le Chemin de son salut, car avant d'adhérer à l'Islam, à la Religion Vraie, il n'était que parmi les égarés.

Ce cinquième fondement de l'Islam, qu'est le Pèlerinage, est cité dans le livre Révélé, le Coran, dans la Sourate, Al Baq'ara (la génisse) dans les versets que voici: (du numéro 196 à 203).

196- Accomplissez le Pèlerinage et la "Umra" pour Allah! si vous êtes empêchés, envoyez une offrande, par ce qu'il vous sera aisé de sacrifier. Ne vous rasez point la tête avant que l'offrande ait atteint le lieu de son immolation! A quiconque parmi vous, sera malade ou atteint d'un mal affectant la tête, incombera rachat par un Jeûne, une aumône ou un sacrifice rituel. Quand vous serez en sécurité, à quiconque jouit de l'accomplissement de la "Umra" et

Le Pèlerinage à la Mecque

Par
Mahmoud Achour Ahmad

Le pèlerinage à la Mecque ou le Hagg, c'est le grand rassemblement des croyants musulmans le neuvième jour du mois de zul Hédja sur le fameux plateau de la Colline de Arafat. A cette place des fidèles de tous les coins du monde entier se réunissent pour présenter les louanges à Dieu, le Créateur Tout-puissant, Seigneur des Royaumes des cieux et de la terre, pour le remercier des bienfaits doit. Il les a coublés, pour Lui demander le pardon pour les péchés ou les fautes qu'ils auraient commis.

Rappelons que le Pèlerinage ou El Hagg est un des fondements de l'Islam; c'est exactement selon l'ordre, voulu par Dieu, le cinquième fondement ou la dernière des assises sur lesquelles se fonde la Religion Commandée par Allah, laquelle est la seule vraie, la sève qui rattache les créatures de toutes espèces au Créateur de tous et de tout. Cet ordre est formulé par le Seigneur Souverain de la souveraineté, selon une Sagesse divine merveilleuse. En effet, la première assise de L'Islam, c'est le témoignage solennel de l'unicité de Dieu: Il n'y a de divinité saul Allah-, c'est aussi la confirmation de la

mission sacrée de Muhammad, le Messager d'Allah, que Dieu le bénisse et lui accorde le salut. Après ce témoignage fait par le croyant, c'est l'obligation de la prière que le fidèle accomplit cinq fois par jour, vient en troisième lieu le Zakat ou l'aumône obligatoire que tout musulman se trouvant dans l'aisance, possédant des biens ou des capitaux, doit verser aux pauvres ou indigents de ses proches ou de son voisinage, autant que possible, et selon un taux fixé par la Chari'a ou droit islamique. De cette manière, le riche vient au secours du pauvre et ainsi s'accomplit la solidarité sociale et la coopération entre les humains, ainsi que l'entraide pieux. Le quatrième fondement, c'est le jeûne du mois de Ramadan qui purifie l'âme autant que le corps du musulman.

Ainsi le croyant, une fois ayant déclaré sa foi, il témoigne sa soumission au Seigneur par la prière quotidienne; par l'aumône du Zakat, il devient un, bienfaiteur fervent; par le jeûne, il oit dans la piété et s'approche de plus en plus de la pureté des anges, élève son âme vers le Seigneur; le Tout Miséricordieux, le Clément. Enfin, le croyant se doit s'acquitter de

Idrissi, al-Banâni, al-Buzgîni, Ibn Younis, al-Soufi, Ibn al-Souiri, al-Ghafiqi, et tant d'autres qui ont fait progresser la science en tout temps et en tout lieu et dont, nous les Arabes, nous glorifions tout le long des siècles. Je ne sais pourquoi on ne fait pas connaître au public les travaux scientifiques des savants musulmans, au moins sous forme de résumés vulgarisés que lirait notre jeunesse. Des savants autorisés qui connaissent les sources, les rédigeraient en un style attrayant usant la langue de l'époque et ses expressions. Ainsi, cette jeunesse se rendra compte que la science est presque dans notre sang et que les différentes sciences qu'ils étudient ne sont point importées de l'étranger mais qu'elles sont un de nos produits qui nous est rendu.

Nous constatons, en effet, qu'un grand nombre de théories scientifiques, répandues, à notre époque, plongent leurs racines dans les ouvrages des savants musulmans. Certes, nous ne nions point le mérite des savants occidentaux du siècle dernier mais nous ne devons pas nous montrer ingrats envers les savants musulmans précités.

Nous devons nous convaincre que si nous n'avions pas subi l'épreuve des Mongols, des Tartares, des Ottomans et, en dernier lieu, du Colonialisme, ce flambeau ne se serait éteint. Ils nous ont imposé leurs jougs pendant de longues années, et nous ont imposé un long somme dont nous ne nous sommes réveillés que lorsque le Colonialisme s'est apesanti sur nous, car il fut plus tyrannique et ses effets plus nocifs. Il chercha à effacer les traces de cette époque brillante dans notre histoire. Les jeunes oublièrent la science de leurs

ancêtres et adoptèrent la science de l'Occident, sans remonter à la source arabe pure où l'Occident avait puisé.

La période qui s'étend de la moitié du Xème siècle au XIème est considérée, à juste titre, comme étant l'une des plus brillantes des époques scientifiques, car la civilisation musulmane y atteignit son apogée. Ce furent: Ibn Sina, al-Bayrouni et Ibn al-Haytham. Chacun d'eux fut le plus illustre et le plus autorisé dans le domaine de sa compétence. Ibn Sina composa deux cent soixante seize ouvrages se rapportant à la médecine, à la dissection, à la botanique, à la zoologie, aux minéraux, à la physique et aux sciences qui en sont dérivées, sans compter ses écrits philosophiques. Ses ouvrages furent, pendant longtemps, les oeuvres maîtresses en ces sciences. Quant à Ibn al-Haytham, il composa deux cents livres dans différentes sciences à savoir: les mathématiques, la physique, l'astronomie et autres sciences. Ses ouvrages furent considérés comme des références jusqu'au XVIIème siècle.

Ces savants musulmans et leurs pareils s'imposèrent à l'histoire par leur désir de s'abreuver aux sources de la science. Ils furent servis par leur brillante intelligence, leur remarquable génie, une maturité dans le raisonnement, et enfin une patience à toute épreuve, accompagnée de la passion de connaître et une énergie sans pareille.



des métaux ainsi que maints autres sciences et arts. La plus célèbre de ces civilisations est incontestablement la civilisation pharaonique.

Ce savoir passe ensuite en Grèce. A Athènes se concentrent des civilisations scientifiques et artistiques qui se sont combinées avec la civilisation grecque. Là se rencontrent les civilisations égyptienne, babylonienne, assyrienne, chaldéenne, phénicienne, hittite et hébraïque. Ces civilisations évoluèrent afin d'être conformes aux goûts des Hellènes, à leurs légendes et à leurs méthodes de pensée. La science grecque devint tributaire de ces civilisations antérieures, et de ce fait, purent briller les noms des pionniers tels que Thalès, Anaximandre, Héraclite, Hippocrate, puis, Pythagore, Démocrite, Socrate, Platon et Aristote. Ce dernier fut le premier des savants dont on put étudier les ouvrages sous leur forme primitive. Certains prétendent que la contribution d'Aristote à la science est la plus grande contribution présentée par un seul individu.

Puis, ce sont les savants de l'époque alexandrine qui suit immédiatement celle d'Aristote et se termine par Gallinos: elle comprend environ cinq cents ans. On citerait Euclide, Archimède, Héraclite et en dernier lieu, Ptolémée l'astronome et Gallinos, le médecin et remarquable dissectionneur, vers l'an 119. Certains affirment que l'Encyclopédie composée à l'époque alexandrine surpasse toutes celles qui l'ont précédée.

Cette introduction nous a paru nécessaire avant d'aborder l'époque islamique arabe et exposer la pensée scientifiques. Ainsi, en rattachant entre les causes et les conséquences,

l'enchaînement des événements sera naturel et le chemin droit sans détours.

Les savants musulmans eurent, par la suite, la primauté et ils l'acquirent en toute confiance et dignité. Ils portèrent le flambeau de la Science et éclairèrent les abysses de l'ignorance alors que l'Europe était noyée dans les ténèbres. Les Arabes défendirent l'héritage scientifique humain. La langue arabe devint la langue scientifique internationale, elle avait le monopole des publications scientifiques, qui n'étaient publiées que si elles étaient écrites en Arabe. Quiconque désirait publier un ouvrage scientifique qui soit lu, recourait à cette langue.

Si nous avons cité le nom d'un certain nombre de savants hellènes puis, hellénistiques, il nous est possible de citer un plus grand nombre appartenant à l'époque musulmane. Si notre époque se glorifie de savants qui ont provoqué la fission de l'atome et divisé le noyau, de ceux qui se sont lancés à la conquête de l'espace en lançant des satellites, des fusées et des escales dans l'espace, si l'Europe peut se glorifier de Newton, de Darwin, de Kant, de Descartes, de Pasteur et d'autres encore, il ne convient pas de négliger les savants arabes que l'Europe a, naguère, étudiés. C'est une dette que l'époque actuelle a contractée envers les florissantes époques islamiques arabes. Il est de notre devoir de porter le flambeau une deuxième fois pour éclairer la voie et guider l'Humanité comme l'avaient fait, autrefois, nos ancêtres.

Je ne sais pourquoi on néglige Ibn Sina (Avicenne), Ibn al-Haytham, Gâber, Khawârizmi, al-Jâhiz, Ibn al-Nâfi, al-Râzi, al-Zahrâwi, al-Qazwini, al-Baghdâdi, al-Dînouri, Ibn al-Baytâr, Dawoud al-Antaki "d'Antioche", al-

La Pensée Scientifique Islamique
Bien avant l'accident, les Arabes ont porté
l'étendard et de la Civilisation et de la
Culture. Ibn al-Haytham est le plus grand
physicien Arabe.

SARTON

Par le

Dr. ABDEL-HALIM MONTASSER

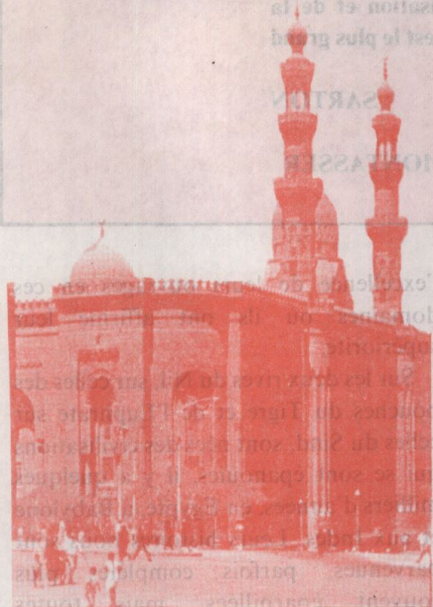
Par science, j'entends cette connaissance qui se rattache aux sciences naturelles fondamentales à savoir: la chimie, la physique, la botanique, la zoologie, la dissection, les mathématiques, l'astronomie, la minéralogie et leurs applications en mécanique, médecine, agriculture, pharmacie, médecine et art vétérinaire.

Mon but est de montrer le rôle des savants musulmans en ces sciences et leur apport. Leur contribution fut importante, car ils ne se contentèrent pas de copier les ouvrages des Grecs, mais, ils eurent le mérite de l'initiative dans plusieurs problèmes et théories scientifiques.

Il fut admis, pendant longtemps, que les Arabes étaient un peuple de poètes, de littérateurs de philosophes et d'autres disciplines littéraires, ou bien un peuple de doctrinaires, de sectaires, de mystiques et d'autres sortes de connaissances religieuses. On a négligé ou plutôt méconnu leur influence sur les sciences. Ce n'est pas tout, car on a, non seulement mal apprécié leur influence, mais aussi, l'importance de cet apport et leur antériorité dans les domaines des sciences physiques et de la pensée scientifique, et je dirais même,

l'excellence de leurs ouvrages en ces domaines où ils ont affirmé leur supériorité.

Sur les deux rives du Nil, sur celles des bouches du Tigre et de l'Euphrate sur celles du Sind, sont nées des civilisations qui se sont épanouies, il y a quelques milliers d'années, en Egypte, à Babylone et aux Indes. Leurs histoires nous sont parvenues, parfois complètes plus souvent éparpillées, mais toutes s'accordent à nous révéler le haut degré de perfection de l'intelligence humaine et son pouvoir de dominer les forces de la nature grâce à la science. Malheureusement, de ces anciennes civilisations, il ne nous est parvenu que de rares renseignements sur leurs oeuvres scientifiques. Et, le peu que nous connaissons sur leurs artisanat et sur leurs arts, nous est fourni par leurs sculptures sur les parois des temples et des tombes. Ainsi, nous avons appris certaines sciences de ces ancêtres au moyen de leurs oeuvres plutôt que par leurs ouvrages; on ne peut point nier la valeur de ces témoignages. Ils sont le résultat d'une déduction et non d'une lecture: c'est un travail artistique muet. Celui qui a construit les Pyramides devait connaître la géométrie, l'architecture, la teinture, la momification, l'extraction



Les sujets

Cher Lecteur

La Pensée Scientifique Islamique

Par: **Le Dr. ABDEL-HALIM MONTASSER**

Le Pèlerinage à la Mecque

Par: **MAHMOUD ACHOUR AHMAD**

Le MOUFTI répond à vos question

MINBAR AL-ISLAM

Chef d'édition du Conseil:

Son Eminence le Dr: Muhammad EL-Ahmadi Abou El-Noor.

Ministre des Waqfs et le Chef du Conseil Supérieur des Affaires Islamiques.

Directeur en Chef:

Le Dr. Gamal El Dine Muhammad Mahmoud

Le Conseil d'édition:

Conseiller:

Abdel-Halim Al-Guindy.

Dr. Abou Al-Wafa Al-Taftazani.

Editeur: **Mr. Fouad Haiba.**



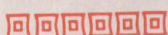
Cher Lecteur,

Ce travail fait une grande responsabilité pour les éditeurs du Minbar Al-Islam quand elle fait présenter les Compréhensions Islamique, la pensée et la nourriture Islamique.

La revue se Compose des sujets, des nouvelles et des opinions juridiques.

L'éditeur.

Saudi Arabia:



**274 Islamic Callers, And,
54 Guidance Centers to
Instruct pilgrims**

274 Islamic Callers are chosen to instruct and direct pilgrims of this year

193 of these Islamic Callers are from Saudi Arabia and eighty one of them are from forty arab Islamic countries and some friendly countries having muslim minorities.

This choice is to facilitate pilgrim for God's guests.

Moreover, it is decided to open fifty four guidance centers to begin work on the 10th of Dhul Qeda to the end of pilgrim season.

These guidance centers will cover all places and gatherings of pilgrims.



Paris:



**The Islamic Federation In Paris
Issues A Magazine
For The Muslim Child**

The Islamic Cultural Federation in Paris issued the first number of a child magazine for an Islamic upbringing to the muslim child to provide him with useful Knowledge and information in Islamic behaviour and teach him the essentials of his religion.

Egypt:



**The Biggest Library
For Islamic Heritage
In Al-Morsi Abi Al-Abbas Mosque**

Al Morsi Abi Al-Abbas Mosque library was opened in Alexandria.

The library is considered one of the biggest and greatest libraries in Egypt and the muslim world.

It includes more than four thousand books and rare Islamic manuscripts.

The library also includes tens of manuscripts on rocks previously engraved in Istanbul, Turkey.

Zainab Al-Bessawi

Alexandria



The Supreme Council for Islamic Affairs

Holds Abu Bakr Al-Siddiq Camp in Alexandria



The supreme Council For Islamic Affairs holds an Islamic camp for foreign students studying in Egyptian universities. This camp takes place in Abu Bakr Al-Siddiq City-Al Asafrain Alexandria.

The camp's aim is to introduce and discuss Islamic culture and contemporary problems to realise cultural and mental unity which is the way to true Islamic unity and cooperation.

That way of thinking is actually developed-by Abu Bakr Al-Siddiq City-between muslim world students during a quarter of a century.

The Supreme Council For Islamic Affairs introduces and holds seminars

covering all branches of Knowledge. Reliable scholars give them information besides entertainment preparing them to receive real knowledge.

The Islamic camp begins at the 16th of July to receive the sons of the muslim world in three groups ending at the end of August.

Competitions are held by the Supreme Council For Islamic Affairs in cultural, social and religious subjects. Winners have prizes; and some of them are rewarded by performing pilgrimage.

The message of Abu Bakr Al-Siddiq City deserves appreciation, care and attention to realise more benefits for muslims from everywhere.

Muslim World

The Sudan:



Islamic Constitution guarantees The Rights of Non-muslim Minorities.

President Ga'far Numeri emphasized his Country's steadfastness to the application of Islamic law. He added that after modifications the Sudanese Constitution will be ready for application according to Islamic legislations to guarantee the rights of nonmuslim minorities. Trials in the Sudan will take place without distinctions; before Islam and Justice all are the same. Most of the out-laws or deviators began to return to the right way and correct their situations and returned to Banks about 62 million sudanese pounds.

U. S. A:



The Curtain Of The Holy Ka'ba Hanged on The U. N wall

For the first time the Curtain of the Holy Ka'ba was hanged on the walls of the United Nations in New York-U. S. A.

This procedure is a kind of proof of the Islamic existence in that International Corporation and a fulfilment to the desires of muslim countries representatives there.

The holy Ka'ba curtain costs about three million dollars.

Saudi Arabia:



A New Widening To The Meccan Sacred Area

The Sacred Meccan Area will be widened from the western side to include the area of the narrow market.

The widening will consist of two stories excuted on the same planning of the previous one.

The sacred area project is expected to begin soon-by Saudi Arabia- to guarantee comfort for pilgrims and visitors of the sacred places.



to occur to God's creation. However clouds and mists may gather in its clear sky and could accordingly veil it, it follows that the soul deviates from its nature due to outwardly effects. In this condition the soul falls a prey to prejudice, wicked inclinations and evil dispositions. Man is then persuaded to submit to his lusts. Hence both the instincts and psychological powers exceed their limits. For instance the power of anger-originally destined to define man's rights and freedom-turns into means of aggression on the innocent and weak people. It also persuades him to believe that "power is superior to right", and "no survival for the weaker". And such like philosophies that are put to practice by some nations.

It is for that reason that we rarely see a stable life in any nation, due to the fact that once individual relations are based upon the principle of power, conflict prevails amongst them, because the stronger gains but an ostensible victory that establishes for him no happiness being continually jeopardized by hostility, malice and grudges. Therefore difference arose and wars broke out between states, and scientists competed to innovate weapons which we think will one day annihilate the entire of humanity, having ruined the morals and clouded the clarity of life in the times which preceded this violent storm. However, if people returned to their nature, it would guide them to the fact that right is superior to power, and thus both the individual and states will calm down. Of great importance is the environmental effect upon man's nature. No anthropologist can deny its

influence upon individuals and groups, but precedence is the advantage of the Qurân whose indications in that respect are most accurate and profound. Speaking to the Prophet, Allah the Almighty says:

« ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار »

(سورة هود - ١١٣)



«And those who take care of their prayers».

«والذين هم على صلاتهم يحافظون»

Praying is one of the five main pillars on which Islam is erected. Being an essential rite in Islamic legislation, praying differentiates between believers and disbelievers. He who denies prayers as a religious rite is considered as a disbeliever. He who is convinced that prayers are really religious rites but he does not carry them out for any purpose is considered a rebel **عاصي**. Every nature and wise person should fulfil praying whatever happens to him. If he is ill, on voyage, unable to erect his body, even in a battle, facing enemy... etc. he should pray but with special facilities. There is never any excuse for prayer unfulfilment.



That is to say, He decreed their creation and said (Be!) and they were. Glory be unto him who is:

«بدع السماوات والأرض وإذا قضي أمراً فأثابا يقول له كن فيكون»

(سورة البقرة - ١١٧)

“The origination of the heavens and the earth! When He decreeth a thing, He saith unto it only! Be! and it is.”

(The Cow, 117)

Man's Nature is Good

By
Prof. Dr. Ali Al-Ammary

We are acquainted with the lengthy arguments between both ancient and modern philosophers and sages about the human nature. Some said that man's nature is good and that God creates the child with a readiness to perfection and virtues. He also equips him with a set of instincts, inclinations and dispositions that help him lead a virtuous life. Others said that wickedness is the prevalent characteristics of man's nature. A third party was of the opinion that the child's very nature is neither wicked nor good. But rather a white sheet liable to all tendencies. Allah-Greatness be to Him- has settled this cause, when he inspired to His Messenger, that man's nature is good by origin and that it leans to the valuable religion, quoting the Qurân:

«فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون»

(الروم - ٣٠)

Because man is born with the good nature innate in his soul either in belief or in practice, in case the child were left alone without any outwardly effects he would have perceived that he has a capable and knower Creator. And he would have differentiated between right and wrong, useful and harm, and he would have been inclined to do good. Also the child is born fitted with the necessary instincts that keep his life and preserve the human race. This is indicated by Prophet Muhammad in some of the talks revealed to him by God; Which mean that all His slaves were born good natured, but the devils caused them to deviate, distorted their nature, and ordered them to disbelieve in Him.

Really man's nature is deeply innate in him, it is out of the reach of other people to alter it and this is exactly putting in effect the Almighty's saying, no change is

When she asked that question, Mary did not question Allah's ability, but she questioned how she can have a child: "is it to be by a future husband? or is it to be created originally by Allah from her?" He said: "So (it will be) Allah createth what he will. If he decreeth a thing, He saith unto it only: Be! and it is".

(The Family of 'Imran, 47)

Thus the word (Be) refers to the creation by the full will of Allah, glory be to Him when he will to create the thing. Therefore, the Messiah was created by this word (Be):⁽¹⁾

So, what is meant by the word (Be) is creation not revelation. And as the matter of creation and Being as a tribute of Allah, glory be to Him is beyond human realization, so it was expressed thus by Allah in His saying:

« إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ »
(سورة ياسين - آية ٨٢)

"But His command, when He intendeth a thing, is only that He saith unto it: Be! and it is."

(Yassen-82)

Thus the word (Be!) is the word of creation⁽²⁾.

Here, a question can be raised. If everything was created by the word of creation, i.e. (Be!) why then, was this word attached to the Messiah? My answer to this question is that among humans and according to the general custom, things are attributed to their causes. And as a woman conceives when the ovum in the womb is fertilized by the semen of a man, which cause is lacking in the creation of the Messiah, so this creation was added to the word of

Allah⁽¹⁾

It is, there, evident that "the word" was given to the created, i.e. Jesus, to be a glad tidings and information on that matter. And Allah, glory be to Him, if He decreeth a thing, He saith unto it only: Be! and it is.

That Allah used the term "the word" for creation or glad tidings is considered the most eloquent expression. He said, "And His word which He conveyed unto Mary," i.e. He communicated the word to Mary and informed Her about it⁽²⁾.

In addition, the term "creation" is used to refer to origination and fashioning, even without the known causes as it appears in Allah's words "He created the Heavens and the Earth. And because the unusual creation of Jesus from only a mother Allah, glory be to Him, says "Allah createth what he will. If He decreeth a thing, He saith unto it only: Be! and it is".

(The Family of 'Imran, 47)

It was said that the creation of Jesus by the word of Allah (Be!) is an exemplification of His Full power, and how His will is carried out without delay.

The imperative with (Be!) is called the command of creation⁽³⁾. This is evident in His saying:

« ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ »
(فصلت - آية ١١)

"Then returned He to the heaven when it was smoke, and said unto it and unto the earth! Come both you, willingly or loth. They said! We come obedient."

(Fussilat, 11)

(1) Al-Qurtubi 6 22.

(2) Al-Bahr Al-Muheet 3 400

(3) Tafsir Al-Manar 6 82

(1) Tafsir Al-Manar 6 /82

(2) Tafsir Al-Manar 6 82

Jesus In The Holy Qurân

By

Dr. Hassan EZZ El-Deen El-Gamal

Translated by

Hussien Raafat Mahmoud

Assistant Lecturer, Al-Azhar University

Part III

By "the word" He means His message and His glad tidings.

According to Abou El-Su'ud's interpretation of the verse, "And His word which He conveyed unto Mary", it is said that Allah informed Mary through the glad tidings which are conveyed by the verse:

« إذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم »

(آل عمران - آية ٤٥)

"O Mary! Lo! Allah giveth thee glad tidings of a word from Him, whose name is the Messiah, Jesus Son of Mary".

(The Family of 'Imran; Verse 45)

It was also said that "His word" means the glad tidings of a word from Allah-glory be to Him-which he gave to Mary, peace be upon her, through the angels as He-Praise be to Him-Said: O Mary! Lo! Allah giveth thee glad tidings, of a word". The one- word sentence "(alqaha) He conveyed", is suggestive of a state. It implies His word which He conveyed, which, in turn, means the thing made, (1) i.e. Jesus.

Abou Abdullah Muhammad Ibn Ahmad Al-Ansary Al-Qurtuby(1) interprets the phrase "His word", as the glad tidings

(1) Al-Tabari 6 / 35.

from Allah, glory be to Him, unto Mary, peace be upon her, whose meaning is quite clear in His saying!

"When the angels said! O Mary, Lo! Allah giveth thee glad tidings of a word from him"

(The Family of 'Imran. verse 45)

According to Muhammad Ibn Yousef Abou Hayyar Al Andalusi Al-Gharnati Al-Qahiri, "His word" in "His word which He conveyed unto Mary" means Allah's order to something to be.

This suggests that Jesus is made by the word of Allah and His Command which is "Be!" conveyed unto Mary, It also implies that He created this "word" and caused it to exist into Mary(2) .

According to Al-Manar(3): "His word which He conveyed unto Mary" means the realization of His word which He conveyed unto Mary. And the implied sense is the creation or the glad tidings. And that is why she started asking the angels about the process of conceiving when they came to convey the glad tidings to her. She asked:

« قالت ربى أنى يكون لى ولد ولم يمسسى بشر »

(آل عمران - آية ٤٧)

"Howcan I have a child when no mortal hath touched me?"

(The Family of 'Imran. 47)



The subjects:

Dear Reader

1. Jesus in the Holy Quran...

By: Dr Hassan Ezz El-Deen El-Gamal..

2. Man's Nature is Good....

By: Prof. Dr. Ali Al-Ammary

3. Muslim World News

MINBAR AL-ISLAM

Edition's Council Chief:

His Eminence Dr. Muhammad Al Ahmadi Abou Al-Noor, State Minister of Waqfs and President of The Supreme Council for Islamic Affairs.

Chief Editor:

Dr. Gamal El-Deen Muhammad Mahmoud

The Edition's Council

Councillor: Abdel-Haleem Al-Guindy

Dr. Abul Wafa Al-Taftazany

Editor: Mr. Fouad Haiba



Dear Reader,

I would like to give you a little piece of information about the sacred months.

What are the sacred months and why are they sacred? They are Muharram, Ramadan, Dhul Qeda and Dhul-Hejja... This means that our present issue of Minbar Al-Islam comes with one of the sacred months which is Dhul Qeda. But why are they called the sacred months or "Al-Ashhor Al-Hurum"? It is because God Almighty has forbidden Muslims to hunt or wage war during these months.

Hunting as well as fighting during the four sacred months are not allowed by God for reasons of His Wisdom.

To the next issue, dear reader,
Peace be with you.

Editor

MINBAR AL ISLAM



In Languages : Arabic, English, French, German

The translation of the Qurânic verses that is cited here is a mere interpretation of the meaning.

MINBAR AL-ISLAM

First Number - Fourth year

Dhul Qeda 1404 - August 1984

With this edition: The Muslim Child Magazine

Price : P. T. 30

MINBAR AL-ISLAM

Tribune del Islam

3, Jahrgang - Heft Nr. 7

Dhul Qeda 1404

August 1984

Price : P. T. 30

MINBAR AL ISLAM

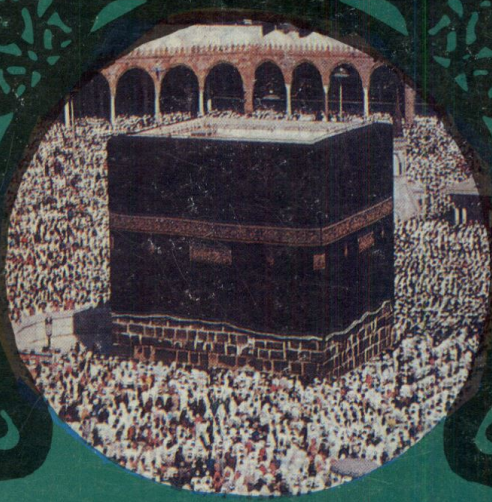
Tribune de L'Islam

Volume No. 1-4ème Année

Zul- Qeda 1404- Août 1984

Avec le Volume : Al Ferdaous Revue de l'Enfant Musulman

Prix : P. T. 30



مصمم للطيران

القاهرة/ جدة ٢٥ رحلة أسبوعياً
 الإسكندرية/ جدة ٥ رحلات أسبوعياً
 الأقصر/ جدة ٢ رحلتان أسبوعياً
 القاهرة/ انظران ٧ رحلات أسبوعياً
 بالإضافة لمعظم مدن: أوروبا - آسيا - أفريقيا

الجامبو ٧٤٧ + الأتوبيس الجوي + بوينج ٧٠٧ + بوينج ٧٣٧

والعما في خدمتكم



مصمم للطيران

مطبعة النهضة مصر